الجامعة الإسلامية– غزة
عمادة الدراسات العليا
كليــة أصول الدين
قسم التفسير وعلوم القرآن



منهج الشيخ المنصوري

فـــي

المقتطف من عيون التفاسير

إعداد الطالب
سليم عثمان النجار

إشراف الدكتور
عصام العبد زهد

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن من كلية أصول الدين، في الجامعة الإسلامية بغزة.

العام الدراسي
1427هـ -2006م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾

(المجادلة آية: 11)

قال حميد بن عبد الرحمن سمعت معاوية خطيبا يقول: سمعت النبي ﷺ يقول " من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين" (متفق عليه)

شكر وتقدير

عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"[1]

وإقتداء بهدية ﷺ أتقدم بخالص الشكر والتقدير والامتنان لأستاذي فضيلة الدكتور/ عصام العبد زهد مشرفي على هذا البحث العلمي الذي صرف جهده ووقته لإرشادي وتوجيهي وأشكر له سعة صدره وحسن تقديره.

وأتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي الفاضلين عضوي لجنة المناقشة:

فضيلة الدكتور/ جمال الهوبي .... حفظه الله.

فضيلة الدكتور/ محمود عنبر.............. حفظه الله.

لقبولهما مناقشة بحثي هذا لتقويم ما زل به القلم حتى يخرج البحث في صورة بهية تثريه تلك التوجيهات والملاحظات.

وكما أتقدم بالشكر لأصحاب الفضيلة أساتذتي في كلية أصول الدين التي تعتبر المنهل العذب الصافي المورود.

وكما أشكر والدتي التي أوقفت حياتها على تربيتي ورعايتي وبذلت ما في وسعها ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً فأسأل الله أن يثيبها بفضله وكرمه وأسال الله تعالى أن يغفر لوالدي وأن يتغمده بواسع رحمته.

وكما أشكر زوجتي التي هيأت لي الجو المناسب لكتابة هذا البحث العلمي والشكر موصول إلى كل من له يد في إخراج هذا البحث العلمي وأخص منهم الأخ/عبدالجواد الأسطل والمكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية والعاملين فيها وختام المسك شكري لكلية أصول الدين المتمثلة بعميدها فضيلة الدكتور/ نسيم ياسين............. حفظه الله

---

(1) سنن الترمذي : كتاب البر والصلة عن رسول الله ﷺ باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليه (ص: 445) رقم الحديث (1955) قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين ، وعلى آله وصحبه ومن سار على هديه إلى يوم الدين ، وبعد:

جرت سنة الله تعالى أن يرسل كل رسول بلسان قومه ليفهموا عنه مراده سبحانه تعالى فجعلهم سفراء بينه وبين خلقه، وأمناءه على وحيه، واختصهم بفضله، واصطفاهم برسالته، وفضل الله نبينا محمداً ﷺ على سائر أنبيائه ورسله، حيث ابتعثه للناس عامة وأظهر الله به الدين وجعله رحمة للعالمين، وأزال به الشرك عن بلده الأمين، وأيده الله تعالى بالمعجزات الباهرة والبراهين الساطعة، منها القرآن الكريم الذي تكفل الله بحفظه وبه حفظ الأمة إذ هي آخر الأمم وأكثرها اتباعاً فيسره الله لكل مدكر وجعله تبصرة لأولي الألباب.

ولما كان القرآن الكريم متضمناً لدقائق العلوم النظرية والعملية، وعليه تدور الأوامر والنواهي، الذي جعل الله فيه الهدى والنور والشفاء لما في الصدور عكف المسلمون على خدمة هذا الكتاب حفظاً وتلاوة وتفسيراً ومن هذه التفاسير المقتطف من عيون التفاسير للشيخ مصطفى المنصوري –رحمه الله– وهذا البحث يبين منهج الشيخ– رحمه الله– في تفسيره.

أولا : التعريف بالتفسير

يقع كتاب المقتطف من عيون التفاسير في خمس مجلدات وقام بتحقيقه الشيخ محمد على الصابوني، وقامت دار الإسلام بالقاهرة بطباعته عام 1996م، وهذا التفسير لا يحتوي على مقدمة كما جرت العادة في كتب التفسير ولعل المنية وافت الشيخ – رحمه الله– قبل كتابة المقدمة وقد اقتطفه من أمهات كتب التفسير كتفسير الطبري، أبي حيان، الرازي، ابن كثير وغيرها وزاد عليها في الرد على الملاحدة والقوميين في عصره وسبكه بعبارة سهلة وأسلوب رصين بحيث يفيد منه العالم وغيره.

ثانياً : أسباب اختيار الموضوع

1. إبراز منهج المفسر المتميز خاصة وأن المفسر متأخر ومعاصر.

2. إظهار طريقة المفسر ومنهجه من خلال تفسيره بالري وبيان اللفتات الهامة في النظم القرآني.

3. بيان منهج المفسر الوسطي في عدم الاستطراد وعدم فلا هو بالطويل الممل ولا بالمختصر المخل.

4. إعادة تدبر تفسير القرآن برؤية معاصرة وخاصة أن المفسر عاصر المؤامرة الكبرى على الخلافة وبداية النهضة المعاصرة .

5. .تشجيع مشرفي وأساتذتي في قسم التفسير على الكتابة في هذا الموضوع.

6. إثراء المكتبة الإسلامية.

ثالثاً: أهمية هذا البحث

1. إن القران يعتبر منهلاً عذباً للدارسين ، فرغم كثرة التفاسير إلا أن كل واحد منها له ميزاته الخاصة.

2. يظهر هذا البحث مدى الفارق بين المفسرين في هذا العصر في التفسير تبعا لاختلاف التخصصات والبيئات.

3. يعتبر إضافة جديدة إلى مناهج المفسرين المحدثين.

رابعا: الجهود السابقة

قمت بالبحث وذلك عن طريق مراسلة مركز الملك فيصل والجامعة الأردنية، فأشار الفاكس الوارد من كلا المؤسستين إلى عدم وجود أى دراسة سابقة.

خامسا : منهجي في البحث

1- دراسة منهج المنصوري دراسة عميقة من خلال تفسيره، وبيان منهجه فيه.

2- عزو الآيات القرآنية إلى سورها.

3- مناقشة المفسر في بعض القضايا المحتملة للتأويل واختلاف وجهات النظر مع الترجيح بالأدلة.

4- بيان المفردات الغريبة.

5- التعريف بالأماكن غير المشهورة.

6- تخريج الأحاديث المرفوعة ونقل حكم العلماء عليها ما أمكن.

7- ترجمة الأعلام المستورين الوارد ذكرهم في البحث.

8- عمل الفهارس اللازمة.

سادساً: خطة البحث

وفيها فصل تمهيدي، وخمسة فصول، وخاتمة

الفصل التمهيدي

ترجمة الشيخ المنصوري وعصره

وفيه مبحثان: –

المبحث الأول: ترجمة الشيخ المنصوري

وفيه أربعة مطالب : –

المطلب الأول: اسمه ونسبه ونشأته و وفاته.

المطلب الثاني: أخلاقه وعقيدته.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الرابع: مكانته العلمية و مصنفاته .

المبحث الثاني: عصر الشيخ المنصوري

وفيه ثلاثة مطالب :–

المطلب الأول: الحالة السياسية .

المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية.

المطلب الثالث: الحالة العلمية.

الفصل الأول

منهج المنصوري في التفسير بالمأثور وعلوم القرآن

وفيه مبحثان:–

المبحث الأول: منهجه في التفسير بالمأثور

وفيه أربعة مطالب:–

المطلب الأول: تفسير القرآن بالقرآن.

المطلب الثاني: تفسير القرآن بالسنة .

المطلب الثالث: تفسير القرآن بأقوال الصحابة .

المطلب الرابع: تفسير القرآن بأقوال التابعين .

المبحث الثاني: منهجه في علوم القرآن

وفيه خمسة مطالب:–

المطلب الأول: أسباب النزول.

المطلب الثاني: القراءات القرآنية.

المطلب الثالث: الحروف المقطعة في أوائل السور.

المطلب الرابع: الناسخ والمنسوخ.

المطلب الخامس: الإسرائيليات.

المطلب السادس: قضايا أخرى في علوم القرآن

الفصل الثاني

منهج المنصوري في التفسير بالرأي

وفيه ستة مباحث :

المبحث الأول: المفردات اللغوية وأصولها.

المبحث الثاني: النحو والإعراب.

المبحث الثالث: علم المعاني.

وفيه أربعة مطالب :-

المطلب الأول: الخبر والإنشاء.

المطلب الثاني: الإيجاز.

المطلب الثالث: الإطناب.

المطلب الرابع: خروج الكلام عن مقتضى الظاهر.

المبحث الرابع : علم البيان

وفيه أربعة مطالب:-

المطلب الأول: التشبيه.

المطلب الثاني: الاستعارة.

المطلب الثالث: الكناية.

المطلب الرابع: المجاز.

المبحث الخامس: علم البديع

وفيه مطلبان :-

المطلب الأول: المحسنات اللفظية.

المطلب الثاني: المحسنات المعنوية.

المبحث السادس: التفسير العلمي

وفيه أربعة مطالب : -

المطلب الأول: عالم الإنسان.

المطلب الثاني: عالم الحيوان.

المطلب الثالث: عالم البحار.

المطلب الرابع: عالم الكون.

الفصل الثالث

منهج المنصوري في آيات العقيدة

وفيه ثلاثة مباحث :-

المبحث الأول: التوحيد.

وفيه أ ربعة مطالب : -

المطلب الأول: توحيد الربوبية.

المطلب الثاني: توحيد الألوهية.

المطلب الثالث: توحيد الأسماء والصفات.

المطلب الرابع: الرد على أصحاب الفرق كالمعتزلة والخوارج والشيعة وغيرهم.

المبحث الثاني : النبوات.

وفيه مطلبان :-

المطلب الأول : الحديث عن الأنبياء .

المطلب الثاني: الكتب السماوية.

المبحث الثالث: السمعيات.

وفيه خمسة مطالب :-

المطلب الأول: القضاء والقدر.

الفصل التمهيدي

ترجمة الشيخ المنصوري وعصره

وفيه مبحثان: –

المبحث الأول: ترجمة الشيخ المنصوري

وفيه أربعة مطالب : –

المطلب الأول: اسمه ونسبه ونشأته و وفاته.

المطلب الثاني: أخلاقه وعقيدته.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الرابع: مكانته العلمية و مصنفاته .

المبحث الثاني: عصر الشيخ المنصوري

وفيه ثلاثة مطالب :–

المطلب الأول: الحالة السياسية .

المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية.

المطلب الثالث: الحالة العلمية.

المبحث الأول :ترجمة الشيخ المنصوري

المطلب الأول :اسمه ونسبه ونشأته ووفاته

*** اسمه ونسبه :**

هو: "مصطفى بن ميمش بن الحسين الحصني المنصوري نسبة إلى مدينة حصن المنصور واسمها الآن "آدى يامان" مركز الولاية في الأناضول"[1].

*** والده:**

"هو ميمش بن الحسين المنصوري كان طباخاً محباً للعلم وأهله وقد حرص على أن يكون ابنه من أهل العلم ولذلك لم يعلمه صنعة الطبخ بل أثر أن ينفق عليه ليكون من العلماء"[2].

وهذا يعكس جوانب إيجابية منها:

1- إن الواجب على الآباء أن يرشدوا أبناءهم لما فيه صلاح وعلو الأمة الإسلامية كما فعل والده -رحمه الله-.

2- إن محبة العلم مغروزة في نفوس أصحاب الفطر السلمية.

3- بالرغم من الركود العلمي في أواخر الخلافة العثمانية فقد كانت هناك منابع خير بعثت حياة العلم في قلوب الأمة من جديد.

*** نشأته:**

مولده:" ولد الشيخ رحمه الله – عام 1307هـ الموافق 1889م في مدينة حصن المنصور مركز الولاية في الأناضول"[3].

تعليمه:" درس العلوم الابتدائية والرشيدية[4] بمحل ولادته أرسله أبوه إلى مدينة عنتاب[5] فتعلم اللغة العربية وبرع فيها ثم رحل إلى استانبول [6] بإشارة من بعض أساتذته والتحق بمدرسة الواعظين[7] سنتين ثم انتسب إلى مدرسة القضاء"[8] [9].

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير (7/1).

(2) المرجع السابق (7/1).

(3) المرجع السابق (7/1).

(4) لعلها تعادل الإعدادية الآن.

(5) هي إحدى المدن التركية.

(6) هي إحدى المدن التركية.

(7) لعلها تعادل الدبلوم الآن.

(8) لعلها تعادل التخصص كالبكالوريوس.

(9) المقتطف من عيون التفاسير (7/1).

وقد كان لذلك أثر كبير على حياة الشيخ – رحمه الله من وجوه عدة:

1- كثرة الشيوخ نتيجة التدرج التعليمي مع ما هو معلوم أن دولة الخلافة كانت تجلب إليها العلماء النابغين من جميع الأقطار الإسلامية.

2- الاستفادة من خبرات وتجارب هؤلاء العلماء التي مروا بها في حياتهم

3- اكتساب الشيخ ثقافات متعددة، لأن العلماء لم يكونوا من بلد واحد ونتيجة لهذه الثقافة العالية كان الشيخ رحمه الله يتكلم ثلاث لغات هي التركية والعربية والفارسية[1]

*** محنة الشيخ**

"دعي الشيخ رحمه الله – للخدمة العسكرية في الحرب العالمية الأولى في جبهات متعددة وقبل نهاية الحرب العالمية الأولى أسر مع كثير من أفراد العسكر وجال في ممالك عديدة عدة سنين أسيراً"[2] ومدة الأسر ثمان سنوات أو أقل لأن الحرب بدأت عام 1914م وفي عام 1922م كان في مهنة التدريس [3] هذا يعني أن مدة أسره أقل من ثمان سنوات

قال الشيخ رحمه الله – [متحدثا عن صور التعذيب التي رآها في الأسر مع بعض الأسرى]: "مثل: أن يتفق لبعض الناس – والعياذ بالله – أن يحبسه بعض الظلمة في بئر عميقة مظلمة مدة طويلة فحينئذ يعرف ذلك الإنسان قدر نعمة الهواء الصافي والضوء ورأيت بعضهم يعذب بمنعه عن الاستناد والنوم"[4].

ولكن الشيخ قال [متحدثا بنعمة الله عليه]: "ولقد جربت في أحوال نفسي أنه كلما قصدني شرير بشر لن أتعرض له وأكتفي بتفويض ذلك الأمر إلى الله تعالى فإنه سبحانه يقيض أقواماً لا أعرفهم يبالغون في دفع ذلك الشر عني"[5].

*** وفاته:**

توفى الشيخ- رحمه الله – 1390هـ الموافق 1970م ودفن في استانبول[6]

المطلب الثاني : أخلاقه وعقيدته

*** أخلاقه:**

بعض صفاته الخُلُقية :

(1) المقتطف من عيون التفاسير (8/1).
(2) المرجع السابق (7/1-8).
(3) المرجع السابق (8/1).
(4) المرجع السابق (494/4).
(5) المرجع السابق (482/4).
(6) المرجع السابق (8/1).

"كان عالماً فاضلاً ومرجعاً في علم الفقه وكان زاهداً ورعاً قوى الجسم بسيماً قليل الكلام والمنام مداوماً على صلاة الجماعة في الأوقات الخمس يشتغل بالمطالعة دائماً وكان محباً للفقراء وطلاب العلم والمساكين"[1]

*** صاحب ورد يومي:**

قال الشيخ- رحمه الله-: "وقد ورد عن أبي الدرداء موقوفا " من قال حين يصبح وحين يمسي " حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم " لم يصبه في ذلك اليوم ولا تلك الليلة كرب ولا نكبة " وهذه الآية وردى منذ سنين"[2]

*** صاحب كرامة:**

نجد الشيخ – رحمة الله- كثيراً ما يرد على الملاحدة أثناء تفسيره للآيات القرآنية منها عند تفسيره لقوله تعالى﴿ **قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ** ﴾ (الملك الآية:30)

قال رحمه الله – : "تلوت هذه الآية عند ملحد فقال نأت به بالمعول[3] فنام تلك الليلة ثم استيقظ وقد ذهب ماء عينه والله أعلم بمراده"[4]

*** الواعظ:**

ظهر الجانب الوعظي عند الشيخ- رحمه الله- من خلال تفسيره وهو على قسمين:

أولاً : الجانب النثري

تحدث الشيخ – رحمه الله – عن أقسام الهداية بقوله " وقد منح الله سبحانه وتعالى الإنسان أربع هدايات:

1- هداية الفطرة: فإن الطفل عندما يصل الثدى إلى فمه يلهم امتصاصه.

هداية الحواس: وهي متممة للأولى وشارك الحيوان فيها الإنسان فبالحواس يهتدي إلى أسباب عيشه كل من الإنسان والحيوان ﴿ **ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ** ﴾ (طه الآية:50)

2- هداية العقل: وهي خاصة بالإنسان وبالعقل يصحح غلط الإنسان.

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير (8/1).

(2) المرجع السابق (446/2).

(3) المعول هو الفأس العظيمة التي ينقر بها الصخر والجمع المعاول انظر : نختار الصحاح: الرازى (886/1).

(4) المقتطف من عيون التفاسير (292/5).

3- هداية الدين: فقد يغلط العقل في إدراك المصلحة كما تغلط الحواس فيحتاج إلى هداية الدين".

ثانياً: الجانب الشعري

ذكر الشيخ المنصوري رحمه الله أبياتاً من الشعر تحذر من الذنوب فقال: "قال الشاعر[1]:

يا ناظراً يرنو بعيني راقد   ومشاهد الأمر غير مشاهد

تصل الذنوب إلى الذنوب وترتجي   درج الجنان بها وفوز العابد

ونسيت أن الله أخرج آدماً   منها إلى الدنيا بذنب واحد[2]

المطلب الثالث : شيوخه وتلاميذه

أولاَ : شيوخه[3]

1- عبد الله خواجة ولم أجد له ترجمة تبقى عنه الشيخ – رحمه الله – اللغة العربية

2- علاء الدين[4] ولم أجد له ترجمة ذكر- الشيخ رحمه الله- في تفسيره للآية (44) من سورة هود قال الشيخ – رحمه الله-: "وقد ألف شيخنا علاء الدين-رحمه الله- رسالة في هذه الآية جمع فيها بدائع وأظهر من مزاياها"[5]

ثانياَ: تلاميذه

بعد البحث في كتب التراجم المحدثة والشبكة الالكترونية " النت" لم أعثر على تلاميذ للشيخ. وهذا لا يعني أنه لا يوجد له تلاميذ.

المطلب الرابع: مكانته العلمية ومصنفاته

أولاَ: مكانته العلمية :

"بعد خلاصه من الأسر عُيّن مدرساً في مدرسة النواب، فدَرّس فيها ثمان سنوات خمس سنين في القسم الثانوي وثلاث سنوات في القسم العالي درس فيها اللغة العربية والفارسية وعلم الفقه وعلم الأصول والفرائض وأصول الصلاة وأحكام الأوقاف في مدينة صوفيا ببلغاريا".

قال الشيخ محمد على الصابوني: "وفي هذا العصر المتأجج بالفتن المشحون بالمتناقضات قيض الله لهذا الدين من يحميه من العلماء العاملين فظهر شيوخ أجلاء وقفوا في وجه هذه الهجمة

---

(1) هو محمود الوراق. انظر: العقوبات: ابن أبي الدنيا (76/1).

(2) المقتطف من عيون التفاسير (72/1).

(3) المرجع السابق (7/1).

(4) المرجع السابق (529/2).

(5) المرجع السابق (530/2).

الشرسة على الإسلام ينافحون عنه ويكافحون منهم الشيخ الجليل العلامة الشيخ مصطفى الخيري الحصني المنصوري فقد بذل جهداً كبيراً لخدمة القرآن العظيم"[1]

ثانياً مصنفاته:

1- المقتطف من عيون التفاسير : وهو الكتاب الذي تجري عليه الدراسة ذكر الشيخ رحمه الله عند تفسيره للآية 42 من سورة يوسف قوله "والذي جربته من أول عمري إلى الآن الذي بلغته فيه إلى السابع والخمسين أن الإنسان كلما عول في أمر من الأمور على غير الله صار ذلك سبباً إلى البلاء والمحنة وإذا عول على الله حصل ذلك المطلوب على أحسن الوجوه وإذا أراد الله شيئاً هيأ أسبابه"[2] ونص الشيخ- رحمه الله- في أخر تفسير قوله "وقد انتهى تحرير هذا المقتطف بفضله عز وجل في بلدة صوفيا من بلاد بلغاريا في اليوم الثاني من شهر ذي الحجة الشريفة لسنة ثلاث وثمانين وثلاث مائه وألف من هجرة من له العز والشرف"[3] عند حساب المدة يكون الآتي، ولد الشيخ 1307 يجمع عليهما 57عاماً فتصبح 1364هـ هذا يعني إن من الآية 43 من سورة يوسف إلى أخر المصحف من عام 1364 إلى 1383هـ فتكون المدة 19عاماً معنى هذا أن مدة تفسير للقرآن تزيد عن ثلاثين سنة.

2- المقتطف في الفقه[4] وهو مطبوع لكن لم أطلع عليه لعله في تركيا وقد بحثت جاهداً في المكتبات العربية ولم أعثر عليه.

3- لغة الطب.

4- علم الحال لأطفال المسلمين.

5- مجموعة الفوائد بالتركي والعربي.

(1) المقتطف من عيون التفاسير (6/1).

(2) المرجع السابق (599/2).

(3) المرجع السابق (594/5).

(4) المرجع السابق (8/1).

المبحث الثاني: عصر الشيخ المنصوري

عاش الشيخ المنصوري -رحمه الله- ما بين الفترة الزمنية 1307هـ- 1390هـ الموافق 1889م-1970م في دولة الخلافة الإسلامية في تركيا أي أنه عاش مرحلتين: مرحلة ما قبل سقوط الخلافة ومرحلة ما بعد سقوط الخلافة حيث عاصر ثلاثة من الخلفاء وهم: السلطان عبد الحميد الثاني(1) والسلطان محمد رشاد خان الخامس(2) والسلطان محمد وحيد الدين(3)-رحمهم الله- وفي هذا الفصل موجز لبيان الحالة السياسية والاجتماعية والعلمية وأثرها على حياة الشيخ المنصوري -رحمه الله-.

المطلب الأول: الحالة السياسية

أولاً: المرحلة الأولى: ما قبل سقوط الخلافة

عوامل ضعف الخلافة العثمانية في أواخر عهدها:

1- الامتيازات الأجنبية: "عقدت الدولة العثمانية تباعاً خلال تاريخها معاهدات مع بعض الدول الأوروبية اشتهرت باسم" معاهدات الامتيازات الأجنبية"(4)، كانت تلك الامتيازات تعطي للأجانب بسخاء وكرم لا مبرر لهما، بل صارت تمثل التفريط في حق الدولة، فقد منحتها الدولة العثمانية وهي في أوج عظمتها وسلطانها للدول الأجنبية، التي ما برحت أن اتخذتها ذريعة للتدخل في شئون الدولة ثم أصبحت مع مرور الزمن وكأنها حقوق مكتسبة ثم توسعت وشملت بعض

((1) ولد عام 1258هـ وتولى الخلافة 1293هـ الموافق 1876م بالغاً من العمر خمسة وثلاثين عاماً عند جلوسه على عرش الخلافة أدخل كثيراً من الإصلاحات العسكرية والاقتصادية والسياسية وقد اقترن اسمه بما يسمى الجامعة الإسلامية توفي 1334هـ.انظر: تاريخ الدولة العثمانية العلية: إبراهيم بك حليم(ص:371).

(2) ولد عام 1260هـ وتولى الخلافة 1325هـ الموافق 1909م بالغاً من العمر ستة وخمسون عاماً عند جلوسه على عرش الخلافة كانت مدة حكمه 9 سنوات وقد قضى معظم فترات حياته في قصر زنجيرلي محاطاً بالجواسيس الذين يرصدون حركاته ويقدمون التقارير المشوهة عنه توفي 1334هـ انظر: تاريخ الدولة العثمانية العلية: إبراهيم بك حليم(ص:375).

(3) ولد عام 1277هـ وتولى الخلافة 1334هـ الموافق 1918م بالغاً من العمر عند جلوسه على عرش الخلافة سبعة وخمسون عاماً وكانت مدة حكمه أربعة أعوام كان صبوراً ذكياً وكان يعامل أعضاء حكومته والمقربين منه بلطف ولباقة، وفي عام 1338هـ أعلن المجلس التركي حل السلطة وذلك بتجريد السلطان من سلطته السياسية وأبقي على سلطته الدينية على اعتباره خليفة للمسلمين وفي عام 1340هـ تم تجريده من هذه السلطة توفي عام 11342هـ انظر: تاريخ الدولة العثمانية العلية: إبراهيم بك حليم(ص:379).

(4) العثمانيون من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة: محمد سهيل طقوش(ص:596).

السكان المحليين فنالوا الإعفاء من الضرائب، والاستثناء من سلطة المحاكم الشرعية العثمانية، والتقاضي في محاكم خاصة سموها المحاكم المختلطة"[1]

2- الانكشارية[2]: "أصيبت بفقدان الدافع العقدي للجهاد، وأصبحت عقبة تعوق تقدم الدولة بعد أن كانوا أداة نصرها، فكم أبلى الجيش الانكشاري بلاء حسناً في كافة المعارك التي خاضها العثمانيون إبان قوتهم، فكانوا يندفعون كالأسود في ساحات الوغى، وكان لهم الفضل في ترجيح كفة النصر في المعارك الحاسمة يوم فتح القسطنطينية وغيرها من المعارك ثم بمرور الزمن خف الدافع العقدي للجهاد في نفوسهم فبدأ الوهن يتسرب إلى صفوفهم"[3].

3- الحملات التبشيرية: "مارس أفراد هذه البعثات نشاطاً دينياً مكثفاً تستّر وراء نشاط تعليمي وثقافي واسع النطاق، تمثل في إنشاء المدارس والمعاهد والكليات في شتى أنحاء بلاد الشام، كما تمثل في إنشاء جمعيات أدبية وعلمية ذات صبغة مسيحية، جاءت هذه البعثات إلى الشرق بهدف نشر العقيدة المسيحية بين المسلمين، كما كانت كل طائفة تنصيرية تحدوها الرغبة في تحويل المسيحيين من المذاهب الأخرى إلى مذهبها"[4].

4- الحروب العثمانية المتتابعة: خاضت الدولة العثمانية الحروب في جبهات متعددة مع الدول الأوروبية، وبعض الولايات المتمردة التي أرادت الخلاص من الحكم العثماني بفعل أيد غربية، تريد الإطاحة بالخلافة الإسلامية مما أدى إلى نتائج خطيرة وتفصيل ذلك كما يلي:

أهم نتائج الحروب العثمانية[5]:

1- إن ضعف الدولة العثمانية أدى بها إلى العديد من الهزائم التي أثرت على سياستها المالية بسبب الديون التي رصدت لسد نفقات الحرب، وبالتالي إلى إعتماد الدولة على القروض، مما أدى إلى زيادة توسع الامتيازات الأجنبية داخل الدولة العثمانية.

2- أدت الحروب إلى لجوء الدولة العثمانية إلى زيادة الضرائب على المواطنين إلى جانب الضرائب الأخرى التي يؤدونها إلى الدولة، كذلك اقتطاع أجزاء من مرتبات الموظفين، وهذا أدى

---

(1) سقوط الدولة العثمانية وأثره على الدعوة الإسلامية: مجدي الصافوري(ص:161).

(2) يطلق على الجيش الذي أنشأه أورخان باختيارأفراده من أبناء البلاد الأوروبية المفتوحة وتلقينهم مبادىء الين الإسلامي ووضعهم في ثكنات عسكرية خاصة وتدريبهم على فنون الحرب والقتال. انظر: حاشية كتاب سقوط الدولة العثمانية وأثره على الدعوة الإسلامية: مجدي الصافوري(ص:163).

(3) سقوط الدولة العثمانية وأثره على الدعوة الإسلامية: مجدي الصافوري(ص:164).

(4) العثمانيون من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة: محمد سهيل طقوش(ص:599).

(5) أسباب خلع السلطان عبد الحميد الثاني: يوسف حسين عمر(ص:95).

إلى زيادة الأعباء المالية على المواطنين، مما أدى إلى ظهور معارضة تحمل السلطان مسؤولية تدني مستوى معيشتهم.

3- انسلاخ العديد من الولايات والمقاطعات الأوروبية عن الدولة العثمانية كنتيجة من نتائج الحروب والمعاهدات أو بسبب تمردها، وإعلان استقلالها استغلالاً لدخول الدولة العثمانية في هذه الحروب.

4- زيادة تفعيل المسألة الشرقية من قبل أوروبا خصوصاً بعد الحرب مع روسيا، كونها أوضحت مدى الضعف العسكري والاقتصادي للدولة العثمانية.

5- تغير سياسة القصر تجاه العديد من القضايا وخصوصاً مسائل الامتيازات والأقليات والعلاقات الدولية.

6- أجبرت هذه الحروب الدولة العثمانية- في كثير من الأحيان- على إدخال إصلاحات هي في الغالب غير مخطط لها وغير مرغوب فيها من قبل الدول الأوروبية.

وهناك عوامل أخري يأتي ذكرها في أسباب سقوط الخلافة العثمانية.

الخلافة في عهد السلطان عبد الحميد الثاني

تولى السلطان عبد الحميد الثاني الخلافة ودولة الخلافة وولاياتها في حالة ضعف شديد من الناحية السياسية والدينية والاقتصادية وغيرها من النواحي، فحاول عمل إنجازات تنهض بالأمة

بعض إنجازات السلطان عبد الحميد الثاني

*** الجامعة الإسلامية:**

فمن هذه الإنجازات فكرة الجامعة الإسلامية " وهي تقوم على دعوة المسلمين إلى الاتحاد والتعاون فيما بينهم لإصلاح أحوالهم، والتكتل لمواجهة موجات الاستعمار الأوروبي، وقد دعت الظروف الداخلية والخارجية وحالات الارتباك التي كانت تمر بها الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني- رحمه الله- لأن يتزعم دعوتها، حيث وجد فيها خير علاج لما تعانيه سلطنته من أمراض وأوجاع وسياجاً يحمي الدولة من الأخطار التي كانت تحيط بها بفعل أطماع الدول الأوروبية في سلخ أجزاء واسعة من أراضيها، إذ أدرك ضرورة العمل على توحيد القوى الإسلامية لمجابهة الدول الأوروبية الطامعة بالخلافة وثرواتها"[1].

مقاصد الجامعة الإسلامية[2]:

1- العمل على التصدي للأطماع الأوروبية المتزايدة في العالم الإسلامي.

---

(1) العثمانيون من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة: محمد سهيل طقوش(ص:501,500).

(2) أسباب خلع السلطان عبد الحميد الثاني: يوسف حسين عمر(ص: 71).

2- إيجاد حسن التفاهم بين جميع مسلمي العالم في المسائل الاجتماعية.

3- ترقية العالم الإسلامي في شؤونه الدينية والاجتماعية والأدبية.

4- تنمية شعور الإخاء بين المسلمين وتبادل مصالحهم.

5- إزالة سوء التفاهم الحاصل بين المسلمين وغير المسلمين.

6- مساعدة المسلمين بقدر المستطاع في سائر أنحاء العالم.

*** السكة الحديدية لبلاد الحجاز:**

حاول السلطان عبد الحميد –رحمه الله– أن يحدث تغييراً في العالم الإسلامي وذلك بعمل سكة حديد إلى بلاد الحجاز، وذلك لأهداف أراد أن يحققها من ربط أواصل الدول الإسلامية، وربط المسلمين بالشعائر الدينية وتقوية بسط السيطرة على الوطن العربي، وهناك فوائد أخري خدمت الدولة العثمانية من عمل هذا المشروع.

فوائد سكة حديد الحجاز(1)

1- خدمة حركة الجامعة الإسلامية من خلال الحجاج المسلمين من المناطق النائية كالصين والهند وطهران.

2- دل المشروع على تأكيد حيوية الدولة وقابليتها على التطور والتجديد.

3- الاهتمام الإعلامي على مستوى الصحف بهذا المشروع سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي.

4- عبر هذا المشروع عن سياسة ماهرة للسلطان عبد الحميد وبأنه الزعيم لـ 300 مليون مسلم.

5- استغناء السلطان عبد الحميد عن القروض الأجنبية لهذا المشروع وجعل تكاليفه جميعاً من تبرعات المسلمين وهذا الأمر لم يرق لأوروبا التي اعتادت الضغط على السلاطين من خلال القروض.

6- ازدياد المعارضة الأوروبية خصوصاً من إنجلترا وفرنسا للمشروع كونه يهدد مصالحها السياسية والاقتصادية والعسكرية في المنطقة التي يمر فيها هذا الخط أو في المناطق المجاورة لها كما أن هذا الخط سيعطي حضوراً أقوى للدولة العثمانية في البحرالأحمر والخليج العربي.

7- أدى هذا المشروع إلى زيادة سيطرة السلطان عبد الحميد على بلاد الشام والحجاز وهذا الأمر يتعارض مع سياسة الدول الأوروبية الساعية لزعزعة هذه السيطرة.

" ومن إنجازاته تأسيس الكثير من الكليات والمعاهد العليا ومن أهمها: كلية الهندسة، كلية الطب، أكاديمية الفنون الجميلة إلخ.... وإلى جانب مئات المدارس والمكتبات والمتاحف كما فتح

---

(1) أسباب خلع السلطان عبد الحميد الثاني: يوسف حسين عمر (ص: 82,81).

مستشفي للأطفال وللعساكر ودار للعجزة كما قام بتطوير البوليس وأسس النيابة العامة وأصدر مجلتي العقوبات والتجارة"[1]وغيرها من الأعمال العظيمة فرحمه الله رحمة واسعة.

*** السلطان عبد الحميد الثاني وفلسطين:**

اختار الله عزوجل فلسطين لتكون مهبطاً للوحي لكثير من أنبيائه–عليهم السلام– بهذا اكتسبت مكانة دينية عند جميع أصحاب الكتب السماوية حتى أصبحت مطمعاً يتنافس عليه ومن الأخطار التي أخذت تحدق بهذه الأرض المقدسة ما خططت له الصهيونية العالمية من جعل فلسطين وطناً قومياً اليهود فعقد هرتزل[2] مؤتمر في مدينة بازل[3] ونتائجه كما يلي[4]:

1– خلاص الشعب اليهودي المشتت من الاضطهاد وعداء اللاسامية.

2– جمع الشعب اليهودي المشتت وتوحيده.

3– تعزيز وتغذية شعور ووعي اليهود بقوميتهم.

4– استخدام جميع الوسائل لإنشاء الوطن القومي اليهودي.

5– تنظيم الهجرة والعمل على تفعيلها.

6– الحفاظ على الخصائص القومية للشعب اليهودي.

حدثت اتصالات بين هرتزل بوصفه رئيس الجمعية الصهيونية وبين السلطان عبد الحميد–رحمه الله–، هدف منها هرتزل إلى إقامة مجتمع يهودي في فلسطين وأراد السلطان من هذه الاتصالات ما يأتي:

1– معرفة حقيقة الخطط اليهودية.

2– معرفة قوة اليهود العالمية ومدى قدرتها

3– إنقاذ الدولة العثمانية من مخاطر اليهود.

ورغب هرتزل في هذه الاتصالات إلى:

1– تقديم تضحيات مالية ضخمة مهما تكن في سبيل إيجاد مأوى لليهود.

---

(1) تاريخ الدولة العثمانية العلية: إبراهيم بك حليم(ص:372).

(2) ولد هرتزل 1860م حصل على شهادة الحقوق من جامعة فينا 1878م وهدفها الأساسي الواضح قيادة اليهود إلى حكم العالم بدءاً بإقامة دولة لهم في فلسطين أقام أول مؤتمر صهيوني عالمي 1897م. انظر: الموسوعة الميسرة: الندوة العالمية للشباب الإسلامي (522/1).

(3) تقع على نهر الراين بسويسرا. انظر: الموسوعة العربية العالمية (90/4).

(4) أسباب خلع السلطان عبد الحميد الثاني: يوسف حسين عمر (ص:195).

2- إقراض الخزينة العثمانية مليونين من الليرات العثمانية وانتهت الاتصالات برفض السلطان عبد الحميد الثاني –رحمه الله- إقامة مأوى لليهود في فلسطين"[1]

وجد الغرب ضالتهم في هذه الظرف الصعبة في شخص هو" مصطفى كمال أتاتورك هذا هو الجواد الذي استطاعت الصليبية العالمية بقيادة بريطانيا أن تمتطيه لتصل إلى هدفها الذي عاشت تحلم به قروناً طويلة وهو إلغاء الخلافة الإسلامية"[2]

فأخذت المؤامرة ذات شقين[3]:

1- إسقاط السلطان عبد الحميد –رحمه الله- وهذه كانت مهمة الاتحاديين[4].

2- إسقاط الخلافة العثمانية وهذه مهمة الكماليين[5] ولم يكن الكما ليون والاتحاديون إلا فرع دوحة واحدة تقاسمت العمل على مرحلتين للإجهاز على الدولة العثمانية والخلافة وفتح الطريق أمام الصهيونية العالمية لتصل إلى فلسطين ولتمزق العرب والترك ولتمكن للاستعمار البريطاني والفرنسي من اقتسام تركة ما كان يطلق عليه الرجل المريض"

عزل السلطان عبد الحميد

" في 13 إبريل 1909م حدث في استانبول اضطراب كبير قتل فيه بعض عسكر جمعية الاتحاد والترقي عرف الحادث في التاريخ باسم حادث 31 مارت وقد حدث هذا الاضطراب الكبير في عاصمة الدولة نتيجة تدبير أوربي مع رجال الاتحاد والترقي تحرك على إثره عسكر الاتحاد والترقي من سلانيك ودخل استانبول وبهذا تم عزل خليفة المسلمين السلطان عبد الحميد الثاني من كل سلطاته المدنية والدينية ثم وجهت إليه جمعية الاتحاد والترقي التهم التالية:

1- تدبير حادث 31 مارت.

2- إحراق المصاحف.

3- الإسراف.

4- الظلم وسفك الدماء.

---

(1) مذكرات السلطان عبد الحميد: محمد حرب(ص:11,10).

(2) سقوط الدولة العثمانية وأثره على الدعوة الإسلامية: مجدي الصافوري(ص:121).

(3) السلطان عبد الحميد والخلافة الإسلامية: أنور الجندي(ص: 146).

(4) هي جمعية الاتحاد والترقي التي يرأسها مصطفى كمال أتاتورك وهي جمعية عبارة عن مجموعة من الطلاب وضباط الجيش الأتراك من المعارضين لسياسات السلطان عبد الحميد –رحمه الله- بتكوين رابطة سرية تجمع بينهم. انظر: الموسوعة العربية العالمية: (ص: 245).

(5) نسبة إلى مصطفى كمال أتاتورك.

ونفاه الجيش على إثر هذا إلى سلانيك[1] لأنها كانت تعج بأنصار الاتحاد والترقي ثم نقلوه أثناء الحرب العالمية الأولى إلى استانبول معتقلاً في قصر بيلربي. والبحث العلمي أثبت بما لايدع مجالاً للشك عدم علم السلطان عبد الحميد بحادث 31 مارت كما أنه من المحال إحراق السلطان عبد الحميد للمصاحف فهو سلطان معروف بتقواه وبتسامحه ولم يعرف عنه إسرافه ولأنه لا يعرف الإسراف فقد كان المال يتوفر معه دائماً ولذلك فقد أزاح من على كاهل الدولة أعباء مالية كثيرة من ماله الخالص"[2].

الخلافة في عهد السلطان محمد رشاد خان الخامس

تولى الخلافة بعده عزل السلطان عبد الحميد الثاني- رحمه الله-

الأحداث البارزة في عهد السلطان محمد رشاد خان الخامس[3]

1- في عهده استلم حزب الترقي والاتحاد الحكم الفعلي بالبلاد.

2- كانت سياسته قومية تهدف إلى تتريك شعوب الإمبراطورية وقد أدت هذه السياسة إلى تغذية الحركات القومية وكثرة الثورات وتفليس الخزينة.

3- بعد ثلاث سنوات فقط من جلوسه احتلت إيطاليا طرابلس الغرب1328هـ

4- في سنة 1330هـ دخلت الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى وخرجت منهزمة كما فقدت كل أراضيها العربية.

الخلافة في عهد السلطان محمد وحيد الدين

تولى الخلافة بعده وفاة السلطان محمد رشاد خان الخامس -رحمه الله-

الأحداث البارزة في عهد السلطان محمد وحيد الدين[4]

1- عند اعتلائه العرش كانت الحرب العالمية على نهايتها وأجبره الحلفاء على تسليم الأسلحة ووضع كل الصناعات الإستراتيجية تحت الرقابة.

2- نظم مصطفى كمال حركة المقاومة انطلاقاً من الأناضول وأعلن إلغاء سلطة محمد وحيد الدين-رحمه الله- الذي أصبح لعبة في يد الحلفاء فحكم عليه السلطان بالإعدام.

---

(1) مدينة يونانية.

(2) مذكرات السلطان عبد الحميد: محمد حرب(ص:6,5).

(3) تاريخ الدولة العثمانية العلية: إبراهيم بك حليم(ص:375).

(4) المرجع السابق(ص:379).

3- أعلن المجلس التركي الأعلى حل السلطة سنة 1338هـ وذلك بتجريد السلطان من سلطته السياسية وأبقي على سلطته الدينية على اعتباره خليفة للمسلمين وفي سنة1340هـ تم تجريده من هذه السلطة.

أسباب سقوط الخلافة الإسلامية(1)

1- ضعف الإيمان والوازع الديني في نفوس كثير من المسلمين.

2- تقلد الخلافة بالوراثة.

3- الديون التي كانت تقترضها الدولة من الدول الأوروبية على أن تردها أضعافاً مضاعفة.

4- انتشار بعض الطرق الصوفية وتبني الدولة العثمانية لبعض مذاهب التصوف.

5- اتساع رقعة الخلافة.

6- عدم الاهتمام بتعريب الدولة العثمانية "و لو تصورنا أن دولة الخلافة قد استعربت وتكلمت اللغة العربية التي نزل بها هذا الدين فلا شك أن عوامل الوحدة داخل الدولة كانت تصبح أقوى وأقدر على مقاومة عبث العابثين فضلاً عما يتيحه تعلم العربية من المعرفة الصحيحة بحقائق هذا الدين من مصادره المباشرة كتاب الله وسنة رسوله- ﷺ -"(2).

7- الامتيازات الأجنبية: عقدت الدولة العثمانية تباعاً خلال تاريخها معاهدات مع بعض الدول الأوروبية اشتهرت باسم" معاهدات الامتيازات الأجنبية.

8- الحملات التبشيرية: مارس أفراد هذه البعثات نشاطاً دينياً مكثفاً تستّر وراء نشاط تعليمي وثقافي واسع النطاق.

المطلب الثاني: الحالة الاجتماعية

أولاً: ظهور بعض الإنحرافات السلوكية في المجتمع

ظهرت بعض السلوكات المخالفة لتعاليم الإسلام من فئات أفسدت نساء المسلمين في مركز الخلافة وفي هذا قال السلطان عبدالحميد –رحمه الله-:(3) " إن بعض النساء العثمانيات اللائي يخرجن إلى الشوارع في الأوقات الأخيرة يرتدين ملابس مخالفة للشرع، وإن السلطان قد أبلغ الحكومة بضرورة اتخاذ التدابير اللازمة للقضاء على هذه الظاهرة، كما أبلغ السلطان الحكومة

---

(1) انظر: تفصيل بعض الأسباب: سقوط الدولة العثمانية وأثره على الدعوة الإسلامية: مجدي الصافوري (ص:153)، الدولة العثمانية: على محمد الصلابي(642 وما بعدها)،العثمانيون من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة: محمد سهيل طقوش(ص:565 وما بعدها).

(2) واقعنا المعاصر: محمد قطب(ص:153).

(3) السلطان عبد الحميد الثاني: محمد حرب(ص:100).

أيضاً بضرورة عودة النساء إلى ارتداء الحجاب الشرعي الكامل بالنقاب إذا خرجن إلى الشوارع بناء على هذا فقد اجتمع مجلس الوزراء فاتخذ القرارات التالية:

1- تعطي مهلة شهر واحد يمنع بعده سير النساء في الشوارع إلا إذا ارتدين الحجاب الإسلامي القديم، وينبغي أن يكون هذا الحجاب خالياً من كل زينة ومن كل تطريز.
2- يلغى ارتداء النساء النقاب المصنوع من القماش الخفيف أو الشفاف وبالتالي ضرورة العودة إلى النقاب الشرعي الذي لايبين خطوط الوجه.
3- على الشرطة – بعد مضي شهر من نشر هذا البيان- ضمان تطبيق ما فيه من قرارات بشكل حاسم وعلى قوات الضبطية التعاون مع الشرطة في هذا.
4- صدق السلطان على هذا البيان بقراراته الحكومية.
5- ينشر هذا البيان في الصحف ويعلق في الشوارع.

هذا ينم على أن هذه الظاهرة انتشرت لدرجة أن يجتمع السلطان بوزرائه لحل هذا الإنحراف السلوكي.

ثانياً: ضعف الوازع الديني سمة عامة في الأقطار الإسلامية

قال الشيخ المنصوري –رحمه الله-:" فالأرض يسكنها نحو ألف ألف مليون من البشر أربعون في المائة منهم: وثنيون يشركون بالله ويعبدون الأصنام، ويقدمون أعز ما لديهم من نفس ومال في سبيلها، وثلاثون في المائة مسيحيون يخلطون في دينهم ويُؤلّهون البشر، وواحد منهم في المائة يهود وهم يظنون أنهم أبناء الله وأحباؤه، وقد ران على قلوبهم الغلظة والقسوة، واستولى عليهم الحرص والشهوة، وأكثر من عشرين في المائة منهم المسلمون الجمهرة منهم يخالفون الله ورسوله، ويسيرون في طريق التقليد، ويبتعدون عن تعاليم دينهم الخالد"[(1)].

ثالثاً: انتشار البدع في المجتمع المسلم

نظراً لانتشار الطرق الصوفية في مركز الخلافة حتى أخذت الدولة تشرف عليها وتشجع على انتشارها " كان الأتراك يحبون التصوف ويميلون إلى تقديس أهل الإيمان بصدق ولايتهم"[(2)]مما أدى إلى ظهور الانحراف في جانب التعبد قال الشيخ المنصوري –رحمه الله: "و ترى كثيراً من أهل زمانك يعتمدون الصراخ في الدعاء خصوصاً في الجوامع حتى يعظم اللغط ويشتد ويستك

(1) المقتطف من عيون التفاسير (560,559/5)

(2) التصوف في مصر إبان العصر العثماني: توفيق الطويل(ص: 154)

المسامع وتستد، ولا يدرون أنهم جمعوا بين بدعتين: رفع الصوت في الدعاء وكون ذلك في المسجد"[1].

رابعاً: انتشار القومية

قال الشيخ المنصوري –رحمه الله: "واليوم حدثت العصبية الجاهلية التي حرمها الإسلام بعد أن ضعف العلم والدين، حتى قام بعض الأعاجم يفتخر بسلفه من الوثنيين والمجوس ولا حول ولا قوة إلا بالله"[2]

خامساً: رد الجهلاء لبعض الأحكام الشرعية

قال الشيخ المنصوري –رحمه الله: "ومن الجهالة أن نرى ونسمع من بعض المسلمين في هذا العصر من يقول لاننكر الدين ولكنا لا نريد الشريعة"[3]

المطلب الثالث: الحالة العلمية

أولاً: الجمود العلمي وعدم الاجتهاد

" إن العصور المتأخرة بعدت بعداً كبيراً عن روح الإسلام، واهتمت بالجسم والمادة حتى أصبحت الدراسات الإسلامية دراسة لا حياة فيها ولا روح، وجرت عدوى هذه الدراسات إلى جميع أبواب الفقه، حتى الأبواب التي كانت يجب أن تكون دراسة الروح أهم عنصر فيها"[4].

قال الشيخ المنصوري –رحمه الله–: "– التقليد الأعمى للأجانب– لقد ضعفت في هذا العصر عصبية المذاهب ولاسيما في الفروع، فإن الجهل بحقيقته صار عاماً، وبعض العلماء أعماهم التقليد عن النظر في مصالح الأمة والسير بالقضاء والإدارة والسياسة على ما تجددت عليه المصالح، حتى اقتنع حكامها الجاهلون في أكثر البلاد بأن الشريعة لم تعد كافية، فصاروا يقلّدون الإفرنج فيما اشترعوا لأنفسهم من القوانين التي يرونها موافقة لعاداتهم وآدابهم وعقائدهم وتقاليدهم وإن لم تكن موافقة للمسلمين في شيء من ذلك، ولم يعقلوا ما في هذا التقليد من المفاسد السياسية والاجتماعية المضعف للأمة في دينها ودنياها، بل حسبوا بجهلهم أنهم بهذا يكونون كالدول الأوروبية في عزتها وثروتها، فكانت عاقبة هذا الإغواء أن سلبهم أولئك المغوون ملكهم وجعلوهم أسلحة وآلات بأيديهم يذلّون بهم أممهم، فلم يستطيعوا أن يقضوا على استقلال مملكة إسلامية، وقد اجتهد أولئك الطامعون المغوون بإفساد أفكار الشعوب الإسلامية وقلوبها،

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير (229/2)

(2) المرجع السابق (471/3)

(3) المرجع السابق (46/2)

(4) المجتمع الإسلامي المعاصر :محمد المبارك: (ص: 210)

فبثوا فيها الدعاة الفسقة لتشكيكها في القرآن والنبوة، ومنهم من يشكك في أصل الدين أي: وجود الإله وبعثة الرسل، كما بثوا فيها دعاة السياسة يرغبونها في قطع الرابطة الدينية التي تربط بعضها ببعض واستبدال الرابطة الجنسية أو الوطنية بها فكانت عاقبة ذلك وقوع العدواة بين الترك والعرب غيّر هؤلاء بفساد سلطانهم وهؤلاء هم ﴿ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا ﴾ (الكهف الآية: 104)(1)

ثانياً: عدم الإفادة من التراث الإسلامي واتباع الغرب

قال تعالى:﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ بِظُلۡمٖ وَأَهۡلُهَا مُصۡلِحُونَ ﴾ (هود الآية: 117)

قال الشيخ المنصوري –رحمه الله-:" وهذه الآية وما في معناها من قواعد علم الاجتماع البشري: وهو العلم بسنن الله عزوجل في قوة الأمم وضعفها، وبدأ ابن خلدون–رحمه الله- فجعله علماً مدوناً، ولكن استفاد غير المسامين مما كتبه في ذلك ووسعوه فكان من العلوم التي سادوا بها على المسلمين الذين لم يستفيدوا من هداية القرآن العظيم في إقامة أمر ملكهم وحضارتهم، ولا يزالون معرضين عن هذا الرشد والهداية على شدة حاجتهم إليها، بعضهم يعزي نفسه عن ضعف أمته، ويعتذر عن تقصيرها بالقَدَر ويُسلّيها بأن هذا من علامات الساعة، وارتكس بعضهم في حمأة جهله بالإسلام حتى ارتدوا سراً أو جهراً زاعمين أن تعاليمه هي التي أضعفتهم والتمسوا هداية غير هدايته ليقيموا بها دنياهم، فخسروا الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين"(2).

ثالثاً: وراثة المنصب العلمي

" وكان ينال التدريس كل ذي وجاهة واعتبار، حتى صارت المراتب والمناصب العلمية تؤخذ بالإرث، فسهل على الوزراء ورجال الدولة تقليدها لأبنائهم وغيرهم، فازدحم عليها الغوغاء، وصار الجهال يموج بعضهم في بعض والتبس الامر وفسد أي فساد"(3).

رابعاً: قلة الأئمة المجتهدين وتجرؤ العامة على الفتوى

قال الشيخ المنصوري –رحمه الله-: "ومن عموم الجهل أن أكثر المسلمين لا يشعرون بهذا فيقولون: هذا حرام هذا حلال هذا مندوب أو مكروه من غير معرفة ولا دليل والتحليل والتحريم حق الله وحده"(4).

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير (216,215/3)

(2) المرجع السابق (568,567/2)

(3) الدولة العثمانية: على محمد الصلابي(ص:686)

(4) المقتطف من عيون التفاسير (188/1)

أثر الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية على الشيخ المنصوري -رحمه الله-

1. نعي الشيخ على القيادات التي تربت في أحضان الغرب وقضت على الخلافة الإسلامية.
2. وضح الشيخ المنصوري -رحمه الله- أثر القومية في تفكيك وحدة المسلمين.
3. بيان أثر الغرب والحملات التبشرية في محاولة القضاء على المعالم الإسلامية.
4. كشف اللثام عن المستوى الثقافي للمسلمين في بلد الخلافة.
5. دعوة الشيخ-رحمه الله- إلى التمسك بالرابطة الدينية بدلاً من الرابطة القومية.
6. دعوة الشيخ-رحمه الله- إلى تطبيق الشريعة الإسلامية .

الفصل الأول

منهج المنصوري في التفسير بالمأثور وعلوم القرآن

وفيه مبحثان:-

المبحث الأول: منهجه في التفسير بالمأثور

وفيه أربعة مطالب:-

المطلب الأول: تفسير القرآن بالقرآن.

المطلب الثاني: تفسير القرآن بالسنة .

المطلب الثالث: تفسير القرآن بأقوال الصحابة .

المطلب الرابع: تفسير القرآن بأقوال التابعين .

المبحث الثاني: منهجه في علوم القرآن

وفيه خمسة مطالب:-

المطلب الأول: أسباب النزول.

المطلب الثاني: القراءات القرآنية.

المطلب الثالث: الحروف المقطعة في أوائل السور.

المطلب الرابع: الناسخ والمنسوخ.

المطلب الخامس: الإسرائيليات.

المطلب السادس: قضايا أخرى في علوم القرآن

مقدمـــة الفصل

قال الإمام ابن تيمية -رحمه الله-:" **فإن قال قائل : فما أحسن طرق التفسير ؟ فالجواب** : إنّ أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن فما أجمل في مكان فإنه قد فسر في موضع آخر، وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر، فإن أعياك ذلك فعليك بالسنة فإنها شارحة للقرآن وموضحة له....... إذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعنا في ذلك إلى أقوال الصحابة -رضي الله عنهم- فإنهم أدرى لما شاهدوه من القرآن والأحوال التي اختصموا بها ولِما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح لا سيما علماؤهم وكبراؤهم كالأئمة الأربعة الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين منهم عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه-........إذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة ولا وجدته عن الصحابة فقد رجع كثير من الأئمة في ذلك إلى أقوال التابعين كمجاهد بن جبر -رحمه الله- فإنه كان آية في التفسير"[1].

ثم يأتي بعد ذلك المصدر الثاني: وهو البيان النبوي، قال النبي -ﷺ- "بعثت بجوامع الكلم"[2]، وقوله -ﷺ- " ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه "[3]، وقال فيه ربه -عز وجل- ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾ (النجم: آية 3-4) فهو أعلم الناس بمراد الله تعالى من آياته وأحكامه، ثم صار صحابته الكرام على هذا المنهج القويم مع ما أوتوا من الفقه والفهم الدقيق، والذهن المتوقد، فهُم الذين عاصروا التنزيل، وشهدوا الوقائع، والأحداث، والملابسات التي صاحبت التنزيل، فلم يكن هناك شيء يكدر خاطرهم أو يشوش فكرهم، واشتهر على عهدهم ثلاث مدارس في {مكة والمدينة والكوفة} وعلى إثرهم صار التابعون لهم بإحسان فأخذوا ينهلون من علوم الصحابة، مع ما أتاهم الله من الفهم والإدراك في فهم مراد الله تعالى.

وأما علوم القرآن فهي المفتاح لتفسير الكتاب العزيز فهي من علم الآلات التي لا يتم تفسير القرآن إلا بها فبدون الوقوف على أسباب النزول، والمكي والمدني، والعام والخاص، والناسخ والمنسوخ، وغيرها من علوم القرآن لا يمكن معرفة المراد من الآية الكريمة فكلما ازداد علم المفسر بهذه العلوم كلما كانت عنده قدرة للكشف عن مراد الله.

---

(1) مقدمة التفسير: ابن تيمية(1/ 93 – 100).

(2) صحيح البخاري: كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النبي -ﷺ-بعثت بجوامع الكلم (ص: 1251) رقم الحديث: 7273.

(3) سنن أبي داود: كتاب السنة، باب لزوم السنة (ص:690) رقم الحديث: 4604. قال الألباني: صحيح.

المبحث الأول: منهجه في التفسير بالمأثور

المطلب الأول: تفسير القرآن بالقرآن

يعد تفسير القرآن بالقرآن من أقوى أنواع التفسير إذ أنه يعتمد على تفسير كلام الله من نص كتابه، وكتاب المقتطف من عيون التفاسير للشيخ المنصوري –رحمه الله– مشحون بأنواع متعددة من تفسير القرآن بالقرآن، منها:

1- بيان الإبهام في اسم جنس مجموع[1]:

* قال الله تعالى ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ (البقرة: آية: 37).

قال الشيخ المنصوري –رحمه الله–:"أي: استقبل آدم دعواتٍ من ربه، ألهمه إياها، فتلقاها بالأخذ والقبول، والعمل بها، وهذه الكلمات التي أُلهمها هي قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمۡ تَغۡفِرۡ لَنَا وَتَرۡحَمۡنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾ (الأعراف: آية 23)[2].

فالمبهم في الآية " كلمات "، وهي اسم جنس مفرده كلمة جاءت مفسرة في الآية الأخرى.

* ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ كُذِّبَتۡ رُسُلٌ مِّن قَبۡلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَىٰ مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمۡ نَصۡرُنَاۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ (الأنعام: آية 34).

قال الشيخ المنصوري –رحمه الله–:" المراد بكلماته تعالى ما يُنبئ عنه قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ سَبَقَتۡ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلۡمُرۡسَلِينَ ۝١٧١ إِنَّهُمۡ لَهُمُ ٱلۡمَنصُورُونَ ﴾ (الصافات: 171-172)

---

(1) أضواء البيان: الشنقيطي(10/1). واسم الجنس الجمعي: هو ما دل على أكثر من اثنين وفُرّق بينه وبين واحده بالتاء غالباً مثل:(تمر، كلم). انظر: حاشية الصبان: محمد الصبان (29/1)، الكليات: أبوالبقاء (ص:340).

(2) المقتطف من عيون التفاسير(72/1).

أي: لا مغير لوعد الله الذي وعد به رسله"[1].

2- بيان الإبهام في اسم جنس مفرد[2]:

* قال تعالى: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟ ﴾ (الأعراف: آية 137)

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:" إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ (الأعراف: آية 129)، والمعنى: مضى واستمر عليهم ما كان مقدراً من إهلاك عدوهم، وتوريثهم الأرض"[3]. فاسم الجنس المفرد هو" كلمة " في الآية الأولى جاءت مفسرة في الآية الثانية.

* ومنه قوله تعالى -مخاطباً الذين كفروا-: ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ (الزمر: آية 71). قوله تعالى: ﴿ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾، قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:"حيث قال الله تعالى لإبليس: ﴿ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (ص: آية 85)[4].

3- بيان الإبهام الواقع في الاسم الموصول:

* قال تعالى: ﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ (الشورى: آية 5).

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير (112/2).

(2) أضواء البيان: الشنقيطي(10/1). واسم الجنس المفرد: هو ما دل على الجنس أو النوع، ويكون صالحاً للقليل منه والكثير مثل: (الماء والزيت) انظر: أسس الدرس الصرفي في العربية: د. كرم زرندح(ص:157).

(3) المقتطف من عيون التفاسير (266/2).

(4) المرجع السابق(466/4).

قال الشيخ المنصوري –رحمه الله–:" أي: يطلبون المغفرة لذنوب مَنْ في الأرض من المؤمنين كما في آية أخرى، ﴿ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ (غافر: آية7)[1]. فالاسم الموصول " مَنْ " في الآية الأولى جاء مفسراً في الآية الأخرى.

4- بيان الإجمال الواقع في الفعل بالدلالة عليه في موضع آخر:

* قال تعالى: ﴿ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴾ (القلم: آية 48).

قال الشيخ المنصوري –رحمه الله–:" أي: حين دعا ربه في بطن الحوت ﴿ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (الأنبياء: آية 87)[2]. فالإجمال الواقع في الفعل " نادى "جاء مفسرًا في الآية الأخرى.

5- بيان الإجمال الواقع بسبب احتمال في مفسر الضمير[3]:

* قال تعالى: ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا ﴾ (الشمس: آية 14).

قوله تعالى: ﴿ فَكَذَّبُوهُ ﴾ قال الشيخ المنصوري –رحمه الله–:" أي: في وعيده بقوله تعالى:

﴿ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (الأعراف: آية 73)[4].

* ومنه قوله تعالى: ﴿ وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ وَذَكِّرْ بِهِۦٓ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ ﴾ (الأنعام: آية 70).

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير(528/4).
(2) المرجع السابق (304/5).
(3) أضواء البيان: الشنقيطي(11/1).
(4) المقتطف من عيون التفاسير(508/5).

قوله تعالى: ﴿ وَذَكِّرْ بِهِۦ ﴾، قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:" أي: بالقرآن من يصلح للتذكير، وقد جاء مصرحاً به في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴾ (ق: آية: 45)، والقرآن يُفسر بعضه بعضاً"[1].

6- تفسير لفظة بلفظة:

* قال تعالى: ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ﴾ (الانفطار: آية 1).

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:" انشقت لنزول الملائكة، كقوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلاً ﴾ (الفرقان: آية 25)[2]. فكلمة " انفطرت " فسرت بـ" انشقت " في الآية الأخرى.

* ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴾ (الإسراء: آية 27).

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:" أي: قرناؤهم في الدنيا والآخرة، كما قال تعالى: ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴾ (الزخرف: آية 36)[3]. فكلمة " إخوان " فسرت بـ" قرناءهم".

7- ذكر الدعاء في موضع، وذكر إجابته في موضع آخر:

* قال تعالى: ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥ مِن رَّحْمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيًّا ﴾ (مريم: 53).

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-: "لمعاضدة أخيه ومؤازرته إجابة لدعوته، حيث قال: ﴿ وَٱجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِي ﴾ (طه: آية 29- 30)[4].

* ومنه قوله تعالى-على لسان إبراهيم-عليه السلام-:﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ (الشعراء: آية 83).

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير(131/2).

(2) المرجع السابق(445/5).

(3) المرجع السابق(190/3).

(4) المرجع السابق (3/ 308).

قوله تعالى: ﴿ وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-: "ووفقني لما يرشحني للانتظام في زمرة الكاملين الراسخين في الصلاح، واجمع بيني وبينهم في الجنة، ولقد أجابه تعالى حيث قال: ﴿ وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ (البقرة: آية 130)[1].

8- ذكر المعدود في موضع، وعدده في موضع آخر:

* قال تعالى: ﴿ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ (غافر: آية 76).

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:" أي: أبوابها السبعة، قال الله تعالى: ﴿ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ﴾ (الحجر: آية 44)[2].

* ومنه قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ (غافر: آية 7).

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:" هم سادة الملائكة، وحملهم إياه حفظهم وتدبيرهم له، كما قال سبحانه: ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴾ (الحاقة: آية 17)[3].

9- ذكر الشيء في موضع وتعليقه بشرط في موضع آخر:

* قال تعالى: ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ۚ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (النور: آية 32).

قوله تعالى: ﴿ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾، قال الشيخ المنصوري-رحمه الله-: "أي: لا يمنعنّ فقر الخاطب أو المخطوبة من المناكحة، فإن فضل الله يغنيه عن المال فإنه يرزق من

(1) المقتطف من عيون التفاسير (64/4).
(2) المرجع السابق(498/4).
(3) المرجع السابق(472/4).

يشاء من حيث لا يحتسب، وفيه وعد منه سبحانه وتعالى بالإغناء لكن مشروط بالمشيئة، كقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ ﴾[1] (التوبة: آية 28).

* ومنه قوله تعالى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴾ (هود: آية 15).

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:" وليس المراد بأعمالهم كلها فإنه لا يجد كل متمنٍّ ما يتمناه فإن ذلك منوط بالمشيئة الجارية على قضية الحكمة، كما نطق به قوله تعالى: ﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ﴾ (الإسراء: آية 18)[2].

10- ذكر الشيء في موضع، والحكمة منه في موضع آخر:

* قال الله تعالى: ﴿ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ (البقرة: آية 164).

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:" أي: تقليب الرياح في هبوبها جنوباً وشمالاً، حارة وباردة، ليّنة وعاصفة، عقيماً وملقّحة، كما قال تعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ ﴾ (الحجر: آية 22)، ومنها رياح تأتي بالخير والمطر وهي رياح الرحمة، ومنها ما يأتي بالعذاب والبلاء كرياح الهلاك والتدمير، ﴿ وَفِى عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ مَا تَذَرُ مِن شَىْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَٱلرَّمِيمِ ﴾ (الذاريات: آية 41- 42).

وفي تصريف الرياح تربية للنباتات، وبقاء للحيوانات، ولو أمسك الله الرياح ساعة لأنتن ما بين السماء والأرض، والريح جسم لطيف وهي مع ذلك في غاية الشدة والقوة تقلع الأشجار والصخور، وتخرّب البنيان والدور"[3].

(1) المقتطف من عيون التفاسير(3/ 515).
(2) المرجع السابق(514/2).
(3) المرجع السابق (185/1).

* ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَـٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ (البقرة: آية 49).

قال الشيخ المنصوري –رحمه الله–:" البلاء: الاختبار والمحنة، أي: وفيما حلّ بآبائكم من العذاب المهين من التسليط والذبح، محنة واختبار عظيم من جهته تعالى، ليتميّز البرُّ من الفاجر، والبلاء يطلق على الخير والشر، كما قال سبحانه: ﴿ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ (الأنبياء: آية 35). فالله يختبر عباده تارة بالمحنة، وتارة بالمنحة: ﴿ وَبَلَوْنَـٰهُم بِٱلْحَسَنَـٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ (الأعراف: آية 168)[1].

11- تخصيص العام:

* قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَـٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّـٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ۝ ثُمَّ بَعَثْنَـٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (البقرة: آية 55- 65).

قوله تعالى: ﴿ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾، قال الشيخ المنصوري–رحمه الله–:" لم يموتوا دفعة واحدة، وإنما يسقط الواحد ميتاً ثم يتلوه الآخر وهو يراه، وكانت مدة الموت أو الصعقة يوماً وليلة، كما ذكر المفسرون[2]، مات هؤلاء السبعون –وهم خيار بني إسرائيل– لأنهم تمردوا على نبيهم، فطلبوا رؤية الباري –جل وعلا– عياناً، فأهلكهم الله تعالى، وأما موسى –عليه السلام– فإنه لم يمت، وإنما غُشي عليه بدليل قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَـٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[3] (الأعراف: آية 143).

* ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَـٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ﴾ (البقرة: 221).

قال الشيخ المنصوري –رحمه الله–:" أي: لا تتزوجوا يا معشر المسلمين بالمشركات الوثنيات، اللواتي ليس لهنّ دين سماوي حتى يؤمنّ بالله واليوم الآخر، ولا يدخل بالمشركات هنا اليهوديات والنصرانيات

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير (82/1).

(2) معالم التنزيل: البغوي(96/1).

(3) المقتطف من عيون التفاسير (87/1).

لأنّ لهن حكماً خاصاً، لقوله تعالى: ﴿ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ۖ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ (المائدة: آية 5) أي: العفيفات من الكتابيات[1].

12- تخصيص اسم الجنس المفرد على بعض أفراده:

* قوله تعالى: ﴿ وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ ﴾ (الإسراء: آية 11).

قال الشيخ المنصوري –رحمه الله–:" المراد بالإنسان الجنس، حكى عنه حاله في بعض أحيانه، وهو الكافر يدعو لنفسه بما هو شر من العذاب المذكور، كدأب من قال منهم: ﴿ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾[2] (الأنفال: آية 32).

* ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ﴾ (العاديات: آية 6).

قال الشيخ المنصوري –رحمه الله–:" أي: لكفور جاحد لإنعام الله، أي: إنه لنعمة ربه لشديد الكفران، وأصل الكنود منع الحق والخير، والأرض الكنود التي لا تنبت شيئاً، والمراد بالإنسان الكافر بدليل قوله: ﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ ﴾ (العاديات: آية 9)[3].

13- تقييد المطلق:

* قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ ﴾ (البقرة: آية 173).

قال الشيخ المنصوري –رحمه الله–: ﴿وَٱلدَّمَ ﴾ أي: مسفوحاً لقوله تعالى: ﴿ أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا ﴾ (الأنعام: آية 145) [4].

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير (236/1).

(2) المرجع السابق(180/3).

(3) المرجع السابق(548/5).

(4) المرجع السابق (191/1).

14- جمع الآيات في المعنى الواحد:

* قال تعالى: ﴿ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ (النور: آية 39).

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:" إذا جاء الكفرة يوم القيامة بأعمالهم التي كانوا يحسبونها نافعة لهم في الآخرة لم يجدوها شيئاً، ووجدوا الله، أي: حكمه وقضاءه عند المجيء، فأعطاهم حسابهم وعذابهم وافياً كاملاً، ونظير هذه الآية قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ (الكهف: آية 104)، وقوله: ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ ۖ أَعْمَـٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ ﴾ (إبراهيم: آية 18)[1].

15- الجمع بين ما ظاهره التعارض بين الآيات:

* قال تعالى: ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ (الإسراء: آية 15).

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:" أي: لا تحمل نفس حاملةٌ للوزر، وزرَ نفس أخرى، حتى يمكن تخليص النفس الثانية عن وزرها، وإنما تحمل كل منهما وزرها، وهذا تحقيق قوله تعالى: ﴿ وَكُلَّ إِنسَـٰنٍ أَلْزَمْنَـٰهُ طَـٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ﴾ (الإسراء: آية 13)، وأمّا ما يدل عليه قوله تعالى: ﴿ لِيَحْمِلُوٓا۟ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم ﴾ (النحل: آية 25)، الآية من حمل الغير وزرَ الغير، وانتفاعه بحسنته، فهو في الحقيقة انتفاع بحسنة نفسه، وتضرر بسيئاتها، فإن جزاء الحسنة والسيئة اللتين يعملهما العامل لازم له، وإنما الذي يصل إلى من يشفع جزاء شفاعته لا جزاء أصل الحسنة، وكذا جزاء الضلال مقصور على الضالين، وما يحمله المضلّون إنما هو جزاء الإضلال، لا جزاء الضلال، وإنما خص التأكيد بالجملة الثانية قطعاً للأطماع الفارغة، حيث كانوا يزعمون أنهم إن لم يكونوا على الحق، فالتبعة على أسلافهم الذين

(1) المقتطف من عيون التفاسير (522/3).

قلّدوهم وقالوا: ﴿ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ﴾[1] (الزخرف: آية 23).

* ومنه قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ ﴾ (محمد: آية 11).

قال الشيخ المنصوري –رحمه الله–:" أي: ذلك المذكور من العقوبة بسبب أنه تعالى ناصر المؤمنين بسبب إيمانهم، وأن الكافرين لا ناصر لهم يدفع ما حلّ بهم من العذاب، ولا يخالف هذا قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ﴾ (الأنعام: آية 62)، فإن المولى هناك بمعنى المالك، وههنا بمعنى الناصر، فإنه تعالى مولى المؤمنين والكافرين من جهة الملك والتصرف، ومولى المؤمنين خاصة من جهة النصرة"[2].

المطلب الثاني: تفسير القرآن بالسنة

❖ منهج الشيخ المنصوري –رحمه الله– في التعامل مع البيان النبوي للآيات:

لا يقدم الشيخ المنصوري –رحمه الله– بيان أحد على بيان النبي –ﷺ–، فقد ثبت أن النبي–ﷺ– فسّر المغضوب عليهم في سورة الفاتحة أنهم اليهود، والضالين هم النصارى[3]، قال الشيخ المنصوري –رحمه الله–: "فمن زعم أن الحمل على ذلك ضعيف –لأن منكري الخالق والمشركين أخبث ديناً منهما–، فقد ضلّ ضلالاً بعيداً، إن كان قد بلغه ما صح عن رسول الله –ﷺ–، فليس بعد كلام الرسول مقال لأحد (ولا عطر بعد عروس) وإلا فقد تجاسر على تفسير كتاب الله مع الجهل بأحاديث رسول الله –ﷺ–"[4].

وقال في موضع آخر:" وأنت تعلم أنه إذا صح الحديث لا ينبغي العدول عنه"[5].

(1) المقتطف من عيون التفاسير (3/ 183).
(2) المرجع السابق(27/5).
(3) سنن الترمذي: كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة فاتحة الكتاب، (ص:661) رقم الحديث: 2954. وقال الألباني: صحيح.
(4) المقتطف من عيون التفاسير (22/1، 23).
(5) المرجع السابق (53،54/3).

❖ منهج الشيخ المنصوري -رحمه الله- في عرض الأحاديث النبوية:

1- يذكر من أخرج الحديث أحياناً:

عند تفسيره[1] لقوله تعالى: ﴿ ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ ﴾ (البقرة: آية 197).

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:" روى البخاري-رحمه الله- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال سمعت رسول الله -ﷺ- يقول:" من حجّ ولم يرفث، ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أمه"[2].

2- الاكتفاء بذكر المتن أحياناً:

*عند تفسيره[3] لقوله تعالى: ﴿ تَظَٰهَرُونَ عَلَيۡهِم بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ ﴾ (البقرة: آية 85).

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:" وفي الحديث الشريف: "الإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس"[4].

3- ينقل حكم غيره على الأحاديث أحياناً:

*عند تفسيره[5] لقوله تعالى: ﴿ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ (الفاتحة: آية 7).

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:" والمراد بالمغضوب عليهم: اليهود، وبالضالين: النصارى، لما صح عن النبي -ﷺ- أنه قال: "اليهود مغضوب عليهم، والنصارى ضلال"، أخرجه الترمذي[6]، ورواه أحمد[7] في المسند، وحسّنه ابن حبان، وصححه ابن جرير-رحمهم الله-[8].

4- الحكم على الحديث أحياناً:

* عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ ﴾ (آل عمران: آية 103).

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير (217/1).

(2) صحيح البخاري: كتاب الحج، باب فضل الحج المبرور (ص 247)، رقم الحديث:1521.

(3)المقتطف من عيون التفاسير(1/ 118).

(4) صحيح مسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب تفسير البر والإثم (4/ 1980) رقم الحديث: 2553.

(5) المقتطف من عيون التفاسير(1/ 22).

(6) سنن الترمذي: كتاب تفسير القرآن: باب ومن سورة فاتحة الكتاب (ص661) رقم الحديث 2954. وقال الألباني صحيح.

(7) المسند:الإمام أحمد (32/5) قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح.

(8) لعل العبارة فيها اضطراب فإن الذي حسن الحديث الترمذي وأما ابن حبان فإنما صححه في صحيحه (139/14) وأما ابن جرير فرواه في جامع البيان (107/1) ولم يذكر تصحيحاً ولا تضعيفاً.

قال الشيخ المنصوري –رحمه الله–:" بدين الإسلام أو بكتابه، روى ذلك بسند صحيح عن ابن مسعود"[1].

* ومنه عند تفسيره[2] لقوله تعالى: ﴿ أَوۡ يَعۡفُوَاْ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقۡدَةُ ٱلنِّكَاحِ ﴾ (البقرة: آية 237).

قال الشيخ المنصوري –رحمه الله–:" أي: يترك الزوج ما يعود إليه من نصف المهر، الذي ساقه إليها كاملاً، تكرماً منه وتفضلاً، وهو التفسير المأثور، كما أخرجه البيهقي–رحمه الله– بسند حسن عن ابن عمر –رضي الله عنه– مرفوعاً"[3].

* منهج الشيخ المنصوري . رحمه الله . في عرض التفسير النبوي:

والشيخ المنصوري –رحمه الله– أثرى تفسيره بالبيان النبوي، وهذه بعض صوره :

1– تفسير النبي –ﷺ– القرآن بالقرآن:

* قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ ﴾ (الأنعام: آية 82).

قال الشيخ المنصوري –رحمه الله–[4]:" هذه الآية لما نزلت على رسول الله –ﷺ– أشفق منها أصحاب النبي –ﷺ– فقالوا: وأيُّنا لم يظلم نفسه؟ فقال –ﷺ–: ليس هو كما تظنون، إنما هو كما قال لقمان لابنه: ﴿ يَـٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٌ ﴾ (لقمان: آية 13)، فقد ظنوا أن المراد من الظلم المعاصي، فقالوا: أيُّنا لم يظلم نفسه؟ فبيّن النبي –ﷺ– أن المراد من الظلم هنا: الشرك"[5].

2– بيان المبهم:

* قال تعالى: ﴿ أَوۡ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَـٰتٌ وَرَعۡدٌ وَبَرۡقٌ ﴾ (البقرة: آية 19).

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير (353/1).

(2) المرج السابق(253/1).

(3) وكذا حسن إسناده الشوكاني انظر: فتح القدير (384/1).

(4) المقتطف من عيون التفاسير (2/ 139).

(5) سنن الترمذي: كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة الأنعام (ص: 687) رقم الحديث: 3067 قال الألباني: صحيح.

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-[1]:" عن ابن عباس-رضي الله عنهما- قال: سألوا النبي -ﷺ- عن الرعد فقال: "ملك من الملائكة موكل بالسحاب" [2].

* ومنه قوله تعالى: ﴿ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (المطففين: آية 14).

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-[3]:" عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -ﷺ- قال: "إن العبد إذا أخطأ خطيئة، نُكت في قلبه نكتة سوداء، فإذا هو نزع، واستغفر، وتاب، صُقِل[4] قلبه، وإن عاد زيد فيها، حتى تعلو قلبه، وهو الرّان الذي قال الله تعالى: ﴿ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [5].

3- بيان الألفاظ القرآنية:

* قال تعالى: ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ (الأنفال: آية 60).

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-[6]:" عن عقبة بن عامر -رضي الله عنه- أنه قال: سمعت النبي -ﷺ- يقول وهو على المنبر: ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ ﴾، **"ألا إن القوة الرمي قالها ثلاثاً"** [7].

* ومنه قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ (البقرة: آية 143).

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير (46/1).

(2) سنن الترمذي: كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة الرعد (ص: 700)، رقم الحديث: 3117. وقال الألباني: صحيح.

(3) المقتطف من عيون التفاسير (5/ 454).

(4) الصقل: الجلاء. انظر: لسان العرب: ابن منظور (380/11).

(5) سنن الترمذي: كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة ويل للمطففين (ص: 756)، رقم الحديث: 3334. قال الألباني: حسن.

(6) المقتطف من عيون التفاسير (350/2).

(7) سنن ابن ماجه: كتاب الجهاد، باب الرمي في سبيل الله (ص:478)، رقم الحديث: 2813. وقال الألباني: صحيح.

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-[1]:" أخرج البخاري-رحمه الله- عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-:" يُجاء بنوح-عليه السلام- وأمته يوم القيامة فيقال له: هل بلَّغت؟ فيقول: نعم، فيقال لأمته: هل بلَّغكم؟ فيقولون: ما جاءنا من نذير، فيقال لنوح-عليه السلام-: من يشهد لك؟ فيقول محمد-ﷺ- وأمته، فيُجاء بكم فتشهدون ثم قرأ رسول الله - ﷺ -: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا ﴾، والوسط: العدل" [2].

4- أن يتأول النبي -ﷺ- القرآن:

* قال تعالى: ﴿ إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ﴾ (التغابن: آية 15).

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-[3]:" عن بريدة-رضي الله عنه- قال: "كان -ﷺ- يخطبنا، فجاء الحسن والحسين- رضي الله عنهما- يمشيان ويعثران، فنزل - ﷺ - عن المنبر فحملهما، فوضعهما بين يديه، ثم قال صدق الله: ﴿ إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞ ﴾ نظرتُ إلى هذين الصبيين، يمشيان ويعثران، فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما" [4].

* ومنه قوله تعالى: ﴿ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ ﴾ (النصر: آية 3).

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-[5]:" روى الشيخان-رحمهما الله- عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: "ما صلى رسول الله -ﷺ- بعدما نزلت عليه، ﴿ إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ﴾، إلا ويقول: سبحان الله وبحمده، أستغفر الله وأتوب إليه" [6].

5- تقرير ما تضمنته الآية:

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير (167/1).

(2) صحيح البخاري: كتاب الاعتصام، باب قوله تعالى {وكذلك جعلناكم أمة وسطا} (ص: 1263)، رقم الحديث: 7349.

(3) المقتطف من عيون التفاسير (262/5).

(4) مسند الإمام أحمد بن حنبل(5/ 354). قال شعيب الأرنؤوط: إسناده قوي.

(5) المقتطف من عيون التفاسير (580/5).

(6) صحيح البخاري: كتاب التفسير، باب تفسير سورة { إذا جاء نصر الله }(ص: 890)، رقم الحديث: 4967، صحيح مسلم: كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود(1/ 350)، رقم الحديث: 484.

* قال تعالى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ (آل عمران: آية 96).

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-[1] :" أخرج الشيخان-رحمهما الله- عن أبي ذر -ﷺ- قال: سئل رسول الله -ﷺ- عن أول بيت وُضع للناس، فقال:" المسجد الحرام ثم بيت المقدس..." [2].

* ومنه قوله تعالى-إخباراً عن أهل الكتاب الذين ءامنوا بالنبي- ﷺ -: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُواْ ﴾ (القصص: آية 54).

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-[3]:" عن أبي موسى الأشعري-ﷺ- قال: قال رسول الله -ﷺ-: "ثلاثة لهم أجران: رجل من أهل الكتاب آمن بِنَبيّه وآمن بمحمد -ﷺ-، والعبد المملوك إذا أدّى حق الله وحق مواليه، ورجل كانت عنده أمه يطؤها، فأدَّبها فأحسن تأديبها، وعلّمها فأحسن تعليمها، ثم أعتقها ثم تزوجها فله أجران" [4].

6-تفصيل القصص:

قد تأتي بعض القصص القرآنية مجملة، ثم نجد تفصيلها شافياً كافياً في السنة وقد أفاد الشيخ المنصوري -رحمه الله- من البيان النبوي منه:

* قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴾ (الكهف: آية 60).

قال الشيخ المنصوري-رحمه الله-[5]:" أخرج الشيخان-رحمهما الله-عن سعيد بن جبير-رحمه الله-

قال: قلت لابن عباس -رضي الله عنهما- إن نوّفاً البكالي[1]، يزعم أن موسى صاحب الخضر-عليهما السلام- ليس هو موسى بن عمران-ﷺ- فقال ابن عباس -رضي الله عنهما- كذب عدوّ الله، حدثنا أبيّ

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير (1/ 349).

(2) صحيح البخاري: كتاب الأنبياء، باب { يزفون } النسلان في المشي (ص:564) رقم الحديث: 3366 ، صحيح مسلم: كتاب المساجد ومواضع الصلاة (370/1) رقم الحديث: 520.

(3) المقتطف من عيون التفاسير (152/4).

(4) صحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إلى جميع الناس ونسخ الملل بملة(134/1) رقم الحديث: 154.

(5) المقتطف من عيون التفاسير (3/ 266).

بن كعب–رضي الله عنه– أنه سمع رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يقول: "إنّ موسى –عليه السلام– قام خطيباً في بني إسرائيل، فسئل أيّ الناس أعلم؟ فقال: أنا، فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه تعالى: فأوحى الله سبحانه وتعالى إليه إنّ لي عبداً بمجمع البحرين هو أعلم منك، قال موسى–عليه السلام– يا رب: فكيف لي به؟ قال فخذ معك حوتاً فاجعله في مكتل[2]، فحيثما فقدت الحوت، فهو ثمة، فأخذ حوتاً فجعله في مكتل، ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون، حتى إذا أتيا الصخرة وضعا رءوسهما فناما فاضطرب الحوت في المكتل، فخرج منه فسقط في البحر فلما استيقظ نسي صاحبه أن يخبره بالحوت وانطلقا..." [3].

7- تخصيص العام:

* قال تعالى: ﴿ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَـٰنَ بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا ﴾ (النحل: آية 91).

قال الشيخ المنصوري –رحمه الله–[4]:" عام دخله التخصيص لقوله –صلى الله عليه وسلم–:" من حلف على يمين ورأى غيرها خيراً منها فليأت الذي هو خير ثم ليكفر عن يمينه" [5].

* ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةَ ﴾ (البقرة: آية 173).

قال الشيخ المنصوري –رحمه الله–[6]:" هي التي ماتت من غير ذكاة شرعية، وأُبِيح من الميتة: السمك والجراد للحديث الشريف، قال –صلى الله عليه وسلم–:" أُحلّت لنا ميتتان ودمان: السمك والجراد، والكبد والطحال" [7].

8- تقييد المطلق:

* قال تعالى: ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا ﴾ (المائدة: آية 38).

---

(1) هو نوف بن فضالة الحميري البكالي من أهل دمشق وقيل فلسطين وهو ابن امرأة كعب الأحبار كان أحد العلماء. انظر: الطبقات الكبرى:ابن سعد (452/7)، التاريخ الكبير: البخاري(129/8)، الجرح والتعدي: ابن أبي حاتم (505/8).

(2) المكتل: هو بكسر الميم الزبيل الكبير يعمل من الخوص قيل: إنه يسع خمسة عشرة صاعاً كأن فيه كتلاً من التمر أي: قطعاً مجتمعة. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر :ابن الأثير ، الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي: الأزهري(ص:165)، الفائق في غريب الحديث: الزمخشري (439/1)، غريب الحديث: ابن الجوزي (368/2)، المصباح المنير: الفيومي(515/2).

(3) صحيح البخاري: كتاب الأنبياء، باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام ص570 رقم الحديث 3401.

(4) المقتطف من عيون التفاسير (152/3).

(5) صحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب نذر من حلف يمينا (1271/3) رقم الحديث: 1650.

(6) المقتطف من عيون التفاسير(191/1).

(7) سنن البيهقي الكبرى: البيهقي (1/ 254) رقم الحديث: 1129، قال الألباني : صحيح. انظر: السلسلة الصحيحة: الألباني (111/3).

قال الشيخ المنصوري –رحمه الله–[1]:" والجمهور على أن المقطع هو الرسغ[2]، فقد أخرج البغوي–رحمه الله– "أنه –ﷺ– أتى بسارق، فأمر بقطع يمينه منه" [3]. فلفظ اليد جاءت مطلقة في الآية، والسنة قيدته باليمين.

* ومنه قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ (الشورى: آية 25).

قال الشيخ المنصوري–رحمه الله–[4]:" يتقبل التوبة من عباده، إذا أقلعوا عن المعاصي، وأنابوا إلى الله بصدق وإخلاص، كما ورد في الحديث الشريف: "إن الله عز وجل يقبل توبة العبد مالم يغرغر" [5].

9- توضيح المشكل:

* قال تعالى: ﴿ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ﴾ (البقرة: آية 187).

قال الشيخ المنصوري –رحمه الله– [6]:" عن عدي بن حاتم–رضي الله عنه– قال: لما نزلت (حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ)، عمدت إلى عقال أسود، وعقال أبيض، فجعلتهما تحت وسادتي، وجعلت أنظر في الليل، فغدوت على رسول الله –ﷺ– وذكرت له ذلك فقال: إنما ذلك سواد الليل، وبياض النهار "[1].

* ومنه قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَـٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ (الانشقاق: آية: 7– 8).

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير(36/2).

(2) ذكر البيضاوي أنه قول الجمهور. انظر: أنوار التنزيل(322/1).

(3) ذكره البغوي في تفسيره ولم يجعله حديثاً والحديث في مصنف ابن أبي شيبة (5/ 552) رقم الحديث: 28897.

(4) المقتطف من عيون التفاسير(4/ 538).

(5) سنن الترمذي: كتاب الدعوات، باب في فضل التوبة والاستغفار (ص: 803)، رقم الحديث: 3537 قال الألباني: حسن.

(6) المقتطف من عيون التفاسير(1/ 207).

(1) صحيح البخاري: كتاب الصوم، باب قول الله تعالى {وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود } (ص:308)، رقم الحديث: 1916.

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-[2]:" عن عائشة -رضي الله عنها- أن النبي -ﷺ- قال: "من حوسب عُذّب، فقلت: أوليس يقول الله عز وجل (فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا)، فقال: إنما ذلك العَرْض، ولكن من نوقش عُذّب" [3].

10- أن يفصل النبي -ﷺ- في الخلاف الواقع بين الصحابة في المراد من الآية:

* قال تعالى: ﴿ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ﴾ (التوبة: آية 108).

فقد اختلف الصحابة في المراد بالمسجد في الآية، وحسم النبي-ﷺ- الخلاف بأنه مسجده، يقول الشيخ المنصوري -رحمه الله-[4]: "واختلف فيه، فقيل: إنه مسجد قباء، لما جاء في الحديث الشريف عن النبي -ﷺ- قال: نزلت هذه الآية في أهل قباء (فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ...) [5]الآية، وهكذا في رواية عن ابن عباس -رضي الله عنهما- وعن عروة بن الزبير، وسعيد بن جبير- رحمهما الله- ويدل عليه سياق الآية ولحاقه، وقيل: هو مسجد رسول الله -ﷺ- بالمدينة قاله عمر، وزيد بن ثابت-رضي الله عنهما-ويدل عليه ما روي عن أبي سعيد الخدري-رضي الله عنه- قال: اختلف رجلان في المسجد الذي أسس على التقوى، فأتيا رسول الله -ﷺ- فسألاه عن ذلك، فقال -ﷺ-: هو مسجدي هذا" [6].

11- أن يرد من قوله -ﷺ- ما يصلح أن يكون تفسيراً للآية:

* قال تعالى: ﴿ فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ (التوبة: آية 38).

---

(2) المقتطف من عيون التفاسير (461/5).

(3) صحيح البخاري: كتاب العلم، باب من سمع شيئا فراجعه حتى يعرفه (ص:23)، رقم الحديث: 103.

(4) المقتطف من عيون التفاسير (2/ 431، 432).

(5) سنن أبي داود: كتاب الطهارة، باب في الاستنجاء من الماء (ص:12) رقم الحديث: 44

(6) صحيح ابن حبان (4/ 482) رقم الحديث: 1604، قال شعيب الأرنؤوط : إسناده قوي.

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-[1]: "فما التمتع بها وفوائدها ومقاصدها ﴿فِي ٱلْأَخِرَةِ﴾ في جنب الآخرة ﴿إِلَّا قَلِيلٌ﴾ مستحقر لا يعبأ به، كما جاء في الحديث الشريف "ما الدنيا في الآخرة إلا كما يجعل أحدكم أصبعه في اليم، فلينظر بم ترجع؟" [2].

المطلب الثالث: تفسير القرآن بأقوال الصحابة

الصحابة -رضي الله عنهم-" هم أهل اللسان، وقد شهدوا التنزيل، وعرفوا أحواله، كما عرفوا أحوال من نزل فيهم القرآن مع سلامة مقاصدهم، وحسن فهمهم ورسوخهم في العلم"[3].

وقد أفاد الشيخ المنصوري -رحمه الله- من تفاسيرهم، فأثرى تفسيره بحسن بيانهم وتأويلهم، منها:

1- بيان الإجمال الواقع في اسم جنس جمع:

* قـــال تعـــالى: ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنۢ بَعۡدِ ٱلۡغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغۡشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمۡ ﴾ (آل عمران: آية 154).

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:" فيه إشعار بأنه لم يغش الكل، عن أبي طلحة-رضي الله عنه- قال: كنت فيمن تغشّاه النعاس يوم أحد، سقط سيفي من يدي مراراً وآخذه"[4].

فطائفة اسم جنس يطلق على الجماعة، ولا واحد له من لفظه، وهو مبهم في الآية أبانه الصحابي.

2- إيضاح المبهم:

* قال تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمۡ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسۡرًا ﴾ (نوح: آية 23).

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:" روى البخاري[5]-رحمه الله- عن ابن عباس-رضي الله عنهما- قال: "صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد، أما "ودّ" فكانت لكلب بدومة

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير(388/2)

(2) صحيح مسلم: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة (2193/4) رقم الحديث: 2858.

(3) قواعد التفسير: خالد السبت(158/1)

(4) المقتطف من عيون التفاسير(381/1)

(5) صحيح البخاري: البخاري، كتاب التفسير، سورة نوح (ص:875) رقم الحديث:4920.

الجندل[1]، وأما "سواع" فكانت لهذيل[2]، وأما "يغوث" فكانت لمراد[3]، وأما "يعوق" فكانت لهمدان[4]، وأما " نسر" فكانت لحمير[5]، أسماء رجال صالحين من قوم نوح..." [6].

3- تفسير لفظة في الآية:

* قال تعالى- مخبراً عن جماعة من أهل الكتاب-:﴿ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحۡتِ ﴾ (المائدة: آية 42).

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله- أخرج عبد بن حميد-رحمه الله- عن على -كرم الله وجهه- "أنه سئل عن السحت، فقال الرشاء -أي الرشوة- فقيل له في الحكم؟ قال: ذاك الكفر"[7]

* ومنه قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمۡ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ كَانَتَا رَتۡقٗا فَفَتَقۡنَٰهُمَا ﴾ (الأنبياء: آية 30).

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:" الرَّتْقُ: الضم والالتحام، أي: كانتا ذواتا رتق، وكانتا شيئاً واحداً، والرتق ضد الفتق[8]، قال ابن عباس-رضي الله عنهما-: "كانت السماء رتقاً لا تمطر، والأرض رتقاً لا تنبت، ففتق السماء بالمطر، والأرض بالنبات"[9].

4- تقرير ما تضمنته الآية:

* قال تعالى- واصفاً النبي -ﷺ-: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ﴾ (القلم: آية 4).

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:" ولما كانت أخلاقه الحميدة كاملة، وصفها الله تعالى بأنها عظيمة، وفيها دقيقة أخرى، وهي كلمة "على" للاستعلاء، فدل اللفظ أنه -ﷺ- مستعل على خُلق

---

(1) دومة الجندل: بفتح الجيم وسكون النون مدينة من الشام مما يلي العراق. انظر: فتح الباري: ابن حجر (668/8).
(2) هذيل: موضع بقرب مكة شرفها الله. عمدة القارئ: العيني(262/19).
(3) مراد: قبيلة من مذحج سميت باسم أبيهم مراد بن مالك بن أدد وإنما قيل له مراد لأنه تمرد على الناس أي: عتا عليهم وهي حي في اليمن. انظر: المصباح المنير: الفيومي(568/2).
(4) همدان: بسكون الميم بين مكة وجدة. انظر: القاموس المحيط: الفيروزآبادي(353/1).
(5) حمير: قبيلة من اليمين. انظر: معجم البلدان: ياقوت الحموي(307,306/2).
(6) المقتطف من عيون التفاسير(335/5).
(7) المرجع السابق(39/2).
(8) انظر: التعاريف: المناوي(549/1).
(9) المقتطف من عيون التفاسير(3/ 385).

عظيم، كما روي عن البراء – رضي الله عنه – أنه قال: "كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أحسن الناس وجهاً، وأحسنهم خلقاً..."[1].

* ومنه قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ ۛ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۛ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ (إبراهيم: آية 9).

قال الشيخ المنصوري –رحمه الله–:" أي: إنهم من الكثرة بحيث لا يعلم عددهم إلا الله تعالى، وكان ابن مسعود إذا قرأ هذه الآية قال: كذب النّسّابون، لأنهم يدّعون علمها، وقد نفى الله تعالى علمها عن العباد"[2].

5- حمل ألفاظ الآية على المجاز:

* قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾ (الرعد: آية 41).

قال الشيخ المنصوري –رحمه الله–:" أخرج الحاكم–رحمه الله– عن ابن عباس–رضي الله عنهما– وصححه: "أن انتقاص الأرض موت أشرافها، وكبرائها، وذهاب العلماء منها"[3].

فالله تعالى يتحدث عن الأرض أنها تنقص لا مَنْ عليها، ومن وجه آخر أن العلماء لا يشترط أن يكونوا على أطراف الأرض حقيقة، وبالتالي حمل اللفظ على المجاز، فكما أن أطراف الشيء يكون بمثابة الحصن، فكذا العلماء هم حصن الأمة ضد أعدائها من الغزو الفكري الذي يفتّ في عضد الأمة، فموتهم يعتبر خسارة كبيرة للأمة.

* ومنه قوله تعالى: ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَـٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَـٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ﴾ (الأنعام: آية 122).

قال الشيخ المنصوري –رحمه الله–:" قال ابن عباس –رضي الله عنهما–:" إن المراد بالميت الكافر، وبالإحياء الهداية، و بالنور القرآن، وبالظلمات الكفر والضلالة"[4].

فالميت حقيقة هو مَنْ خرجت روحه[5]، والإحياء العكس، والنور حقيقة هو الضوء[6]، والظلمة العكس فالتأويل الذي ذهب إليه ابن عباس –رضي الله عنهما– حمل للفظ من الحقيقة إلى المجاز.

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير(5/ 294).
(2) المرجع السابق(44/3).
(3) المرجع السابق(37/3).
(4) المرجع السابق(164/2).
(5) مختار الصحاح: الرازي(642/1).
(6) المصباح المنير: الفيومي(324).

6- تخصيص العام:

* قال تعالى: ﴿ يَمۡحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثۡبِتُۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ (الرعد: آية 39).

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:" وعن ابن عباس -رضي الله عنهما-:﴿ يَمۡحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثۡبِتُ ﴾ من أمور العباد إلا السعادة، والشقاوة، والآجال، فإنها لا محو فيها"[1].

ويؤيد رأي ابن عباس-رضي الله عنهما- ما أخرجه البخاري -رحمه الله- مرفوعاً:" إن أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوماً ثم علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ملكاً فيؤمر بأربعة برزقه وأجله وشقي أو سعيد ثم ينفخ فيه الروح".[2]

وهذا ظاهره يعارض ما أخرجه مسلم -رحمه الله- مرفوعاً:"من سره أن يبسط عليه رزقه أو ينسأ في أثره فليصل رحمه".[3]

قال الحافظ ابن حجر-رحمه الله-:" إن هذه الزيادة كناية عن البركة في العمر بسبب التوفيق إلى الطاعة وعمارة وقته بما ينفعه في الآخرة وصيانته عن تضيعه في غير ذلك ..... وحاصه أن صلة الرحم تكون سبباً للتوفيق للطاعة والصيانة عن المعصية فيبقى بعده الذكر الجميل فكأنه لم يمت ومن جملة ما يحصل له من التوفيق العلم الذي ينتفع به من بعده والصدقة الجارية عليه والخلف الصالح."[4]

* ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (النور: آية 23).

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:" قال ابن عباس -رضي الله عنهما- "هذا اللعن فيمن قذف زوجات النبي -ﷺ-، إذ ليس له توبة، ومن قذف مؤمنة جعل الله له توبة"[5] فخص ابن عباس - رضي الله عنهما- المحصنات في الآية بزوجات النبي-ﷺ-.

(1) المقتطف من عيون التفاسير(35/3).
(2) صحيح البخاري: كتاب القدر، (ص:1140)، رقم الحديث: 6594.
(3) صحيح مسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها(1982/4) رقم الحديث:2557.
(4) فتح الباري: ابن حجر(416/10).
(5) المقتطف من عيون التفاسير (506/3).

7- توضيح الآية بشاهد عملي:

* قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ ﴾ (النساء: آية 40).

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:" عن ابن عباس -رضي الله عنهما-: أنه أدخل يده في الغبار، ثم نفخ فيه، فقال: كل واحدة من هؤلاء ذرة"[1].

8- تنزيل النص على الواقع:

* قال تعالى: ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمۡ تَخۡتَصِمُونَ ﴾ (الزمر: آية 31).

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:" عن أبي سعيد الخدري-ﷺ- في هذه الآية قال: كنا نقول: ربنا واحد، وديننا واحد، فما هذه الخصومة؟ فلما كان يوم صفين،[2] وشدّ بعضنا على بعض بالسيوف قلنا نعم هو هذا"[3].

9- الجمع ما بين الآيات التي ظاهرها التعارض:

* قال تعالى: ﴿ وَمَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُمۡ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِهِۦۖ وَنَحۡشُرُهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ عُمۡيٗا وَبُكۡمٗا وَصُمّٗا ﴾ (الإسراء: آية 97).

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:" روي أن واحداً قال لابن عباس-رضي الله عنهما-: "أليس أنه تعالى يقول: ﴿ وَرَءَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ٱلنَّارَ ﴾، وقال: ﴿ سَمِعُواْ لَهَا تَغَيُّظٗا وَزَفِيرٗا ﴾، وقال: ﴿ دَعَوۡاْ هُنَالِكَ ثُبُورٗا ﴾، فثبت بهذه الآيات أنهم يرون، ويسمعون، ويتكلمون، فكيف قال ههنا: ﴿ عُمۡيٗا وَبُكۡمٗا وَصُمّٗا ﴾؟. قال ابن عباس-رضي الله عنهما-: أي إنهم لا يبصرون ما يُقِرّ أعينهم، ولا يسمعون ما يَلذّ مسامعهم، ولا ينطقون ما يُقبل منهم، لأنهم كانوا في الدنيا لا يستبصرون بالآيات والعبر، ولا ينطقون بالحق ولا يستمعونه"[4].

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير (1/ 449).

(2) موقعة بين على بن أبي طالب معاوية -رضي الله عنهما- بسبب فتنة قتل عثمان -رضى الله عنه-. انظر: تفصيل هذه الواقعة في البداية والنهاية: ابن كثير(253/7).

(3) المقتطف من عيون التفاسير(452/4).

(4) المرجع السابق(3/ 228).

10- أن يفسر بعض الآيات مما علم من الأحوال والملابسات والوقائع والأحداث زمن نزول الوحي:

* قال تعالى: ﴿ إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلْعَذَابِ قَلِيلاً ۚ إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ ﴾ (الدخان: آية 15).

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:" عن مسروق-رحمه الله- قال: "كنا عند عبد الله ابن مسعود- ﷺ- فأتاه رجل فقال: يا أبا عبد الرحمن إن قاصّاً يقصّ، ويزعم أن آية الدخان تجيء، فتأخذ بأنفاس الكفار، ويأخذ المؤمنين منها كهيئة الزكام، فقال: يا أيها الناس اتقوا الله، من علم منكم شيئاً فليقل به، ومن لا يعلم شيئاً فليقل: الله أعلم إن رسول الله -ﷺ- لما دعا قريشاً فكذبوه، واستعصوا عليه، قال: اللهم أعنّي عليهم بسبع كسبع يوسف، فأخذتهم سنة حصّت كل شيء، حتى أكلوا الجلود، والميتة من الجوع، وينظر أحدهم إلى السماء، فيرى كهيئة الدخان، فذلك قوله تعالى: ﴿ فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴾ (الدخان: الآية10)[1].

11- الفهم والاجتهاد:

* قال تعالى: ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ﴾ (البقرة: آية 266).

قال الشيخ المنصوري-رحمه الله-:" روى البخاري-رحمه الله- عن ابن عباس-رضي الله عنهما- قال: "قال عمر-رضي الله عنه- يوماً لأصحاب النبي-ﷺ- فيم ترون هذه الآية نزلت: ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ ﴾؟ قالوا: الله أعلم، فغضب عمر-رضي الله عنه- فقال: قولوا: نعلم أو لا نعلم، فقال ابن عباس-رضي الله عنهما-: في نفسي منها شيء يا أمير المؤمنين، قال عمر -رضي الله عنه-: يا ابن أخي قل ولا تحقر نفسك، قال ابن عباس-رضي الله عنهما-: ضُرِبَتْ مثلاً لعمل، قال عمر-رضي الله عنه-: أي عمل؟ قال ابن عباس-رضي الله عنهما-: لعمل قال عمر-رضي الله عنه-: لرجل غني، يعمل بطاعة الله -عز وجل-، ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله"[2].

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير (584/4).

(2) المرجع السابق(279/1).

المطلب الرابع: تفسير القرآن بأقوال التابعين

ترجع أهمية أقوال التابعين في التفسير إلى "أنهم أخذوا كثيراً من التفسير عن الصحابة، وكونهم بعض أهل القرون المفضلة ومعرفتهم بلسان العرب خير من معرفة من جاء بعدهم، فهذه الأمور تعطي تفسيرهم مزية على تفسير من بعدهم في الجملة"[1].

وقد أفاد الشيخ المنصوري -رحمه الله- من أقوال التابعين لبيان مراد الله تعالى، منها:

1- تفسير التابعي القرآن بالقرآن:

* قال تعالى: ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ ﴾ (الرعد: آية 6).

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:" أخرج ابن جرير -رحمه الله- عن قتادة-رحمه الله- أنه قال في الآية: "هؤلاء مشركو العرب، استعجلوا بالشر قبل الخير فقالوا: ﴿ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾[2] (الأنفال: آية 32).

* ومنه قوله تعالى: ﴿ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ﴾ (البقرة: آية 10).

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:" قال عبد الرحمن بن زيد أسلم-رحمه الله-: هذا مرض في الدين، وليس مرضاً في الجسد، وهو الشك الذي دخلهم في الإسلام، وقرأ: ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴾[3] (التوبة: آية 125).

2- تأصيل القواعد التفسيرية:

* قال تعالى: ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ ۖ فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلْقِتَالُ ۙ رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ ٱلْمَغْشِىِّ عَلَيْهِ ﴾ (محمد: آية 20).

(1) قواعد التفسير: خالد السبت (188/1).
(2) المقتطف من عيون التفاسير (10/3).
(3) المرجع السابق(37/1).

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:" عن قتادة-رحمه الله-: كل سورة فيها ذكر القتال، فهي محكمة لم تنسخ"[1].

3- تفسير لفظة في الآية:

* قال تعالى: ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ﴾ (الانشقاق: آية 16).

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:" قال مجاهد-رحمه الله-:" الشفق النهار كله"[2].

* ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ ﴾ (المائدة: آية 44).

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:" قال مجاهد-رحمه الله-: الربانيون العلماء والفقهاء، وهم فوق الأحبار، أي هم أيضاً يحكمون بها"[3].

4- بيان المجمل:

* قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ يُبَايِعۡنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشۡرِكۡنَ بِٱللَّهِ شَيۡـٔٗا وَلَا يَسۡرِقۡنَ وَلَا يَزۡنِينَ وَلَا يَقۡتُلۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأۡتِينَ بِبُهۡتَٰنٖ يَفۡتَرِينَهُۥ بَيۡنَ أَيۡدِيهِنَّ وَأَرۡجُلِهِنَّ وَلَا يَعۡصِينَكَ فِي مَعۡرُوفٖ فَبَايِعۡهُنَّ ﴾ (الممتحنة: آية 12).

قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَعۡصِينَكَ فِي مَعۡرُوفٖ ﴾، قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:" قال ابن المسيب-رحمه الله-: مما تأمرهنّ به، وتنهاهن عنه، كالنوح، وتمزيق الثياب، وجزّ الشعر، ولا تحدث الرجال إلا إذا كان ذا رحم محرم، ولا تخلو برجل غير محرم، وتخصيص الأمور المعدودة بالذكر لكثرة وقوعها فيما بين النساء"[4].

5- تخصيص العام:

* قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ ﴾ (النور: آية 58).

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير(31/5).

(2) المرجع السابق(463/5). وانظر: معجم مقاييس اللغة: ابن فارس (ص:530).

(3) المقتطف من عيون التفاسير(42/2).

(4) المرجع السباق(237/5).

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:" عن ابن المسيب -رحمه الله- قال: "لا يغرنكم قوله ﴿ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ ﴾، لا ينبغي للمرأة أن ينظر عبدها إلى قرطها[1]، وشعرها، وشيء من محاسنها"[2]. لأن ملك اليمين يقع على الأمة والعبد، فأخرج ابن المسيب -رحمه الله- العبد من السياق.

* ومنه قوله تعالى: ﴿ كُلُّ ٱمۡرِيِٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٞ ﴾ (الطور: آية 21).

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:" قيل: المؤمن لا يكون مرهوناً بعمله، لقوله تعالى: ﴿ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ رَهِينَةٌ ۝٣٨ إِلَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡيَمِينِ ﴾ (المدثر: آية 38- 39)، وهو قول مجاهد - رحمه الله- "[3].

6- حمل الآية على المعنى المجازي:

* قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ ﴾ (الجمعة: آية 9).

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:" قال الحسن البصري-رحمه الله-: والله ما هو بالسعي على الأقدام، ولقد نهوا أن يأتوا الصلاة إلا وعليهم السكينة والوقار، ولكنه سعي بالقلوب، والعزائم والخشوع"[4]، لأن حقيقة السعي مشي بهرولة[5].

* ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ ﴾ (يس: آية 12).

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-: عن الحسن-رحمه الله-: إحياؤهم إخراجهم من الشرك إلى الإيمان"[6].

---

(1) القرط: الذي يعلّق في شحمة الأذن. انظر الصحاح: الجوهري(897/1).
(2) المقتطف من عيون التفاسير(533/3).
(3) المرجع السابق(104/5).
(4) المرجع السابق(248/5).
(5) المصباح المنير: الفيومي(145).
(6) المقتطف من عيون التفاسير(338/4).

7- تفسير الآية بشاهد عملي:

* قال تعالى: ﴿ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ﴾ (السجدة: آية 11).

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:" قال مجاهد -رحمه الله -: جُعلت له الأرض مثل الطشت يتناول منها حيث يشاء"[1].

8- تفسير الآية بالفهم والاجتهاد:

* قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴾ (الأعراف: آية 165).

قال الشيخ المنصوري-رحمه الله-:" قال ابن عباس-رضي الله عنهما-: ما أدري ما فُعل بالفرقة التي لم تنه ولم تأمر؟ .... وروى القرطبي[2] -رحمه الله-عن عكرمة-رحمه الله- أنه قال: قلت لابن عباس-رضي الله عنهما- لمّا قال: ما أدري ما فُعل بهم؟ ألا ترى أنهم كرهوا ما هم عليه، وخالفوهم، فقالوا: "لم تعظون قوماً الله مهلكهم"، فلم أزل به حتى عرفته أنهم قد نجوا قال: فكساني حُلَّة"[3]. فعكرمة -رحمه الله- اجتهد في معرفة مصير الفرقة في قصة أصحاب السبت الذين لم يرد لهم عقبى في الآيات.

(1) المقتطف من عيون التفاسير (237/4).
(2) الجامع لأحكام القرآن: القرطبي(265/4).
(3) المقتطف من عيون التفاسير (289/2).

المبحث الثاني
منهجه في علوم القرآن

علوم القرآن: "هو العلم الذي يتناول الأبحاث المتعلقة بالقرآن، من حيث معرفة أسباب النـزول، وجمـع القـرآن وترتيبـه، ومعرفـة المكـي والمـدني، والناسـخ والمنسـوخ، والمحكـم والمتشابه، إلى غير ذلك مما له صلة بالقرآن"[1].

ويعتبر "هذا العلم هو الميزان الدقيق الذي يستعين به المفسر على فهم كلام الله تعالى، كما يمنعه من الخطأ والشطح في التفسير غالباً.

"هذا وإن مثل هذا العلم بالنسبة للتفسير، ونسبته إليه، كنسبة علم النحو للعربية، من حيث التمكين من سلامة النطق العربي، والكتابة العربية، وفهم نصوصها، ونظيره أيضاً علم أصول الفقه، وقواعده، بالنسبة للفقه، وكذا علم المصطلح بالنسبة للحديث النبوي"[2].

المطلب الأول: أسباب النزول

أسباب النزول:" هو ما نزل قرآن بشأنه وقت وقوعه كحادثة أو سؤال"[3].

ولقد أشار الشيخ المنصوري –رحمه الله– لبعض فوائد معرفة أسباب النزول، منها:

1– معرفة اسم النازل فيه الآية وتعيين المبهم فيها[4]:

* قال تعالى: ﴿ **وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيۡهِ أُفّٖ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِيٓ أَنۡ أُخۡرَجَ وَقَدۡ خَلَتِ ٱلۡقُرُونُ مِن قَبۡلِي** ﴾ (الأحقاف: آية 17).

قال الشيخ المنصوري –رحمه الله–[5]:" لما وصف الله تعالى البار بوالديه، وصف العاق في هذه الآية، أي قال لوالديه عند دعوتهما إلى الإيمان ﴿ **أُفّٖ لَّكُمَآ** ﴾، أي: قبحاً لكما على هذه الدعوة، والآية في الكافر العاق لوالديه، المكذب بالبعث، وما روي من أنها

---

(1) مباحث في علوم القرآن: مناع القطان (ص:15).
(2) مناهل العرفان(دراسة وتقويم): خالد السبت (20/1).
(3) مباحث في علوم القرآن: مناع القطان (ص:78).
(4) الإتقان في علوم القرآن: السيوطي (122/1).
(5) المقتطف من عيون التفاسير (12/5).

نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق -رضي الله عنهما- قبل إسلامه يردّه ما سيأتي من قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ ﴾[1].

"عن محمد بن زياد قال : لما بايع معاوية لابنه قال مروان سنة أبي بكر وعمر فقال عبد الرحمن بن أبي بكر -رضي الله عنه-: سنة هرقل وقيصر فقال مروان: هذا الذي أنزل الله فيه ﴿ وَٱلَّذِي قَالَ لِوَٰلِدَيۡهِ أُفّٖ لَّكُمَآ ﴾ الآية فبلغ ذلك عائشة -رضي الله عنها- فقالت كذب والله ما هو به ولو شئت إن أسمي الذي أنزلت فيه لسميته"[2]

" ومعرفة من نزلت فيه الآية بعينه حتى لا يُبرأ المتهم، أو يتهم البريء، وحتى لا يزعم أحد أنّ المراد بالذم في تلك الآية فلان من الصحابة، وهو بريء، أو ينسب إلى آخر صفات مدح في آية، والمراد بها غيره"[3].

2- الوقوف على المعنى لإزالة الإشكال[4]:

* قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ (البقرة: آية 158).

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:" وظاهر الآية ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ يشير إلى عدم وجوب السعي بين الصفا والمروة، مع أنه من أركان الحج أو واجباته، ولهذا أشكل على عروة بن الزبير -رحمه الله- فهم الآية حتى سأل خالته عائشة أم المؤمنين -رضي الله عنها- فقال: يا خالة ما أرى بأساً على من ترك السعي بين الصفا والمروة، فقالت له: بئسما قلت يا ابن أختي، لو كان الأمر كما ذكرت لقال الله تعالى: "فلا جناح عليه أن لا يطَّوف بهما"، ولكن أهل الجاهلية كانوا يسعون بين الصفا والمروة لصَنَمين: أحدهما على الصفا يسمى "إسافا"، والثاني على المروة يسمى "نائلة"، فلما دخلوا في الإسلام، كره المسلمون الطواف بينهما، لأنه فعل الجاهلية[5]، فنزلت الآية

---

(1) انظر: لباب النقول في أسباب النزول: السيوطي(ص:190).

(2) السنن الكبرى: النسائي(458/6).

(3) دراسات في علوم القرآن: فهد الرومي (143).

(4) الإتقان في علوم القرآن: السيوطي (121/1)

(5) صحيح البخاري: كتاب الحج، باب وجوب الصفا والمروة (ص:) رقم الحديث:

الكريمة تدفع عنهم الإثم والحرج، وتخبر أنهما من شعائر الله، وأنه ينبغي أن يكون السعي بينهما للرحمن، لا للأوثان، قالت عائشة-رضي الله عنها-: وقد سنَّ رسول الله -ﷺ- الطواف بينهما، فليس لأحد أن يترك الطواف بينهما"[1].

3- رفع توهم الحصر[2]:

* قال تعالى: ﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطۡعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيۡتَةً أَوۡ دَمٗا مَّسۡفُوحًا أَوۡ لَحۡمَ خِنزِيرٖ فَإِنَّهُۥ رِجۡسٌ ﴾ (الأنعام: آية 145).

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:" والاستثناء منقطع، أي: لا أجد ما حرّموه، لكن أجد الأربعة المذكورة التي حرّمها الله، ولا دلالة في الآية على الحصر، وإنما هو رد لمزاعم أهل الجاهلية فيما حرّموه من تلقاء أنفسهم"[3].

قال السيوطي -رحمه الله-:" وإن الكفار لما حرموا ما أحل الله، وأحلوا ما حرم الله، وكانوا على المضادة والمحادة، فجاءت الآية مناقضة لغرضهم، فكأنه قال: لا حلال إلا ما حرّمتوه، ولا حرام إلا ما أحللتموه، نازلاً منزلة من يقول: لا تأكل اليوم حلاوة فتقول: لا أكل اليوم إلا الحلاوة، والغرض المضادة، لا النفي والإثبات على الحقيقة، فكأنه تعالى قال: لا حرام إلا ما أحللتموه من الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به، ولم يقصد حل ما وراءه، إذ القصد إثبات التحريم، لا إثبات الحل"[4].

وقال إمام الحرمين[5] -رحمه الله-:" وهذا في غاية الحسن، ولولا سبق الشافعي-رحمه الله- إلى ذلك لما كنا نستجيز مخالفة مالك-رحمه الله- في حصر المحرمات فيما ذكرته الآية، وهذا قد يكون من الشافعي-رحمه الله- أجراه مجرى التأويل"[6].

القرآن من جهة النزول قسمان[7]:

الأول: مالا يتوقف على سبب: ويندرج تحته أكثر نصوص القرآن.

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير(178/1)، انظر: العجاب في بيان الأسباب: ابن حجر(406/1).
(2) المدخل لدراسة القرآن الكريم: محمد أبوشهبة (ص:141).
(3) المقتطف من عيون التفاسير(180/2).
(4) الإتقان في علوم القرآن: السيوطي(122/1).
(5) هو أبو المعالي عبدالملك بن أبي عبدالله بن يوسف الجويني الشافعي شيخ الإمام الغزالي توفي 478هـ. انظر: وفيات الأعيان: ابن خلكان (287/1).
(6) البرهان في علوم القرآن: الزركشي (23/1).
(7) المقدمات الأساسية في علوم القرآن: عبدالله الجديع (ص:43).

الثاني: ما ينزل لحادثة مخصوصة أو سؤال ويندرج تحته بعض نصوص القرآن.

1- ما ينزل لحادثة مخصوصة:

* قال تعالى: ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾ (الضحى: آية 1- 3).

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-[1]:" روى عن جندب بن سفيان البَجَلي - ﷺ- قال: اشتكى رسول الله -ﷺ- فلم يقم ليلتين أو ثلاثاً،فجاءت امرأة فقالت: يا محمد إني لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك، لم أره قربك ليلتين أو ثلاثاً فأنزل الله - ﷻ- "والضحى" السورة "[2].

وهناك سبب نزول آخر قال فيه الحافظ ابن حجر -رحمه الله-:" ووجدت الآن في الطبراني-رحمه الله-[3] بإسناد فيه من لا يعرف أن سبب نزولها وجود جرو كلب تحت سريره-ﷺ- لم يشعر به فأبطأ عنه جبريل لذلك وقصة إبطاء جبريل-عليه السلام- بسبب كون الكلب تحت السرير مشهورة لكن كونها سبب نزول هذه الآية غريب بل شاذ مردود بما في الصحيح والله أعلم"[4].

2- ما نزل لسؤال:

* قال تعالى: ﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي ﴾ (الإسراء: آية 85).

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-[5]:" عن عبد الله بن مسعود-ﷺ- قال: بينا أنا أمشي مع النبي -ﷺ-، فمر بنفر من اليهود، فقال بعضهم لبعض: سلوه عن الروح فقام إليه رجل منهم فقال: يا أبا القاسم: ما الروح؟ فأمسك النبي -ﷺ-، فلم يرد عليهم شيئاً فعلمت أنه يوحى إليه، فقمت مقامي فأنزل الله -عز وجل-: ﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ... ﴾[6].

*تعدد سبب النزول والنازل واحد:

(1) المقتطف من عيون التفاسير (517/5).
(2) صحيح البخاري: كتاب التفسير، باب تفسير سورة { والضحى } (ص: 885) حديث رقم: 4950.
(3) المعجم الكبير : الطبراني(430/23).
(4) فتح الباري: ابن حجر(873/8).
(5) المقتطف من عيون التفاسير (221/3).
(6) مسند الإمام أحمد (389/1) قال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح.

قال الحافظ ابن حجر -رحمه الله:" لا مانع أن تتعدد القصص ويتحد النزول"[1].

ويُحمل هذا عند عدم الترجيح أو الجمع بين الروايات الواردة في سبب النزول، والشيخ المنصوري -رحمه الله- يرى أنه لا مانع من تعدد السبب مع اتحاد النازل، ومن أمثلته قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ هَمَّ قَوۡمٌ أَن يَبۡسُطُوٓاْ إِلَيۡكُمۡ أَيۡدِيَهُمۡ فَكَفَّ أَيۡدِيَهُمۡ عَنكُمۡ ﴾ (المائدة: آية 11).

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:" أي منع أيديهم أن تمد إليكم عقيب هممهم بذلك، والآية إشارة إلى ما أخرجه مسلم-رحمه الله- من حديث جابر -رضي الله عنه-: "أن المشركين رأوا أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه بعسفان[2]، قاموا إلى صلاة الظهر معاً، فلما صلّوا ندموا، ألا كانوا وأكبُّوا عليهم، وهمّوا أن يوقعوا بهم إذا قاموا إلى صلاة العصر، فرد الله تعالى كيدهم بأن أنزل صلاة الخوف"[3]، وقيل: إشارة إلى ما رواه جابر -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- نزل منزلاً، فتفرق الناس في العِضَاه -أي الشجر- يستظلون تحتها، فعلّق النبي -صلى الله عليه وسلم- سلاحه بشجرة، فجاء أعرابي إلى سيفه، فأخذه فسلَّه، ثم أقبل على النبي -صلى الله عليه وسلم-، فقال: من يمنعك مني؟ قال: الله تعالى0 فسقط السيف من يده..."[4] الحديث، ولا يخفى أن سبب النزول يجوز تعدده"[5].

* ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ ﴾ (آل عمران: آية 77).

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:" أخرج البخاري-رحمه الله- عن ابن أبي أوفى- رضي الله عنه- "أن رجلاً أقام سلعة له في السوق، فحلف بالله لقد أعطى بها ما لم يعطه، ليوقع فيها رجلاً من المسلمين فنزلت هذه الآية[1]، وأخرج أحمد[2] وابن جرير[3]-رحمهما الله- عن

---

(1) فتح الباري: ابن حجر (450/8).

(2) عسفان: موضع على مرحلتين من مكة. انظر: المغرب في ترتيب المعرب: المطرزي(62/2) والمرحلة ما يقطعه المسافر نحو يوم. انظر: المصباح المنير(223/1).

(3) صحيح مسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة الخوف (574/1) رقم الحديث (840).

(4) صحيح مسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة الخوف (576/1) رقم الحديث (843).

(5) المقتطف من عيون التفاسير (17/2-18).

(1) صحيح البخاري: كتاب التفسير، تفسير سورة آل عمران (ص:774)، رقم الحديث: 4551.

(2) المسند: الإمام أحمد(191/4)، قال شعيب الأرنؤوط بإسناد صحيح.

عدي بن عمرة-رضي الله عنه- قال: كان بين امرئ القيس ورجل من حضرموت خصومة، وارتفعا إلى النبي -ﷺ-، فقال للحضومي: بيّنتك وإلا فيمينه، قال يا رسول الله: إن حلف ذهب بأرضى، فقال -ﷺ- "من حلف على يمين كاذبة، ليقتطع حق أخيه، لقي الله وهو عليه غضبان، فقال امرؤ القيس يا رسول الله فما لمن تركها وهو يعلم أنه حق؟ قال: الجنة، قال: فإني أشهدك أني تركتها، فنزلت الآية وقيل: إنها نزلت في أحبار حرفوا التوراة، وحكم الأمانات، ولا مانع من تعدد سبب النزول"[4].

***العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب**[5]:

يقول الإمام ابن تيمية-رحمه الله-:" والآية لها سبب معين إن كانت أمراً أو نهياً، فهي متناولة لذلك الشخص، ولغيره ممن كان بمنزلته، وإن كانت خبراً مدح أو ذم، فهي متناولة لذلك الشخص وغيره، ولمن كان بمنزلته"[6].

" فالنصوص العامة الواردة على أسباب خاصة تكون أحكامها عامة، وتحرير المقام في هذه المسألة، أن العام الوارد على سبب خاص له ثلاث حالات:

الأولى: أن يقترن بما يدل على العموم فيعم إجماعاً.

الثانية: أن يقترن بما يدل على التخصيص فيخص إجماعاً.

الثالثة: ألا يقترن بدليل التعميم ولا التخصيص، وللراجح في هذه الحالة أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب"[7].

والشيخ المنصوري -رحمه الله- يذهب مذهب الجمهور بأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ومن شواهده.

* قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَـٰنُ أَنَّا خَلَقْنَـٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴾ (يس: آية 77).

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:" روي أن أبي بن خلف أتى النبي -ﷺ- بعظم بالٍ يفتته بيده، وقال أترى يا محمد الله يحي هذا بعدما رُمّ؟ فقال -ﷺ- له: نعم ويبعثك،

(3) جامع البيان: الطبري(318/3).

(4) المقتطف من عيون التفاسير (340/1).

(5) القواعد الحسان: السعدي(شرح ابن عثيمين) (ص:11).

(6) مجموع الفتاوى: ابن تيمية(339/13).

(7) قواعد التفسير: خالد السبت(593/2).

ويدخلك النار[1] وهذا وإن كان سبب النزول لكن الاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، فكل إنسان ينكر الله أو الحشر فهذه الآية رد عليه"[2].

* ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴾ (البقرة: آية 159).

قال الشيخ المنصوري –رحمه الله–:" نزلت في أحبار اليهود الخائنين، وهي عامة في كل من كتم شيئاً من أحكام الدين، لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب"[3].

المطلب الثاني: القراءات القرآنية

القراءات:" مذهب من مذاهب النطق في القرآن، يذهب به إمام من الأئمة القراء مذهباً يخالف غيره"[4].

منهج الشيخ المنصوري –رحمه الله– في القراءات القرآنية

كانت إفادة الشيخ المنصوري –رحمه الله– من القراءات بما يعين على فهم مراد الله تعالى سواء كانت متواترة ، أو شاذة، ولا يتوسع في ذلك، وأما بيان منهجه فهو فيما يلي:

1- نسبة القراءة إلى أصحابها أحياناً:

* قال تعالى: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ ﴾ (الصافات: آية 130).

قال الشيخ المنصوري –رحمه الله–[5]:" قرأ نافع وابن عامر ويعقوب آل ياسين والباقون–رحمهم الله– إلياسين، والمراد في القراءتين إلياس–عليه السلام –"[6].

* ومنه قوله تعالى في حق يوسف –عليه السلام–: ﴿ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴾ (يوسف: آية 24).

---

(1) جامع البيان: الطبري(463/10) رواه عن قتادة مرسلاً.
(2) المقتطف من عيون التفاسير (363/4).
(3) المرجع السابق (180/1).
(4) مباحث في علوم القرآن: مناع القطان(ص:170).
(5) المقتطف من عيون التفاسير (394/4).
(6) التذكرة في القراءات : ابن غلبون (638/2).

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-[1]:"﴿ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴾ بفتح اللام، أي: الذين أخلصهم الله تعالى لطاعته، أي: اجتباه، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو -رحمهم الله- بالكسر، أي الذين أخلصوا دينهم لله تعالى"[2].

2- عدم نسبة القراءة أحياناً:

* قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرۡعَوۡنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِۚ وَمَا كَيۡدُ فِرۡعَوۡنَ إِلَّا فِي تَبَابٖ ﴾ (غافر: آية 37).

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-[3]:" فانهمك فيه وكان لا يرعوي بحال:﴿ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ أي سبيل الرشاد، والفاعل في الحقيقة هو الله تعالى، والمزيِّن هو الشيطان بوسوسته، كقوله تعالى: ﴿ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ (النمل: آية 24)، وقرئ بالفتح على أن فرعون صد الناس عن الهدى بأمثال هذه التمويهات والشبهات،ويؤيده قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَيۡدُ فِرۡعَوۡنَ إِلَّا فِي تَبَابٖ ﴾ أي: خسار وهلاك"[4].

* ومنه قوله تعالى- على لسان عيسى -عليه السلام-: ﴿ وَمُبَشِّرَۢا بِرَسُولٖ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ﴾ (الصف: آية 6).

قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ﴾، قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-[5]:" مشيرين إليه -ﷺ-، وتسميتهم سحراً للمبالغة، ويؤيده قراءة "هذا ساحر"[6].

3- تأكيد معنى قراءة بقراءة أخرى:

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير (587/2).

(2) التذكرة في القراءات : ابن غلبون (467/2).

(3) المقتطف من عيون التفاسير (485/4).

(4) السبعة في القراءات: أبو بكر ابن مجاهد (ص:571)

(5) المقتطف من عيون التفاسير (242/5).

(6) حجة القراءات: أبو زرعة (240/1).

* قال الله تعالى –على لسان بني إسرائيل–: ﴿ فَٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُخۡرِجۡ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۢ بَقۡلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا ﴾ (البقرة: آية 61).

قال الشيخ المنصوري –رحمه الله–[1]:" وأما الفوم: ففسره بعضهم بالحنطة، وفسّره بعضهم بالثوم،وهو أشبه بما بعده، فإن الثوم يشاكل البصل، وبدليل قراءة ابن مسعود– رضي الله عنه– وثومها بالثاء"[2].

4- بيان الفرق بين معنى القراءتين:

* قال تعالى: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ (الفاتحة: آية 4).

قال الشيخ المنصوري –رحمه الله–[3]:" المالك هو المتصرف في الأعيان المملوكة كيف شاء، والمَلِك المتصرف بالأمر والنهي في المأمورين في الملك، وقرئ بهما، والقراءتان صفة الله تعالى، الأولى إشارة إلى الفضل الكبير، ويعضده قوله تعالى: ﴿ يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗا ﴾ (الانفطار: آية 19)، والثانية قراءة أهل الحرمين ويعضده قوله تعالى: ﴿ لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَ ﴾ (غافر: آية 16)[4].

5- تقييد القراءة المطلقة بقراءة أخرى:

* قال تعالى: ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا ﴾ (المائدة: آية 38).

قال الشيخ المنصوري –رحمه الله–[5]: أي أيمانهما كما يفصح عنه قراءة ابن مسعود– رضي الله عنه– (فاقطعوا أيمانهم)"[6].

* ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ رَجُلٞ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمۡرَأَةٞ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوۡ أُخۡتٞ ﴾ (النساء: آية 12).

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير (94/1).
(2) جامع البيان: الطبري (349/1).
(3) المقتطف من عيون التفاسير (16/1).انظر: الحجة في القراءات السبع: ابن خالويه(ص:62).
(4) السبعة في القراءات: ابن مجاهد (ص:104).
(5) المقتطف من عيون التفاسير (36/2).
(6) جامع البيان: الطبري (569/4).

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-[1]: " وأخرج غير واحد عن سعد بن أبي وقاص- ﷺ- أنه كان يقرأ (وله أخ أو أخت من أمه)، وإن كانت هذه القراءة شاذة إلا أن كثيراً من العلماء استند إليها، بناء على أن الشاذة من القراءة إذا صح سندها كان كخبر الواحد في وجوب العمل به"[2].

المطلب الثالث: الحروف المقطعة في أوائل السور

يقول السيوطي -رحمه الله-: "والمختار أنها من الأسرار التي لا يعلمها إلا الله تعالى"[3].

ولا يمنع ذلك أن يلتمس الحكمة من ورودها في القرآن، ومنها[4]:

1- التحدي والإعجاز، فالقرآن مؤلف من الحروف التي يتألف منها الشعر والنثر، ورغم ذلك لم يستطيعوا أن يأتوا بمثله[5].

2- إن المشركين عندما كانوا يلغون عند سماع القرآن، كما قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَسْمَعُوا۟ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْا۟ فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴾ (فصلت: آية 26).

جاءت هذه الحروف كأدوات تنبيه حتى يسمعوا القرآن.

والشيخ المنصوري -رحمه الله- صدّر كلامه في الحديث عن هذه الحروف بقوله: " قيل: إنها من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه، وهي سر الله في القرآن فنأخذ من ظاهرها، ونكل العلم فيها إلى الله تعالى، وعن أبي بكر الصديق-ﷺ- أنه قال: في كل كتاب سرّ، وسرّ الله في القرآن أوائل السور، وعن علي-ﷺ-: إن لكل كتاب صفوة، وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي، وقيل: هي أسماء السور"[6].

لكن الشيخ المنصوري -رحمه الله- برع وأفاض إفاضة حسنة في الكلام على الحكمة من ورود هذه الحروف في القرآن الكريم، بل عقد لها عنواناً فقال:"

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير (424/1).

(2) الجامع لأحكام القرآن: القرطبي (62/5)

(3) الإتقان في علوم القرآن: السيوطي (611/1).

(4) انظر تفصيل بعض حِكَمها: التسهيل لتأويل التنزيل: مصطفى العدوي (150/1- 151).

(5) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير (61/1) بتصرف.

(6) المقتطف من عيون التفاسير (25/1).

فصل

الحكمة من افتتاح بعض السور بالحروف المقطعة

الحكيم إذا خاطب من كان محل الغفلة أو مشغول البال، يقدم على المقصود شيئاً غيره، ليلفت نظر المخاطب إلى كلامه،وذلك المقدّم قد يكون كلاماً "كاسمع"، وقد يكون صوتاً، كمن يصفر خلف إنسان ليلتفت إليه، وقد يكون بالتصفيق بيده.

وكلما كان المقصود أهم، والغفلة أتم، كان المقدم أكثر، ولهذا ينادى القريب بالهمزة، فيقال "أزيد"، والبعيد بيا فيقال "يا زيد"، والغافل ينبّه "بألا"، فيقال: ألا يا قوم، ألا يا زيد، كما يقول الشاعر[1]:

ألاَ يا حَمْزُ للشُّرُفِ النّواءِ   وهُنَّ مُعَقّلاتٍ بالفناءِ

فيحسن من الحكيم أن يقدم على المقصود حروفاً هي: كالمنبهات، ثم إن تلك الحروف إذا لم تكن بحيث يفهم معناها، تكون أتمَّ في التنبيه، وإذا كان المقدم مفهوماً، فالسامع يظن أنه كل المقصود، فيقطع الالتفات عنه، وهذا هو السرّ في افتتاح بعض السور الكريمة بهذه الحروف الهجائية المقطعة، مثل: "الم" و "المص"، و"وحم عسق"، و "وكهيعص"، و "حم"، و "الر"، و "ق"، وأمثالها من الحروف المقطعة التي وردت في تسع وعشرين سورة، وكلها مكية إلا البقرة وآل عمران.

قال قطرب–رحمه الله–[2]:" كان العرب ينفرون من استماع القرآن، ويوصي بعضهم بعضاً بعدم استماعه، كما قال سبحانه: ﴿ **وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسۡمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَٱلۡغَوۡاْ فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَغۡلِبُونَ** ﴾ (فصلت: آية 26)، فلما نزل "المص"، و "كهيعص" وقرأها النبي –ﷺ– استنكروا هذا اللفظ، وتاقت نفوسهم إلى معرفة ما يتلوه من الكلام، فلما أنصتوا أقبل عليهم القرآن بآياته البينات، مما اضطَّرهم إلى سماعه، وهذا من أحد أسباب الحكمة في افتتاح السور بالحروف المقطعة"[3].

---

(1) قائلة البيت جارية مغنية، والمراد بحمز: حمزة بن عبد المطلب، والشرف: جمع شارف وهو المسن من النوق، والنواء: جمع ناوية وهي الناقة السمينة.انظر: فتح الباري: ابن حجر(200/6)

(2) هو: محمد بن المستنير أبو علي النحوي، من تلاميذ سيبويه توفى 206هـ انظر: طبقات النحويين واللغويين: الزبيدي ص (99 ،100)، طبقات المفسرين/ الأدنروي (28).

(3) المقتطف من عيون التفاسير(25/1).

المطلب الرابع: الناسخ والمنسوخ

النسخ:"هو رفع حكم شرعي بدليل شرعي آخر متأخر عنه في نفس الموضوع"[1] ولا يمكن الجمع بينهما.

ويرى الشيخ المنصوري -رحمه الله- مذهب الجمهور من عدم نسخ الأخبار والعقائد حيث قال: "فإن أحكامه -أي القرآن- التي لا تحتمل النسخ من التوحيد وما يتعلق بالذات والصفات مسطورة فيها[2]، وكذا ما في تضاعيفه من المواعظ والقصص[3].

موقف الشيخ المنصوري -رحمه الله- من الآيات التي قيل أنها منسوخة:

1- ذكره الأقوال دون ترجيح أحياناً:

* قال تعالى مخاطباً نبيّه -ﷺ-: ﴿ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ ﴾ (الحجر: آية 85).

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:" أي: تحمل أذيتهم، ولا تعجل بالانتقام منهم، والصفح أبلغ من العفو، وهو ما خلا عن عتاب، وفي أمره -ﷺ- بذلك إشارة إلى أنه -ﷺ- قادر على الانتقام منهم، وعاملهم معاملة الصفوح الحليم، وحاصل أمره -ﷺ- بمخالقتهم بخلق رضي، وحكم وتأنٍ بأن ينذرهم ويدعوهم إلى الله تعالى قبل القتال، وعلى هذا فالآية غير منسوخة، وعن ابن عباس-رضي الله عنهما- ومجاهد وقتادة-رحمهما الله- أنها منسوخة بآية السيف"[4].

2- ذكره الأقوال وترجيح عدم النسخ في الآية أحياناً:

لم يكن الشيخ المنصوري -رحمه الله- مقلداً يردد ما يقوله غيره، بل كان يرجح بعض الأقوال الراجحة حسب اجتهاده والتي منها:

* قوله تعالى: ﴿ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ ۚ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴾ (المؤمنون: آية 96).

---

(1) انظر: الإبهاج: السبكي (121/2)، دراسات في القرآن وعلومه: د. عصام زهد وآخرون (ص:18).

(2) الضمير يرجع إلى الآية المراد تفسيرها وهي الآية رقم (196) من سورة الشعراء.

(3) المقتطف من عيون التفاسير (82/4).

(4) المرجع السابق(98/3).

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:" قيل: هي منسوخة بآية السيف، والصحيح أنها محكمة، إذ المداراة محثوث عليهما، ما لم تؤدِّ إلى ثَلْم[1] دين، أو نقصان مروءة"[2].

* ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُواْ عَنْهُ وَقَالُواْ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِى ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ (القصص: آية 55).

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:" وقال بعضهم: نسخ ذلك بالأمر بالقتال، وهو بعيد، لأن ترك المسافهة مندوب، وإن كان القتال واجباً"[3].

أنواع النسخ[4]:

تعرض الشيخ المنصوري -رحمه الله- لنوعين فقط على سبيل الإيجاز، دون تفصيل أو تمثيل، وهما نسخ التلاوة مع بقاء الحكم، والثاني: نسخ الحكم مع بقاء التلاوة، فقال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:" ونسخ الآية بيان انتهاء التعبد بقراءتها، أو نسخ الحكم المستفاد منها"[5].

ومن أمثلة هذين النوعين ما يلي:

1- نسخ القراءة مع بقاء الحكم.

"عن زيد بن أرقم-رضي الله عنه- قال: لقد كنا نقرأ على عهد رسول الله-صلى الله عليه وسلم-:" لو كان لابن آدم واديان من ذهب وفضة لابتغى إليهما آخر ولا يملأ بطن ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب"[6]

2- نسخ الحكم مع بقاء التلاوة.

قال تعالى:﴿وَٱلَّٰتِى يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَٱسْتَشْهِدُواْ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ ﴾ (النساء الآية: 15)

(1) ثلم: الثُلْمَة الخلل في الحائط وغيره. انظر: الصحاح: الجوهري(1395/2)

(2) المقتطف من عيون التفاسير (485/3).

(3) المرجع السابق (153/4).

(4) انظر تفصيل أنواع النسخ. الإتقان في علوم القرآن: السيوطي (651/1).

(5) المقتطف من عيون التفاسير (138/1).

(6) المسند: الإمام أحمد (368/4). قال شعيب الأرنؤوط: إسناد صحيح.

نسخ بقوله تعالى:﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖۖ ﴾ (النورالآية:2)[1]

أقسام النسخ[2]:

من خلال تفسيره تبين أنه تعرض لثلاثة أقسام، وهي:

1- نسخ القرآن بالقرآن:

* قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا وَصِيَّةٗ لِّأَزۡوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلۡحَوۡلِ غَيۡرَ إِخۡرَاجٖ ﴾ (البقرة: آية 240).

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:" والمعنى: يجب على الذين يتوفون، أن يوصوا قبل الاحتضار لأزواجهم بأن يُمتعن بعدهم حولاً بالنفقة والسكنى من تركته، وكان ذلك أول الإسلام، ثم نسخت المدة بقوله تعالى: ﴿ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ وَعَشۡرٗا ﴾ (البقرة: آية 234)"[3].

* ومنه قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗۚ ﴾ (المجادلة: آية 12).

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:" أي: فتصدقوا قبلها، وفي هذا الأمر تعظيم لمقام الرسول -ﷺ-، ونفع الفقراء، والزجر عن الإفراط في السؤال، والتمييز بين المخلص والمنافق، واختلف في أنه للندب أو للوجوب، لكنه نسخ بقوله تعالى: ﴿أأشفقتم﴾ الآية، وهو إن كان متصلاً به تلاوة، لكنه متراخ عنه نزولاً"[4].

2- نسخ القرآن للسنة:

---

(1) سنن أبي داود: كتاب الحدود، باب في الرجم،(ص:658)، رقم الحديث:4413 قال الألباني: حسن الإسناد.

(2) انظر: ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه: هبة الله بن عبد الرحيم البازري(ص:21)

(3) المقتطف من عيون التفاسير (256/1)، انظر: الناسخ والمنسوخ: ابن حزم(ص:29)

(4) المقتطف من عيون التفاسير (210/5)، انظر: قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن: الكرمي(ص:202)، نواسخ القرآن: ابن الجوزي(ص:236,235).

قـال تعـالى: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ﴾ (البقرة: آية 187).

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:" أي: أبيح لكم يا معشر الصائمين جماع النساء في ليالي رمضان ولفظة ﴿أُحِلّ﴾ تقتضي أنه كان محرماً قبل ذلك، روي أن المسلمين كانوا إذا دخل المساء أُحِلّ لهم الأكل والشرب، والجماع إلى أن يصلُّوا العشاء أو يناموا، ثم إن جماعة من المسلمين اختانوا أنفسهم، وأصابوا النساء بعد النوم منهم، "عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-" جاء إلى امرأته فأرادها، فقالت له: قد نمتُ، فظن أنها تعتلّ، فوقع بها، ثم تحقق أنها كانت قد نامت، فجاء إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يشكو أمره، وجاء رجال كذلك، فاعترفوا بما صنعوا واعتذروا، فأنزل الله: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ﴾[1]، أي أبيح لكم طيلة الليل في رمضان معاشرة النساء وجماعهن... ، ﴿ فَٱلْـَٰٔنَ بَـٰشِرُوهُنَّ ﴾، أي بعد نسخ التحريم، آن يئين، كحان يحين وزناً، ومعنى "باشروهن"، أي جامعوهن في ليالي الصوم،وهو أمر إباحة، وفيه دليل على جواز نسخ السنة بالقرآن"[2].

3- نسخ القرآن بالسنة:

* قال تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ (البقرة: آية 180).

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:" كان هذا الحكم في بدء الإسلام، ثم نسخ عند نزول آية المواريث بقوله -صلى الله عليه وسلم-: "إن الله قد أعطى كل ذي حق حقه، ألا لا وصية لوارث"[3]، والحديث تلقته الأمة بالقبول، فانتظم في سلك المتواتر في صلاحية النسخ على

(1) سنن أبي داود : كتاب الصلاة، باب كيف الأذان ؟ (85) حديث رقم: 506. قال الألباني: صحيح.

(2) المقتطف من عيون التفاسير (205/1،207).

(3) سنن أبي داود: كتاب الوصايا، باب ما جاء في الوصية للوارث (ص:437) رقم الحديث: 2870. قال الألباني: حسن صحيح.

أن التحقيق أن الناسخ هي آية المواريث، وهي مستحبة في حق الذين لا يرثون،وإليه ذهب الأكثرون"[1].

* ومنـــه قولـــه تعـــالى: ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖ ﴾ (النور: آية 2).

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:" كان هذا عاماً في حق المحصن وغيره، وقد نسخ في حق المحصن قطعاً، لأنه -ﷺ-، رجم ماعزاً-رضي الله عنه-[2] وغيره، فيكون من باب نسخ الكتاب بالسنة، وروي عن على -رضي الله عنه- قال: "جلدتها بكتاب الله، ورجمتها بسنة رسول الله -ﷺ-"[3].

وكلامه فيه نظر، لأن المنسوخ لا يعمل به، فلو قلنا إن الآية منسوخة بالحديث، لما جاز لنا العمل بها، والظاهر أن يقال إن ظاهر الآية عام في البكر والمحصن، وخصّ المحصن، بحكم خاص جاءت به السنة، فيكون من العام التي دخله الخصوص، فيبقى النص على عمومه، والله أعلم.

الحكمة من النسخ[4]:

ذكر الشيخ المنصوري -رحمه الله- بعض حكم النسخ عند تفسيره، لقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا بَدَّلۡنَآ ءَايَةٗ مَّكَانَ ءَايَةٖ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ ﴾ (النحل: آية 101).

قال:" أي: إذا أنزلنا آية من القرآن، مكان آية منه بأن تنسخها بها: ﴿ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ ﴾ أولاً وآخراً، حسبما تقتضيه الحكمة والمصلحة، فإن كل وقت مقتض غير مقتضى الآخر، فكم من مصلحة في وقت تنقلب في وقت آخر مفسدة الانقلاب الداعية إلى ذلك، وما الشرائع إلا مصالح للعباد في المعاش والمعاد، تدور حسبما تدور المصالح، كما أن الطبيب يأمر المريض بشربة، ثم بعد مدة ينهاه عنها ويأمره بضدها"[1].

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير (198/1)، انظر: الناسخ والمنسوخ: المقري(ص:40)، الناسخ والمنسوخ: النحاس(ص:88) وما بعدها.

(2) صحيح البخاري: كتاب المحاربين من أهل الكفر والردة، باب هل يقول الإمام للمقر لعلك لمست أو غمزت (1175) رقم الحديث: 6824.

(3) المقتطف من عيون التفاسير (494/3).

(4)انظر بعض حِكَم النسخ. مباحث في علوم القرآن: مناع القطان (ص:240).

(1) المقتطف من عيون التفاسير (158/3).

المطلب الخامس: الإسرائيليات

الإسرائيليات:" جمع إسرائيلية نسبة إلى إسرائيل، وهو "يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم -عليهم السلام-، -وهو الذي تنسب اليهود إليه ظلماً وعدوانا-ً، والمقصود: القصص والحوادث التي تروى عن مصادر إسرائيلية -أي يهودية-"[2]أو نصرانية وسميت إسرائيليات بتغليب ما جاء عن اليهود عما جاء عن النصارى.

أما منهج الشيخ المنصوري -رحمه الله- في التعامل مع الإسرائيليات، فتتمثل كالآتي:
1- رد الروايات الباطلة التي تقدح في عصمة الأنبياء -عليهم السلام-، أو أشياء لا يقبلها العقل، ومن أمثلتها:

*عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُواْ ٱلْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُواْ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ۖ قَالُواْ لَا تَخَفْ ۖ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَٱحْكُم بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ۗ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴾ (ص: آية 21- 24).

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:" وفي هذه القصة ثلاثة أقوال:

القول الأول:

وحاصل كلامهم أن داود-عليه السلام- عشق امرأة أوريا، فاحتال حتى قتل زوجها، ثم تزوج بها، فأرسل الله إليه مَلَكين في صورة المتخاصمين في واقعة شبيهة بواقعته، وعرضا تلك الواقعة عليه، فحكم داود-عليه السلام- بحكم لزم منه اعترافه بكونه مذنباً، ثم تنبّه لذلك، فاشتغل بالتوبة، والذي أدين الله به وأذهب إليه أن ذلك باطل ويدل عليه وجوه:

---

(2) الإسرائيليات والموضوعات: سعد أبو عزيز (43)، الإسرائيليات والموضوعات: محمد أبوشهبة (ص:12)

الأول: أن هذه الحكاية لو نسبت إلى أفسق الناس لاستنكف منها، والرجل الخبيث الذي يقرر تلك القصة، لو نسب إلى مثل هذا العمل لبالغ في تنزيه نفسه، وربما يلعن من نسبه إليها، وإذا كان الأمر كذلك، فكيف يليق بالعاقل نسبة هذا الإفك بمن خصّصه الله تعالى بنبوته، وائتمنه على وحيه، وشرّفه على كثير من خلقه، وأمر أفضل خلقه محمداً – ﷺ– بأن يقتدى به في مكارم الأخلاق.

الثـاني: إن الله تعالى وصف داود –عليه السلام– بالصفات العشرة المذكورة قبل القصة[1]، ووصفه بصفات كثيرة بعدها، وكل واحدة من هذه الصفات دالة على براءة ساحته – عليه السلام– عن تلك الأكاذيب.

والثالث: إنه لما كانت مقدمة الآية دالة على مدح داود–عليه السلام– وتعظيمه، ومؤخرتها أيضاً دالة على ذلك، فلو كانت الواسطة دالة على القبائح والمعايب لجرى مجرى أن يقال: فلان عال الدرجة في طاعة الله، يقتل ويزني، وقد جعله الله خليفة في أرضه، وكما أن هذا الكلام مما لا يليق بالعاقل، فكذا ههنا.

الرابـع: أن داود –عليه السلام– قال: ﴿ **وإنّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ** ﴾ استثنى الذين آمنوا عن البغي، فلو قلنا: إنه كان موصوفاً بالبغي، لزم أن يقال: إنه حكم بعدم الإيمان على نفسه، وذلك باطل[2].

الخامس: لو فعل ذلك لكان ظالماً، فكان يدخل تحت قوله تعالى: ﴿ **أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ** ﴾ (هود: آية 18)، فثبت بهذه الوجوه أن القصة التي ذكروها فاسدة باطلة، فإن قال قائل: إن بعض المحدثين والمفسرين ذكروا هذه القصة[1]، فكيف الحال فيها؟ الجواب: أنه لما وقع التعارض بين الدلائل القاطعة وبين خبر الآحاد، كان الرجوع إلى الدلائل أولى،

---

(1) الأولى: أن الله مدحه على صبره الثانية: أن الله قال عنه عبدنا وهذه الإضافة للتشريف، الثالثة: أنه ذو الأيد أي: القوة، الرابعة:أنه أواب أي يرجع عن ذنبه، الخامسة: أنه سخر معه الجبال، تسبيح الجبال معه بالعشي والإبكار، السادسة: حشر الطير معه أي: مجموعة حوله، أوّب الجبال والطير لأجل تسبيحه، الثامنة: شددنا ملكه أي: قويناه، التاسعة: ءاتيناه الحكمة، العاشرة: فصل الخطاب. التفسير الكبير: الرازي (184/26–187) بتصرف.

(2) المقتطف من عيون التفاسير (415,414/4).

(1) الجواهر الحسان في تفسير القرآن: الثعالبي(35/4)، الدرر المنثور: السيوطي(158/7)

وأيضاً الأصل براءة الذمة، وأيضاً إذا تعارض دليل التحليل والتحريم، كان جانب التحريم أولى، وفي نوع هذه الواقعة لا يقول الله تعالى لنا لِمَ لَمْ تسعوا، في تشهير هذه الواقعة، وأما بتقدير كونها باطلة، فإن علينا في ذكرها أعظم العقاب.

القول الثاني: في كيفية هذه القصة فيه وجهان:

الأول: أن هذه المرأة خطبها أوريا فأجابوه، ثم خطبها داود-عليه السلام-، فآثره أهلها، فكان خطؤه أن خطب على خطبة أخيه المؤمن مع كثرة نسائه، ويدل على صحة هذا الوجه قوله: ﴿ وَعَزَّنِي فِي ٱلْخِطَابِ ﴾ (ص: آية 23)، فدلّ هذا أنه كان بينهما في الخطبة.

الوجه الثاني:

أنه كان أهل زمان داود -عليه السلام- يسأل بعضهم بعضاً أن يطلّق امرأته حتى يتزوجها، وكانت عادتهم في هذا معروفة، كما أن الأنصار كانوا يواسون المهاجرين بهذا المعنى، فطلب داود-عليه السلام- من أوريا النزول عنها، فاستحيا أن يرده، ففعل وهي أم سليمان-عليه السلام-، فقيل له: هذا وإن كان جائزاً في ظاهر الشريعة، إلا أنه لا يليق بك، فهذان الوجهان لو حملنا هذه القصة على واحد منهما، لم يلزم في حق داود -عليه السلام- إلا ترك الأفضل.

القول الثالث:

وهو أن نقول: روي أن جماعة من الأعداء طمعوا في أن يقتلوا نبي الله داود-عليه السلام-، وكان له يوم يشتغل بطاعة ربه، فانتهزوا الفرصة وتسوروا المحراب، فلما دخلوا عليه وجدوا عنده أقواماً، فخافوا، فوضعوا كذباً، فقالوا خصمان بغى... الخ.

وليس في القرآن ما يمكن أن يحتج به في إلحاق الذنب بداود، إلا ألفاظ أربعة[2]:

﴿ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّـٰهُ ﴾، ﴿ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ ﴾، ﴿ وَأَنَابَ ﴾، ﴿ فَغَفَرْنَا لَهُۥ ﴾"،

نقول: وهذه الألفاظ لا تدل على ما ذكروه إنهم لما دخلوا عليه لطلب قتله وعلم داود -عليه السلام- ذلك دعاه الغضب إلى أن يشتغل بالانتقام منهم إلا أنه مال إلى الصفح طلباً لمرضاة الله، وكانت هذه الواقعة فتنة، لأنها جارية مجرى الابتلاء، ثم استغفر ربه مما همّ به من الانتقام، وتاب فغفر له، فكان هذا هو المراد من قوله:﴿ وَظَنَ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّـٰهُ ﴾ إذا حملنا هذه الآيات على هذا الوجه لا يلزم إسناد الذنوب إلى داود -عليه السلام-، وأما إذا قلنا: الخصمان كانا مَلَكين، وما كان بينهما مخاصمة، وما بغى أحدهما على الآخر كان قولهما خصمان بغى...الخ كذباً، فهذه

(2) المقتطف من عيون التفاسير (416,415/4).

الرواية لا تتم إلا بشيئين: إسناد الكذب إلى الملائكة، وإسناد القبائح إلى رجل كبير من الأنبياء، فكان قولنا أولى[1]، والله أعلم بأسرار كلامه[2].

* ومنه عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوۡمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَا حَتَّىٰ يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا ﴾ (المائدة: آية 22).

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:" وما روي في بعض التفاسير من وصف هؤلاء الجبارين، فأكثره من الخرافات الإسرائيلية، بثها اليهود، منها: ما حكي عن بعضهم أنه قال: استظل سبعون رجلاً من قوم موسى في قحف[3] رجل من العمالقة"[4].

2- نقل نصوص حرفية عن أهل الكتاب ، مما يؤيد ما عندنا:

* قال تعالى -واصفاً الصحابة- ﷺ-: ﴿ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ ﴾ (الفتح: آية 29).

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:" وجاء في الإنجيل: "سيخرج قوم ينبتون نبات الزرع، يأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر"[5].

* ومنه عند قوله تعالى على لسان عيسى -عليه السلام-: ﴿ مَا قُلۡتُ لَهُمۡ إِلَّا مَآ أَمَرۡتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡ ﴾ (المائدة: آية 117).

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:" وفي أناجيلهم ما رواه يوحنا عنه: "وهذه هي الحياة الأبدية، أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك"[1].

*ومنه عند قوله تعالى: ﴿ لَّن يَسۡتَنكِفَ ٱلۡمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبۡدًا لِّلَّهِ ﴾ (النساء: آية 172) .

---

(1) يقصد القول الثالث.

(2) المقتطف من عيون التفاسير (417,416/4).

(3) القحف: أعلى الدماغ. انظر: المصباح المنير: الفيومي(ص:254).

(4) المقتطف من عيون التفاسير (26/2)، وانظر: روح المعاني: الألوسي(106/6).

(5) المقتطف من عيون التفاسير (54/5).

(1) المقتطف من عيون التفاسير (90/2).

قال الشيخ المنصوري –رحمه الله–:" ومما يدل على عبوديته –أي عيسى –عليه السلام– من كتب النصارى، أن بولس قال في رسالته الثانية:" انظروا إلى هذا الرسول يسوع المؤتمن من عند من خَلَقه، مثل موسى في جميع أحواله، غير أنه أفضل من موسى"، وقال مرقس في إنجيله:" قال يسوع: إن نفسي حزينة حتى الموت، ثم خرّ على وجهه يصلي لله تعالى، ونصوص الأناجيل ناطقة بعبوديته –عليه السلام– لله تعالى"[2] وظاهر النصوص تدل على أن موسى مقدم في الفضل على عيسى عليهما السلام منها حديث الإسراء وفيه أن عيسى في السماء الثانية وموسى في السماء السادسة[3].

3– القسم المسكوت عنه[4]:

وهو الذي لا يؤيد ولا يخالف، وغالبه لا فائدة من ذكره، إذ لو كان فيه فائدة لنا لذكره الله تعالى في كتابه، أو على لسان نبيه –صلى الله عليه وسلم–.

قال تعالى– إخباراً عما يحويه التابوت –: ﴿ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَـٰرُونَ ﴾ (البقرة: آية 248).

قال الشيخ المنصوري –رحمه الله–:" وفيه أيضاً بقية من آثار آل موسى وآل هارون، وهي عصا موسى وثيابه وعمامة هارون، وبعض الألواح التي كتبت فيها التوراة"[5].

فهذه الروايات لا يتعلق بها حكم شرعي وهي مما تجوز روايتها ولا نصدقه ولا نكذبها.

المطلب السادس: منهجه في قضايا أخرى من علوم القرآن

أولاً: نزول القرآن:

الحكمة من نزول القرآن منجماً:

يقول الشيخ المنصوري –رحمه الله–:" وبيان الحكمة في التدريج أي: مثل ذلك التنزيل المفرّق، الذي قدحوا فيه، نزلناه تنزيلاُ، ليتقوى به فؤادك على تحمل نزوله، ثم إن فيه تيسير الحفظ، وفهم المعاني، وضبط الأحكام، والوقوف على تفاصيل ما روعي فيها من الحِكَم والمصالح على أنها منوطة بأسبابها، وكذلك عامة ما ورد في القرآن المجيد من

---

(2) المرجع السابق (534/1).

(3) انظر: صحيح البخاري: كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة(ص:) رقم الحديث

(4) انظر الإسرائيليات في التفسير والحديث: محمد حسين الذهبي(ص:53).

(5) المقتطف من عيون التفاسير (261/1).

الأخبار، وغيرها متعلقة بأمور حادثة من الأقاويل والمقترحات، ومنها أنها لو نزلت دفعة واحدة على الخلق، يثقل عليهم إجراء أحكامها"[1].

ثانياً: أول ما نزل وآخر ما نزل:

1- أول ما نزل على الإطلاق:

قال تعالى: ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴾ (العلق: آية 1).

قال الشيخ المنصوري –رحمه الله–:" وهذه السورة أول ما نزل من القرآن إلى قوله تعالى: ﴿ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ﴾، كما ينطق به حديث عائشة المتفق عليه[2] المشهور"[3].

2- أول ما نزل في القتال:

قال تعالى:﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمۡ ظُلِمُواْۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصۡرِهِمۡ لَقَدِيرٌ ﴾ (الحج: آية 39).

قال الشيخ المنصوري –رحمه الله–:" وهي أول آية نزلت في القتال بعدما نهى الله تعالى عنه فيما يزيد على سبعين آية"[1].

3- آخر ما نزل من القرآن:

قال تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴾ (البقرة: آية 281).

قال الشيخ المنصوري –رحمه الله–[2]:" عن ابن عباس–رضي الله عنهما– أنها آخر آية نزلت، وعاش –ﷺ– بعدها إحدى وعشرين يوماً"[3].

ثالثاً: الوجوه والنظائر:

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير (20/4).

(2) صحيح البخاري: كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله–ﷺ – ؟ (ص:1) رقم الحديث:3

(3) المقتطف من عيون التفاسير (529/5).

(1) المقتطف من عيون التفاسير (436/3).

(2) المرجع السابق (290/1)

(3) البرهان: الزركشي (209/1)

ويقصد به:" اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معانٍ"[4].

1- الوحي:

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:" والوحي يطلق على الإشارة الخفية، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُواْ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ (مريم: آية 11)، وعلى الإلهام الذي يقع في النفس، وهو أخفى من الإيماء، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ ﴾ (القصص: آية 7)، ويطلق على ما يكون غريزة دائمة، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ ﴾ (النحل: آية 68)، وعلى الإعلام في الخفاء، كما قال سبحانه: ﴿ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾ (الأنعام: آية 112)"[5].

2- الفرح:

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:" والفرح: لذة تحصل في القلب بنيل المراد، يستعمل في معانٍ أحدها البطر، كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴾ (القصص: آية 76)،الثاني: الرضا، وعليه قوله سبحانه:﴿ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ (المؤمنون: آية 53)، والثالث: السرور، وعليه قوله تعالى: ﴿ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ (آل عمران: الآية170)[1].

3- الإحصان:

عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ (النساء: آية 24).

---

(4) الإتقان في علوم القرآن: السيوطي(440/1).

(5) المقتطف من عيون التفاسير(323/1)، وانظر: منتخب قرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر: ابن الجوزي (ص:237).

(1) المقتطف من عيون التفاسير(402/1).

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:" والإحصان ورد في القرآن بأربعة معانٍ: الأول: التزويج، كما في هذه الآية، الثاني: العفة، كما في قوله: ﴿ مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ ﴾ (النساء: آية 24)، الثالث: الحرية، كما في قوله: ﴿ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ﴾ (النساء: آية 25)، الرابع: الإسلام، كما في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَآ أُحْصِنَّ ﴾، أي أسلمن"[2].

خلاصة الفصل

تبين مما سبق أن الشيخ المنصوري -رحمه الله- قد أثرى تفسيره من التفسير بالمأثور، وأخذ تفسير القرآن بالقرآن عنده مساحة واسعة فكثيراً ما نجده يقوم على تفسير الآيات ببيان المجمل، أو بإيضاح المبهم، أو جمع بين ما ظاهره التعارض إلى غير ذلك من أوجه البيان، ثم زاد تفسيره جمالاً ورونقاً بالبيان النبوي، وبالمقارنة بين كتب التفسير والتي في الصحاح، أو السنن، أو المصنفات. نجد أن الشيخ رحمه الله أفاد منها كثيراً، ثم أتم ذلك بتفسير الصحابة الذين شهدوا الوقائع، وعاصروا التنزيل، فَهُم أخبر بلسان الحال والمقال من غيرهم. وأفاد من أقوال التابعين الذين تربوا على مائدة القرآن على يد أصحاب النبي -ﷺ- فلا يفصل بينهم وبين النبي -ﷺ- إلا واسطة -وهم الصحابة- فهم قريبوا عهد ببعثة النبي -ﷺ- فهم أقرب من غيرهم ممن جاء بعدهم ومن هنا يظهر جلياً مدى اهتمام الشيخ -رحمه الله- بالتفسير بالمأثور بل تقدم عنه أنه لا يقدم على بيان النبي -ﷺ- أحداً بل يرد على من خالف ذلك مما يشكل ذلك عنده قاعدة صلبة وهي الحذو على ما كان عليه سلف الأمة والبعد عن التفسيرات الباطلة التي لا تحتملها نصوص الكتاب

(2) المرجع السابق(433/1).

فإن التفسير بالمأثور الذي يعد اللون البارز في تفسير الشيخ المنصوري –رحمه الله – هو أفضل منهج في تفسير كتاب الله تعالى.

وتعرض الشيخ –رحمه الله – لبعض علوم القرآن وتبين كيف أفاد منها الشيخ في تفسيره لبيان مراد الله تعالى والتي كانت عبارة عن إشارة دون توسع فهو يفيد منها بقدر ما له تعلق بألفاظ الآية، وأما التفصيل ففي كتب علوم القرآن، وهذا ظاهر في تفسيره في الجملة فهو يحاول ألا يطيل أو يسهب فيما ليس له علاقة بالآية حتى لا يخرج عن حد البيان المتعلق بالآية، ومن الإفادات أسباب النزول الذي يعتبر من العوامل المهمة في فهم الآية، وكذلك الناسخ والمنسوخ، والقراءات وغيرها، وما يتفرع عن كل علم من علوم القرآن من تفريعات تتعلق بهذا العلم مما يدل على سعة إطلاع الشيخ وحسن بيانه ومنهجه .

الفصل الثاني

منهج المنصوري في التفسير بالرأي

وفيه ستة مباحث :

المبحث الأول : المفردات اللغوية وأصولها

المبحث الثاني : النحو والصرف.

المبحث الثالث : علم المعاني.

وفيه أربعة مطالب :-

المطلب الأول : الخبر والإنشاء.

المطلب الثاني : الإيجاز.

المطلب الثالث : الإطناب.

المطلب الرابع : خروج الكلام عن مقتضى الظاهر.

المبحث الرابع : علم البيان.

وفيه أربعة مطالب :-

المطلب الأول : التشبيه.

المطلب الثاني : الاستعارة.

المطلب الثالث : الكناية.

المطلب الرابع : المجاز.

المبحث الخامس : علم البديع.

و فيه مطلبان :-

المطلب الأول : المحسنات اللفظية.

المطلب الثاني: المحسنات المعنوية.

المبحث السادس : التفسير العلمي.

وفيه أربعة مطالب : -

المطلب الأول : عالم الإنسان.

المطلب الثاني : عالم الحيوان.

المطلب الثالث: عالم البحار.

المطلب الرابع : عالم الكون.

مقدمة الفصل

التفسير بالرأي:" هو أن يجتهد المفسر في بيان معنى القرآن بما علم لغة وشرعاً، إذا تحققت فيه شروط التفسير "[1].

"والمراد بالرأي هنا الاجتهاد، وعليه فالتفسير بالرأي عبارة عن تفسير القرآن بالاجتهاد، بعد معرفة المفسر لكلام العرب، ومناحيهم في القول، ومعرفته للألفاظ العربية، ووجوه دلالاتها، و استعانته في ذلك بالشعر الجاهلي، ووقوفه على أسباب النزول، ومعرفته بالناسخ والمنسوخ من آيات القرآن، وغير ذلك من الأدوات التي يحتاج إليها المفسر "[2].

قال الإمام ابن كثير -رحمه الله-:-بعدما ذكر آراء السلف في تحرجهم من التفسير بالرأي- "فهذه الآثار، وما شاكلها عن أئمة السلف، محمولة على تحرجهم عن الكلام في التفسير بما لا علم لهم فيه، فأما من تكلم بما يعلم من ذلك لغةً و شرعًا، فلا حرج عليه، ولهذا رُوي عن هؤلاء، وغيرهم، أقوال في التفسير، ولا منافاة، لأنهم تكلموا فيما علموه، وسكتوا عما جهلوه، وهذا هو الواجب على كل أحد، فإنه كما يجب السكوت عما لا علم به، فكذلك يجب القول فيما سُئل عنه بما يعلمه لقوله تعالى ﴿ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ ﴾ (آل عمران:الآية 187) ولما جاء في الحديث[3]الذي رُوي من طرق" من سُئل عن علم فكتمه، أُلجمَ يوم القيامة بلجام من نار "[4].

لذا قَسَّم العلماء التفسير بالرأي إلى محمود ومذموم،[5]ووضعوا شروطًا للمفسر بالتفسير بالرأي،[6] حتى لا تزلّ الأقدام في بيان مراد الله، فيُفهم عنه ما لا يراد، كما وضعوا الأدوات[7] التي بها يستطيع المفسر أن يستنبط بها المعنى المراد.

والشيخ المنصوري- رحمه الله- برع في استخدام هذه الأدوات في بيان مراد الله – كما سيأتي- من اللغة، والإعراب، والمعاني، والبيان، والبديع، والتفسير العلمي.

---

(1) التفسير ومناهج المفسرين: د. جمال الهوبي و د. عصام العبد زهد (ص: 107).

(2) التفسير والمفسرون: د. محمد حسين الذهبي (1/ 265).

(3) أخرجه أبو داود كتاب العلم، باب كراهية منع العلم، رقم الحديث: 3658.

(4) تفسير القرآن العظيم : الحافظ ابن كثير (7/1).

(5) التفسير ومناهج المفسرين: د. جمال الهوبي و د. عصام العبد زهد (ص: 124).

(6) الإتقان في علوم القرآن: الحافظ السيوطي(162/4).

(7) التفسير والمفسرون: د. محمد حسين الذهبي (275/1).

المبحث الأول : عنايته بالمفردات اللغوية و أصولها

تعتبر اللغة العربية أهم ركن من أركان التفسير، فبدونها لا يستطيع المفسر معرفة مراد الله تعالى، وعندما وضع علماء التفسير العلوم التي يحتاج إليها المفسر، كان على رأسها اللغة، " لأن بها يعرف شرح مفردات الألفاظ، ومدلولاتها، بحسب الوضع،قال مجاهد:" لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر، أن يتكلم في كتاب الله، إذا لم يكن عالماً بلغات العرب"[1].

ولقد اهتم المنصوري-رحمه الله- بإبراز، وإيضاح الألفاظ، وبيان أصلها، والاستدلال لها بالقرآن أو الشعر، وغيره.

1- بيان معنى المفردة اللغوية:

ظهرت عناية المنصوري-رحمه الله-: في بيان معنى المفردة في صورة سهلة المأخذ، واضحة الدلالة على المراد دون تعقيد. منها:

أ- بيانه لمعنى الصمم، والبكم، والعمى، في قوله تعالى﴿ صُمٌّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ﴾ (البقرة:الآية18).

قال الشيخ المنصوري-رحمه الله-:" الصمم: داء في الأذن، يمنع السمع، والبكم: داء في اللسان، يمنع الكلام، والعمى: عدم الرؤية لما من شأنه أن يبصر "[2].

ب- بيانه لمعنى المن، والسلوى في قوله تعالى ﴿ وَظَلَّلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡغَمَامَ وَأَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰ ﴾ (البقرة:الآية57).

قال الشيخ المنصوري-رحمه الله-:" والمن: هو مما من الله به عليهم، كان ينزل عليهم مثل العسل، فيمزجونه بالماء، ثم يشربونه، والسلوى: هو طير يشبه السُّمَّاني لذيذ الطعم"[3].

ج- بيانه لمعنى الرهبة في قوله تعالى ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴾ (البقرة : الآية40).

قال المنصوري -رحمه الله-:"الرهبة: المخافة الشديدة مع تحرز، واضطراب"[4].

---

(1) الإتقان في علوم القرآن: الحافظ السيوطي (173/4).

(2) المقتطف من عيون التفاسير(45/1) وانظر: مختار الصحاح: محمد الرازي(467/1،375).

(3) المقتطف من عيون التفاسير(89/1) وانظر: النهاية في غريب الأثر: لأبي السعادات ابن الأثير(676/4) مجاز القرآن: أبو عبيدة(41/1).

(4) المقتطف من عيون التفاسير(75/1).

د- بيان لمعنى الإبلاس في قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَبۡوَٰبَ كُلِّ شَيۡءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذۡنَٰهُم بَغۡتَةٗ فَإِذَا هُم مُّبۡلِسُونَ ﴾ (الأنعام:الآية44).

قال الشيخ المنصوري- رحمه الله-:" والإبلاس: الانكسار والحزن، يقال: أبلس فلان، إذا سكت غمًا، وقيل: للإبلاس ثلاثة معان في اللغة: الحزن والحسرة واليأس، وهي معان متقاربة"[1].

2- بيان أصل استعمال اللفظ :

أ- بيانه لأصل الفسق، عندما تكلم الله عن المثل، الذي ضُرب بالبعوض قال تعالى ﴿ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴾ (البقرة الآية26).

قال الشيخ المنصوري-رحمه الله-:" وأصل الفسق: الخروج عن الشيء، من قولهم: فسقت الرطبة عن قشرها، إذا خرجت.[2]

ب-بيانه لأصل الوزر في قوله تعالى ﴿ وَهُمۡ يَحۡمِلُونَ أَوۡزَارَهُمۡ عَلَىٰ ظُهُورِهِمۡ ﴾ (الأنعام: الآية31).

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:" الوزر في الأصل الحمل الثقيل، سُمّي به الإثم لثقله على صاحبه"[3].

ج- بيانه لأصل السبات في قوله تعالى﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا وَٱلنَّوۡمَ سُبَاتٗا وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورٗا ﴾ (الفرقان:الآية 47).

قال الشيخ المنصوري-رحمه الله-:" وأصل السبات القطع، أي: وجعل النوم الذي يقع في الليل قاطعًا للأعمال الشاقة، التي يكابدها الإنسان في النهار"[4].

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير(118/2) وانظر: المصباح المنير: أحمد الفيومي(60/1)، ومعاني القرآن: الفراء (335/1).

(2) المقتطف من عيون التفاسير(59/1).

(3) المرجع السابق(110/2).

(4) المرجع السابق(27/4).

د- بيانه لأصل لفظ الكفر في قوله تعالى ﴿ إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (البقرة:الآية271).

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:" أصل التكفير: الستر والتغطية، فتكفير السيئات دفع العقاب، ورفعه عن الإنسان بثواب أو بتوبة، حتى تصير بمنزلة ما لم يعمل"[1].

هـ- بيانه لأصل الافك في قوله تعالى ﴿ مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾(المائدة:الآية75)

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:" الإفك: الكذب، وأصله الصرف، والقلب، ويقال: للكذب إفك، لأنه صرف عن الحق"[2].

3- بيان أصل اللفظ وما استعير له:

إن اللفظ تكون له دلاله لغوية على معنى، ثم يستعار، ليدل على معنى آخر، وقد عنى به الشيخ المنصوري-رحمه الله- من شواهده:

أ- الكلالة في قوله تعالى﴿ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ ﴾(النساء: الآية12).

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:" هي في الأصل مصدر بمعنى: الكلال، وهو الإعياء، ثم استعيرت للقرابة من غير جهة الوالد والولد"[3].

ب- الاستنباط في قوله تعالى ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ﴾(النساء: الآية83).

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير(283/1)وانظر: القاموس المحيط: محمد الفيروزآبادي(605/1)
(2) المقتطف من عيون التفاسير(64/2).
(3) المرجع السابق(423/1) وانظر: القاموس المحيط: محمد الفيروزآبادي(1361/1)

قال الشيخ المنصوري –رحمه الله–:" وأصل الاستنباط إخراج النبط، وهو الماء، يخرج من البئر أول ما تحفر، فاستعير لما يخرجه الرجل بفضل ذكائه من المعاني يقال: استنباط الفقيه المسألة: إذا استخرجها باجتهاده وفهمه"[1].

ج- القذف في قوله تعالى ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ۚ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴾ (الأنبياء:الآية18).

قال الشيخ المنصوري–رحمه الله–:" أي: فيمحقه بالكلية كما فعلنا بأهل القرى الظالمة، وقد استعير لإيراد الحق على الباطل، القذف: الذي هو الرمي الشديد بالجرم الصلب،ولمحقه للباطل بالدفع، الذي هو كسر الدماغ، دمغه إذا كسر عظم دماغه، وهو المؤدى إلى زهوق الروح"[2].

4- الاستدلال للمعنى بالآية:

يفسر اللفظ بمعنى، ثم يورد الآية الدالة على المعنى الذي ذكره مثل:

أ- "الجثي" في قوله تعالى﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴾ (مريم:الآية68).

قال الشيخ المنصوري –رحمه الله–:" والجثي : جمع جاثٍ يقال: جَثَا إذا قعد على ركبته أي: لنحضرهم حول جهنم جاثمين على ركبهم، لما يدهمهم من هول المطلع، وأهل الموقف جاثون لقوله تعالى﴿ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ﴾ (الجاثية:الآية 28)[3].

ب- "هادوا" في قوله تعالى﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (البقرة:الآية62).

قال الشيخ المنصوري–رحمه الله–:" وسموا هوداً، لأنهم تابوا بعد عبادة العجل، وهادٍ في اللغة: بمعنى تاب،ومنه قوله تعالى﴿ وَٱكْتُبْ لَنَا فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ ﴾ (لأعراف:الآية156)[4].

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير (480/1).

(2) المرجع السابق(379/3،380).

(3) المرجع السابق(314/3) وانظر: التحرير والتنوير: الطاهر ابن عاشور (2614/1).

(4) المقتطف من عيون التفاسير (97/1) وانظر: تفسير الجلالين: المحلي والسيوطي(217).

ج-ادَّارَأْتُمْ في قوله تعالى﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ (البقرة:الآية72).

قال الشيخ المنصوري-رحمه الله-:" أي: تخاصمتم، وتدافعتم في شأنها، إذ كل واحد من الخصماء، صار يدفع التهمة عن نفسه، وينسبها لغيره، والدّرء: معناه الدفع، ومنه قوله تعالى﴿ وَيَدْرَؤُا عَنْهَا الْعَذَابَ ﴾(النور:الآية8) أي يدفع عنها الحد"[1].

د-الابتلاء في قوله تعالى﴿ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾ (البقرة:الآية124)

قال الشيخ المنصوري-رحمه الله-:" الابتلاء في الأصل: التكليف بالأمر الشاق، ومعناه الامتحان، والاختبار مشتق من البلاء، كما قال سبحانه﴿ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ﴾ (الأنبياء:الآية35)[2].

5-الاستدلال للمعنى بالشعر:

أ- الفوم في قوله تعالى ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نَّصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا ﴾(البقرة:الآية61)

قال الشيخ المنصوري-رحمه الله-:" وأما الفوم: ففسره بعضهم بالحنطة، وفسره بعضهم بالثوم، وهو أشبه بما بعده، فإن الثوم يشاكل البصل و بدليل قراءة ابن مسعود -رضي الله عنه- وثومها بالثاء قال الإمام الرازى -رحمه الله-: الثوم أوفق للعدس والبصل من الحنطة، واستدل الإمام القرطبي-رحمه الله- ببيت شعر لحسان -رضي الله عنه- يهجو به أعداء الإسلام، حيث يقول: و

أنتم أناس لئام الأصول طعامكم الفوم والحوقل

أي طعامكم الثوم والبصل"[3]

أ- الناس في قوله تعالى﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾(البقرة:الآية8)

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير (106/1)، معاني القرآن وإعرابه:الزجاج(153/1).

(2) المقتطف من عيون التفاسير (150/1).

(3) المرجع السابق(94/1).

قال الشيخ المنصوري-رحمه الله-:" الناس: اسم جمع لإنسان، مأخوذ من الأنس ضد الوحشة لأنسه بجنسه من البشر كما قال الشاعر :

و ما سمي الإنسان إلا لأنسه ولا القلب إلا أنه يتقلب[1]

ب- الغي في قوله تعالى﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا ﴾ (مريم:الآية59)

قال الشيخ المنصوري-رحمه الله-:﴿ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا ﴾ شرًا، فإن كل شرعند العرب غي، وكل خير رشاد، كما قال الشاعر [2]:

فمن يلق خيرًا يحمد الناس أمره ومن يغو لا يعدم على الغي لائمًا[3]

ج- النبذ في قوله تعالى﴿ أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهۡدٗا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ (البقرة:الآية100)

قال الشيخ المنصوري-رحمه الله-:وأصل النبذ: الطرح، والإلقاء، ثم استعمل فيما ينسى، ويهمل من

أمور الدين الهامة، كقول الشاعر [4]:

إن الذين أمرتهم أن يعدلوا نبذوا كتابك واستحلوا المحرما[5]

6-الفروق اللغوية:

قال أبو هلال العسكري-رحمه الله-: "الشاهد على أن اختلاف العبارات والأسماء يوجب اختلاف، أن الاسم كلمة تدل على معنى دلالة الإشارة، وإذا أشير إلى الشيء مرة واحدة، فعرف، فالإشارة إليه ثانية وثالثة غير مفيدة، وواضع اللغة حكيم، لا يأتي فيها بما لا يفيد، فإن أشير منه في الثاني والثالث إلى خلاف ما أشير إليه في الأول، كان ذلك صوابًا فهذا يدل على أن كل اسمين يجريان على معنى من المعاني، وعين من الأعيان في لغة واحدة، فإن كل واحد منهما يقتضي خلاف ما يقتضه الآخر، وإلا لكان الثاني فضلاً لا يحتاج إليه"[6].

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير (36/1).

(2) القائل هو المرقش الأصغر.

(3) المقتطف من عيون التفاسير (310/3).

(4) القائل هو الراعي النميري.

(5) المقتطف من عيون التفاسير (130/1).

(6) الفروق اللغوية: لأبي هلال العسكري(ص: 33).

وقد عني المنصوري-رحمه الله- ببيان كثير من الفروق اللغوية بين المفردات، التي يظن أنها مترادفة، أو أنها بمعنى واحد، والفرق بينها دقيق. منها:

أ- الحمد و المدح:

قال الشيخ المنصوري-رحمه الله- والفرق بين الحمد والمدح من وجوه:

- الحمد يختص بالثناء على الفعل الاختياري لذوي العلم. والمدح في الاختياري وغيره.
- صدور الحمد عن علم لا عن ظن، والمدح أعم.
- في الحمد من التعظيم، وهو أخص بالعظماء، وأكثر إطلاقاً على الله تعالى، والمدح ليس كذلك.
- الحمد مأمور فيه، المدح ليس كذلك.
- المدح يكون قبل الإحسان، وبعده، والحمد لا يكون إلا بعده.
- المدح قد يكون منهياً عنه والحمد مأمور به وواجب على العبد[1].

ب- التلقي والتلقف والتلقن:

قال تعالى﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ﴾ (النور: الآية15)

قال الشيخ المنصوري-رحمه الله-:" والتلقي، والتلقف، والتلقن معانٍ متقاربة، خلا أن في الأول معنى الاستقبال، وفي الثاني معنى الخطف، وفي الثالث معنى الحِذْق والمهارة"[2].

ج- العمه والعمى:

قال تعالى﴿ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ (البقرة:الآية15)

قال الشيخ المنصوري-رحمه الله-:" وأصل العمه: التردد والتحير، والعمه: يكون في البصيرة، كما أن العمى يكون في البصر، كما قال سبحانه ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴾ (الحج: من الآية46)[3].

د- العمل والفعل والصنع:

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير (14/1)
(2) المرجع السابق(503/3)
(3) المرجع السابق(43/1)

قال تعالى﴿ لَوۡلَا يَنۡهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ عَن قَوۡلِهِمُ ٱلۡإِثۡمَ وَأَكۡلِهِمُ ٱلسُّحۡتَۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ﴾ (المائدة:الآية63)

قال الشيخ المنصوري–رحمه الله–:" ﴿ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ﴾ وهذا أبلغ مما تقدم من الفعل، والعمل، لما تقرر في اللغة أن الفعل ما صدر عن الإنسان مطلقاً، فإن كان عن قصد، سمي عملاً، ثم إن حصل بمزاولة، وتكرر حتى رسخ وصار ملكة له، سمي صنعاً وصنعة، فلذا كان الصنع أبلغ لاقتضائه الرسوخ"[1].

ه– الخلْف والخلَف:

قال الشيخ المنصوري–رحمه الله–:" ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ وَرِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَأۡخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلۡأَدۡنَىٰ ﴾ (لأعراف:الآية169)

قال الشيخ المنصوري–رحمه الله–:" ﴿خلْف﴾ بسكون اللام، أي: بدل سوء، وهو الشائع في الشر، والخلَف: بفتح اللام في الخير، يقال: جعلك الله خير خَلَف لخير سلف"[2].

ومن هنا يتبين لنا مدى اهتمام الشيخ المنصوري– رحمه الله– وعنايته بالمفردات اللغوية وبيان أصل استعمالاتها وكيف يورد اللفظ ويبن معناه ثم يتبع ذلك بالآية التي اشتملت على ذلك المعنى، كما يظهر لنا مدى اهتمامه بالشعر العربي في تفسيره بغرض توضيح المعنى وتأصيله بالإضافة إلى الوقوف على الكثير من الفروق اللغوية بين المفردات والتي يظن الكثيرون أنها بمعنى واحد مع أن الفرق بينهما دقيق وهذا كله يظهر بعض جوانب الإعجاز اللغوي والبياني للقرآن الكريم.

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير (54/2)

(2) المرجع السابق (291/2)، انظر: التبيان تفسير غريب القرآن:أحمد بن محمد الجياني(211/1).

المبحث الثالث: عنايته بعلم المعاني

علم المعاني: "هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي، التي بها يطابق مقتضى الحال."[1] والمراد بأحوال اللفظ قواعد النحو "ولذلك يقدم اللفظ حيناً، ويؤخر حيناً، ويحذف، ويذكر، ويعرف، وينكر، ويضمر، ويظهر"[2] وذلك مراعاة لمقتضى الحال، والمناسبة، والسياق الوارد فيه.

ومن شواهد ذلك قولنا: "ذهب الولد إلى المدرسة" عندما يكون الأمر عادياً إخباراً عن ذهاب الولد أي: إخبار عن الحدث، ولكن إذا كان من عادة الولد مثلاً، أن يتأخر أو لا يذهب صباحاً، وأردت لفت النظر إلى توقيت خروجه، قلت: مقدماً الظرف، لأنه موضع الاهتمام: صباحاً ذهب الولد إلى المدرسة. وإذا كان الولد لم يألف الذهاب إلى المدرسة أو لم يعتد ذلك أو ما كان من هذا القبيل وأردت لفت النظر إلى مكان ذهابه قلت: إلى المدرسة ذهب الولد صباحاً إن نظم الكلام أي تركيبه وتأليفه وفق هذه الاعتبارات التي ذكرناها هو علم المعاني[3] فالكلمات في العبارات الثلاث واحدة لكن النظم اختلف لأن لكل تركيب مقتضى حالٍ لا يشاركه فيه الآخر.

ويجدر التنبيه إلى أن الذي أرسى قواعده وأتم بنيانه هو الإمام عبد القاهر الجرجاني[4] -رحمه الله- في كتابه "دلائل الإعجاز" وقام الإمام الزمخشري[5] بتطبيق نظرية النظم على تفسيره في كشافه فأظهر لنا الأسرار البلاغية والوجوه الإعجازية لما تضمنته وحوته الآيات القرآنية.

والشيخ المنصوري-رحمه الله- تناول بعضاً من مواضيع هذا العلم من خلال تفسيره للآيات القرآنية منها: الخبر والإنشاء والإيجاز والإطناب وخروج الكلام عن مقتضى الظاهر وغيرها مما هو منثور في تفسيره.

---

(1) الإيضاح: للقزويني، (ص:22).

(2) البلاغة العربية، علم المعاني، د. وليد قصاب،(ص15)

(3) المرجع السابق، (ص15-16).

(4) عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني الشافعي الأشعري، ت474 هـ، صاحب كتاب دلائل الإعجاز انظر طبقات المفسرين للأدنروي (133).

(5) محمود بن محمد الزمخشري، ت538 هـ، صاحب كتاب الكشاف انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (168/5).

المطلب الأول: الخبر والإنشاء

أولاً: الخبر:" هو كل كلام يحتمل الصدق والكذب لذاته"[1].

والمراد بالصدق والكذب "أن الخبر يكون صادقاً إذا طابق الواقع ويكون كاذباً إذا لم يكن كذلك"[2].

أغراض الخبر: الأصل في الخبر أن يلقى لأحد غرضين:

1- إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة أو العبارة ويسمى ذلك الحكم فائدة الخبر.

2- إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بالحكم ويسمى ذلك لازم الفائدة[3].

وقد يخرج الخبر عن هذين الغرضين لغرض بلاغي يفهم من سياق الكلام وقد أظهر الشيخ المنصوري – رحمه الله – بعضاً من هذه الأغراض منها:

1-إظهار التحسر:

قال تعالى ﴿ قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي وَضَعۡتُهَآ أُنثَىٰ ﴾(آل عمران: الآية36)

قال المنصوري – رحمه الله -: "وهذا الكلام ليس من قبيل الإخبار بل تحسرت إلى مولاها لأنها كانت ترجو أن تلد ذكراً ولذلك نذرت تحريره"[4]. فهذا الخبر خرج عن غرضه الأصلي وهو إفادة المخاطب لأن المخاطب هنا هو الله وهو يعلم بالشيء قبل وقوعه فهي لم ترد أن تخبره لذات الإخبار بل تتحسر لأنها نذرت ذكراً فأنجبت أنثى.

2- التهكم والسخرية:

قال تعالى ﴿ قَالُواْ يَٰشُعَيۡبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأۡمُرُكَ أَن نَّتۡرُكَ مَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوۡ أَن نَّفۡعَلَ فِيٓ أَمۡوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلۡحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴾ (هود:الآية87)

قال المنصوري – رحمه الله -:" أي: إنك لأنت العاقل المتصف بالحلم والرشاد وهذا أسلوب تهكم وسخرية كأنهم يقولون:ما أحلمك وأشدك كقول خزنة النار﴿ ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ ﴾ (الدخان:49)

---

(1) من بلاغة القرآن: أ. د. محمد علوان وأ. د. نعمان علوان، (ص20).وانظر: البحث البلاغي عند العرب: د. شفيع السيد(ص:181).

(2) البلاغة فنونها وأفنانها – علم المعاني -، أ. د. فضل عباس(ص101).

(3) علم المعاني: د. عبد العزيز عتيق، (ص50).

(4) المقتطف من عيون التفاسير (318/1).وانظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم: البغوي(29/2).

وكقول الساخر المتهكم بالبخيل الشحيح لو أبصرك حاتم[1] لتعلم منك الجود والكرم"[2] فشعيب – عليه السلام– يعلم هذه الصفات فهو نبي فليس بحاجة لإخباره بهذه الصفات إنما جاء ذلك تهكماً به واستهزاء لأن هذه عادة أهل الفسق الاستهزاء بمن يعبد الله.

3- التضرع:

قال تعالى على لسان المؤمنين ﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدۡخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدۡ أَخۡزَيۡتَهُۥ ﴾ (آل عمران: الآية192).

قال المنصوري – رحمه الله –:" مبالغة في استدعاء الوقاية وبيان لسببه وتصدير الجملة بالنداء للمبالغة في التضرع وتأكيدها لإظهار كمال اليقين بمضمونها يقال: أخزاه الله أي أبعده وأهانه وقيل: فضحه"[3]. فالمؤمنون لا يريدون أن يخبروا الله أن من يدخله النار فقد أخزاه فهو يعلم سبحانه إنما أرادوا بهذا تضرعاً بألا يصيبهم ما أصاب الكافرين وطمعاً في دخول الجنة.

4- الوعيد:

قال تعالى ﴿ وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَهُمۡ فَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَأَغۡرَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَاوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ وَسَوۡفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ﴾ (المائدة:الآية14)

قوله ﴿ وَسَوۡفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ﴾ قال المنصوري – رحمه الله – " وعيد شديد بالعقاب كقول الرجل لمن يتوعده سأخبرك بما فعلت أي يجازيهم بما عملوه"[4] فليس المراد أن الله يخبرهم لذات الخبر فهم يعلمون ما صنعوا إنما جاء للدلالة على أن أعمالهم غير صالحة فكان ذلك وعيداً لهم.

ثانياً: الإنشاء: "هو الكلام الذي لا يحتمل الصدق والكذب لذاته؛ وذلك لأنه ليس لمدلول لفظه قبل النطق به وجود خارجي يطابقه أو لا يطابقه"[1].

والإنشاء قسمان: طلبي وغير طلبي.

فالإنشاء الغير طلبي: "هو ما لا يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب"[2].

---

(1) هو حاتم الطائي من أحد أجواد الجاهلية يضرب به المثل. انظر البداية والنهاية لابن كثير (212/2).

(2) المقتطف من عيون التفاسير (552/2).

(3) المرجع السابق (405/1).

(4) المرجع السابق (21/2).

(1) علم المعاني: د. عبد العزيز عتيق،(ص69).وانظر: علم المعاني: د. محمود أحمد نحلة(ص:81).

من أساليبه: التعجب والمدح والذم والدعاء وصيغ العقود والقسم.... فإذا قلت: ما أجمل السماء... لله دره فارساً! فإن هذا قول لا يحتمل الصدق والكذب فهو إنشاء ولكنه لا يستدعي شيئاً غير حاصل[3].

أما الإنشاء الطلبي: "هو ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب"[4].

"ألا ترى أنك إذا قلت لغيرك: "اكتب الدرس"، فإن هذا القول يستدعي شيئاً غير حاصل عند تلفظك به لأن الذي تخاطبه لم يكن قد كتب الدرس ولو كان قد كتبه لكان كلامك تحصيل حاصل لا فائدة منه"[5].

والإنشاء الطلبي: خمسة أنواع: الأمر، النهي، الاستفهام، التمني، والنداء.

وقد تحدث المنصوري – رحمه الله – عن معظم هذه الأنواع يكتفي الباحث ببعضها وأكثرها تناولاً في تفسيره: الأمر والاستفهام.

1- الأمر: "هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام"[6].

إذاً الأمر الحقيقي فيه شرطان الاستعلاء والإلزام ولكن قد يخرج عن دلالته الحقيقية إلى معانٍ بلاغية تعرف من سياق الكلام منها:

أ- التعجيز:

قال تعالى ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ﴾ (البقرة: من الآية23) قال المنصوري – رحمه الله –: "أي: فأتوا بسورة واحدة من مثل هذا القرآن في حسن النظم والفصاحة والبيان والأمر هنا من باب التعجيز كقول إبراهيم في محاجته للنمرود ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ ﴾ (البقرة: من الآية258)"[1]

وهنا تحقق شرط واحد وهو الاستعلاء ولم يتحقق الشرط الثاني الإلزام لأن الله يعلم أنهم لم ولن يستطيعوا والله لا يكلف إلا بما يستطاع فعندما يكلفهم بشيء لا يستطيعونه يكون ذلك لغرض يراد تحقيقه وهو هنا بيان عجزهم، وكذا في الشاهد الذي ذكره المنصوري – رحمه الله – في

---

(2) من بلاغة القرآن: أ.د. محمد علوان وأ.د. نعمان علوان، (ص 27) .

(3) البلاغة فنونها وأفنانها – علم المعاني – أ.د. فضل عباس، (ص147).

(4) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: د. أحمد مطلوب(ص:195).

(5) البلاغة فنونها وأفنانها – علم المعاني – أ.د. فضل عباس، (ص147).

(6) البلاغة العربية في ثوبها الجديد – علم المعاني – د. بكري شيخ أمين،(ص102).

(1) المقتطف من عيون التفاسير (53/1).

محاجة إبراهيم – عليه السلام – للنمرود فإبراهيم – عليه السلام – يعلم أن النمرود لن يأت بالشمس من المغرب ولكنه أراد أن يظهر عجز النمرود.

ب- التهديد:

قال تعالى ﴿ فَذَرۡنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِۖ ﴾(القلم: من الآية44).

قال المنصوري – رحمه الله –:" أي: دعني والمكذبين بالقرآن وخل بيني وبينهم ولا تشغل قلبك بهم فسأنتقم لك منهم وليس هناك مانع يمنع الله من عذابهم ولكنه أسلوب العرب في الوعيد والتهديد كما يقول الإنسان: دعني وهذا الظالم لأكفيك شره وفيه تسلية للرسول – صلى الله عليه وسلم – وتهدد للمكذبين"[2] ففي الآية تحقق شرط واحد وهو الاستعلاء وأما الإلزام لم يتحقق فالنبي – صلى الله عليه وسلم – ما زال يدعوهم ولم يتركهم فلو كان الأمر فيه إلزام لترك دعوتهم فعلم أنه تهديد للمكذب.

ج-- السخرية والاستهزاء:

قال تعالى ﴿ ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ ﴾(الدخان:الآية49)

قال المنصوري – رحمه الله – :" أي: ويقال له على سبيل السخرية والاستهزاء: ذق هذا العذاب فإنك أنت المعزز المكرم روى أن أبا جهل قال للرسول – صلى الله عليه وسلم – علام تهددني؟ ما بين بطائحها لا أعز ولا أكرم مني فوالله لا تستطيع أنت ولا ربك أن تفعلا بي شيئاً[3] فقتله الله يوم بدر وأذله ويقال له في القيامة: ذق إنك أنت العزيز الكريم"[4] فالاستعلاء متحقق في الأمر لكن ليس فيه إلزام لأن أبا جهل يكون يومها في جهنم فهو ذائق للعذاب ولكن الغرض كما ذكره المفسر أنه سخرية وتهكم واستهزاء به.

د- الدعاء:

---

(2) المرجع السابق(303/5).

(3) جامع البيان: للطبري(246/11).

(4) المقتطف من عيون التفاسير(591/4).

قال تعالى ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمۡ وَلَا يُحِبُّونَكُمۡ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ عَضُّواْ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَنَامِلَ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۚ قُلۡ مُوتُواْ بِغَيۡظِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ (آل عمران:الأية119).

قوله تعالى ﴿ قُلۡ مُوتُواْ بِغَيۡظِكُمۡ ﴾ قال المنصوري – رحمه الله –:" دعاء عليهم بأن يزداد غيظهم حتى يهلكوا به والمراد به ما يغيظهم من قوة الإسلام وعز أهله"[(1)].

فالاستعلاء متحقق لأن المتكلم والآمر هو الله لكن ليس فيه إلزام لأن أمر الموت بيد الله فهو الذي يتوفى الأنفس لأن الأمر المراد به الدعاء عليهم.

هـ- الإباحة:

قال تعالى ﴿ وَإِذَا حَلَلۡتُمۡ فَٱصۡطَادُواْ ﴾(المائدة: الآية2).

قال المنصوري – رحمه الله –:" أي: فلا جناح عليكم بالاصطياد لزوال المانع فالأمر للإباحة بعد الحظر[(2)] فاصطادوا أمر تحقق فيه الاستعلاء لأن الآمر هو الله ولكن ليس فيه إلزام فخرج الأمر عن غرضه الحقيقي إلى غرض بلاغي هو الإباحة لأن الغرض هنا بيان حكم الصيد بعد زوال الإحرام والتحلل منه لا لإلزام الناس بالصيد بعد التحلل من الإحرام. 2- **الاستفهام:**" هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل بأداة مخصوصة"[(3)].

فالغرض الأساسي في الاستفهام إفادة السائل بشيء لم يكن معلوماً لديه من قبل لكن قد يكون السائل أحياناً عالماً بالحكم فسؤاله حينها يكون لغرض بلاغي يراد تحقيقه وقد أطنب المنصوري – رحمه الله – من خلال تفسيره للآيات ببيان كثير من الأغراض البلاغية منها:

أ- الإهانة والتحقير:

قال تعالى ﴿ وَلَقَدۡ أَتَوۡاْ عَلَى ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلَّتِيٓ أُمۡطِرَتۡ مَطَرَ ٱلسَّوۡءِۚ أَفَلَمۡ يَكُونُواْ يَرَوۡنَهَاۚ بَلۡ كَانُواْ لَا يَرۡجُونَ نُشُورٗا ﴾ (الفرقان:الآية40)

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير (363/1).

(2) المرجع السابق (7/2).وانظر: معاني القرآن: النحاس(252/1).

(3) من بلاغة القرآن: أ. د. محمد علوان وأ. د. نعمان علوان،(ص41).خلاصة المعاني: الحسن بن عثمان(ص:229).

قوله تعالى ﴿ أَفَلَمْ يَكُونُواْ يَرَوْنَهَا ﴾ قال المنصوري – رحمه الله –:" توبيخ لهم على تركهم التذكر عند مشاهدة ما يوجبه أي أفلم يكونوا يرونها في مرورهم ليتعظوا بما كانوا يشاهدونه من آثار العذاب"[1]. فالله لا يسأل لكي يعلم شيئاً لم يكن معلوماً كما هو في حقيقة الاستفهام مما دل ذلك على أن الاستفهام يراد به توبيخهم لعدم الاعتبار من هذه الآيات.

ب–التهكم والسخرية:

قال تعالى ﴿ أَمْ خَلَقُواْ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴾ (الطور:36)

قال المنصوري – رحمه الله –: " أي: أم هم الذين خلقوا السموات والأرض؟ وهو أسلوب تهكمي لاذع فما أحد يجرؤ أن يقول هما من خلقي بل كانوا إذا سئلوا: من خلقكم؟ وخلق السماوات والأرض؟ قالوا: الله"[2]. فطلب الاستفهام لا للعلم بالشيء فالله يعلم الإجابة بل لإقامة الحجة عليهم وتهكم بهم.

ج– التعجب:

قال تعالى ﴿ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَـٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴾(الكهف:الآية63) .

قوله تعالى ﴿ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ ﴾ قال المنصوري – رحمه الله –:" أي: التجأنا وأقمنا عندها وذكر الإيواء إلى الصخرة مع أن المذكور فيما سبق بلوغ مجمع البحرين لزيادة تعيين محل الحادثة ولتمهيد العذر فإن الإيواء إليها والنوم عندها مما يؤدي إلى النسيان عادة ومراده بالاستفهام تعجب موسى–عليه السلام–مما اعتراه هناك من النسيان مع كون ما شاهده من العظائم التي لا تكاد تنسى"[3].

د–التمني:

قال تعالى﴿ فَيَقُولُواْ هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ ﴾ (الشعراء:203)

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير (24/4).

(2) المرجع السابق (108/5).

(3) المرجع السابق (269/3).

قال المنصوري–رحمه الله–: "أي: تحسرًا على ما فات من الإيمان وتمنيًا للإمهال لتلافي ما فرطوا في جنبه"[1] فالمجرمون لا يستفهمون ليستعلموا إنما أرادوا أن يكونوا من المنظرين أي المتأخرين فهم يتمنون أن يؤخروا ظنا منهم أن ينجوا من العذاب فالاستفهام هنا غرضه التمني.

هـ–الاستهزاء:

قال تعالى ﴿ أَمْ خَلَقْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِنَٰثًا وَهُمْ شَٰهِدُونَ ﴾ (الصافات:150)

قال المنصوري–رحمه الله–:" أي: بل أخلقنا الملائكة الذين هم من أشرف الخلائق وأبعدهم من صفات الأجسام ورذائل الطبائع إناثا والأنوثة–في نظرهم– من أخس الصفات ﴿**وَهُمْ شَٰهِدُونَ**﴾ استهزاء بهم وتجهيل لهم فإن أمثال هذه الأمور لا تعلم إلا بالمشاهدة إذ لا سبيل إلى معرفتها بالعقل وأما الخبر والنظر فمفقود أيضًا فثبت بطلان زعمهم"[2]. فالله لا يسألهم ليحصل على علم منهم لأنه عالم بالجواب لكنه يريد أن يستهزئ بهم لأنهم لم يشهدوا خلق الملائكة مما دل جهلهم فخرج الاستفهام عن غرضه الأصلي وهو الاستعلام إلى غرض بلاغي وهو الاستهزاء.

و–التوبيخ:

قال تعالى ﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ﴾(المائدة: من الآية116)

قال المنصوري–رحمه الله–:"أي: أأنت دعوت الناس إلى عبادتك والاعتقاد بألوهيتك وألوهية أمك؟(**مِن دُونِ ٱللَّهِ**)أي من غير الله تعالى فجعلت نفسك في مقام الألوهية وإنما سأله ذلك على رؤوس الأشهاد في الآخرة توبيخًا لمن عبد المسيح ليكون إنكاره أبلغ في التكذيب وأشد في التقريع و التأنيب"[3] فالاستفهام خرج عن غرضه الحقيقي لأن الله لا يسأل ليعلم الإجابة فهو يعلمها قبل سماعها من عيسى –عليه السلام–ولكنه كما ذكر الشيخ توبيخا لمن عبد المسيح.

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير (84/4).

(2) المرجع السابق (398/4).

(3) المرجع السابق (90/2، 29).

ز -التحذير:

قال تعالى﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾ (المائدة:91)

قوله تعالى(**فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ**) قال المنصوري-رحمه الله-:"أي: إيذاناً بأن الأمر في الزجر والتحذير و كشف ما فيهما من المفاسد والشرور قد بلغ الغاية وأن الأعذار قد انقطعت فهل أنتم مع هذه الصوارف منتهون؟ أم أنتم على ما كنتم عليه ؟ و لذا قال عمر -رضي الله عنه- انتهينا ربنا انتهينا"[(1)] فالله يعلم الجواب سابقا لكنه يريد أن يحذرهم لكنه جاء به على صيغة الاستفهام.

المطلب الثاني:الإيجاز

الإيجاز:" هو الجمع للمعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة"[(2)].

ويرى الدكتور فضل عباس ومن وافقه أن الإيجاز في اللغة العربية "هو من صميم طبيعتها ومن ذاتيتها"[(3)] بينما يرى الدكتور عبد العزيز عتيق أن ذلك " راجع إلى ظروف مجتمعهم فقد كان مجتمعا تشيع فيه الأمية وتندر فيه الكتابة ولهذا كان عليهم أن يعتمدوا على ذاكراتهم من ناحية في الإبقاء على أدبهم الذي يصور حياتهم وعلى تناقله عن طريق الرواية جيلا بعد جيل من ناحية أخرى[(4)]

لكن يقال " كان الأمر قريبا من ذلك في العصر الإسلامي فكان الإيجاز فيه وسيلة كذلك ولما تغيرت الحال وتبدل الأمر وصار للقوم علم و فلسفة و كتب و دواوين غدا الإيجاز غاية لا وسيلة[(5)]

أقسام الإيجاز:

أولاً: إيجاز حذف. ثانياً: إيجاز قصر.

إيجاز الحذف :" هو ما يحذف منه كلمة أو جملة أو أكثر مع قرينة تعين المحذوف ولا يكون

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير (73/2).

(2) كتاب الحيوان : للجاحظ (86/3).وانظر: فن البلاغية: د. عبد القادر حسين(ص:206)، البلاغة العربية: مصطفى الصاوي(ص: 45)

(3) البلاغة فنونها وأفنانها -علم المعاني- أ.د فضل عباس(ص:455).

(4) علم المعاني: د عبد العزيز عتيق(ص:173).

(5) البلاغة فنونها و أفنانها- علم المعاني- أ.د فضل عباس(ص:455).

إلا فيما زاد معناه على لفظه"[1]

أما عن جمال هذا القسم من البلاغة كما يقول ابن الأثير: "فإنه عجيب الأمر شبيه بالسحر وذاك أنك ترى فيه ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق وأتم ما تكون مبيناً إذا لم تبين"[2].

وللإيجاز صور عدة منها:

1- حذف الحرف:

قال تعالى ﴿ قَالُواْ تَاللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ ﴾ (يوسف:85)

قوله تعالى (تَاللَّهِ تَفْتَؤُاْ) قال المنصوري – رحمه الله –: "أي: لا تفتأ ولا تزال "تذكر يوسف" تفجعاً عليه فحذف حرف النفي لأن القسم إذا لم يكن معه علامة الإثبات كان على النفي وعلامة الإثبات هي اللام ونون التأكيد ولو كان المقصود هنا الإثبات لقيل لتفتأن"[3].

2- حذف المضاف:

قال تعالى ﴿ لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ (آل عمران:28)

قوله تعالى (فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيْءٍ) قال المنصوري – رحمه الله –: "الكلام على حذف المضاف أي ليس من ولايته أو دينه وتنوين شيء للتحقير أي ليس في شيء يصح أن يطلق عليه اسم الولاية أو الدين، لأن موالاة المتضادين مما لا تكاد تدخل في الخاطر كما قال القائل:

تود عدوى ثم تزعم أنني صديقك ليس النوك عنك بعازب

النوك: الحمق والجنون..

وقال آخر:

إذا والى صديقك من تعادي فقد عاداك وانقطع الكلام

---

(1) علم المعاني : د. عبد العزيز عتيق(ص:178).

(2) المثل السائر: ابن الأثير (198).

(3) المقتطف من عيون التفاسير (622/2).

الموالاة خلاف المعاداة وهي من الولي وهو القرب"[1].

3- حذف الخبر:

قال تعالى ﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ۚ تِلْكَ عُقْبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا ۖ وَّعُقْبَى ٱلْكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ ﴾(الرعد:35)

قال المنصوري – رحمه الله –: "أكلها" ثمرها "دائم" لا ينقطع أبداً "وظلها" أيضاً دائم لا ينسخ كما تنسخ ظلال الدنيا بالشمس"[2] والتقدير أكلها دائم وظلها دائم فكلمة دائم الثانية هي المحذوفة دل عليها السياق وهي خبر.

4- حذف المبتدأ:

قال تعالى ﴿ أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ۚ ظُلُمَٰتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ﴾(النور: الآية40)

قال المنصوري – رحمه الله –: "ظلمات" خبر مبتدأ محذوف أي هي ظلمات"[3].

5- حذف الجار والمجرور:

قال تعالى﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا ﴾

(المائدة: الآية2)

قوله تعالى (أن تعتدوا) قال المنصوري – رحمه الله –:" أي: عليهم وإنما حذف تعديلاً على ظهوره وإيما إلى أن المقصد الأصلي منع صدور الاعتداء من المخاطبين محافظة على تعظيم الشعائر "[4].

6- حذف الصفة:

قال تعالى ﴿ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴾ (قريش:4)

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير (314/1).

(2) المرجع السابق(32/3).

(3) المرجع السابق(523/3).

(4) المرجع السابق(7/2).

قال المنصوري – رحمه الله –: "(ٱلَّذِىٓ أَطۡعَمَهُم) أي أغدق عليهم النعم بعد شظف[1] العيش وشدة الفقر " من جوع" شديد قبلهما (وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفٍۭ) عظيم وهو خوف التخطف في بلدهم وأسفارهم فقد ذكرهم تعالى بنعمتين عظيمتين هما: نعمة الغني واليسار ونعمة الأمن والاستقرار فإن لم يكن لهم سوى هاتين النعمتين لكفاهم ذلك اعترافاً بفضل الله عليهم والله أعلم"[2] والتقدير كالآتي الذي أطعمهم من جوع شديد وخوف عظيم فلفظ شديد صفة لكلمة جوع ولفظ عظيم صفة لكلمة خوف.

7- حذف مقول القول:

قال تعالى ﴿ قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ﴾ (إبراهيم:31)

قوله تعالى (يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ) قال المنصوري – رحمه الله –: "ومقول القول محذوف دل عليه (يقيموا) أي قل لهم أقيموا الصلاة وأنفقوا يقيمون وينفقون ويفعلون بالأمر لصدق إيمانهم فهم متى أمروا امتثلوا"[3].

8- حذف القسم:

قال تعالى ﴿ قُل لِّمَن مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ قُل لِّلَّهِۚ كَتَبَ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِ ﴾(الأنعام: من الآية12)

قال المنصوري – رحمه الله –: "(لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ) جواب قسم محذوف أي والله ليجمعنكم مبعوثين إلى يوم القيامة وهذا من مقتضيات تلك الرحمة لأن الجمع لأجل الحساب والجزاء رحمة بالمكلفين والعلم به رحمة أيضاً لأنه لولا خوف الحساب والعذاب لحصل الهرج والمرج[4]ولحصل الظلم فصار الإيمان بيوم القيامة من أعظم أسباب الرحمة"[5]

---

(1) الشظف: بفتحتين شدة العيش وضيقه، المصباح المنير، للفيومي،(ص163).

(2) المقتطف من عيون التفاسير (572/5).

(3) المرجع السابق (57/3).

(4) الهرج: القتال والاختلاط انظر كتاب العين: الفراهيدي (388/3) المرج: مرج الأمر والدين اختلاط انظر مختار الصحاح(642/1).

(5) المقتطف من عيون التفاسير(101/2).

9- حذف جواب الشرط:

قال تعالى﴿ قَالَتۡ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا ﴾(مريم:18)

قال المنصوري – رحمه الله – :" (إِن كُنتَ تَقِيّٗا) جواب الشرط محذوف أي إن كنت تتقي الله فلا تتعرض لي وهذا كقول القائل: إن كنت مؤمناً فلا تظلمني كقوله تعالى﴿ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ (البقرة: من الآية278)"[1].

ومنـــه قولـــه تعـــالى ﴿ وَلَوۡ أَنَّ قُرۡءَانٗا سُيِّرَتۡ بِهِ ٱلۡجِبَالُ أَوۡ قُطِّعَتۡ بِهِ ٱلۡأَرۡضُ أَوۡ كُلِّمَ بِهِ ٱلۡمَوۡتَىٰ ﴾ (الرعد: من الآية31)

قال المنصوري – رحمه الله –: "(أَوۡ كُلِّمَ بِهِ ٱلۡمَوۡتَىٰ)أي: كلم أحد به الموتى بأن أحياهم بقراءته فتكلم معهم وجواب الشرط محذوف تقديره لكان هذا القرآن لكونه غاية في الهداية والتذكير ونهاية في الإنذار والتخويف وقال الزجاج[2]: تقديره لما آمنوا لغلوهم في المكابرة والعناد وتماديهم في الضلال والفساد فلو أن قرآناً فعلت به هذه الأفاعيل العجيبة لكان هذا القرآن المعجز المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين"[3].

ثانياً: إيجاز القصر: "هو تقليل الألفاظ وتكثير المعاني"[4].

قـال تعـالى ﴿ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ (البقرة: الآيـة 179)

قال المنصوري – رحمه الله –:" كلام في غاية الفصاحة والبلاغة من حيث جعل الشيء محل ضده وعرف القصاص ونكر الحياة ليدل على أن في هذا الجنس من الحكم نوعاً من الحياة عظيماً وذلك لأن العلم به يردع القاتل عن القتل فيكون سبب حياة النفسين ولأنهم كانوا يقتلون غير القاتل والجماعة بالواحد فتثور الفتنة بينهم فإذا اقتصّ من القاتل سلم الباقون ويصير ذلك

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير (295/3).

(2) هو أبو إسحاق الزجاج (ت311) صاحب كتاب معاني القرآن و إعرابه كان نحويًا بصري المذهب انظر معجم الأدباء(151/1).

(3) المقتطف من عيون التفاسير (28/3).

(4) علم المعاني: د. عبد العزيز عتيق(ص176).

سبباً لحياتهم (يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ) أي: يا ذوى العقول الكاملة ناداهم للتأمل في حكمة القصاص فمن لا عقل له يهديه إلى هذا الفكر لا يحصل له ذلك التأمل فلهذا أخص الله سبحانه بهذا الخطاب أولى الألباب واللب: العقل الخالص من الشوائب"[1].

فهذه الآية مع قلة ألفاظها إلا أنها احتوت على معانٍ كثيرة وقد كتب غير واحد من العلماء مقارنة مع المثل العربي "القتل أنفى للقتل" الذي كان يفتخر به عند العرب[2]

ومن شواهده: قوله تعالى ﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِي ﴾(هود: من الآية44)

قال المنصوري – رحمه الله –: "قوله تعالى (يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِي) أي انشقي وابتلعي ماءك استعير له من ازدراء الحيوان ما يأكله للدلالة على أن ذلك ليس كالنشفان المعتاد التدرجي وتخصيص البلع بما يؤكل هو المشهور عند اللغويين فإن البلع حقيقة إدخال الطعام في الحلق وهو هنا استعارة لغور الماء في الأرض (مَآءَكِ) أي ما على وجهك ماء الطوفان دون المياه المعتادة فيها من العيون والآبار والأنهار وعبر عنه بالماء بعد ما عبر عنه بأمر الله لأن المقام هنا مقام النقص والتقليل لا مقام التفخيم والتهويل......

واعلم أن هذه الآية الكريمة قد بلغت من مراتب الإعجاز أقاصيها وجمعت من المحاسن ما يضيق عنه نطاق البيان وقد ألف شيخنا علاء الدين رسالة في هذه الآية جمع فيها بدائع وأظهر من مزاياها الكثير "[3].

وقد ذكر أبو حيان – رحمه الله – واحداً وعشرين وجهاً من البلاغة في هذه الآية[4].

المطلب الثالث: الإطناب

الإطناب: هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة[5] وله صور متعددة منها:

1- الإيضاح بعد الإبهام:

قال تعالى ﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴾ (الحجر:66).

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير (197/1).

(2) انظر: البرهان في علوم القرآن: للزكشي (222/2) والإتقان: للسيوطي (149/2).

(3) المقتطف من عيون التفاسير (529/2، 530).

(4) انظر:البحر المحيط: لأبي حيان (228/5).

(5) علوم البلاغة العربية: د. محمد ربيع(ص:149)

قال المنصوري – رحمه الله –: "وفي لفظ القضاء والتعبير عن العذاب بالأمر والإشارة إليه بذلك وإبهامه أولاً ثم تفسيره من الدلالة على فخامة الأمر ما لا يخفي"[1].

فالأمر في الآية جاء مبهماً أولاً ثم فسر بأن المراد به أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين.

وشاهد آخر قال تعالى مخاطباً موسى – عليه السلام – ﴿ إِذۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ﴾ (طه:الآية38)

فالوحي في الآية جاء مبهماً فلم يذكر مباشرة بل جاء مبهماً ثم فسره بعد ذلك بقوله تعالى ﴿ أَنِ ٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ فَلۡيُلۡقِهِ ٱلۡيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ ﴾(طه: الآية39)

قال المنصوري – رحمه الله – :"المراد بالإيحاء، الإيحاء بواسطة الملك كما أوحى إلى مريم أو بالإلهام كالإيحاء إلى النحل أو الإراء في المنام "ما يوحي" ما سيأتي من الأمر بقذفه في التابوت وقذفه في البحر أبهم أولاً تهويلاً له وتفخيماً لشأنه ثم فسر ليكون أقرّ عند النفس"[2].

2- التكرار:

قال تعالى ﴿ وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ﴾ (القمر:الآية22)

قال المنصوري – رحمه الله –:" أي: فهل من متعظ ومعتبر بزواجر القرآن وفائدة التكرار أن يجدد عند استماع كل نبأ من أبناء الأولين ادكاراً أو اتعاظاً وأن يستأنفوا تيقظًا وانتباهاً إذا سمعوا الحث على ذلك وهذه حكمة التكرار في قوله تعالى﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ (الرحمن:الآية13) وقوله ﴿ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴾ (المرسلات:الآية15)

وكذلك تكرار القصص في أنفسها لتكون العبرة حاضرة للقلوب مصورة للأذهان مذكورة غير منسية في كل أوان"[3].

وقال في موضع آخر عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ (الرحمن:الآية13)

"كررت هذه الآية في هذه السورة في إحدى وثلاثين موضعاً تقريراً للنعمة وتنبيهاً على وجوب شكر المنعم والاعتراف له بالفضل والإحسان"[1].

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير (92/3).

(2) المرجع السابق (336/3).

(3) المرجع السابق (137/5).

(1) المقتطف من عيون التفاسير (150/5).وانظر: أسرار التكرار في القرآن: الكرماني(198/1)

وشاهد آخر قال تعالى ﴿ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ ۝٧ أَلَّا تَطۡغَوۡاْ فِي ٱلۡمِيزَانِ ۝٨ وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ وَلَا تُخۡسِرُواْ ٱلۡمِيزَانَ ﴾(الرحمن:الآية7- 9)

قال المنصوري – رحمه الله –:" والميزان ذكره الله تعالى ثلاث مرات كل مرة بمعنى آخر فالأول هو الآلة والثاني بمعنى المصدر أي لا تطغوا في الوزن والثالث للمفعول أي لا تنقصوا الموزون كرر لفظ الميزان تشديداً للتسوية به وتأكيداً للأمر باستعماله عدلاً"[(2)].

3- ذكر الخاص بعد العام:

قال تعالى ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبۡرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلۡكَٰفِرِينَ ﴾(البقرة:98)

قال المنصوري – رحمه الله –: "أي: ومن كان عدواً على وجه الخصوص لجبريل وميكائيل خصهما بالذكر مع دخولهما في لفظ (وملائكته) تشريفاً لهما وتفخيماً لشأنهما فإنهما من سادة الملائكة ومن الرؤساء الكبراء كمحمد وإبراهيم–عليهما السلام– في الأنبياء"[(3)].

وشاهد آخر قال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَلَا ٱلۡهَدۡيَ وَلَا ٱلۡقَلَٰٓئِدَ ﴾(المائدة: الآية2)

قال المنصوري – رحمه الله – :" (ولا القلائد) جمع قلادة وهي: ما يقلد به الهدى من نعل أو لحاء شجر ليعلم به أنه هدى وعطفها على الهدى مع دخولها فيه لمزيد التوصية بها"[(4)].

4- الاعتراض:

قال تعالى ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ۝٧٥ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ۝٧٦ إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٌ كَرِيمٌ ﴾ (الواقعة:الآية75،76،77)

قوله تعالى ﴿ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ (الواقعة:الآية76)

---

(2) المقتطف من عيون التفاسير(149/5).
(3) المرجع السابق(129/1).
(4) المرجع السابق(6/2).

قال المنصوري – رحمه الله –: "اعتراض قصد به المبالغة في تحقيق مضمون الجملة القسمية وتأكيده"[1].

ومن شواهده قوله تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَآ ﴾(الأعراف: الآية42)

قوله تعالى ﴿ لَا نُكَلِّفُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَآ ﴾(الأعراف: الآية42) قال المنصوري –رحمه الله –: "اعتراض بين المبتدأ وخبره للترغيب في اكتساب النعيم المقيم بما تسعه طاقتهم ولا يشق عليهم"[2].

5- وضع الظاهر موضع المضمر:

قال تعالى ﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتَكُمۡ إِنۡ أَتَىٰكُمۡ عَذَابُ ٱللَّهِ بَغۡتَةً أَوۡ جَهۡرَةً هَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾(الأنعام:الآية47)

فالأصل في العبارة هل يهلك إلا أنتم فوضع بدل كلمة أنتم ﴿ ٱلۡقَوۡمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ فأبدلت لفائدة ذكرها الشيخ قوله تعالى﴿ هَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ قال المنصوري – رحمه الله –:" أي: إلا أنتم وضع الظاهر موضع الضمير تسجيلاً عليهم بالظلم وإيذاناً بأن مناط إهلاكهم ظلمهم والهلاك وإن عم الأبرار والأشرار يكون الهلاك يختص بالشريرين لأن الأخيار يستوجبون بسبب نزول المضار الثواب والأشرار يكونون خسروا الدنيا والآخرة"[3].

ومن شواهده قوله تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُصۡلِحِينَ ﴾ (الأعراف:الآية170)

قوله تعالى ﴿ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُصۡلِحِينَ ﴾ قال المنصوري – رحمه الله –: "أي لا نضيع ثواب المحسنين منهم وضع الظاهر موضع المضمر تنبيهاً على أن الإصلاح كالمانع من التضييع"[1].

(1) المقتطف من عيون التفاسير (180/5).
(2) المرجع السابق (220/2).
(3) المرجع السابق (119/2).
(1) المقتطف من عيون التفاسير (292/2).

المطلب الرابع: خروج الكلام عند مقتضى الظاهر

وهذا الأسلوب له صور متعددة منها:

أولاً: الالتفات: "وهو التعبير عن معنى من المعاني بطريق التكلم أو الخطاب أو الغيبة بعد التعبير عن ذلك المعنى نفسه بطريق آخر"(2).

بعض صور الالتفات:

1- التفات من الغيبة إلى التكلم:

قال تعالى ﴿ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَـٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَـٰهٞ وَٰحِدٞ فَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴾ (النحل:الآية51)

قوله تعالى﴿ فَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴾ قال المنصوري – رحمه الله –: "التفات من الغيبة إلى التكلم لتربية المهابة وإلقاء الرهبة في القلوب ولذلك قدم المفعول وكرر الفعل أي إن كنتم راهبين شيئاً فإياي فارهبون أي فخافون دون سواي"(3).

فالغيبة هي قوله ﴿ إِنَّمَا هُوَ إِلَـٰهٞ وَٰحِدٞ ﴾ فهو يتكلم عن ضمير غائب وقوله ﴿ فَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴾ أسلوب تكلم بالتالي صار التفات من غيبة إلى التكلم.

ومن شواهده قوله تعالى ﴿ وَمَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُمۡ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِهِۦۖ وَنَحۡشُرُهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ عُمۡيٗا وَبُكۡمٗا وَصُمّٗا ﴾ (الإسراء: من الآية97).

قوله تعالى﴿ وَنَحۡشُرُهُمۡ ﴾ قال المنصوري – رحمه الله –: "التفات من الغيبة إلى التكلم إيذاناً بكمال الاعتناء بأمر الحشر"(1).فقوله تعالى﴿ وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُمۡ أَوۡلِيَآءَ ﴾ فهذا تكلم بأسلوب الغيبة عن أناس غائبين من الخطاب ثم ينتقل إلى التكلم فقال ﴿ وَنَحۡشُرُهُمۡ ﴾.

2- التفات من الغيبة إلى الخطاب:

---

(2) من بلاغة القرآن: أ. د. محمد علوان وأ. د. نعمان علوان، (ص87).وانظر: مواد البيان: علي بن خلف الكاتب(ص:288).

(3) المقتطف من عيون التفاسير (127/3).

(1) المقتطف من عيون التفاسير (228/3).

قال تعالى ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ هِىَ حَسْبُهُمْ ۚ وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٦٨﴾ كَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَٰلًا وَأَوْلَٰدًا ﴾(التوبة: من الآية68،69).

قوله تعالى﴿ كَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾قال المنصوري – رحمه الله –: "التفات من الغيبة إلى الخطاب للتشديد أي أنتم مثل الذين من قبلكم من الأمم المهلكة فعلتم مثل ما فعل الظالمون من قبلكم"(2) فالغيبة قوله تعالى ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴾ ثم انتقل إلى الخطاب بقوله﴿ كَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ ومنه قوله تعالى﴿ أَمْ لَهُ ٱلْبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلْبَنُونَ ﴾ (الطور:39)

قال المنصوري – رحمه الله–: "فيه تسفيه لهم وإشعار بأن من هذا رأيه لا يعد من العقلاء فضلاً عن أن يترقى بروحه إلى عالم الملكوت فيطلع على الغيوب والالتفات إلى الخطاب لتشديد الإنكار والتوبيخ"(3) فقوله ﴿ أَمْ لَهُ ٱلْبَنَٰتُ ﴾ يتكلم عن غيب وهو الله ثم يخاطبهم بأسلوب الخطاب بقوله ﴿ وَلَكُمُ ٱلْبَنُونَ ﴾

3- التفات من الخطاب إلى الغيبة:

قال تعالى ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴾(الكهف:الآية50)

(2) المرجع السابق (406/2).
(3) المرجع السابق (109/5).

قولـه تعـالى﴿ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلاً ﴾ قـال المنصـوري – رحمـه الله –:"أي: بئسـت عبـادة الشيطان بدلاً عن عبادة الرحمن وفي الالتفات إلى الغيبة مع وضع الظالمين موضع الضمير الإيـذان بسـخط الله العظـيم"[1] فقولـه تعـالى ﴿ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ ﴾ وهذا أسلوب خطاب انتقل بعدها إلى أسلوب الغيبة فقال ﴿ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلاً ﴾

4- التفات من التكلم إلى الغيبة:

قـال تعـالى ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ۝ وَتَقَطَّعُوٓاْ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ ۖ كُلٌّ إِلَيْنَا رَٰجِعُونَ ﴾ (الأنبياء: 92، 93)

قولـه تعـالى﴿ وَتَقَطَّعُوٓاْ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ ﴾ قـال المنصـوري – رحمـه الله –:"التفـات إلـى الغيبـة لينعي على الذين تفرقوا في الدين تقبيح فعلهم كأنه قيل: ألا ترون إلى عظيم ما ارتكبوا في دين الله الذي أجمعت عليه كافة الأنبياء عليهم السلام"[2].

فقولـه تعالى﴿ وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴾هذا أسلوب تكلم تحول بعدها إلى أسلوب الغيبـة ﴿ وَتَقَطَّعُوٓاْ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ ﴾.

5- التفات من التكلم إلى الخطاب:

قال تعالى ﴿ كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴾(الفجر:17)

قوله تعالى ﴿ كَلَّا ﴾ قال المنصوري – رحمه الله –: "ردع للإنسان عن مقالته المحكية وتكذيب له فـي كلتـا الحـالتين أي لـيس الإكـرام والإهانـة فـي كثـرة المـال وقلتـه بـل الإكـرام فـي التوفيـق للطاعـة والإهانـة في الخذلان﴿ بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴾ الالتفات إلى الخطاب للإيذان باقتضاء جنايته لمشافهته بالتوبيخ وتشديد التقريع أي بل لكم أحوال أشد شراً مما ذكر وأدل على تهالككم على المال

(1) المقتطف من عيون التفاسير (262/3).
(2) المرجع السابق (409/3).

حيث يكرمكم الله بكثرة المال فلا تؤدون ما يلزمكم فيه من إكرام اليتيم"[1] فقوله تعالى (كَلَّا) للتكلم جاءت رداً على العبد المبتلي في الآية السابقة انتقل بعدها إلى الخطاب بقوله ﴿ بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ ﴾.

التعبير عن الماضي بلفظ المستقبل:

قال تعالى مخاطباً اليهود المعاصرين للنبي – ﷺ- ﴿ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ فَفَرِيقًا كَذَّبۡتُمۡ وَفَرِيقًا تَقۡتُلُونَ ﴾ (البقرة:الآية87).

قوله تعالى﴿ وَفَرِيقًا تَقۡتُلُونَ ﴾ قال المنصوري[2] – رحمه الله –:" كزكريا ويحيى–عليهما السلام– ونحوهما وإيثار صيغة المستقبل في القتل لاستحضار صورته الهائلة أو للإيماء إلى أنهم بعد على تلك النية الخبيثة حيث هموا بما لم ينالوه من جهته ﷺ وسحروه وأرادوا سمه
وبدأ بالتكذيب لأنه أول ما يفعلونه من الشر ونسب القتل إليهم لرضائهم به وقيل: إنه ﷺ قتل حقيقة بالسم الذي وضعوه في الشاة على ما جاء في الصحيح بلفظ "وهذا أوان وجدت انقطاع أبهري من ذلك السم"[3].

وضع المفرد موضع المثنى:

"إنما يوضع على هذه الصورة للملازمة والمصاحبة بينهما حتى كأنهما صارا كالشيء الواحد"[4] قال تعالى على لسان فرعون ﴿ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ﴾ (طه:الآية49)

قال المنصوري – رحمه الله –: "وتخصيص النداء بموسى عليه السلام مع توجيه الخطاب إليهما لما أنه الأصل في الرسالة وهارون وزيره"[1] فإن الله أمر كلاً من موسى وهارون عليهما السلام بقوله: ﴿

(1) المقتطف من عيون التفاسير (495/5).
(2) المرجع السابق (121/1).
(3) صحيح البخاري: كتاب المغازي، باب مرض النبي–صلى الله عليه وسلم–ووفاته رقم (4165)
(4) من بلاغة من القرآن: أ. د. محمد علوان، أ. د. نعمان علوان (ص:97).
(1) المقتطف من عيون التفاسير (340/3).

فَأْتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ ﴾ (طه: الآية47) فيكون العبارة التقدير (فمن ربكما يا موسى ويا هارون).

ومن شواهده قوله تعالى ﴿ فَقُلْنَا يَـٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَـٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴾(طه:الآية117)

قوله تعالى ﴿ فَتَشْقَىٰٓ ﴾ قال المنصوري –رحمه الله–: "جواب للنهي أي فتشقيان وإسناد الشقاء إليه خاصة بعد تعليق الإخراج بهما معاً لأصالته في الأمور واستلزام شقائه شقاءها مع ما فيه من مراعاة الفواصل وقيل: المراد بالشقاء:التعب في طلب المعاشي وذلك من وظائف الرجال ويؤيده قوله تعالى ﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴾(طه:118)[2].

(2) المرجع السابق (365/3).

المبحث الثاني: النحو والصرف

أولاً: علم النحو:" يبحث فيه عن أحوالها[أي: الكلمات] من حيث الإعراب والبناء"[1].

يقول عبد القاهر الجرجاني-رحمه الله-: [رداً على الذين زهدوا في علم النحو ومبيّنًا أهمية هذا العلم] "إذا كان قد عُلم أن الألفاظ مغلقة على معانيها، حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها، وأن الأغراض كامنة فيها، حتى يكون هو المستخرج لها، وأنه المعيار الذي لا يتبين نقصان كلام ورجحانه حتى يُعرضَ عليه، والمقياس الذي لا يعرف صحيح من سقيم حتى يرجع إليه، ولا ينكر ذلك إلا من ينكر حسه، وإلا من غالط في الحقائق نفسه، وإذا كان الأمر كذلك فليت شعري ما عذر من تهاون به، وزهد فيه، ولم ير أن يستسقيه من مصبه، ويأخذ من معدنه، ورضي لنفسه بالنقص والكمال لها معرض، وآثر الغبينة وهو يجد إلى الربح سبيلاً؟"[2].

لهذا أخذ هذا العلم شرف الريادة على العلوم الأخرى كيف؟ وبه يستقيم اللسان، ويصونه من الوقوع في الزلل وبه تفتح المغلق، ويظهر الخفي، لذا اهتم به العلماء قديماً وحديثاً، وصنفوا في ذلك كتباً لتذليل طرقه على طالبه.

والشيخ المنصوري -رحمه الله- عمد في تفسيره للآيات إما بالإعراب المباشر للكلمة أو الجملة ليظهر المعنى الكامن فيها، أو ببيان الكلام المضمر في الآية، ليتضح المعنى المراد، ولا يثقل التفسير بما ليس له علاقة به وهذه بعض الشواهد:

1- النصب على الاختصاص[3]:

أ- كلمة﴿ ذُرِّيَّةَ ﴾ في قوله تعالى ﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ﴾(الإسراء:الآية3)

قال الشيخ المنصوري-رحمه الله-:" نُصب على الاختصاص، يعني قلنا لهم: لا تتخذوا من دوني وكيلاً، يا ذرية من حملنا مع نوح، والمراد تذكرهم بإنعامه تعالى، في ذكر إنجاء آبائهم من الغرق، في سفينة نوح ﷺ فجميع الناس من ذرية من أنجي في السفينة"[4].

---

(1) التعريفات: على الجرجاني(308/1).

(2) دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني(ص:42).

(3) انظر: الجمل في النحو: الخليل الفراهيدي(90/1).

(4) المقتطف من عيون التفاسير(176/3).

ب- كلمة ﴿ٱلۡمُقِيمِينَ﴾ في قوله تعالى ﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَۚ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ (النساء:الآية162).

قال الشيخ المنصوري-رحمه الله-:" منصوب على المدح، أي: أخصُّ بالذكر المقيمين الصلاة منهم، والنصب على المدح لا يأتي في كلام البليغ إلا لنكتة، والنكتة هاهنا مزية الصلاة، وكون إقامتها آية كمال الإيمان، فتقدير الآية أي: أعني المقيمين الصلاة"[1].

ج- كلمة﴿ وَٱلصَّٰبِرِينَ ﴾في قوله تعالى﴿ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِ ﴾ (البقرة:الآية177)

قال الشيخ المنصوري-رحمه الله-:" أي: الصابرين على الشدائد والمكاره، في الأنفس والأموال، وحين اشتداد القتال، وهو منصوب على المدح، لبيان فضل الصبر على سائر الأعمال"[2].

2-النصب على الحال:

أ- كلمة ﴿ سَوِيّاً﴾ في قوله تعالى ﴿ قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٖ سَوِيّٗا ﴾ (مريم:الآية10).

قال الشيخ المنصوري-رحمه الله-:" وقوله ﴿ سَوِيّٗا ﴾ حال من ضمير المتكلم، أي: حال كونك سوى الأعضاء واللسان، ما بكَ شائبة بُكْمٍ، ولا خَرَس، ولم يكُ بك مرض"[3].

ب-جملة ﴿ كُلُواْ وَٱرۡعَوۡاْ أَنۡعَٰمَكُمۡ ﴾ في قال تعالى ﴿ كُلُواْ وَٱرۡعَوۡاْ أَنۡعَٰمَكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ ﴾ (طه:الآية54).

قال الشيخ المنصوري-رحمه الله-:" حال من ضمير فأخرجنا على إرادة القول، أي فأخرجنا منه أصناف النباتات، قائلين: كلوا، وارعوا أنعامكم، آذنين بذلك لكم"[4].

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير(527/1)، التبيان في إعراب القرآن:العكبري(202/1).

(2) المقتطف من عيون التفاسير(195/1).

(3) المرجع السابق(292/3)، مشكل إعراب القرآن: مكي بن أبي طالب(450/2).

(4) المقتطف من عيون التفاسير(343/3).

ت-جملة ﴿ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ ﴾ في قوله تعالى﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ ﴾ (الحج:الآية 47).

قال الشيخ المنصوري-رحمه الله-:" أي: لن يخلف الله وعداً أبداً، فلا بدَّ من مجيئه حتماً، والجملة حالية كأنه قيل: كيف ينكرون مجيء العذاب، والحال أنه تعالى لا يخلف وعده؟ وقد سبق الوعد فلا بدَّ من مجيئه ولو بعد حين؟"(1).

3-حذف جواب الشرط:

أ- جملة ﴿ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ في قوله تعالى ﴿ قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ (الأنعام:الآية40).

قال الشيخ المنصوري-رحمه الله-:" وجواب الشرط محذوف، ثقة بدلالة المذكور عليه، أي: إن كنتم من الصادقين أخبروني من تدعون؟ والمراد: إقامة الحجة عليهم، أنهم يفزعون إلى الله وقت الشدة، لينجيهم من عظيم البلاء، ولهذا قال بعده ﴿ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ ﴾"(2).

ب-قال تعالى ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ ﴾(الأنعام:الآية93).

قال الشيخ المنصوري-رحمه الله-:" أي: ولو ترى الظالمين إذ هم ﴿ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ ﴾ أي: شدائده، من غَمَره إذا غشيه، والغمرةُ: الشدة، ومنه غمرات الموت، وتقييد الرؤية بهذا الوقت ليفيد رؤيتهم على حال فظيعة عند كل ناظر، وجواب الشرط محذوف، أي: لرأيت أمراً فظيعاً هائلاً"(3).

ج-قال تعالى﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ (الرعد:الآية31).

قال الشيخ المنصوري-رحمه الله-:" أي: كلَّم أحدٌ به الموتى، بأن أحياهم بقراءته، فتكلم معهم، وجواب الشرط محذوف تقديره: لكان هذا القرآن لكونه غايةً في الهداية والتذكير، ونهاية في الإنذار، والتخويف وقال الزجاج-رحمه الله-: تقدموا لما آمنوا لغلوهم في المكابرة والعناد وتماديهم

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير (440/3).
(2) المرجع السابق(116/2).
(3) المرجع السابق(145/2).

في الضلال والفساد، فلو أنَّ قرآناً فُعلت به هذه الأفاعيل العجيبة، لكان هذا القرآن المعجز، المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين"[1].

4-متعلق حرف الجر"الباء":

أ- قال تعالى ﴿ بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ ۗ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (النحل:الآية44)

قوله تعالى ﴿ بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ ﴾ قال المنصوري-رحمه الله-:" الباء متعلقة بمقدَّر، وقع جواباً عن سؤال كأنه قال: بِمَ أرسلوا؟ فقيل: أُرسلوا ﴿ بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ ﴾ أي: بالمعجزات والكتب"[2].

ب-قال تعالى﴿ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا ﴾ (مريم:الآية61).

قال الشيخ المنصوري-رحمه الله-:" والباء في قوله ﴿ بِٱلْغَيْبِ ﴾ متعلقة بمضمر، أي: وعدها إياهم ملتبسة بالغيب أي: غائبة عنهم لا يرونها، وإنما آمنوا بها بمجرد الإخبار"[3].

ج- قال تعالى ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ (الفاتحة:الآية1).

قال الشيخ المنصوري-رحمه الله-:" وتعلَّقت الباء بمحذوف، وهو هنا ما جُعلت التسميةُ مبداً له، والأَوْلى تقديرُ المتعلق مؤخراً، ليفيد قصد الاهتمام باسمه تعالى، وليكون أوقع في التعظيم، وأدلَّ على الاختصاص، وأوفق للوجود، فإن اسمه تعالى مقدَّمٌ على القراءة، كيف لا وقد جُعل آلةً لها من حيث إن الفعل لا يتمُّ ويعتدُّ به شرعاً، ما لم يُصدَّر باسمه تعالى، لقوله ﷺ :{ كلُّ أمرٍ ذي بالٍ لا يُبدأُ فيه ببسم الله فهو أبتر}[4] وتقديرُه: "بسم الله أقرأ" وهذا وما بعده مقول على ألسنة العباد، ليعلموا كيف يُتبرك باسمه تعالى، ويُحمد على نعمه، ويُسأل من فضله"[5].

5- استعمال كلمة " إذا":

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير(29/3).
(2) المرجع السابق(124/3).
(3) المرجع السابق(310/3).
(4) أخرجه الإمام أحمد في المسند(359/2) قال شعيب الأرنؤوط : إسناده ضعيف
(5) المقتطف من عيون التفاسير (10،9/1).

قال تعالى ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ (البقرة:الآية11).

قال الشيخ المنصوري-رحمه الله-:" شروع في تعديد بعض قبائحهم، وأعمالهم الشينعة، و"إذا" ظرف زمان، وهي تدخل في الأمر المحقَّق، أو المرجح وقوعه، وإذا جاءت مع الماضي كان معناها المستقبل، كقوله تعالى ﴿ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلۡكُبۡرَىٰ ﴾ (النازعات:الآية34) وقوله ﴿ إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ﴾ (النصر:الآية1) أي: حين مجيء النصر في المستقبل"[1].

6- لا يساغ الابتداء بالنكرة:

تعتبر هذه قاعدة عامة ولكن قد يساغ أحياناً الابتداء بالنكرة مثل قوله تعالى ﴿ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ يَكۡتُبُونَ ٱلۡكِتَٰبَ بِأَيۡدِيهِمۡ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ ﴾ (البقرة:الآية79).

قوله ﴿ فَوَيۡلٞ ﴾ قال الشيخ المنصوري-رحمه الله-:" وإنما ساغ الابتداء به نكرة، لأنه دعاء، كأمثاله من ويْح، وويْس، فإذا أضيف نصب نحو ويلك، وويحك وإذا فصل رُفع "ويلٌ له" وهذا دعاء عليهم بالهلاك"[2].

ثانياً: علم الصرف: "هو تغيير في بنية الكلمة العربية، لغرض معنوي أو لفظي.

والمراد ببنية الكلمة وزنها وصيغتها التي يمكن أن تشاركها فيها غيرها.فالتغيير الذي يطرأ لغرض معنوي هو كتغيير المفرد إلى المثنى أو الجمع، وكالتصغير والنسب، وأخذ المشتقات من المصدر أو الفعل وتوكيد الفعل بالنون ،وغير ذلك، وأما التغيير الذي يطرأ لغرض لفظي، فيكون بحذف حرف أو أكثر من الكلمة، أو بزيادة حرف أو أكثر عليها، أو بإبدال حرف من آخر، أو بقلب حرف علة إلى حرف علة آخر....."[3] وغير ذلك مما هو مدوّن في كتب الصرف.

والشيخ المنصوري-رحمه الله- تعرض لبعض مسائل الصرف لكنها كانت محدودة منها:

1-بيان اشتقاق اللفظ:

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير (39/1).

(2) المرجع السابق(111/1،112).

(3) أسس الدرس الصرفي في العربية: د. كرم زرندح(ص: 17).

أ- قال تعالى﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۙ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ ﴾(المائدة:4)

قوله تعالى ﴿ مُكَلِّبِينَ ﴾ قال المنصوري-رحمه الله-:" من التكليب: وهو تعليم الجوارح، مشتق من الكلب لأن التأديب يكون أكثر فيه، والمكَلِّبُ: مؤدِّب الجوارح ومغريها"(1).

ب-قال تعالى ﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا ﴾ (المائدة:الآية12).

قال المنصوري-رحمه الله-: "النقيب: مشتق من النقب، وهو التفتيش ومنه قوله تعالى: ﴿ فَنَقَّبُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴾(ق:الآية36) فسمَّي بذلك لتفتيشه عن أحوال القوم، ومعناه: العريف، وهو شاهد القوم وضمينهم"(2).

ج-قال تعالى ﴿ فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُوا۟ لَنَا هَٰذِهِۦ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا۟ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ ﴾ (الأعراف:131).

قال المنصوري-رحمه الله-: "أي: تشاءموا بهم، ويقولوا ما أصابنا ذلك إلا بشؤمهم،وهذا شاهد بكمال قساوة قلوبهم، والتطيُّرُ: التشاؤم، والاسم منه طِيَرة، واشتقاقه من الطير، والأصل في هذا أن العرب كانوا يتفاءلون بالطير، فإن خرج أحدهم لمقصده، ورأى الطير من ناحية يمينه، تيمّنَ به، ويسمى سانحاً، ويسير إلى مقصده، وإن أتى من ناحية شماله يتشاءم به، ويسميه بارحاً، فيرجع إلى بيته"(3).

2-ذكر الميزان الصرفي للكلمة:

يذكر المنصوري-رحمه الله- وزن الكلمة الصرفي إما بمادته وهي" فعل" أو بكلمة مشهورة الوزن منها:

أ- قال تعالى﴿ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥ ﴾(التوبة:الآية3).

(1) المقتطف من عيون التفاسير(10/2).
(2) المرجع السابق(18/2).
(3) المرجع السابق(262/2).

قال المنصوري-رحمه الله-: "أي: إعلامٌ، فَعَالٌ بمعنى الإفعال، كالعطاء بمعنى الإعطاء وإنما قال ﴿ إِلَى ٱلنَّاسِ ﴾ أي: كافة، لأن الأذان غير مختص بقوم، كالبراءة الخاصة بالناكثين، بل هو شامل لجميع الناس"[1].

ب-قال تعالى ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ﴾(الأنفال:35)

قوله تعالى﴿ إِلَّا مُكَآءً ﴾ قال المنصوري-رحمه الله-: أي: صفيراً وهو فُعَال بضم أوله كسائر أسماء الأصوات إلا ما شذ كالنداء من مكا يمكو إذا صفر"[2].

ج-قال تعالى ﴿ أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا ﴾

(الإسراء:92)

قال المنصوري-رحمه الله-: "جمع كِسْفة كقِطعة وقِطَع،لفظاً ومعنى، أي: إسقاطاً مماثلاً لما زعمت كما كنت تخوّفنا"[3].

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير (363/2).

(2) المرجع السابق(337/2).

(3) المرجع السابق(225/3).

المبحث الخامس: علم البديع

علم البديع: "علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة"[1]

ويتحدث أبو هلال العسكري[2]عن علم البديع فيقول "عن هذا النوع من الكلام إذا سلم من التكلف وبرئ من العيوب كان في غاية الحسن ونهاية الجودة"[3].

ولعل أول محاولة علمية جادة في ميدان علم البديع هي تلك المحاولة التي قام بها الخليفة العباسي عبدالله بن المعتز -رحمه الله- ولي الخلافة يوماً وليلة ثم مات مقتولاً وقيل مخنوقاً سنة 396 هجرية"[4].

يقول عبد الله المعتز -رحمه الله- في مقدمه كتابه البديع "قد قدمنا في أبواب كتابنا هذا بعض ما وجدنا في القرآن واللغة وأحاديث رسول الله ﷺ وكلام الصحابة والأعراب وغيرهم وأشعار المتقدمين من الكلام الذي سماه المحدثون البديع"[5].

يشير بهذا أن هناك من سبقه في التسمية لكنهم لم يفردوه كعلم مستقل.

لهذا قال في موضع آخر "وما جمع فنون البديع ولا سبقني إليه أحد وألقته سنة أربع وسبعين ومائتين".[6]

المطلب الأول: المحسنات اللفظية

المحسنات اللفظية: "هي ما يرجع الجمال فيها إلى اللفظ"[7].

وهذا القسم يندرج تحته أنواع كثيرة منها الجناس والسجع وغيرهما.

وقد ذكر الشيخ المنصوري -رحمه الله- نوعاً من المحسنات اللفظية وهو الجناس.

---

(1) الإيضاح: القزويني (ص: 288).

(2) هو الحسن بن عبدالله العسكري صاحب كتاب الفروق اللغوية الدال على غزارة علمه انظر ترجمته بغية الوعاة: السيوطي (506/1)، وطبقات المفسرين للسيوطي (ص: 33)، وإنباه الرواة: القفطي (4/ 189).

(3) الصناعتين: أبو هلال العسكري (ص: 367).

(4) علم البديع: د.عبد العزيز عتيق (ص: 12).

(5) البديع: ابن المعتز (ص: 1).

(6) البديع: ابن المعتز (ص: 58).

(7) البلاغة فنونها وأفنانها وعلم البيان البديع أ.د فضل عباس (ص: 273).

الجناس: "هو تشابه اللفظين في النطق واختلافهما في المعنى"[1].

يقول الإمام عبد القاهر الجرجاني –رحمه الله– "أما التجنيس فإنك لا تستحسن تجانس اللفظتين إلا إذا كان موقع معنييهما من العقل موقعاً حميداً[2] ولذلك قال في موضع آخر "فقد تبين لك أن ما يعطي التجنيس من الفضيلة أمر لم يتم إلا بنصرة المعنى إذ لو كان باللفظ وحدة لما كان فيه مستحسن ولما وجد فيه إلا معيب مستهجن ولذلك ذم الاستكثار منه والولوع به وذلك أن المعاني لا تدين في كل موضع لما يجذبها التجنيس إليه إذ الألفاظ خدم المعاني والمصرفة في حكمها وكانت المعاني هي المالكة سياستها المستحقة طاعتها فمن نصر اللفظ على المعنى كان كمن أزال الشيء عن جهته وأحاله عن طبيعته وذلك مظنة الاستكراه وفيه فتح أبواب العيب والتعرض للشين"[3].

من شواهده قوله تعالى: ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ ۖ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ (الأنعام:الآية26)

قال الشيخ المنصوري –رحمه الله–:" ولا يخفى ما في ﴿ يَنْهَوْنَ ﴾ و﴿ وَيَنْـَٔوْنَ ﴾ من التجنيس البديع"[4].

وهذا من الجناس الناقص فاختلفت الكلمتان في حرف الهمزة وحرف الهاء. "فهؤلاء المشركون المكذبون بآيات الله وينهون أي ينهون الناس عن إتباع محمد صلى الله عليه وسلم والقبول منه "وينأون عنه يتباعدون عنه"[5].

ومنه قوله تعالى –على لسان يعقوب عليه السلام ﴿وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ (يوسف آية: 84)

قال الشيخ المنصوري –رحمه الله–:"وفي {أَسَفَى، يوسف} تجنيس نفيس من غير تكلف وهو مما يزيد الكلام الجليل بهجة وحسناً"[6]

(1) علم البديع: د. عبد العزيز عتيق (ص: 196).وانظر: المعجم المفصل في علوم البلاغة: د. إنعام عكاوي(ص: 466).

(2) أسرار البلاغة: عبد القاهر الجرجاني (ص: 25).

(3) المرجع السابق (ص: 26).

(4) المقتطف من عيون التفاسير (108/2).

(5) جامع البيان: للطبري (17/5).

(6) المقتطف من عيون التفاسير (621/2) وانظر: إعجاز القرآن: الباقلاني (ص: 84) .

المطلب الثاني: عنايته بالمحسنات المعنوية

المحسنات المعنوية: "هي ما يرجع الجمال فيها إلى المعنى"[1].

وقد تعرض الشيخ المنصوري رحمه الله أكثر منه في القسم الأول منها: أسلوب الحكيم واللف والنشر والطباق والمقابلة والمشاكلة.

1- **الأسلوب الحكيم:** وهو "تلقى المخاطب بغير ما يترقبه إما بترك سؤاله والإجابة عن سؤال لم يسأله وإما بحمل كلامه على غير ما كان يقصد إشارة إلى أنه كان ينبغي أن يسأل هذا السؤال أو يقصد هذا المعنى"[2].

قال تعالى: ﴿ **يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ** ﴾ (البقرة الآية: 189)

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-: "سأله معاذ وثعلبة -رضي الله عنهما- فقالا يا رسول الله- ﷺ-ما بال الهلال يبدو دقيقاً ثم يزيد ثم ينقص فنزلت الآية[3] وكان هذا سؤالاً على وجه الفائدة أي ما سبب اختلافها؟ "قل هي مواقيت للناس والحج" فأمر الله تعالى أن يجيب بأن الحكمة الظاهرة في ذلك أن تكون معالم للناس يوقتون بها أمورهم ومعالم للعبادات والمواقيت جمع ميقات من الوقت استعير للمكان وكان الجواب مبنياً على الحكمة الظاهرة اللائقة بشأن التبليغ العام المذكرة لنعمة الله تعالى وهي أن يكون معالم للناس يُوَقتُون أمورهم الدينية والدنيوية ولو كان الهلال مدوراً كالشمس لم يكد يتيسر التوقيت به. والحكمة الباطنة لم يذكرها لأنه لم يطلع عليه كل أحد وهذا من الأسلوب الحكيم وهو تلقى السائل بغير ما يتطلب بتنزيل سؤاله منزلة غيره تنبيهاً على أنه الأولى بحاله فإن السؤال عن الحكمة لا يتعلق به صلاح معاشهم ومعادهم"[4].

ومنه قوله تعالى ﴿ **يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ** ﴾ (البقرة الآية: 215)

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-: "﴿ **مَاذَا يُنفِقُونَ** ﴾ من أصناف أموالهم ﴿ **قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ** ﴾ أي خير كان ففيه تجويز الإنفاق من جميع أنواع المال ﴿ **فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ** ﴾ للإيذان بأن الأهم بيان المصارف وليس في السؤال ما يقتضيه لأن السؤال للتعلم

(1) البلاغة فنونها وأفنانها علم البيان والبديع. أ.د فضل عباس (ص:273).

(2) علم البديع: د. عبد العزيز عتيق (ص: 182).

(3) وهناك تفصيل للروايات في (العجاب في بيان الأسباب) لابن حجر (454/1).

(4) المقتطف من عيون التفاسير (209/1).

وحق المعلم فيه أن يكون كطبيب رفيق يتحرى الشفاء طلبه المريض أم لم يطلبه ولما كانت حاجتهم إلى من ينفق عليه بين الأمرين وهذا من الأسلوب الحكيم"(1) فهم سألوا عن أصناف المال فأجابهم عن المصارف.

2- **اللف والنشر:**"هو أن تضم متعدداً ثم تتبعه ما لكل واحد منهم من غير تعين ثقة بأن السامع يرد كلاً منه إلى ما هو له"(2).

منه قوله تعالى ﴿ مَثَلُ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ كَٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡأَصَمِّ وَٱلۡبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِۚ هَلۡ يَسۡتَوِيَانِ مَثَلًاۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ (هود الآية:24)

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-: "وهذا مثل المؤمن وفيه تشبيه الكافر بالجامع بين العمى والصمم والمؤمن بالجامع بين ضديهما كما فيه من المحسنات البديعية ما يسمى باللف والنشر حيث عاد السميع على الأصم والبصير على الأعمى"(3).

ومن شواهده قوله تعالى ﴿ وَمِن رَّحۡمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾ (القصص الآية:73)

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-: "جمع تعالى الليل والنهار ثم قال "لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله" فأعاد السكن إلى الليل وطلب الرزق إلى النهار بطريقة "اللف والنشر المرتب" وهذا من لطيف علم البديع"(4).

3- **الطباق:** "وهي الجمع بين المتضادين أي متقابلين في الجملة"(5).

قال تعالى ﴿ وَمَا يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ ۝١٩ وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ ۝٢٠ وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلۡحَرُورُ ﴾ (فاطر الآيات:19،20،21)

قوله تعالى ﴿ وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلۡحَرُورُ ﴾ قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-: "أي: ولا الثواب

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير (229/1).

(2) التبيان في البيان: الطيبي (ص:504) وانظر: الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة: الجرجاني(ص: 276).

(3) المقتطف من عيون التفاسير (2/ 519).

(4) المرجع السابق (160/4).

(5) الإيضاح: للقزويني (ص: 288) وانظر: طراز الحلة وشفاء الغلة: أحمد يوسف الرعيني (ص: 356)، البديع: منير سلطان (ص: 109).

والعقاب أو الجنة والنار وإدخال ﴿لا﴾ على المتقابلين لتأكيد نفي الاستواء والحرور من الحر غلب على السموم وقيل السموم ما يهب نهاراً والحرور ليلاً"[1].

ومنه قوله تعالى ﴿وَهُوَ اللّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾ (الأنعام آية: 3)

قال الشيخ المنصوري –رحمه الله–: "والمراد من السر ما يخفيه الإنسان في ضميره وبالجهر ما يظهره وفائدة ذكر الجهر للمقابلة والتأكيد"[2] .

4- **المقابلــة** :"وهـي أن يـؤتَ بمعنـين متـوافقين أو معـان متوافقـة ثـم بمـا يقابلهمـا علـى الترتيب"[3].

ومنه قوله تعالى ﴿فَأَمَّا مَن طَغَى ۞وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۞فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ۞وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ۞فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾ (النازعات الآيات :37-41)

قال الشيخ المنصوري –رحمه الله–: "وانظر إلى المقابلة اللطيفة فقد ذكر تعالى (وَأَمَّا مَنْ خَافَ) مقابل قوله (فَأَمَّا مَن طَغَى) وقوله (وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى) مقابل قوله (وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) فإنها من محاسن علم البديع"[4].

5- **المشاكلة:** "وهي أن نقصد شيئاً بلفظ آخر اعني أن نذكر كلمة ولكننا لا نريد معنى هذه الكلمة وإنما ذكرناها لوقوعها في مصاحبة لفظ تشبهها"[5]

منها قوله تعالى ﴿ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ ﴾ (البقرة الآية: 152)

قال الشيخ المنصوري –رحمه الله–: "بالطاعة والعبادة ﴿ أَذۡكُرۡكُمۡ ﴾ بالمغفرة والثواب واذكروني في النعمة والرخاء أذكركم في الشدة والبلاء عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: "مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه كمثل الحي والميت"[6] فالمعنى أذكركم أي أجازيكم بها وعبر بالذكر

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير (323/4).

(2) المرجع السابق (95/2)

(3) من بلاغة القرآن : أ.د. محمد علوان، أ.د. نعمان علوان (ص:252)

(4) المقتطف من عيون التفاسير (425/5)

(5) البلاغة فنونها وأفنانها علم البيان والبديع: أ.د فضل عباس (ص: 294) وانظر: دراسات في البلاغة عند ضياء الدين بن الأثير: د. عبدالواحد حسن الشيخ (ص: 193).

(6) صحيح البخاري: كتاب الدعوات، باب فضل ذكر الله عز وجل (ص:) رقم الحديث: 6044.

للمشاركة ولأنه نتيجته والذكر يكون باللسان وهو أن يسبحه ويحمده ونحو ذلك ويكون بالقلب وهو أن يتفكر في عظمة الله وفي الدلائل الدالة على وحدانيته ويكون بالجوارح مثل الطاعات والصلاة"[1].

ومنها قوله تعالى﴿ وَيَصۡنَعُ ٱلۡفُلۡكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيۡهِ مَلَأٞ مِّن قَوۡمِهِۦ سَخِرُواْ مِنۡهُۚ قَالَ إِن تَسۡخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسۡخَرُ مِنكُمۡ كَمَا تَسۡخَرُونَ ﴾ (هود الآية:38)

قوله تعالى ﴿ قَالَ إِن تَسۡخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسۡخَرُ مِنكُمۡ كَمَا تَسۡخَرُونَ ﴾ قال الشيخ المنصوري –رحمه الله– "إذا أخذكم الغرق في الدنيا وإطلاق السخرية للمشاكلة كما في قوله تعالى﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَا ﴾ (الشورى الآية: 40) لا في الكيفية التي لا تليق بشأن النبي وبمنصب النبوة وقيل: إنها لما كانت لجزائهم من جنس صنيعهم لم تقبح"[2].

(1) المقتطف من عيون التفاسير (174/1).

(2) المرجع السابق (526/2).

المبحث الرابع: علم البيان

علم البيان "هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه"[1] و"علم البيان هو علم الصور الكلامية المؤثرة ولا ريب أن الصور تختلف في تأثيرها على النفس سواء في ذلك الصور الكلامية أم الصور الحسية فهناك الصورة التي تروقك وتعجبك وهناك الصورة التي تستكره وتستبشع ولكن ثالثة تصل إلى أعماق نفسك بل تهز هذه النفس هزة طرب وتقدير فبقدر ما يبدع المصور في تحسين صورته يكون لها من التأثير في نفوس الآخرين فالصورة الجيدة المؤثرة لابد لها من خيال صب وعاطفة مشبوبة وإحساس مرهف وذهن ثاقب يشترك فيهما المصور والمصور له على السواء وكما يصدق هذا على الصورة الحسية يصدق على الصورة الكلامية كذلك"[2].

ويمكن أن تحصر موضوعات هذا العلم كما قرره علماء البلاغة إلى التشبيه والاستعارة والكناية والمجاز.

المطلب الأول: التشبيه

التشبيه: "هو الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى مشترك بينهما بإحدى أدوات التشبيه المذكورة أو المقدرة المفهومة من سياق الكلام"[3].

فائدة التشبيه:

قال الإمام الزمخشري– رحمه الله –:"ولضرب العرب الأمثال واستحضار العلماء المثل والنظائر شأن ليس بالخفي في إبراز خبيئات المعاني ورفع الأستار عن الحقائق حتى يريك المتخيل في صورة المحقق والمتوهم في معرض المتيقن والغائب كأنه مشاهد "[4].

"والتشبيه يزيد المعنى وضوحاً ويكسبه تأكيداً ولهذا أطبق المتكلمين وأهل الجاهلية ما يستدل به على شرفه وموقعه من البلاغة"[5].

التشبيه باعتبار الطرفين "المشبه والمشبه به":

1- تشبيه محسوس بمحسوس:

قال تعالى ﴿ وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ ﴾ (يس:39)

---

(1) الإيضاح: للقزويني (ص:187).

(2) البلاغة فنونها وأفنانها – علم البيان والبديع – أ. د. فضل عباس (ص:13).

(3) البلاغة العربية في ثوبها الجديد – علم البيان: د. بكري شيخ أمين،(ص:15).

(4) الكشاف: الزمخشري (34/1).

(5) الصناعتين: للعسكري (184/183).

قولــه تعــالى ﴿ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ ﴾ قـال الشـيخ المنصـوري – رحمـه الله –:" كالشـمراخ المعوج مـن الانعـراج وهـو الاعوجـاج ﴿ ٱلۡقَدِيمِ ﴾ العتيـق وهـو العـود الـذي عليـه شماريخ العذق إلى منبته من النخلة والقديم الذي أتى عليه الحول فإذا قدم يبس وتقوس واصفر فشبه القمر به في ذبوله ونخوله واصفراره"[1].

والمشبه هنا القمر وهو شيء محسوس نراه والمشبه به هو العرجون وهو شيء محسوس أيضاً فهو يرى ويلمس فجاء بالصورة المعهودة في الذهن وهي شكل وحال العرجون ليقرب بها منازل القمر فشبه به.

ومـن شـواهده قولـه تعـالى يصـف حـال المجـرمين ﴿ كَأَنَّهُمۡ حُمُرٞ مُّسۡتَنفِرَةٞ ۝٥٠ فَرَّتۡ مِن قَسۡوَرَةِۭ ﴾ (المدثر:الآية 50، 51)

قال الشيخ المنصوري – رحمه الله –:" القسورة: الأسد وفيه من ذمهم وتهجين حالهم ما لا يخفي فقد شبههم بالحمر الوحشية النافرة التي هربت من الأسد من شدة الخوف والفزع فكذلك ينفرون من الداعي محمد – ﷺ– الذي يدعوهم إلى الخير والفلاح"[2] فالمشبه هو المجرمون والمشبه به هو الحمر فصورة فرار الحمر من الأسد متصورة في الذهن لأنها من واقع مشاهد يشاهده الناس شبه المجرمين بها لتقريب الصورة وجعلها في صورة الحمر.

2- تشبيه معقول بالمحسوس:

قـال تعـالى ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي يَنۡعِقُ بِمَا لَا يَسۡمَعُ إِلَّا دُعَآءٗ وَنِدَآءٗۚ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ﴾(البقرة:الآية171)

قال الشيخ المنصوري – رحمه الله –:" هذا مثل ضربه للكفار في عدم انتفاعهم بالقرآن وحججه الواضحة أي ومثل هؤلاء الكفار العمى عن هداية الله كمثل الراعي الذي يصبح بغنمه ويزجرها فهي لا تفهم مراده ولا تدرك غرضه إنما تسمع النداء والصوت دون أن تفهم الكلام والمراد والمعنى: إن الكفرة لانهماكهم في التقليد لا يلقون أذهانهم إلى ما يتل عليهم ولا يتأملون فيما يقرر فهم في ذلك كالبهائم التي ينعق عليها وهي لا تسمع إلا دوى الصوت ولا تفهم ما تحته يقال: نعق الراعي: إذا صاح بغنمه"[3] فالمشبه هو الداعي يدعو العاملين إلى الإيمان والمشبه

(1) المقتطف من عيون التفاسير (348/4).
(2) المرجع السابق(369/5).
(3) المرجع السابق(189/1).

به: الراعي الذي ينعق على غنمه وهي لا تسمع إلا دعاء ونداء فصورة الداعي معنوية عقلية وصورة الراعي مع غنمه حاضرة في الذهن لأنها محسوسة ومشاهدة فشبه الصورة العقلية المعنوية بالصورة الحسية.

ومن شواهده قوله تعالى ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢا ﴾(الجمعة: الآية5)

قال الشيخ المنصوري – رحمه الله –:" أي: مثلهم كمثل الحمار الذي يحمل الكتب الضخمة النافعة ولا يناله منها إلا التعب والعناء شبههم تعالى والتوراة في أيديهم وهم لا يعملون بها بالحمار يحمل الكتب وليس له إلا ثقل الحمل من غير فائدة فهو يتعب في حملها ولا ينتفع بما فيها"(1).

فصورة حمل التوراة معنوية لأن الكلام يحمل في الذهن وحمل الحمار للأسفار صورة حسية تدرك بالحواس وهي مشاهدة فشبه الصورة العقلية المعنوية بالصورة الحسية وهي على التركيب التالي شبه اليهود بالحمار والتوراة بالأسفار وعدم العمل بما في التوراة بعدم انتفاع الحمار بما يحمل.

3- تشبيه محسوس بمعقول:

قال تعالى "عن شجرة الزقوم" ﴿ إِنَّهَا شَجَرَةٞ تَخۡرُجُ فِيٓ أَصۡلِ ٱلۡجَحِيمِ ۝٦٤ طَلۡعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴾ (الصافات:الآية64، 65)

قال المنصوري – رحمه الله –: "﴿ طَلۡعُهَا ﴾ ثمرها سمى طلعاً لطلوعه أول الإثمار﴿ كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴾ في تناهي القبح والهول وهو تشبيه بالمخيل كتشبيه الفائق في الحسن بالملك وتشبيه القبيح الصورة بالشيطان والعرب إذا رأت منظراً قبيحاً قالت: كأنه شيطان لما استقر في الأذهان من قبح صورة الشيطان"(2).

فالطلع محسوس وهو الثمر شبه برءوس الشياطين والشيطان شيء معنوي عقلي لا يرى فشبه صورة حسية بصورة عقلية لكي تصل النفس إلى أبعد صورة قبيحة لهذه الشجرة فهي أوقع في النفس من تحديدها بصفة لا تجاوزها.

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير (247/5).

(2) المرجع السابق (381/4).

4- تشبيه معقول بمعقول:

قال تعالى ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ﴾(الأنعام: الآية122)

قال الشيخ المنصوري – رحمه الله –:"هذا تمثيل للمؤمنين والكفار فالمؤمنون مستنيرون بأنوار الوحي الإلهي والمشركون خابطون في ظلمات الكفر فكيف يعقل إطاعتهم لهم؟ والهمزة للإنكار والنفي أي أو من كان﴿ مَيْتًا ﴾ أي كافراً ﴿ فَأَحْيَيْنَٰهُ ﴾أي فأعطيناه الحياة المعنوية لأن الإيمان حياة القلوب..... قال ابن عباس–رضي الله عنهما–: إن المراد بالميت الكافر وبالإحياء: الهداية وبالنور: القرآن وبالظلمات: الكفر والضلالة"[1].

فالمشبه الكفر والمشبه به الموت كلاهما شيء معنوي عقلي وكذا الإيمان والحياة وكلاهما شيء معنوي وعقلي فيكون بهذا شبه شيئاً عقلياً بشيء عقلي.

أنواع التشبيه

تناول الشيخ المنصوري – رحمه الله – بعض أنواع التشبيه منها:

1- **التشبيه البليغ:**" هو ما حذفت منه الأداة ووجه الشبه"[2].

"والتشبيه البليغ فيه من الجمال والروعة ما جعله في أعلى مرتبة من مراتب التشبيه الأخرى لأن حذف الأداة ينبئ عن التطابق بين الطرفين وحذف الوجه ينبئ عن الشمول في الصفات فقد اجتمع فيه القوتان"[3].

قال تعالى "عن المنافقين" ﴿ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ (البقرة:18)

قال المنصوري – رحمه الله –:" أي: هؤلاء المنافقون كالصم لا يسمعون خيراً وكالبكم – أي الخرس – لا يتكلمون بشيء ينفع وكالعمى لا يبصرون الهدى ولايتبعون سبيله فهم لايرجعون عن الضلال إلى الهدى وفي الآية تشبيه بليغ حيث حذفت أداة التشبيه ووجه الشبه أي هم كالصم والبكم والعمي في عدم الاستفادة من هذه الحواس"[4].

ومن شواهده قوله تعالى ﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ﴾(الأنعام: من الآية32)

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير (164/2).

(2) من بلاغة القرآن: أ. د. محمد علوان وأ. د. نعمان علوان(ص: 176).

(3) القرآن والصورة البيانية: د. عبد القادر حسين، (ص81).

(4) المقتطف من عيون التفاسير (44/1).

قال الشيخ المنصوري – رحمه الله –: "لما حقق أن وراء الحياة الدنيا حياة أخرى يلقون فيها ما يلقون بين هنا حال تلك الحياتين في أنفسهما فقال﴿ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ ﴾

واللهو: صرف النفس عن الجد إلى الهزل لها بالشيء يلهو لعب به والمعنى: وما أعمال الدنيا إلا لعب ولهو تشغل الناس بما فيها من منفعة سريعة الزوال عما فيه منفعة جليلة باقية من الإيمان والعمل الصالح والكلام من التشبيه البليغ جعلت الدنيا نفسها لعباً ولهواً مبالغة كما في قول الشاعر: إنما هي إقبال وإدبار.

أي ليست الدنيا إلا كلعب الأطفال يتلعب بها الصبيان وعما قريب تزول"[1].

2- التشبيه التمثيلي: "ما وجهه منتزع من متعدد أمرين أو عدة أمور"[2].

قال تعالى ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ مِمَّا يَأۡكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلۡأَنۡعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلۡأَرۡضُ زُخۡرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتۡ وَظَنَّ أَهۡلُهَآ أَنَّهُمۡ قَٰدِرُونَ عَلَيۡهَآ أَتَىٰهَآ أَمۡرُنَا لَيۡلًا أَوۡ نَهَارٗا فَجَعَلۡنَٰهَا حَصِيدٗا كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (يونس:24)

قال الشيخ المنصوري – رحمه الله –:" كلام مستأنف مسوق لبيان شأن الحياة الدنيا وقصر مدة التمتع فيها وقرب زمان الرجوع الموعود شبه حالها العجيبة في سرعة تقضيها وانصرام نعيمها غِبَّ إقبالها واغترار الناس بها بحال ما على الأرض من أنواع النباتات في زوال رونقها ونضارتها وذهابها حطاماً بعدما كانت غضة طرية قد التف بعضها على بعض وازينت الأرض بألوانها بحيث طمع الناس وظنوا أنها سلمت من الجوائح"[3].

فوجه الشبه منتزع من عدة أمور من النمو والازدهار والزوال.

ومن شواهده قوله تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴾ (النور:39)

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير (110/2).

(2) الإيضاح: للقزويني، (ص216).

(3) المقتطف من عيون التفاسير (464/2).

قال الشيخ المنصوري – رحمه الله–: "﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ ﴾ لما ذكر تعالى جزاء المؤمن وماله ذكر جزاء الكافر وخسرانه أي وأما الكافرون الجاحدون لفضل الله ﴿ أَعۡمَٰلُهُمۡ ﴾أي فإن أعمالهم التي هي من أعمال البر كصلة الأرحام وسقاة الحاج ونحو ذلك ﴿ كَسَرَابِۭ ﴾ وهو ما يرى في الفلوات فيظن أنه ماء من لمعان الشمس عليها وقت الظهيرة ﴿ بِقِيعَةٖ ﴾أي: كائن في قاع وهي الأرض المنبسطة المستوية ﴿ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً ﴾ أي: يظنه العطشان من بعيد ماء جارياً وهذا تكميل للتشبيه في شدة الخيبة عند مسيس الحاجة"[1].

فوجه الشبه "من شدة الخيبة عند مسيس الحاجة "منتزع من عدة أمور مجتمعة تتمثل في صورة المشبه وهو هيئة أعمال الكفار التي تظهر في أعينهم جميلة لكنها في الحقيقة لا خير فيها ولا ثواب عليها وصورة المشبه به وهي: هيئة السراب بصحراء واسعة قاحلة يظنه الظمآن ماء فيجهد نفسه في الذهاب إليه فلا يجده شيئاً[2].

3– **التشبيه الضمني:**"هو تشبيه لا يوضح فيه المشبه والمشبه به في صورة من صورة التشبيه المعروفة بل يلمحان في التركيب"[3].

قال تعالى "ناهياً المؤمنين عن الغيبة" ﴿ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ ﴾ (الحجرات: من الآية12).

قال المنصوري – رحمه الله –[4]: "تمثيل وتصوير على أفحش وجه وأشنعه طبعاً وشرعاً مع مبالغات من فنون شتى الاستفهام التقريري وإسناد الفعل إلى أحد الأخوين ﴿ لَحۡمَ أَخِيهِ ﴾ وتعليق المحبة بما هو في غاية الكراهة وتمثيل الاغتياب بأكل لحم الإنسان وجعل المأكول أخاً للآكل وكونه ميتاً وتعقيب ذلك بقوله ﴿ فَكَرِهۡتُمُوهُ ﴾ تقريراً وتحقيقاً لذلك أي فتحققت كراهتكم له باستقامة العقل فليتحقق أيضاً أن تكرهوا ما هو نظيره من الغيبة باستقامة الدين وفيه إشارة إلى أن عرض الإنسان كلحمه ودمه لأن قلبه يتألم إذا ذكر بسوء كما يتألم جسده إذا قطع لحمه

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير (522/3).

(2) من بلاغة القرآن، أ. د. محمد علوان وأ. د. نعمان علوان(ص:182).

(3) علم البيان: د. عبد العزيز عتيق(ص101).

(4) المقتطف من عيون التفاسير (64/5).

والعرض أشرف من اللحم عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ [لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم ولحومهم فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم]"[1].

ونلاحظ من هذا التصوير أن الآية لم تذكر أداة التشبيه ولم تذكر وجه الشبه بل جعلت التمثيل على صيغة سؤال فلم يقل الذي يغتاب أخاه كالذي يأكل لحم الميت أو مثل الذي يأكل لحم الميت فيكون هذا التشبيه جاء على صورة غير المعروفة السابقة من أنواع التشبيه الأخرى.

المطلب الثاني: الاستعارة

الاستعارة: "اللفظ المستعمل في غير الذي وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من أن يكون المراد المعنى الأصلي"[2].

" والاستعارة أوكد في النفس من الحقيقة وتفعل في النفوس ما لا تفعله الحقيقة"[3]

وتعتبر الاستعارة "قمة الفن البياني وجوهر الصورة الرائعة والعنصر الأصيل في الإعجاز والوسيلة الأولى التي يحلق بها الشعراء وأولو الذوق الرفيع إلى سماوات من الإبداع ما بعدها أروع ولا أجمل ولا أحلى بالاستعارة ينقلب المعقول محسوساً تكاد تلمسه اليد وتبصره العين ويشمه الأنف وبالاستعارة تتكلم الجمادات وتتنفس الأحجار وتسري فيها آلاء الحياة فترى الطبيعة الصامتة الجامدة تغني وترقص وتلهو وتلعب كأنها من ذوات الروح والمشاعر والأحاسيس والقلوب النابضة حباً وحياة وانفعالاً"[4].

الاستعارة باعتبار الطرفين "المشبه والمشبه به":

1- استعارة محسوس للمحسوس:

قال تعالى ﴿ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾ (التكوير:18)

قال الشيخ المنصوري – رحمه الله –:" لأنها أول النهار والصبح إذا أقبل يقبل بإقباله روح ونسيم فجعل ذلك نفساً له مجازاً"[5].

فشبه الصبح في إقباله بتنفس الإنسان وحذف المشبه به وهو الإنسان وأبقى على صفة من صفاته وهي التنفس.

---

(1) سنن أبي داود: كتاب الأدب، باب في الغيبة، (ص:731) رقم الحديث 4878وقال الألباني: صحيح.

(2) مباحث البيان: محمود سعد(ص:99).

(3) البديع في البديع: أسامة بن منقذ(ص:71).

(4) البلاغة العربية في ثوبها الجديد – علم البيان: د. بكري شيخ أمين (111).

(5) المقتطف من عيون التفاسير (441/5).

ومنه قوله تعالى ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ ﴾(يس:37)

قوله تعالى ﴿ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ ﴾قال الشيخ المنصوري – رحمه الله –:" أي: نزيله عن مكانه ونكشفه مستعار من سلخ الجلد وهو إزالة ما بين الحيوان وجلده من الاتصال والأغلب في الاستعمال تعليقه بالجلد يقال سلخت الإهاب من الشاة"[1].

2- استعارة معقول للمعقول:

قال تعالى ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلۡغَضَبُ ﴾(الأعراف: الآية154)

قال المنصوري – رحمه الله –:" وفي هذا النظم الكريم من البلاغة والمبالغة ما فيه فقد شبه الغضب بشخص يرعد ويزمجر ويريد أن يبطش بخصمه وصوته يرتفع يريد الانتقام ثم اختفى هذا الصوت وسكت ففي العبارة استعارة مكنية لطيفة أي: ولما سكن غضبه باعتذار أخيه وتوبة القوم"[2].

فالمستعار السكوت والمستعار له الزوال والذهاب كلاهما معنويان.

ومنه قوله تعالى "عن المنافقين" ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ ﴾(البقرة:الآية16).

قال المنصوري – رحمه الله–: "أي: فما ربحت صفقتهم في هذه البيعة بل خابوا خسروا وما كانوا راشدين في صنيعهم لأن الغرض من التجارة الربح فإذا ضيع الإنسان رأس المال مع الربح فهذا أسفه السفهاء وأجهل الجهلاء بل هو أخسر الخاسرين لأنه فقد جميع الثروة شبه تعالي تركهم الإيمان وأخذهم الكفر بإنسان اشترى بضاعة فدفع فيها ثمناً كبيراً ثم ذهبت التجارة مع الربح فعظمت خسارته واشتد حزنه كمن اشترى قطعة نحاس ظنها جوهرة شريفة بكل ما يملك فإذا عرضها على أهل الصنعة وظهر زيفها خاب سعيه وفات أمله فأصبح من النادمين"[3].

فالمستعار الاشتراء وهي شيء معنوي والمستعار له هو الاستبدال استبدلوا الهدى بالضلالة وهو أمر معنوي عقلي.

3- استعارة المحسوس للمعقول:

(1) المقتطف من عيون التفاسير (347/4).
(2) المرجع السابق(278/2).
(3) المرجع السابق (43/1).

قال تعالى ﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ﴾(إبراهيم:1)

قال الشيخ المنصوري– رحمه الله–:" وفيه استعارة تمثيلية بتصوير الهدى بالنور والضلالة بالظلمة والمنغمس في ظلمة الكفر والضلال لا يتسهل له الخروج إلى نور الإيمان إلا بتفضل الله تعالى بإرسال الرسل الكرام"(1).

فالمستعار هو الظلمات والنور وهما محسوسان والمستعار له هو الإيمان والكفر وهما معنويان.

ومن شواهده قوله تعالى ﴿ بَلۡ نَقۡذِفُ بِٱلۡحَقِّ عَلَى ٱلۡبَٰطِلِ فَيَدۡمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌۚ وَلَكُمُ ٱلۡوَيۡلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴾(الأنبياء:18)

قوله تعالى ﴿ فَيَدۡمَغُهُۥ ﴾ قال الشيخ المنصوري – رحمه الله –: "أي: فيمحقه بالكلية كما فعلنا بأهل القرى الظالمة وقد استعير لإيراد الحق على الباطل القذف الذي هو الرمي الشديد بالجرم الصلب ولمحقه للباطل بالدفع الذي هو كسر الدماغ دمغه إذا كسر عظم دماغه وهو المؤدي إلى زهوق الروح"(2).

فالمستعار هو القذف والدفع والمستعار له هو علو الحق وذهاب الباطل فالقذف والدفع محسوس وعلو الحق وذهاب الباطل معنوي.

4- استعارة معقول للمحسوس:

قال تعالى "مخاطباً الذين يؤمنون بالنبي الأمي" ﴿ وَيَضَعُ عَنۡهُمۡ إِصۡرَهُمۡ وَٱلۡأَغۡلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتۡ عَلَيۡهِمۡ ﴾(الأعراف: 157)

قال المنصوري – رحمه الله –:" الإصر: الثقل والمراد به التكاليف الشاقة الصعبة والأغلال جمع غل وأصله الحديدة التي تجمع يد الأسير إلى عنقه والأغلال: استعارة عن الأثقال الشاقة التي تشبه الأغلال والمعنى: يرفع عنهم الأثقال والتكاليف الشاقة التي كانت عليهم"(1).

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير (39/3).

(2) المرجع السابق (379/3).

(1) المقتطف من عيون التفاسير (282/2).

فالتكاليف: ما كلف الله به العبد من الأوامر والنواهي وهي شيء معنوي والأغلال ما يقيد بها الإنسان وهي شيء حسي.

ومنه قوله تعالى ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ (الأنفال:46)

قوله تعالى ﴿ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡ ﴾قال المنصوري – رحمه الله –: "أي: قوتكم ودولتكم فإنها مستعارة للدولة من حيث إنها في تمشي أمرها ونفاذه مشبهة بها في هبوبها ونفوذها"[2].

فذهاب أمر الدولة شيء معنوي وذهاب الريح شيء محسوس وفيه استعارة معقول للمحسوس.

الاستعارة باعتبارها مكنية أو تصريحية:

الاستعارة المكنية: "هي ما حذف فيها المشبه به أو المستعار منه ورمز له بشيء من لوازمه"[3]

قال تعالى ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا قَرۡيَةٗ كَانَتۡ ءَامِنَةٗ مُّطۡمَئِنَّةٗ يَأۡتِيهَا رِزۡقُهَا رَغَدٗا مِّن كُلِّ مَكَانٖ فَكَفَرَتۡ بِأَنۡعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ﴾ (النحل:112)

قوله تعالى ﴿ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ ﴾ قال المنصوري – رحمه الله –: "شبه أثر الجوع والخوف والضرر المحيط بهم باللباس المحيط باللابس فاستعير له لفظ الإذاقة على طريق الاستعارة المكنية روى أن ابن الراوندي قال لابن الأعرابي: هل يذاق اللباس؟ قال ابن الأعرابي: لا بأس ولا لباس يا أيها النسناس: هب أنك تشك أن محمداً ما كان نبياً أما كان عربياً وكان مقصود ابن الراوندي الطعن في هذه الآية وهو أن اللباس لا يذاق بل يلبس فرد عليه شيخ العربية بأن هذا من أساليب العرب البليغة وهو من أبلغ الكلام وأفصحه كما قال الشاعر:

فطعم الموت في أمر حقير   كطعم الموت في أمر عظيم

والموت ليس طعاماً حتى يشعر الإنسان بطعمه"[1].

---

(2) المرجع السابق (343/2).

(3) علم البيان: د. عبد العزيز عتيق(ص:176).

(1) المقتطف من عيون التفاسير(164/3).

ومنــــه قولـــه تعـــالى ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗا ﴾ (الأعراف: 26)

قوله تعالى ﴿ وَرِيشٗا ﴾ قال المنصوري – رحمه الله –: "لباس الزينة استعير من ريش الطير لأنه لباسه وزينته أي أنزلنا عليكم لباسين: لباساً يواري عوراتكم ولباساً يزينكم ويجملكم في المساجد والمجالس وتفسير الريش بالزينة روي عن ابن زيد "[2].

حذف المشبه به وهو الطائر وأبقى على صفة من الصفات وهي الريش على سبيل الاستعارة المكنية.

الاستعارة التصريحية:" وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه به أو ما أستعير فيها لفظ المشبه به للمشبه"[3].

قال تعالى: ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾ (آل عمران: الآية103)

قوله تعالى ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ ﴾قال المنصوري– رحمه الله–:" بدين الإسلام أو كتابه روي ذلك بسند صحيح عن ابن مسعود لحديث "كتاب الله هو حبل الله الممدود من السماء إلى الأرض" استعاره له الحبل من حيث إن التمسك به سبب النجاة من الردى كما أن التمسك بالحبل سبب للسلامة عن التردي في الهلاك"[4].

فالمشبه الدين وهو المحذوف والمشبه به هو الحبل وهو المصرح به على سبيل الاستعارة التصريحية.

المطلب الثالث: الكناية

الكناية: "أن تطلق اللفظ وتريد لازم معناه مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى الحقيقي"[5].

مثال ذلك: "وصف الفارس "طويل النجاد" ما لمراد به طول القامة مع جواز أن يراد حقيقة طول النجاد أيضاً فالنجاد حمائل السيف وطول النجاد يستلزم طول القامة فإذا قيل: فلان طويل النجاد

---

(2) المرجع السابق(210/2).

(3) علم البيان : د. عبد العزيز عتيق (ص176).

(4) المقتطف من عيون التفاسير (353/1).

(5) البلاغة فنونها وأفنانها علم البيان والبديع: أ.د فضل عباس (ص: 243).وانظر: مقدمة شرح نهج البلاغة: كمال الدين البحراني(ص:128)، المقاييس البلاغية عند الجاحظ في البيان والتبيين: د. فوزي السيد عبد ربه عيد(ص:278).

فالمراد أنه طول القامة فقد استعمل اللفظ في لازم معناه مع جواز أن يراد بذلك الكلام الإخبار بأنه طويل حمائل السيف وطويل القامة أي يراد بطويل النجاد معناه الحقيقي واللازمي"[1].

وكما قال الإمام عبد القاهر الجرجاني -رحمه الله- "هذا من القول دقيق المسلك لطيف المأخذ وهو أنا نراهم كما يصنعون في نفس الصفة بأن يذهبوا بها مذهب الكناية والتعريض كذلك يذهبون في إثبات الصفة هذا المذهب وإذا فعلوا ذلك بدت هناك محاسن تملأ الطرف ودقائق تعجز الوصف.... وكذلك إثباتك الصفة للشيء تثبتها له إذا لم تلقه إلى السامع صريحاً وجئت إليه من جانب التعريف والكناية والرمز والإشارة كان له من الفضل والمزيه ومن الحسن والرونق ما لا يقل قليلة ولا يجهل موضع الفضيلة فيه"[2].

أقسام الكناية:

1- الكناية عن الصفة:

"وهي أن تطلب بها نفس لصفة والمراد بالصفة ليس النعت المعروف في علم التحويل الصفة المعنوية كالجود والشجاعة والطول والجمال غير ذلك"[3].

قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيۡدِيهِمۡ وَرَأَوۡاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ ضَلُّواْ ﴾(الأعراف: 149)

قال المنصوري- رحمه الله-: "كناية عن اشتداد ندمهم فإن النادم المتحسر يعض يده غماً وتقول العرب لكل نادم سقط في يده لأن من شأن من اشتد ندمه على أمر أن يعض يده كما في قوله تعالى﴿ وَيَوۡمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيۡهِ ﴾(الفرقان: 27)"[4]. فالصفة المراده هنا هي الندم والتحسر.

ومنه قوله تعالى عن المجرم ﴿ سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلۡخُرۡطُومِ ﴾ (القلم:16)

قال الشيخ المنصوري-رحمه الله-:" كنى عن الأنف بالخرطوم إذلالاً له وإهانة لأن الخرطوم للخنزير أي سنكويه على أنفه مهانة له وعلماً يعرف به وتخصيص الأنف بالذكر لأن الوسم عليه أبشع وأشنع"[1] فالصفة هي الذل والإهانة والتحقير.

2- الكنابة عن الموصوف:

---

(1) علم البيان: د. عبد العزيز عتيق (ص 203).

(2) دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني (ص 245).

(3) البلاغة العربية في ثوبها الجديد علم البيان: د. بكري شيخ أمين (ص 159).

(4) المقتطف من عيون التفاسير (274/2).

(1) المقتطف من عيون التفاسير (297/5).

"وهي التي يطلب بها نفس الموصوف الشرط هنا أن تكون الكناية مختصة بالمكنى عنه لا تتعداه وذلك ليحصل الانتقال منها إليه"(2).

قال تعالى: ﴿ وَفُرُشٍ مَّرۡفُوعَةٍ ﴾(الواقعة:34)

قال المنصوري- رحمه الله- "رفيعة القدر أو مرفوعة على الأسرة وقيل الفرش النساء حيث يكنى بالفراش عن المرأة وارتفاعها كونهن على الأرائك قال الله تعالى: ﴿ هُمۡ وَأَزۡوَٰجُهُمۡ فِي ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ﴾(يس:56) ويدل عليه قوله تعالى بعده ﴿ إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴾ (الواقعة:35) أي خلقناهن خلقاً جديداً فجعلناهن أبكاراً أي كلما أتاهن أزواجهن وجدهن أبكاراً"(3). وعلى القول الثاني الذي ذكره ودلل عليه بدلالة السياق فقد أطلق الفرش وأراد بها المرأة فيكون بهذا أطلق الصفة أراد الموصوف.

التعريض: "أن نذكر جملة من القول نريد بها شيئاً آخر ولكن هذا الشيء لا يفهم بطريق اللزوم كما رأينا في الكناية إنما يفهم من السياق"(4).

قال تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام في محاجة لقومه ﴿ قَالَ بَلۡ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمۡ هَٰذَا فَسۡـَٔلُوهُمۡ إِن كَانُواْ يَنطِقُونَ ﴾ (الأنبياء:63)

قال المنصوري -رحمه الله-: "أي: حطمها وهشمها هذا الصنم الكبير مشيراً إلى الذي لم يكسره سلك عليه السلام معهم مسلكاً تعريضاً يؤديه إلى مقصده الذي هو إلزامهم الحجة على ألطف وجه بحملهم على التأمل في شأن آلهتهم العاجزة عن دفع الضرر عن أنفسها مع ما فيه من التوقي من الكذب والغرض تبكيتهم وإقامة الحجة عليهم"(5).

ومنه قوله تعالى: ﴿ مَآ أُرِيدُ مِنۡهُم مِّن رِّزۡقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطۡعِمُونِ ﴾ (الذريات:57)

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله- "بيان لكون شأنه تعالى متعالياً عن أن يكون كشأن السادة مع عبيدهم حيث يملكونهم ليستعينوا بهم في تحصيل معايشهم وتهيئة أرزاقهم أي ما أريد أن أصرفهم في التحصيل رزقي ولا رزقهم بل أتفضل عليهم برزقهم وبما يصلحهم ويعيشهم من عندي

---

(2) علم البيان: د. عبد العزيز عتيق (ص 215).
(3) المقتطف من عيون التفاسير (172/5).
(4) البلاغة فنونها وأفنانها علم البيان والبديع: أ.د فضل عباس (ص 255).
(5) المقتطف من عيون التفاسير (397/3).

فليشتغلوا بما خلقوا له من عبادتي وفي الآية تعريض بأصنام المشركين حيث كانوا يحضرون لها المأكل فربما أكلتها الكلاب ثم بالت على الأصنام"[1].

المطلب الرابع: المجاز

المجاز:" هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له في اصطلاح التخاطب لعلاقة مع قرينة مانعة من إدارة المعنى الوضعي"[2].

فكلمة "أسد" في الوضع اللغوي تدل على الحيوان المفترس فإذا قلنا: رأيت أسداً يحمل رمحاً خرج من معناه الحقيقي إلى المجاز فيحمل على أن المراد به الرجل الشجاع.

أقسام المجاز: عقلي ومرسل

- **المجاز العقلي:** "هو إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له لعلاقة مع وجود قرينة مانعة من إرادة الإسناد الحقيقي"[3].

قال تعالى﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ۚ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (القصص:4)

فأسند الفعل "الذبح" إلى فرعون مع أن فرعون ليس هو الذابح الحقيقي إنما كان الذبح بأمر فرعون فجعل أمره منزلة الذابح.

- **المجاز المرسل:** "هو ما كانت علاقته بين ما استعمل فيه وما وضع له غير المشابهة"[4].

وهذا القسم سوف يتم ذكر علاقاته لكثرتها في تفسير المنصوري رحمه الله أكثر منها هي الأول "العقلي".

- **علاقات المجاز المرسل:**

1- **اعتبار ما سيكون:** تسمية الشيء المستعمل باسم ما يؤوله في المستقبل.

قال تعالى على لسان عيسى عليه السلام ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴾ (مريم:الآية30)

قال المنصوري- رحمه الله-: "وروى عن الحسن-رحمه الله-أنه كان في المهد نبياً وكلامه من معجزاته والأظهر أن معناه سيجعلني نبياً ويؤتيني وقيل: كلمهم بذلك ثم لم يتكلم حتى بلغ مبلغاً

(1) المقتطف من عيون التفاسير (96/5).

(2) جواهر البلاغية: أحمد الهاشمي(ص:291,290).

(3) من بلاغة القرآن أ.د محمد علوان و أ.د نعمان علوان (ص:199).

(4) المقتطف من عيون التفاسير (ص:203).

وقوله تعالى ﴿ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴾ إخبار عما يؤول إليه وقال في موضع آخر[1] «يتكلم فيه الصبيان

وجوز أن يكون ذلك كرامة لمريم دالة على براءة ساحتها"[2].

والشاهد أن ما استظهره المنصوري رحمه الله وهو أن عيسى -عليه السلام- أخبر عما سيؤول إليه في المستقبل.

ومنه قوله تعالى ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ ۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ﴾ (يوسف: 36)

قال المنصوري -رحمه الله-: " ﴿ أَعْصِرُ خَمْرًا ﴾أي عنباً سماه بما يؤول إليه لأن الخمر لا تعصر"[3] لا ن العنب يخمر ثم يعصر ثم يصبح خمراً فذكره بما سيؤول إليه.

2- **المسببية:**" عندما يكون اللفظ المذكور مسبباً عن المعنى المراد ويكون المعنى سبباً في اللفظ المذكور"[4].

قال تعالى﴿ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِـَٔايَةٍ قَالُواْ لَوْلَا ٱجْتَبَيْتَهَا ۚ قُلْ إِنَّمَآ أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ مِن رَّبِّى ۚ هَـٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾(الأعراف:203)

قوله تعالى ﴿ بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ ﴾قال المنصوري- رحمه الله-: "أي: بمنزلة البصائر للقلوب بها تبصر الحق وتدرك الصواب فإنه حجج بينه وبراهين نيرة تغني عن غيرها والكلام خارج مخرج التشبيه البليغ ولما كان القرآن الكريم سبباً لبصائر العقول في دلائل التوحيد والنبوة والمعاد أطلق عليه اسم البصائر من باب تسمية السبب باسم المسبب"[5].

ومنه قوله تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ﴾(إبراهيم: الآية36)

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله- "فلذلك سالت منك العصمة واستعذت بك من إضلالهن وإسناد الإضلال إلى الأصنام باعتبار السببية لأنهن جمادات لا تعقل وإنما نسب إليهن الإضلال

(1) المقتطف من عيون التفاسير (300/3).
(2) المرجع السابق (325/1).
(3) المرجع السابق (595/2).
(4) البلاغة فنونها وأفنانها: أ.د فضل عباس (ص 150).
(5) المقتطف من عيون التفاسير (313/2).

لأن الناس ضلوا بسببهن فكأنهن أضللنهم كما تقول: فتنتهم الدنيا وغرتهم أي افتتنوا واغتروا بسببها وهذا تعليل لدعائه"[1].

3- **الجزئية:** وهي تسمية الشيء باسم جزئه ويراد الكل.

قال تعالى مخاطباً النبي ﷺ ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ ﴾(التوبة: 108)

قوله تعالى: ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ ﴾ قال المنصوري- رحمه الله-:" عن ابن عباس-رضي الله عنهما- تفسير لا تقم أي: لاتصل على أن القيام مجاز عن الصلاة كما في قولهم: فلان يقوم الليل أي لاتصل في ذلك المسجد أصلاً حسبما دعوك إليه"[2].

لأن القيام جزء من الصلاة فأطلق الجزء وهو القيام وأراد الكل وهو الصلاة.

ومنه قوله تعالى على لسان زكريا-عليه السلام- -﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾ (مريم:4)

قوله ﴿ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي ﴾ قال الشيخ المنصوري- رحمه الله-:" الوهن: الضعف وإسناده إلى العظم لما أنه عماد البدن وأشد أجزائه صلابة فإذا وهن كان ما وراءه أوهن"[3].

فالعظم جزء من الجسم أطلق وأراد ضعف الجسم كله لأنه إذا كان أقوى ما في البدن قد وهن فما بعده أوهن.

4- **الآلية:** أن "يستعمل اللفظ الدال على آلة الشيء مكان الشيء نفسه".[4]

قال تعالى﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ (الأنفال: 60)

وقوله تعالى ﴿ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ ﴾ قال الشيخ المنصوري- رحمه الله-:" اسم للخيل التي تربط في سبيل الله والرباط بالكسر ما تشد به الدابة والمراد هنا: المربوط مطلقاً إلا انه استعمل في الخيل وخص بها لأنها آلة الجهاد في كل زمان والعطف على القوة للإيذان بفضلها على سائر

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير (60/3).

(2) المرجع السابق (431/2).

(3) المرجع السابق (290/3).

(4) المجاز المرسل والكناية: يوسف أبو العدوى (ص61).

أفرادها كعطف جبريل على الملائكة في قوله سبحانه: ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبۡرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلۡكَٰفِرِينَ ﴾ (البقرة:98)"[1].

فهنا ذكر الرباط هو آلة تربط به الخيل وأراد المربوط وهو الخيل.

ومن شواهده قوله تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام: ﴿ وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ﴾ (الشعراء:84) .

قال المنصوري- رحمه الله-: "المراد باللسان الثناء العاطر الذكر الحسن وضع اللسان موضع القول لأن القول يكون به أي جاهاً وحسن صيت في الدنيا بحيث يبقى أثره إلى يوم الدين وقد أجابه تعالى ولذا لا ترى أمة من الأمم إلا وهي محبة له عليه السلام".[2]

فاللسان هو آلة القول فذكر الآلة وأراد أثرها وهو القول.

5- **الكلية:** "وهي إطلاق الكل وإرادة الجزء"[3].

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمۡۖ قَالُواْ كُنَّا مُسۡتَضۡعَفِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ ﴾ (النساء: 97).

قوله تعالى ﴿ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ قال المنصوري -رحمه الله-: "التوفي هنا قبض الروح والمراد من الملائكة ملك الموت وأعوانه وقيل المراد به ملك الموت فقط وهو من باب إطلاق الكل وإرادة البعض والتحقيق أنه لا مانع من نسبة التوفي إلى الله تعالى وإلى ملك الموت وإلى أعوانه وفي القرآن الكريم ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ ﴾(الزمر: 42). ﴿ قُلۡ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلۡمَوۡتِ ﴾ (السجدة: 11) و﴿ تَوَفَّتۡهُ رُسُلُنَا ﴾(الأنعام: 61)"[4].

(1) المقتطف من العيون التفاسير (350/2-351).

(2) المرجع السابق (64/4).

(3) علم البيان: د. عبد العزيز عتيق (ص 160).

(4) المقتطف من عيون التفاسير (491/1).

المبحث السادس: التفسير العلمي

التفسير العلمي: "هو محاولة فهم النص القرآني في أي عصر من العصور حسب الثقافات والمعارف والعلوم التي تمتاز بها تلك العصور"[1].

المطلب الأول: خلق الإنسان

وقد تعرض الشيخ المنصوري -رحمه الله- لفترة تكوين الإنسان في فترات الأولى عند تفسيره لقوله تعالى﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَـٰنُ مِمَّ خُلِقَ ۝ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ۝ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴾ (الطارق الآيات:5،6،7)

والشاهد قوله تعالى﴿ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴾

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-: "من بين صلب الرجل وترائب المرأة وهي عظام صدرها، وقيل: أنه مخلوق من الماء الذي يخرج من صلب الرجل وترائبه لأنه تعالى بين أن الإنسان مخلوق من ماء دافق والذي يوصف بذلك ماء الرجل ثم هو يلتقي بماء المرأة "البويضة" في الرحم"[2].

فالقول الأول يشهد له ما قاله البعض "إن هذه الآية لمن معجزات القرآن العلمية إذ لم يعرف إلا في الخمسين سنة الماضية فقط أن مني الرجل إنما يتكون من صلبه أي ظهره وإن بويضات النساء تتكون من عظام صدرها أي ترائبها"[3].

ثم تبين للباحث أن هذا التفسير فيه نظر بعد الإطلاع على ما كتبه أهل الاختصاص من أهل الطب منهم الدكتور محمد علي البار: "إن الخصية والمبيض إنما يتكونان من الحدبة التناسلية بين صلب الجنين وترائبه والصلب هو العمود الفقري والترائب هي الأضلاع (أي: أضلاع الصدر).

وتتكون الخصية والمبيض في هذه المنطقة بالضبط أي: بين الصلب والترائب ثم تنزل الخصية تدريجياً حتى تصل إلى كيس الصفن (خارج الجسم) في أواخر الشهر السابع من الحمل بينما ينزل المبيض إلى حوض المرأة ولا ينزل أسفل من ذلك.

---

(1) إعجاز العلمي: د. عبد السلام اللوح (ص 113).

(2) المقتطف من عيون التفاسير (486/5).

(3) الأعجاز العلمي: د. عبد السلام اللوح (183).

ومع هذا فإن تغذية الخصية والمبيض بالدماء والأعصاب واللمف تبقى من حيث أصلها أي: من بين الصلب والترائب.

فشريان الخصية أو المبيض يأتي من الشريان الأبهر (الأورطي البطني) من بين الصلب والترائب كما أن وريد الخصية يصب في المنطقة نفسها.

يصب الوريد الأيسر في الوريد الكلوي الأيسر بينما يصب وريد الخصية الأيمن في الوريد الجوف السفلي.

وكذلك أوردة المبيض وشريانها تصب في المنطقة نفسها أي: بين الصلب والترائب والأعصاب المغذية للخصية أو المبيض تأتي من مجموعة العصبية الموجودة تحت المعدة من بين الصلب والترائب وكذلك الأوعية اللمفاوية تصب في المنطقة نفسها أي: بين الصلب والترائب فهل يبقى بعد هذا شك في أن الخصية أو المبيض إنما يأخذان تغذيتهما ودماءهما وأعصابهما من بين الصلب والترائب؟

فالحيوانات المنوية لدى الرجل أو البويضة لدى المرأة إنما تستقي مواد تكوينها من بين الصلب والترائب كما أن منشأها ومبدأها هو من بين الصلب والترائب.

والآية الكريمة إعجاز كامل إذ تقول "من بين الصلب والترائب" ولم تقل من الصلب والترائب. فكلمة "بين" ليست بلاغية فحسب وإنما تعطى الدقة العلمية المتناهية"[1].

المطلب الثاني: عالم الحيوان

تحدث الشيخ المنصوري –رحمة الله– عن كيفية تكوين اللبن في ضروع الأنعام وكيف يخرج صائغاً للشاربين عند تفسيره لقوله تعالى﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ ﴾ (النحل الآية:66)

قال الشيخ المنصوري –رحمه الله–:" الفرث فضالة ما يبقى من العلف في الكرش المنهضم بعض الإنهضام وكثيف ما يبقى في المِعَى فإذا خرج من الكرش لا يسمى فرثاً وذلك أن الحيوان إذا تناول الغذاء وصل ذلك إلى معدته إن كان إنساناً وإلى كرشه إن كان من الأنعام فإذا حصل الهضم الأول فيه فما كان منه صافياً انجذب إلى الكبد وما كان كثيفاً نزل إلى الأمعاء ثم ذلك الذي في الكبد ينطبخ فيها ويصير دماً وهو الهضم الثاني فالدم يذهب في الأوردة وهناك يحصل الهضم الثالث وبين الكبد وبين الضروع عروق كثيرة فينصب بعض الدم من تلك العروق إلى

(1) معارج التفكر ودقائق التدبر: عبد الرحمن الميداني (268،269/3).

الضروع فيبيض لمجاورته لحومها الغددية البيض ويلذ طعمه فيصير لبناً ومَن تدبر في بدائع صنعه تعالى فيما ذكر من أخلاط وألبان والأسباب المولدة لها وتسخير القوى المتصرفة فيها كل وقت على ما يليق به اضطر إلى الاعتراف بكمال علمه تعالى وقدرته وحكمته ورأفته ورحمته"[1].

المطلب الثالث: عالم البحار

عند قوله تعالى ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاء بِنَاء وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَّكُمْ﴾ (البقرة الآية: 22)

قال الشيخ المنصوري- رحمه الله-:" والمعروف أن الشمس إذا طلعت أثارت من البحار بخاراً رطباً فإذا صعد البخار إلى طبقة الهواء تكاثف فإذا كان البرد لم يكن قوياً اجتمع وتقاطر فالمجتمع سحاب والمتقاطر مطر فإن كان قوياً كان ثلجاً أو برداً وعلى هذا يراد بالنزول نشأته من أسباب سماوية وإنزاله من السماء الحقيقية بعيد لأن الإنسان ربما كان واقفاً على قمة جبل عال ويرى السحاب أسفل منه فإذا نزل من ذلك الجبل رأى المطر نازلاً على البشر وإذا كان هذا أمراً مشاهداً كان النزاع فيه من باب العناد على أن من انجاب عن عين بصيرته سحاب الجهل رأى أن كل ما في الأرض نازل من سماء القدرة الإلهية حسبما تقضيه الحكمة الربانية"[2].

المطلب الرابع: عالم الكون

تناول الشيخ المنصوري رحمه الله أكثر من قضية:

1-كروية الأرض:

قال تعالى ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنْهَـٰرًا ﴾ (الرعد الآية: 3)

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-: "بسطها طولاً وعرضاً لتثبت عليها الأقدام وينقلب عليها الحيوان وقد ثبت بالدلائل القطعية أن الأرض كروية وكونها كروية لا ينافي بسطها لأن الكرة إذا كانت في غاية الكبر كان كل قطعة منها تشاهد كسطح كما قال الله تعالى: ﴿ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴾ (النبأ:7) مع أن الناس يستقرون عليها ويبنون ومن علماء المسلمين كالغزالي والفخر الرازي وأبي السعود وابن تيمية - رحمهم الله- قالوا بكروية الأرض وظواهر النصوص أدل على هذا

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير (134/3).

(2) المرجع السابق (51/1)

كقوله تعالى: ﴿ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيْلِ ﴾(الزمر الآية: 5) فهذا يدل على استدارة الأرض فإن التكوير هو اللف على المستدير كتكوير العمامة"[1].

وقال في موضع آخر "وقد اتفق علماء المعقول من المسلمين على كروية الأرض وظواهر النصوص أدل على هذا ويدل عليه تعقيب الليل النهار لأن الأرض تدور على محورها تحت الشمس فيكون نصفها مضيئاً بنورها دائماً ونصفها الآخر مظلماً وهذا معلوم بالقطع في هذا العصر"[2].

2-نور القمر:

واستقر في العلم على أن نور القمر مستفاد من الشمس.

قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾ (الإسراء الآية: 12)

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-: "أي: فمحونا الآية التي هي الليل فجعلناه مظلماً وجعلنا الآية التي هي النهار مبصرة أي مشرقاً بالنور والضياء ليحصل به الإبصار يريد الشمس والقمر فمحو القمر حيث لم يخلق له شعاعاً بل هو مستفاد من الشمس وإبداعها على ذلك وأهل التجارب الفلكية بينوا أن اختلاف أحوال القمر في مقادر النور له أثر عظيم في أحوال هذا العالم"[3].

وقال عند تفسيره لقوله تعالى﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا ﴾ (يونس الآية: 5) "أي: ذا نور وسمي نوراً للمبالغة والضياء أقوى من النور فلذا جعله الله للشمس وقد نبه سبحانه بذلك على أنه خلق الشمس نيرة في ذاتها والقمر نيراً بعرض لمقابلته الشمس والاكتساب منها"[4].

3-اختلاف الليل والنهار:

(1) المقتطف من عيون التفاسير (7/3)
(2) المرجع السابق (439/4).
(3) المرجع السابق (181/3).
(4) المرجع السابق (451/2).

عند تفسير لقوله تعالى﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ....﴾(البقرة الآية: 164)

قوله تعالى ﴿ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾ قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:" أي: تعاقبهما بنظام محكم يأتي الليل فيعقبه النهار ويمضي النهار فيعقبه الليل ويأخذ هذا من هذا فأحياناً يطول الليل ويقصر النهار وأحياناً يقصر الليل ويطول النهار حسب الأمكنة والأوقات وحسب قرب البلاد وبعدها عن القطب الشمالي أو خط الاستواء فالبلاد القريبة من القطب الشمالي أيامها الصيفية أطول وليلها أقصر من أيام البلاد البعيدة عنه وهكذا يتعاقب الليل والنهار لتحصل مصالح العباد لأن انتظام أحوال البشر بسبب الكسب والمعيشة يكون في النهار وطلب الراحة والنوم يكون في الليل"[1].

خلاصة الفصل

(1) المقتطف من عيون التفاسير (183/1).

تبين مما سبق أن الشيخ المنصوري-رحمه الله- أحسن استعمال الأدوات التفسيرية من لغة ببيان بعض معاني المفردات اللغوية القرآنية واشتقاقها وبعض أوجه الإعراب مما يفيد المعنى ويثريه وبلاغة بفروعها الثلاثة: المعاني وما يتعلق به من الأسلوب الخبري والإنشائي وما يخرج عن كلا الأسلوبين من الأغراض البلاغية في صورة بهية وبيانه لبعض صور الإيجاز والإطناب وبلاغة خروج الكلام عن مقتضى الظاهر والبيان وما يتعلق به من تشبيه واستعارة وكناية ومجاز والبديع وما يتعلق به من المحسنات اللفظية والمعنوية، فأظهر المعاني المكنونة في الآيات بأسلوب سهل واضح، و لم يظهر له أي شطحات تخالف ما عليه جمهور المفسرين ثم خاتمة الفصل التي ظهر فيها بعض الإشارات العلمية مما يدل على أن الشيخ -رحمه الله- كان مطلعاً على العلوم المختلفة.

مقدمة الفصل

لقد فطر الله الناس على التوحيد بأنه رب خالق مليك ومدبر لهذا الوجود، وذلك عندما أخرجهم من ظهر آدم عليه السلام وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا: بلى شهدنا واقتضت حكمة الله تعالى أن يبتلي الناس ويختبرهم فبعد أن أكرم آدم عليه السلام بأن أسجد له الملائكة وامتنع إبليس عن امتثال أمر الله بالسجود لآدم، ونشأت نار الحسد من إبليس لآدم عليه السلام فكان هذه فتنة لبني آدم عليه السلام ومنذ ذاك الحدث التكريمي وإبليس يبحث جاهداً ليضل بني آدم عليه السلام عن الطريق المستقيم ليخرجهم من النور إلى الظلمات ليكونوا قرناءه في دار الجحيم ومن رحمة الله تعالى بخلقه أن يصطفي من خلقه رسلاً ليرشدوهم ويأخذوا بأيدهم إلى طريق الجنة ورتب على الإيمان بهم وما جاءوا به دخول الجنة ومن خالف أو كذب أو أعرض عن هذا المنهج كان من أهل الخسران والعياذ بالله، فالله خلق الجنة وخلق لها أهلاً وخلق النار وخلق لها أهلاً إلا أن من الناس مَنْ ركب جواد المخالفة وأبى أن يتبع طريق الرسل ووجد له من إبليس قدوة يهديه إلى عذاب الجحيم.

ولما كان الاعتقاد هو الذي يضبط حركة الإنسان في الحياة وأنه كلما كانت العقيدة صحيحة استقام سلوك الإنسان مع ربه ومع مجتمعه الذي يعيش فيه وما الفساد الذي يحدث في المجتمعات إلا نتيجة سوء اعتقاد فكري لذا نجد أن العقيدة الصحيحة التي أوحى الله بها إلى أنبيائه تخرج من مشكاة واحدة لا اختلاف ولا اضطراب فيها.

لذا نجد أن من يسلك غير سبيل الأنبياء يضل ومن اعتمد على عقله مجرداً وقع في الزلل والشيخ المنصوري في تفسيره حاول جاهداً تقرير عقيدة السلف والرد على المخالفين وفق المنهج الصحيح.

الفصل الثالث

منهج المنصوري في آيات العقيدة

وفيه ثلاثة مباحث :-

المبحث الأول: التوحيد.

وفيه أ ربعة مطالب : -

المطلب الأول: توحيد الربوبية.

المطلب الثاني: توحيد الألوهية.

المطلب الثالث: توحيد الأسماء والصفات.

المطلب الرابع: الرد على أصحاب الفرق كالمعتزلة والخوارج والشيعة وغيرهم.

المبحث الثاني : النبوات.

وفيه مطلبان :-

المطلب الأول : الحديث عن الأنبياء .

المطلب الثاني: الكتب السماوية.

المبحث الثالث: السمعيات.

وفيه خمسة مطالب :-

المطلب الأول: القضاء والقدر.

المطلب الثاني: الجن.

المطلب الثالث: عذاب القبر ونعيمه.

المطلب الرابع: البعث والنشور.

المطلب الخامس: عن الجنة و النار.

المبحث الأول: منهجه في التوحيد

المطلب الأول: توحيد الرُّبوبيَّة

توحيد الرُّبوبيَّة :"هو إفراد الله– سبحانه وتعالى– بالخلق والملك والتدبير"(1).

"وهذا التوحيد لم يذهب إلى نقيضه طائفة معروفة من بني آدم، بل القلوب مفطورة على الإقرار به"(2).

والشيخ المنصوري– رحمه الله – قد أطنب القولَ في تفسيره ببيان المعاني التي يدل عليها توحيد الربوبية، فمن هذه الشواهد :

* عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (الفاتحة:2)

قال الشيخ المنصوري– رحمه الله –:" الرَّبُّ: في الأصل مصدر بمعنى التربية، وهى تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً، وصف به الفاعل مبالغة كالعدل، وسُمِّي به المالك لأنَّه يحفظ ما يملكه ويربيه، ويُطلق أيضاً على السيد والمنعم والمصلح والصاحب والمعبود، وأنَّه حقيقية في التربية، ولا يُطلق على غيره تعالى إلَّا مقيداً كربِّ الدار، وهذا ونحوه جوازه مخصوص بزمانه، وما في الصحيحين من أنَّه – ﷺ – قال:" لا يقل أحدُكم ربِّى، وليقل سيِّدي ومولاي"(3) فقد قيل: إن النهي فيه للتنزيه...... وفي الرَّبِّ معنى التربية والتهذيب للعوالم العاقلة الناطقة، والإلهام بالنافع للعوالم غير الناطقة، فعناية الله – ﷻ– للعالمين جميعاً، ومن تأمل في مخلوقاته تعالى، وتفكَّر في صنعه، ظهرت عظمة باريه، وشمول تربيته للعوالم كلها لأنَّ آثار تربيته واضحة المنار، وساطعة الأنوار، فسبحانه من رب لا يُضاهى، ومنَّان لا يُحصى كرمه ولا يتناهى"(4).

* عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴾ (الأنبياء:19)

---

(1) انظر: القول المفيد على كتاب التوحيد: محمد بن عثيمين (11/1)، العقيدة الإسلامية: عبد الرحمن الميداني (ص :156).

(2) انظر: شرح العقيدة الطحاوية: ابن أبى العز الحنفي (ص:21).

(3) صحيح مسلم: كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها، باب إطلاق لفظة العبد والأمة والمولى والسيد، (1764/4)، رقم الحديث:2249.

(4) المقتطف من عيون التفاسير (16,15/1).

قال الشيخ المنصوري – رحمه الله:" أي: له تعالى خاصَّة جميع المخلوقات، خلقاً وملكاً وتدبيراً وتصرفاً وإحياءً وإماتةً من غير أن يكونَ لأحدٍ في ذلك دخل"[1].

المطلب الثاني: توحيد الألوهيَّة

توحيد الألوهيَّة:" هو استحقاقه – سبحانه وتعالى – أن يُعبدَ وحده لا شريك له"[2].

والعبادة هي:" اسم جامع لكلِّ ما يُحبُّه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة"[3].

والمعاني التي ذ كرها المنصوري – رحمه الله – تدور في فلك ما قاله السلف منها:

* عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ﴾ (الأنبياء:25)

قال المنصوري – رحمه الله –:" استئناف مقرر من كون التوحيد مما نطقت به الكتب الإلهية، وأجمعت عليه الرسل – عليهم السلام – أي: وما أرسلنا قبلك يا محمد رسولاً من الرسل إلا أوحينا إليه أنَّه لا إله ولا معبود بحقٍ إلا الله ربُّ العالمين، فخُصُّوه بالعبادة ولا تشركوا معه أحداً"[4].

* عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ (البقرة:163)

قال المنصوري – رحمه الله –:" أي: إلهكم المستحق للعبادة أيها الناس، إله واحد لا نظير له في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله، ﴿ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ (البقرة:163) أي: لا معبود بحقٍ إلَّا هو –جل وعلا– المتصف بالرحمة التامة المفيض بأنواع النعم على العباد، وفي الآية تقرير للتوحيد فإنه تعالى حيث كان المولي لجميع النعم صغيرها وكبيرها، وكان كل ما سواه مفتقراً إليه في وجوده وإمداده تحققت وحدانيته بلا ريب، وانحصر استحقاق العبادة فيه وحده – جل وعلا–"[5].

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير (380/3).
(2) شرح العقيدة الطحاوية: ابن أبي العز الحنفي(ص:20).
(3) مجموع الفتاوي: ابن تيمية(149/10).
(4) المقتطف من عيون التفاسير (383/3).
(5) المرجع السابق (182/1).

المطلب الثالث: توحيد الأسماء والصفات

توحيد الأسماء والصفات:" هو إثبات ما أثبته الله تعالى لنفسه أو أثبته له رسول الله - ﷺ- من غير تمثيل ولا تكييف، ونفي ما نفاه الله تعالى عن نفسه أو نفاه عنه رسول الله - ﷺ- من غير تحريف ولا تعطيل كما قال تعالى ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ (الشورى: من الآية11) مع الإيمان بمعاني ألفاظ النصوص وما دلت عليه"[1].

أما منهج الشيخ المنصوري – رحمه الله– في حديثه عن أسماء الله تعالى فهو كما يلي:

1-أسماء الله توقيفية[2]:

ومعنى أن أسماء توقيفية أنه لا يجوز أن نسمي الله تعالى إلا ما سمى به نفسه لأنه لا أحد يدرك حقيقة الخالق، والاسم يعبر به عن المسمى، فإذا جهل الإنسان ذات المسمى دل هذا على منع تسميته تعالى إلا بما سمى به نفسه، وهذا في باب تقرير العقيدة، أما في الإخبار فهو أوسع باباً فالمتكلمون يسمون الله بأسماء لم يرد لها ذكر في الكتاب أوالسنة منها واجب الوجود وليس هذا من أسماء الله التوفيقية، والشيخ المنصوري-رحمه الله- يقرر مذهب السلف وهو كما يلي:

* عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ (الأعراف:180)

قوله تعالى: ﴿ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ﴾

قال الشيخ المنصوري- رحمه الله -:"أي: اتركوا تسمية الذين يميلون عن الحق والصواب فيها، الذين يسمونه بما لا توقيف فيه إذ ربما يوهم معنى فاسداً كقولهم: يا أبا المكارم، ويا أبيض الوجه ونحو ذلك، فإن أسماء الله تعالى توقيفية، يراعى فيها الكتاب والسنة والإجماع، فكل اسم ورد في هذه الأصول جاز إطلاقه عليه جل شأنه، وما لم يرد فيها لايجوز إطلاقه وإن صح معناه، والإلحاد في أسمائه تعالى كما فعل المشركون حيث اشتقوا لآلهتهم أسماء منها: كاللات من الله، والعزى من العزيز، ومناة من والمنان، كما ينبغي أن يراعى حسن الأدب فلا يجوز أن نقول يا ضار ويا خالق القردة على الانفراد وإن كان الله خالقاً لكل شيء"[3].

2- أسماء الله غير محصورة العدد:

---

(1) الموسوعة الميسرة : بإشراف د. مانع حماد الجهني (ص:41).

(2) الصفدية: ابن تيمية(85/2).

(3) المقتطف من عيون التفاسير (299/2).

قال الشيخ المنصوري- رحمه الله -:"روى البخاري-رحمه الله- عن أبي هريرة-رضي الله عنه- مرفوعا " إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحدة من أحصاها -قال البخاري-رحمه الله- المراد: حفظها - دخل الجنة "[1]، "ولا يظن أحد أن أسماء الله تعالى منحصرة في هذا المقدار بل له سبحانه أسماء غيرها استأثر بعلمها، ولما كان لا سبيل إلى معرفة ذاته عز وجل إلا بمعرفة أفعاله وهذا بحر لا ساحل له فكذلك لانهاية لمعرفة أسماء الله الحسنى"[2].

ويؤيد ما ذهب إليه الشيخ المنصوري - رحمه الله- ما أخرجه الإمام أحمد-رحمه الله- في مسنده من حديث عبد الله بن مسعود-رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال:" ما أصاب أحداً قط همٌّ ولا حزن، فقال: اللهم إني عبدك وابن عبدك ابن أمتك ناصيتي بيدك ماضٍ فيّ حكمك عدل فيّ قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أوعلمته أحداً من خلقك أو أنزلته في كتابك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القران العظيم ربيع قلبي...."[3] فقوله -صلى الله عليه وسلم- :"أو استأثرت به في علم الغيب عندك " دلّ هذا على أن هناك أسماء لا يعلمها أحد من البشر غير التسعة والتسعين فأصبح العدد غير محصور فيها لكن رتب دخول الجنة على إحصاء تسعة وتسعين وليس المقصود حصر العدد.

3- لا يشتق من الأفعال أسماء لله تعالى[4]:

إن لله تعالى أفعالاً ذكرها في كتابه منها " ويمكرون ويمكر الله" و" الله يستهزيء بهم" وهذه الأفعال وإن كانت واردة في القرآن لكن لا يشتق منها أسماء لله تعالى فلا يسمى الله ماكر أو مستهزئ والشيخ المنصوري-رحمه الله- وافق السلف من أنه لا يشتق من أفعال الله أسماء.

* وذلك عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ وَأُمْلِي لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴾(القلم:45)

قال الشيخ المنصوري- رحمه الله -:" أي: قوى شديد لا يدفع بشيء، وتسميته كيداً لكونه في صورة الكيد حيث كان سبباً للهلاك، ولا يجوز أن يسمي الله كائداً ماكراً مستدرجاً لأن صفات النقص لا تنسب إليه تعالى وأسماؤه توقيفية".[1]

---

(1)صحيح البخاري: كتاب الدعوات، باب لله مائه اسم غير واحدة،(ص:1113)، رقم الحديث:6410.

(2) المقتطف من عيون التفاسير(299/2).

(3) أخرجه الإمام أحمد : المسند(391/1).

(4) شفاء العليل: ابن القيم(271,270/1)، بدائع الفوائد: ابن القيم(170/1)، إيثار الحق على الخلق: محمد إبراهيم القاسمي(308/1)، المواقف: الإيجي(77/3)، معنى لا إله إلا الله: الزركشي(140/1).

(1) المقتطف من عيون التفاسير (303/5)

أما منهج الشيخ المنصوري -رحمه الله – في الحديث عن صفات الله فقد وضع له قواعد أساسية وذلك عند تفسيره لقوله تعالى﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا شَفِيعٍ ۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴾ (السجدة:الآية4)

قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ قال الشيخ المنصوري -رحمه الله -:" الأخبار الموهمة للتشبيه من الصورة واليد والنزول والاستواء على العرش وما يجرى مجراها إن الحق فيها هو مذهب السلف أعني مذهب الصحابة-ﷺ- والتابعين-رحمهم الله-، ومن بلغه حديث من هذه الأحاديث يجب عليه سبعة أمور: التقديس ثم التصديق ثم الاعتراف بالعجز ثم السكوت ثم الإمساك ثم الكف ثم التسليم لأهل المعرفة، أما التقديس: فأعنى به تنزيه الرب تعالى عن الجسمية وتوابعها، وأما التصديق: فهو الإيمان بما قيل وأنه حق على الوجه الذي قاله سبحانه وأراده، وأما الاعتراف بالعجز: فهو أن يقرّ بأن معرفة مراده ليست على قدر طاقته وأن ذلك ليس من حرفته، وأما السكوت: فأن لا يسأل عن معناه[2]، ويعلم أن سؤاله بدعة وأن خوضه مخاطرة في دينه، وأما الإمساك: فأن لا يتصرف في تلك الألفاظ بالتصريف والتبديل والزيارة فيه والنقصان بل لا ينطق إلا بذلك اللفظ[3]، وأما الكف: فأن يكف عنه البحث والتفكير فيه، وأما التسليم لأهله: فأن لا يعتقد أن ذلك خفي على الأنبياء والعلماء كما الإمام أحمد – رحمه الله – :"آيات الصفات وأحاديث الصفات تُمرُّ كما جاءت نؤمن بالآية والخبر ونكلُ الكيفية في الصفات إلى علم علام الغيوب"[4]. وبالنظر في تفسير الشيخ المنصوري – رحمه الله – لآيات الصفات يظهر ما يلي:

أولاً : موافقة السلف في إثبات كثير من الصفات منها :

---

(2) الأوْلى القول بعدم السؤال عن الكيفية وليس المعنى لأن المعنى معلوم وإلا لخاطب الله العرب بألفاظ لايعرفون معناها وهذا غير مراد.

(3) هذا الذي ذكره مذهب المفوضين والحق أن الذي يُفوض هو الكيفية وليس اللفظ لأن كل لفظ له مدلول في لغة العرب وليس هناك لفظ مجهول.

(4) المقتطف من عيون التفاسير (234/4).

1- صفة الحياة[1]:

عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾(البقرة: من الآية255)

قال الشيخ المنصوري-رحمه الله -:" والحياة فيه سبحانه صفة موجودة حقيقية قائمة بذاته تعالى لا تعلم حقيقتها كسائر صفاته، الباقي الذي لا سبيل عليه للموت والفناء"[2].

2- الاستواء[3]:

عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَـٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة:29)

قال الشيخ المنصوري- رحمه الله -:" ورد لفظ الاستواء في القران الكريم على ثلاثة معان[4]:

الأول: بمعنى التمام والكمال كما في قوله تعالى عن موسى -عليه السلام- ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ﴾ (القصص: من الآية14) أي كمل ورشد .

الثاني : بمعنى العلو والارتفاع وذلك إذا عديت بعلى كقوله سبحانه ﴿ ٱلرَّحْمَـٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾(طـه:5) وقوله سبحانه ﴿ لِتَسْتَوُۥا۟ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ ﴾ (الزخرف: من الآية13) أي علوتهم على ظهورها .

الثالث : بمعنى القصد إذا عُدّيت بإلى كما في هذه الآية ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ﴾ (فصلت: من الآية11) } أي قصد إليها"[5].

* وعند تفسيره لقوله تعالى ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾(الأعراف: من الآية54)

قال الشيخ المنصوري – رحمه الله -:" الاستواء على العرش صفة الله تعالى بلا كيف والمعنى: أن له تعالى استواء على العرش على الوجه الذي عناه منزهاً عن المشابهة لأنه تعالى كان قبل

(1) بدائع الفوائد: ابن القيم(410/2)، قاعدة في المحبة: ابن تيمية(ص:198).
(2) المقتطف من عيون التفاسير (268/1).
(3) إثبات صفة العلو: ابن قدامة(ص:119).
(4) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: السعدي(48).
(5) المقتطف من عيون التفاسير (61/1).

العرش ولا مكان له[1] وهو الآن كما كان منزّه عن كل ما يشابه الخلق في جميع صفاته -جل وعلا-".[2]

3- صفة الكلام[3]:

عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ﴾(النساء: من الآية164)

قال الشيخ المنصوري- رحمه الله -:" مصدر مؤكد رافع لاحتمال المجاز قال الفراء - رحمه الله -: العرب تسمي ما وصل إلى الإنسان كلاماً بأي طريق وصل ما لم يؤكد بالمصدر فإذا أكد به لم يكن إلا حقيقة الكلام، والظاهر أن التكليم كان من وراء حجاب لقوله سبحانه ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ ﴾(الشورى: من الآية51)".[4]

ثانيا : تأويل بعض الصفات : منها

1-الوجه:

يقع الشيخ المنصوري-رحمه الله- أحياناً في مذهب المؤولة فيفسر الصفة بلازمها فمثلاً يفسر بقاء الوجه ببقاء الذات لأن بقاء الوجه مستلزم بقاء الذات والحق أنه هناك فرق بين الصفة ولازم الصفة إذ اللازم هو أثر للصفة لأن الوجه جزء من الذات وليست عين الذات.

* عند تفسيره لقوله تعالى﴿ كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥۚ لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴾ (القصص: من الآية88) قال الشيخ المنصوري -رحمه الله -:"أي: ذاته -جل وعلا- فإن كل ماعداه كائناً ما كان عرضة للهلاك والفناء".[1]

* وعند تفسيره لقوله تعالى ﴿ وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ﴾ (الرحمن:27)

قال الشيخ المنصوري-رحمه الله -:"أي: ذاته -ﷻ- والوجه يستعمل في العرف لحقيقة

---

(1) بل له مكان، هو في السماء كما في حديث الجارية لما سألها الرسول-ﷺ- أين الله قالت: في السماء". رواه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحة،(381/1)، رقم الحديث:537. وأين حرف استفهام يسأل به عن المكان.

(2) المقتطف من عيون التفاسير (227/2)

(3) انظر: آيات الأسماء والصفات: الشنقيطي(ص:16)، اعتقاد الإمام ابن حنبل: عبد الواحد التميم (ص:296)، الإبانة: الأشعري (ص:71)، الإعلام بما في دين النصارى: القرطبي(ص:143)، التوحيد: أبو منصور الماتريدي (ص:59,58,57)، الفصل في الملل والأهواء والنحل: ابن حزم(6/3)، قطف الثمر: صديق خان القنوجي(ص:69)، لمعة الاعتقاد: ابن قدامة(ص:88)، الرد على الجهمية: الدارمي(ص:155)

(4) المقتطف من عيون التفاسير (529/1)

(1) المقتطف من عيون التفاسير (4/ 166)

الإنسان".[2] "ومذهب أبي عبدالله أحمد بن حنبل -رحمه الله- أن الله - ﷻ- له وجه لا كالصورة والأعيان المخطط، بل وجهه صفة له لقوله ﴿ كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥ ﴾ (القصص: من الآية88) ومن غيّر معناه فقد ألحد عنه، وذلك عنده وجه الحقيقة دون المجاز، ووجه الله باق لا يبلى وصفة لا تفني، ومن ادعى أن وجهه نفسه فقد ألحد، ومن غير معناه فقد كفر، وليس معنى وجه معنى جسد عنده ولاصورة ولاتخطيط ومن قال ذلك فقد ابتدع".[3]

2- العين[4]:

* عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ ﴾(هود:37)

قال الشيخ المنصوري – رحمه الله –:" بمرأى منا وحفظنا والأعين حقيقة في الجارحة وهي جارية مجرى التمثيل حيث مثل للحفظ والرعاية بمن يرقب بعينه صنع الشيء بدقة والمراد: اصنع السفينة تحت نظرنا وبحفظنا وبرعايتنا فهو كناية عن الرعاية والحفظ كما يقال للمسافر: صحبتك عين الله"[5]، "أما مذهب السلف يثبت الله سبحانه لنفسه عيناً يرى بها جميع المرئيات وهي صفه حقيقة لله ﷻ على ما يليق به، فلا يقتضى إثباتها كونها جارحة مركبة من شحم وعصب وغيرهما".[6]

جعل الشيخ المنصوري-رحمه الله- صفة العين تجري مجرى التمثيل ثم أتى بلازمها والأولى إثبات أن لله عين حقيقة وليس تمثيلاً ثم يقول ومن لازمها الحفظ....إلخ.

3- النفس:

* عند تفسير لقوله تعالى ﴿ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡۖ كَتَبَ رَبُّكُمۡ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَ ﴾(الأنعام: من الآية54)

---

(2) المرجع السابق(155/5).

(3) طبقات الحنابلة: (2/ 294).

(4) بدائع الفوائد: ابن القيم(245,244/2)،التحفة المدنية: حمد ناصر آل عمر(ص:129)، اجتماع الجيوش الإسلامية:ابن القيم(ص:190,184)،حاشية ابن القيم على سنن أبي داود: ابن القيم(28/13)، الصواعق المرسلة: ابن القيم(260/1).

(5) المقتطف من عيون التفاسير (2/ 525).

(6) شرح العقيدة الواسطية: محمد خليل هراس (ص:50).

قال الشيخ المنصوري –رحمه الله –:" قوله تعالى: ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ﴾ أي: أوجبها على ذاته المقدسة بطريق التفصيل والإحسان بسعة رحمته تعالى".[1]

* وعند تفسيره لقوله تعالى ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾ (آل عمران:30)

قال الشيخ المنصوري – رحمه الله –:" قوله تعالى ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ﴾أى: عقاب نفسه وفيه تهديد عظيم حيث علّق التحذير بنفسه، أي: ذاته المقدسة فلا تتعرضوا لسخطه بموالاة أعدائه".[2] أما مذهب السلف : فقد قال الإمام أبو حنيفة –رحمه الله –" وله يد ووجه ونفس كما ذكره الله تعالى في القران الكريم الوجه واليد والنفس فهو له صفات بلا كيف".[3]

ثالثا : التقويض في بعض الصفات والأمور الغيبة :

1- الفوقية[4]:

* عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ هُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾ (الأنعام:18)

ذكر الشيخ المنصوري–رحمه الله– مذهب المؤولة ثم مذهب السلف ثم فوض فقال في هذه الآية:" تصوير لقهره تعالى، وعلوه بالغلبة والقدرة والقاهر والقهار الذي يدبر ما يريد فلا يستطيع أحد رد تدبيره وظاهر الآية يقتضي القول بالجهة والله تعالى منزّه عنها لأنها محدثة بإحداث العالم[1] ومذهب السلف إثبات الفوقية لله تعالى. كما نص عليه الإمام الطحاوي –رحمه الله–[2] واستدلوا بما رواه أبو داود–رحمه الله– " من قوله – ﷺ– للرجل الذي استشفع بالله تعالى عليه :ويحك أتدرى ما الله تعالى،إن الله تعالى فوق عرشه وفوق عرشه سماواته"[3]

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير (123/2).

(2) المرجع السابق (1/ 315).

(3) اعتقاد الأئمة الأربعة: محمد بن عبد الحمن الخميس (ص:9).

(4) بيان تلبيس الجهمية: ابن تيمية(6/1).

(1) معنى أن الجهة محدثة أن يقال: إن العالم لم يكن موجوداً وكان الله وحده فلما خلق العالم أصبح العالم يرى أن الإله في جهة العلو وقبل ذلك لم يكن في جهة معينة وهذا لايسلم به لأنّا إن لم نثبت لله الفوقية ثبت الضد والعياذ بالله.

(2) انظر: شرح العقيد الطحاوية: لابن أبي العز الحنفي (ص: 218).

(3) سنن أبو داود كتاب السنة باب الجهمية رقم الحديث:4726. قال الألباني: ضيعف.

وبالجملة يجب تنزيه الله تعالى عن مشابهة المخلوقات وتفويض علم ما جاء من المتشابهات إليه- ﷻ - والإيمان بها والله تعالى أعلم"[4]، "أما المذهب الحق فهو مذهب السلف في إثبات الفوقية لله"[5] وقد ذكر شارح الطحاوية عشرين دليلاً على إثبات الفوقية[6].

ب- **الكرسي**[7]:

* عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ **وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ** ﴾(البقرة: من الآية255)

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله -:" الكرسي ما يجلس عليه والكلام مساق على سبيل التمثيل لعظمته تعالى وشأنه وسعة سلطانه وإحاطة علمه وأكثر السلف الصالح فوّضوا علمه إلى الله تعالى"[8]. والحق أن السلف لم يفوضوا كما ذكر الشيخ-رحمه الله- "ومن قول أهل السنة : أن الكرسي بين يدي العرش وأنه موضع القدمين".[9]

رابعاً :الاضطراب في تفسيره لبعض آيات الصفات :

1-الإيتان:

وافق الشيخ المنصوري-رحمه الله- السلف في تفسير الإيتان في موضع وذلك عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ **هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ** ﴾ (البقرة:210)

قوله تعالى (**إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ**) قال الشيخ المنصوري -رحمه الله -:" بالمعني اللائق به

---

(4) المقتطف من عيون التفاسير (2/ 103).

(5) مجموع الفتاوى:ابن تيمية(12/3).

(6) شرح العقيدة الطحاوية: ابن أبي العز الحنفي(ص:223 وما بعدها).

(7) الإبانة: ابن بطة(325/3)، اعتقاد أهل السنة: اللالكائي(526/3)، أقاويل الثقات: مرعي يوسف الكرمي (117/1).

(8) المقتطف من عيون التفاسير (1/ 269).

(9) رياض الجنة: ابن أبي زمنين (ص: 96).

منزّهًا عن مشابهة المحدثات وإيراد الانتظار للإشعار بأنهم لانهماكهم فيما هم فيه من موجبات العقوبة كأنهم طالبون لها مترقبون لوقوعها".[1] وفي موضع أخر وافق المؤولة وذلك عند تفسيره لقولـــه تعـــالى ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ﴾ (الأنعام: من الآية158)

قال الشيخ المنصوري– رحمه الله –:" أو يأتي أمر ربك بالعذاب".[2] أي: على حذف المضاف وفرق بين مجيء الرب وبين مجيء أمر الرب.

ب– اليد:

وافق الشيخ المنصوري– رحمه الله– السلف في تفسير صفة اليد في موضع حيث أجراها اليد على ظاهرها عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ۖ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ﴾ (ص:75)

قال الشيخ المنصوري– رحمه الله –:" أي: لما خلقته بيديّ فكرمته ونفخت فيه الروح بنفسي من غير توسط الأب والأم ؟"[3]. وفي موضع آخر وافق المؤولة وذلك عند تفسير لقوله تعالى ﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾(الملك:1)

قال الشيخ المنصوري – رحمه الله –:" اليد هنا: كناية عن القدرة التامة والاستيلاء الكامل فهو سبحانه مالك الملك يؤتيه من يشاء وينزعه ممن يشاء".[1]

خامسا : الألفاظ التي لم يرد لها ذكر في الكتاب والسنة

1_ التحيز[2]:

قال الإمام ابن تيمية–رحمه الله –:" لفظ التحيز إن أراد به أن الله تحوزه المخلوقات فالله أعظم و أكبر بل قد وسع كرسيه السماوات والأرض و قد قال الله تعالى ﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ﴾

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير: (224/1) مجموع الفتاوى: ابن تيمية(3/ 224) وتفسيرالسعدى (ص:94)

(2) المقتطف من عيون التفاسير: (2/ 189)

(3) المرجع السابق(4/ 433)، شرح العقيدة الواسطية: محمد خليل هراس(ص:49)

(1) المقتطف من عيون التفاسير(5/ 281).

(2) التحفة المدنية:حمد ناصر آل عمر(60/1).

(الزمر: من الآية67) وقد ثبت في الصحاح عن النبي ﷺ أنه قال:" يقبض الله الأرض ويطوي السماوات بيمينه ثم يقول: أنا الملك أين ملوك الأرض؟"[3] وفي حديث آخر" وإنه ليدحوها كما يدحو الصبيان بالكرة"[4] وفي حديث ابن عباس-رضي الله عنهما-" ما السماوات السبع و الأرضون السبع وما فيهن في يد الرحمن إلا كخردلة في يد أحدكم"[5] وإن أراد به أنه منحاز عن المخلوقات أي مباين لها منفصل عنها ليس حالاً فيها فهو سبحانه كما قال أئمة السنة فوق سماواته على عرشه بائن من خلقه".[6]

قال الشيخ المنصوري- رحمه الله - بعد تفسيره لقوله تعالى﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ (البقرة: من الآية255):" وهذه الآية مشتملة على أمهات المسائل الإلهية دالة على أنه تعالى موجود واحد أحد واجب الوجود القائم بنفسه المقيم لغيره المنزّه عن التحيز والحلول المبرأ عن التغير والفتور مالك الملك والملكوت متعال لا يدركه الوهم عظيم لا يحيط به الفهم".[7] فلفظ التحيز لم يرد في النصوص الشرعية وبالتالي يتوقف فيه حتى يعرف مراد المتكلم منه.

2- الجهة[1]:

قال الإمام ابن تيمية -رحمه الله-:" يقال لمن نفى الجهة أتريد بالجهة أنها شيء موجود مخلوق؟ فالله ليس داخلاً في المخلوقات أم تريد بالجهة ما وراء العالم؟ أو تريد به أن الله داخل في شيء من المخلوقات؟ فإن أردت الأول فهو حق وإن أردت الثاني فهو باطل".[2]

قال الشيخ المنصوري-رحمه الله- عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾ (الأنعام:18):" وظاهر الآية يقتضي القول بالجهة و الله تعالى منزه عنها لأنها محدثة بإحداث العالم"[3].

---

(3) صحيح البخاري: كتاب التفسير، سورة الزمر،(ص:848)، رقم الحديث4812.
(4) الرد على الجهمية: ابن منده بسنده من حديث ابن عمر.
(5) السنة: عبد الله بن أحمد بن حنبل(476/3).
(6) الرسالة التدمرية :ابن تيمية(ص:46)
(7) المقتطف من عيون التفاسير(270,269/1)
(1) العلو للعلي الغفار: الذهبي(596/1).
(2) الرسالة التدمرية: ابن تيمية(ص:46).
(3) المقتطف من عيون التفاسير (103/2).

3_ الجسم[4] :

قال الإمام ابن تيمية –رحمه الله –:"أما لفظ التجسيم فهذا لفظ مجمل لا أصل له في الشرع فنفيه و إثباته يفتقر إلى تفصيل ودليل".[5] وقال في موضع آخر:" أن الجسم إن قصد أنه مركب والتركيب قد يراد به أنه ركبه مركب أو أنه كانت أجزاؤه متفرقة فاجتمع أو أنه يقبل التفريق والله منزه عن ذلك كله .وقد يراد بلفظ الجسم ما يشار إليه بمعنى أن الأيدي ترفع إليه في الدعاء وأنه يقال: هو هنا وهناك ويراد به القائم بنفسه ويراد به الموجود و لا ريب أن الله موجود قائم بنفسه وهو عند السلف وأهل السنة ترفع الأيدي إليه وهو فوق العرش".[6]

قال الشيخ المنصوري _رحمه الله_ عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ﴾ (الاخلاص:3) لأنه لا يجانس حتى تكون له من جنسه صاحبة، وقد دل على هذا المعنى قوله تعالى ﴿ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٞ ﴾ (الأنعام: من الآية101) ولعل الاقتصار على لفظ المضارع لوروده رداً على من قال الملائكة بنات الله والمسيح ابن الله أو يطابق قوله تعالى ﴿ وَلَمۡ يُولَدۡ ﴾ لأن كل مولود محدث وجسم وهو تعالى قديم ليس بجسم لا أول لوجوده[7]

المطلب الرابع : منهجه في الرد على أصحاب الفرق كالشيعة و الخوارج والمعتزلة وغيرهم

لقد تناول الشيخ المنصوري الحديث عن بعض الفرق في التاريخ الإسلامي بنقد بعض أصولها الإعتقادية وشرح حديث "ستفترق أمتي على ثلاث و سبعين فرقة" عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍ ﴾ (الأنعام: من الآية159).

قال الشيخ المنصوري–رحمه الله–:" أي: فرقاً وأحزاباً كل فرقة تعادي الأخرى أخرج أبو داود[1] والترمذي[2]–رحمهما الله– عن أبي هريرة–ﷺ–قال: قال رسول الله –ﷺ– "افترقت اليهود

(4) منهاج السنة: ابن تيمية(135/2)، درء التعارض: ابن تيمية(27/1)، بغية المرتاد: ابن تيمية(522/1)، الصواعق المرسلة: ابن القيم(228/1).

(5) مجموع الفتاوى: ابن تيمية(187/3).

(6) المرجع السابق (250/3).

(7) المقتطف من عيون التفاسير(586/5)

(1) سنن أبي داود: كتاب السنة، باب شرح السنة، (ص:689)، رقم الحديث:4596. قال الألباني: حسن صحيح.

على إحدى وسبعين فرقة كلهم في الهاوية إلا واحدة وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة كلهم في الهاوية إلا واحدة وستفترق أمتي على ثلاث و سبعين فرقة كلهم في الهاوية إلا واحدة" قال الخطابي-رحمه الله-:" في هذا الحديث دلالة على أن هذه الفرق غير خارجة من الدين إذ جعلهم من أمته -ﷺ- ومجموع الآثار الواردة في تفسير الآية تدل على شمولها للتفرق في أصول الدين بحيث يعادي المسلمون بعضهم بعضاً كما قالت أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- في الثورة يوم قتل عثمان -رضي الله عنه-:" ألا إن الله ورسوله بريئان من الذين فرقوا دينهم شيعا"، ﴿وَكَانُوا شِيَعاً﴾ أي فرقاً وأحزاباً كل فرقة مختلفة عن الأخرى تتخذ لها إماماً"[3].

1-الشيعة:

"الشيعة هم الذين شايعوا علياً-رضي الله عنه- على الخصوص وقالوا بإمامته وخلافته نصاً ووصية إما جلياً وإما خفياً واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده وإن خرجت فبظلم يكون من غيره أو بتقية من عنده"[4]. من أهم مبادئهم: الإمامة، التقية، المهدي، والرجعة[5]

ولقد كانت ردود الشيخ المنصوري -رحمه الله- على الشيعة من جوانب عدة منها :

1- الإمامة:

* قال تعالى ﴿ وَٱللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ﴾ (البقرة: من الآية247)

قال الشيخ المنصوري-رحمه الله-:" لأنه سبحانه مالك الملك فله أن يؤتيه من يشاء من عباده و هذه تدل على بطلان من يقول من الشيعة: أن الإمامة موروثة"[1].

* قال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾(المائدة:67)

قال الشيخ المنصوري-رحمه الله-:" وزعمت الشيعة أن في الآية﴿ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾ خلافة علي -رضي الله عنه- فقد رَوَوا بأسانيدهم عن أبي جعفر -رحمه الله- أن الله تعالى أوحى إلى نبيه -ﷺ- أن يستخلف

---

(2) وسنن الترمذي: كتابالإيمان عن رسول الله-ﷺ-، باب ما جاء في افتراق هذه الأمة، (ص: 595)، رقم الحديث:2640. قال الألباني: حسن صحيح.

(3) المقتطف من عيون التفاسير (191/2)

(4) الملل والنحل: الشهرستاني(146/1)

(5) بين الشيعة وأهل السنة: إحسان إلهي ظهير(191،175،165،143)،الشيعة في التصور الإسلامي: على عمر فريج (150،112)، التشيع بين مفهوم الأئمة و المفهوم الفارسي: محمد البنداري(ص: 221، 212، 235،229).

(1) المقتطف من عيون التفاسير(261/1)

علياً-رضي الله عنه- فكان يخاف أن يشقّ ذلك على جماعة من أصحابه فأنزل الله هذه الآية ومن وقف على ما يرويه الشيعة فيها وكان له أدنى خبرة رأى العجب العجاب تحقق أن أقوال القوم كصرير باب أو كطنين ذباب ومما يبعد دعوى الشيعة قوله تعالى﴿ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ فإن الناس فيه يراد بهم الكفار بدليل ختم الآية﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾[2]

2-تخصيص أهل البيت :

قال تعالى -مخاطبا نساء النبي -ﷺ- ﴿ وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ﴾ (الأحزاب:33)

قال الشيخ المنصوري-رحمه الله-:" وهذه الآية -كما ترى -آية بينة على كون نساء النبي -ﷺ- أهل بيته وقاضية ببطلان رأي الشيعة في تخصيصهم أهل البيت بفاطمة وعلى وابنيهما -رضي الله عنهم- و ما رواه مسلم[3]-رحمه الله- عن عائشة -رضي الله عنها- قالت:" خرج النبي -ﷺ- ذات غداة و عليه مِرط[4] مُرَجّل[5] من شعر أسود فجلس فأتت فاطمة-رضي الله عنها- فأدخلها فيه ثم جاء علي-رضي الله عنه- فأدخله فيه ثم جاء الحسن-رضي الله عنه- فأدخله فيه ثم جاء الحسين -رضي الله عنه- فأدخله فيه ثم قال ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ﴾ إنما يدل على كونهم من أهل البيت لا على أن ماعداهم ليسوا كذلك والنص في القرآن قاطع"[1].

2-الخوارج:

قال الحافظ ابن حجر -رحمه الله-:" أما الخوارج فهم جمع خارجة أي طائفة وهم قوم مبتدعون سموا بذلك لخروجهم عن الدين وخروجهم على خيار المسلمين"[2]. وعلى قول الحافظ ابن حجر -

---

(2) المرجع السابق(59/2)

(3) صحيح مسلم: كتاب اللباس والزينة، باب التواضع في اللباس(3/ 1649) رقم الحديث 2081.

(4) مرط: كساء من صوف أو خزّ يؤتزة به. . انظر: المصباح المنير: الفيومي(569/2).

(5) مرجل: رجلت الشعر ترجيلاً: سرحته. انظر: المصباح المنير: الفيومي(221/1).

(1) المقتطف من عيون التفاسير(264/4) وللاستزادة انظر(434/1) ، (14،436/2)، (457،63/3)، (515/5).

(2) فتح الباري: للحافظ ابن حجر(383/12).

رحمه الله- يشمل اسم الخوارج الذين خرجوا على علي -ﷺ- وغيره وممن اعتقد بعقيدتهم ومن أهم مبادئهم تكفير مرتكب الكبيرة ، والإمامة[3]

أما الشيخ المنصوري -رحمه الله – فقد رد على الخوارج في أهم مبادئهم منها:

* عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾ (النساء:93)

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله -:" تمسكت الخوارج والمعتزلة بهذه الآية في خلود من قتل المؤمن عمداً في النار وأجاب بعض المحققين بأن ذلك خارج مخرج التغليظ في الزجر ".[4]

وعند تفسيره لقوله تعالى﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ (النساء: من الآية48)

قال الشيخ المنصوري-رحمه الله-:" وفيه رد على الخوارج الذين زعموا أن كل ذنب شرك"[5].

3-المعتزلة :

"اسم يطلق على أول مدرسة كلامية واسعة ظهرت في الإسلام وأوجدت الأصول العقلية للعقائد الإسلامية"[1] من أهم مبادئهم : التوحيد ،العدل، الوعد والوعيد، المنزلة بين المنزلتين، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[2]

ولقد أطنب الشيخ المنصوري -رحمه الله-القول في الرد على المعتزلة في مواضع عدة منها:

* عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ۚ

---

(3) مقالات الإسلاميين: أبو الحسن الأشعري(167/1)، الفرق بين الفرق: عبد القاهر البغدادي (ص:91)، تاريخ المذاهب الإسلامية :أبوزهرة(65/1)، الفرق القديمة والمعاصرة: د. محمد بخيت(ص:207).

(4) المقتطف من عيون التفاسير (488/1).

(5) المرجع السابق(458/1).

(1) دراسات في الفرق و العقائد الإسلامية: عرفان عبد الحميد(ص: 103).

(2) المعتزلة في بغداد وأثرهم في الحياة الفكرية والسياسية: أحمد شوقي العمرجي(ص:31)، ما أنا عليه وأصحابي: أحمد سلام(ص:31)، مذاهب الإسلاميين: عبد الرحمن بدوي(ص:55)، دراسات في الفرق والمذاهب القديمة والمعاصرة: عبد الله الأمين(ص:175).

فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ (الأعراف:143)

قال الشيخ المنصوري–رحمه الله–:" استدل أهل السنة المجوزون لرؤيته سبحانه بهذه الآية واستدل بها المعتزلة النفاة على خلاف ذلك وخلاصة الكلام في ذلك أن أهل السنة قالوا : يدل على إمكان الرؤية من وجهين :

الأول: أن موسى–عليه السلام– سألها ولو كانت مستحيلة فالعاقل فضلاً عن النبي لا يسأل المحال. والثاني: أن فيها تعليق الرؤية على استقرار الجبل وهو ممكن في نفسه وما علق على الممكن ممكن ولقد تمسك من نفى الرؤية من أهل البدع والخوارج والمعتزلة بظاهر هذه الآية وقالوا: (لن) تكون للتأبيد ولا حجة لهم في ذلك قال الواحدي–رحمه الله–: كون كلمة (لن) مفيدة لتأبيد النفي دعوى باطلة ويدل على فساده قوله تعالى ﴿ وَلَن يَتَمَنَّوۡهُ أَبَدَۢا ﴾(البقرة: من الآية95) مع أنهم يتمنونه يوم القيامة ولأنه لو كان للتأبيد لكان ذكر الأبد تكرارًا"[3]

* عند تفسيره لقوله تعالى﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ﴾(البقرة:48)

قال الشيخ المنصوري–رحمه الله–:" أي: لا تقبل شفاعة أحد من البشر في نفس كافرة بالله أبداً لقوله تعالى ﴿ فَمَا تَنفَعُهُمۡ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴾(المدثر:48) فالمراد بالشفاعة هنا: الشفاعة في الكفار، وتمسك المعتزلة بالآية في نفي الشفاعة للعصاة، وهو مردود لأن المنفي الشفاعة في الكفار وقد قال–ﷺ–" شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي"[1] ونقول أيضاً: إن النفي مخصوص بما قبل الإذن لقوله تعالى ﴿ وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنۡ أَذِنَ لَهُۥ ﴾ (سبأ: من الآية23)[2]

4–الأشاعرة:

---

(3) المقتطف(270/2)، للاستزادة انظر: شرح العقيدة الطحاوية: ابن أبي العز الحنفي(132،133).

(1) سنن أبي داود: كتاب السنة، باب في الشفاعة، (ص:711)، رقم الحديث:4739. قال الألباني : صحيح.

(2) المقتطف(80/1) للاستزادة انظر:(488/1،529،534،31،59،394،458)، (398/2، 297، 221، 190،201،152)، (107/3،179)، (376/5)

"هي فرقة كلامية إسلامية تنسب لأبي الحسن الأشعري-رحمه الله- الذي خرج على المعتزلة وقد اتخذت الأشاعرة البراهين والدلائل العقلية والكلامية وسيلة في محاججة خصومها من المعتزلة والفلاسفة وغيرهم لإثبات حقائق الدين والعقيدة الإسلامية على طريقة ابن كلاب(3)".(4) من أهم مبادئهم إثبات بعض الصفات وتأويل الباقي، ومسألة مسمى الإيمان، والتحسين والتقبيح

وقد رد الشيخ المنصوري -رحمه الله- عليهم في مسائل عدة منها:

1-مسألة الوجوب على الله:

قال تعالى ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنۡهَا جَآئِرٞۚ وَلَوۡ شَآءَ لَهَدَىٰكُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴾ (النحل:9)

قال الشيخ المنصوري-رحمه الله-:" ومسألة الوجوب على الله- ﷻ- لا يجب عليه سبحانه شيء بحكم غيره عند أهل السنة إذ لا سلطان فوق سلطانه فيوجب عليه ويجعله مسئولاً ومذهب السلف الصالح في هذه المسألة أنه لا يجب على الله تعالى إلا ما أوجبه وكتبه على نفسه وما هو مقتضى صفاته كالعدل و الرحمة ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمۡ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَ ﴾(الأنعام: من الآية54) وقوله ﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغۡلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓ ﴾ (المجادلة: من الآية21) والأشاعرة ينقلون عن المعتزلة قولهم :بأنه يجب على الله كذا وكذا فيدل نقلهم على أنهم يوجبون على الله تعالى إصلاح من يكون مكلفاً ومسئولاً وهذا حكم غريب وعجيب مخالف لما عليه أهل السنة و الجماعة من أنه لا يجب على الله شيء إلا ما أوجبه سبحانه تفضلا منه وكرماً ثم اعلم أن تقويم وتعديل السبيل على الله -ﷻ- لكن لا بعد ما كانت في نفسها منحرفة عنه بل إبداعها ابتداء على نهج قول القائل: سبحان من صغر البعوض وكبّر الفيل وهذه هي الهداية المفسرة بالدلالة على ما يوصل إلى المطلوب لا الهداية المستلزمة للاهتداء البتة فإن ذلك ليس بحق على الله تعالى لا بحسب ذاته ولا بحسب رحمته بل هو مخل بحكمته حيث يستدعي تسوية المحسن والمسيء".(1)

2-مسألة التحسين والتقبيح:

وذلك أن الأشاعرة قالوا أن الحسن و القبح شرعي فقط وهذا مخالف لما عليه السلف فالحسن والقبح شرعي وعقلي والشيخ المنصوري وافق السلف في هذه المسألة

---

(3) أبي محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب إمام الطائفة الكلابية وكان من أعظم الناس إثباتاً للصفات والفوقية وعلو الله على عرشه منكراً لقول الجهمية. انظر: اجتماع الجيوش الإسلامية: ابن القيم(ص:179).

(4) الموسوعة الميسرة: بإشراف د. مانع حماد الجهني (87/1)

(1) المقتطف من عيون التفاسير (107/3)

قال تعالى﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾ (الأعراف: من الآية157)

قال الشيخ المنصوري –رحمه الله–:" المعروف: ما استحسنه الشرع وارتضته العقول السليمة وكل معروف من جهة المروءة فهو معروف بالشرع لقوله –ﷺ– " بعثت لأتمم مكارم الأخلاق "[2] والمنكر: ما استقحبه الشرع ولم تقبله العقول السليمة".[3]

5- الجبرية :

"الجبرية الخالصة هي التي لا تثبت للعبد فعلاً و قدرة على الفعل أصلاً".[4]

وأهم مبدأ لهم هو أن العبد مجبر على فعله وقد رد الشيخ المنصوري –رحمه الله– في مواضع عدة منها:

1–قال تعالى﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ۙ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ ﴾ (المائدة: من الآية13)

قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ﴾ قال الشيخ المنصوري– رحمه الله–: بحيث لا تتأثر من الآيات والنذر. ومعنى جعل قلوبهم قاسية أن نقض الميثاق كان مبعداً لهم عن رحمة الله ومقسّياً لقلوبهم حتى لم تؤثر فيها حجة وموعظة، وليس كما يزعمه الجبرية من أنه شيء عاقبهم الله به ولم يكن متسبباً عن أعمالهم الاختيارية وإنما هو ناشئ عن ضلالهم، وهذا كما تقول لغيرك: أفسدت سيفك إذا ترك تعاهده حتى صدئ وجعلت أظافرك سلاحك إذا لم يقصّها".[1]

1–قال تعالى ﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (الأنعام:125)

---

(2) المسند: الإمام أحمد(381/2) قال شعيب الأرنؤوط: صحيح.

(3) المقتطف من عيون التفاسير: (2819/2)

(4) الملل و النحل: الشهرستاني (85/1)، تاريخ المذاهب: أبو زهرة (115/1) الموسوعة العربية العالمية (200/8)

(1) المقتطف من عيون التفاسير(282,281/2).

قال الشيخ المنصوري–رحمه الله–:" وهذه الآية الكريمة معترك أهل الكلام . . . . والجبرية يقولون: إسلام المرء بفعل الله وحده ليس باختيار العبد وكسبه . . . . ومن نظر في الكتاب الكريم يتجلى له الحق فقد قال تعالى ﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ ﴾ (الزمر: من الآية62) وقال ﴿ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴾ (القمر:49) فإن كل شيء بإرادته ومشيئته وفيه أن المكلف بفعله وكسبه واختياره ولا يكون فعله منافياً لخلق الله ومشيئته ولا مستغنياً عن توفيقه وإمداده".[2]

6- الصوفية:

"هي تربية النفس والسمو بها بغية الوصول إلى معرفة الله بالكشف والمشاهدة لا عن طريق اتباع الوسائل الشرعية"[3]. من أهم مبادئهم : الكشف، الذوق،الفناء،وحدة الوجود.

1-بطلان القول بالكشف:

1-قال تعالى﴿ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴾(الحجر:99)

قال الشيخ المنصوري– رحمه الله–:" والمعنى: فاعبده ما دمت حياً ولا تخل بالعبادة لحظة فليس المراد ما زعمه بعض الملحدين مما يسمونه بالكشف والشهود وقالوا: إن العبد متى حصل ذلك سقط عنه التكليف بالعبادة وهي ليست إلا للمحجوبين ولقد خرجوا بذلك من الدين و جماعة المسلمين ولم يزل –ﷺ– ما دام حيا آتيا بمراسم العبادات فيقال : إنه لم يأته –ﷺ– اليقين حتى توفي ؟ وافترى بعضهم أنه –ﷺ– لم يتضح له ليلة المعراج صبح الكشف والشهود ولا يتجاسر على ذلك من في قلبه مثقال ذرة من الإيمان أو حبة خردل من عقل ينتظم به في سلك الإنسان".[1]

1-قال تعالى ﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ ۖ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ﴾(التوبة: من الآية101)

قال الشيخ المنصوري– رحمه الله –:" وهذه الآية أقوى دليل في الرد من يزعم الكشف والاطلاع على المغيبات بمجرد صفاء القلب وتجرد النفس عن الشواغل".[2]

2- بطلان القول بوحدة الوجود:

---

(2) المرجع السابق(167/2).

(3) الموسوعة الميسرة: بإشراف د. مانع حماد الجهني (253/1).

(1) المقتطف من عيون التفاسير: (102/3)

(2) المرجع السابق: (427/2)

قال تعالى ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾(يونس:31)

قال الشيخ المنصوري – رحمه الله–:". . . . وهذه الآية صفعة لوجوه القدرية الزاعمين أن الحرام غير رزق الله بل العبد يرزق نفسه منه، وتلفح وجوه أناس يزعمون أن الذي يدبر الأمر في كل عصر قطبه و هذا ذهاب إلى القول بوحدة الوجود وهذا ضلال مبين عند المتكلمين و أهل الصوفية الحَقّة" [3].

(3) المرجع السابق:(469/2)

المبحث الثاني: النبوات

اقتضت حكمة الله تعالى أن يصطفي رسلاً من خلقه ليكونوا حجة على الناس في تبليغ رسالة الله إليهم وهؤلاء الرسل هم صفوة الخلق، أسبغ الله عليهم من الصفات مالا توجد في غيرهم عصمهم الله من ارتكاب الكبائر والفواحش فكانوا نوراً يستضاء به للخروج من الظلمات إلى النور وأيدهم بآيات بينات للدلالة على صدق دعواهم في البلاغ عن رب العالمين.

المطلب الأول: الحديث عن الأنبياء

1-الفرق بين النبي و الرسول

تعددت آراء أهل العلم حول الفرق بينهما أظهرها ما قاله الإمام ابن تيمية-رحمه الله-:" النبي هو الذي ينبئه الله وهو ينبىء بما أنبأ الله به فإن أرسل مع ذلك إلى من خالف أمر الله ليبلغه رسالة من الله إليه فهو رسول وأما إذا كان إنما يعمل بالشريعة قبله و لم يرسل هو إلى أحد يبلغه عن الله رسالة فهو نبي وليس برسول"(1).

أما المنصوري -رحمه الله – فقد ذكر فرقاً قريباً من السابق حيث قال:" والرسول فَعُول بمعنى مفعول جمعه رُسُل بضمتين وهو من بعث بشريعة جديدة يدعو الناس إليها و النبي من بعث لتقرير شريعة سالفة".(2)

2-المفاضلة بين الأنبياء

إن المفاضلة بين أنبياء الله دلت عليها نصوص القرآن والسنة وهذا لا يمتنع مع اتفاقهم في الدعوة ولا ينقص من قدر واحد منهم وإنما هذا اصطفاء من الله تعالى وقد تناول المنصوري – رحمه الله– هذه المسألة عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ﴾(البقرة: الآية253)

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:" قوله تعالى ﴿ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ في مراتب الفضل بأن خصصناه حسبما تقتضيه مشيئتنا بمآثر جليلة خلا عنها غيره وراء الرسالة لاستوائهم فيها كالمؤمنين يستوون في صفة الإيمان ويتفاوتون في مراتب الكمال وقيل: التفضيل بالشرائع و يؤيد الأول قوله تعالى﴿ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ﴾ تفضيل للتفضيل المذكور أي كلّمه الله تعالى

---

(1) النبوات: ابن تيمية(ص:184).

(2) المقتطف من عيون التفاسير (121/1) وانظر:(442/3) أنوار التنزيل: البيضاوي(57/4)، تفسير المنار: محمد رشيد رضا(225/9).

من غير سفير وهو موسى -عليه السلام- على جبل الطور ومنهم آدم -عليه السلام- كما ثبت في الأحاديث الصحيحة و نبينا -ﷺ- في المعراج حتى وصل سدرة المنتهي وبينه وبين موسى-عليه السلام- بَوْن بعيد ﴿ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ﴾ بأن فضله على غيره من وجوه متعددة وهو الرسول ﷺ فإنه خص بالدعوة العامة والحجج المتكاثرة و المعجزات المستمرة والآيات المتعاقبة بتعاقب الدهر والإبهام لتفخيم شأنه كأنه العَلَم المتعين لهذا الوصف المستغني عن التعين عن أبي هريرة-رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ-[1] قال:" فضلت على الأنبياء بست: أعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب وأحلت لي الغنائم و جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً وأرسلت إلى الخلق كافة و ختم بي النبيون" [2].

3-المفاضلة بين النبي والولي

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:" وقد زلت أقدام قوم من الضلال في تفضيل الولي على النبي وهو كفر جلي حيث قالوا أمر موسى-عليه السلام- بالتعلم من الخضر -عليه السلام- وهو ولي والجواب أن هذا ابتلاء في حق موسى-عليه السلام- ومن المحال أن يكون الولي ولياً بإيمانه بالنبي ثم يكون النبي دون الولي ولا غضاضة في طلب موسى-عليه السلام- زيادة العلم من الولي الصالح".[3] هذا إذا سلمنا أن الخضر ولي إذ الحق أنه نبي وهو قول جمهور أهل السنة[4].

4- بعض صفات الأنبياء

*** العصمة :**

" وهي حفظ الله لأنبيائه ورسله عن الوقوع في الذنوب والمعاصي وارتكاب المنكرات والمحرمات".[5] " وأجمع أهل الملل والشرائع على عصمتهم عن تعمد الكذب فيما دل المعجز على صدقهم فيه كدعوى الرسالة و ما يبلغونه عن الله"[6].

*** العصمة من الشرك**

---

(1) صحيح مسلم: كتاب المساجد ومواضع الصلاة، (371/1)، رقم الحديث:523.
(2) المقتطف من عيون التفاسير: (265/1) ، شرح الطحاوية: ابن أبي العز الحنفي(ص:100).
(3) المقتطف من عيون التفاسير :(277/3).
(4) الجامع لأحكام القرآن: الإمام القرطبي(18/6).
(5) النبوة والأنبياء: الشيخ محمد علي الصابوني (ص:58).
(6) المواقف في علم الكلام: الإمام عبد الرحمن الإيجي(358)، الوحي المحمدي: محمد رشيد رضا (ص:50).

قال تعالى﴿ وَوَجَدَكَ ضَآلاًّ فَهَدَىٰ ﴾ (الضحى الآية:7)

قال الشيخ المنصوري– رحمه الله–:" أي: غير عالم ولا واقف على معالم النبوة وأحكام الشريعة كما في قوله تعالى﴿ مَا كُنتَ تَدۡرِى مَا ٱلۡكِتَٰبُ ﴾(الشورى: الآية52) و عن ابن عباس–رضي الله عنهما– أن رسول الله –ﷺ– ضل في شعاب مكة وهو صبي صغير فرآه أحد الناس فرده إلى جده، ولا يجوز أن يفهم به عدول عن الحق ووقوع في غي لأنه –ﷺ– كان من أول حاله إلى نزول الوحي عليه معصوماً من عبادة الأوثان و قاذورات أهل الفسق والعصيان".[1]

العصمة في التبليغ

في قصة الأسرى عندما جاء القرآن موافقاً لرأي عمر –رضي الله عنه– ومخالفاً لرأي النبي– ﷺ– وأبي بكر –رضي الله عنه– في قوله تعالى﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ حَتَّىٰ يُثۡخِنَ فِى ٱلۡأَرۡضِ ﴾(الأنفال: الآية67)

قال الشيخ المنصوري– رحمه الله–:" واستدل بالآية على أن الأنبياء –عليهم السلام– قد يجتهدون و يأتي الوحي على خلافه ولا يقرون على الخطأ".[2]

العصمة من الصغائر

"اختلف أهل العلم في وقوع صغائر الذنوب من الأنبياء بين مجوز لكن لا يقرون عليها بل ينبهون فيتوبون بينما ذهب آخرون على منع صدور الصغائر من الأنبياء وأوّلوا ما ورد في ظواهر النصوص".[3]

والشيخ المنصوري –رحمه الله– يجوز صدور الصغائر من الأنبياء عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ وَدَخَلَ ٱلۡمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفۡلَةٍ مِّنۡ أَهۡلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيۡنِ يَقۡتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنۡ عَدُوِّهِۦۖ فَٱسۡتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنۡ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيۡهِۖ قَالَ هَٰذَا مِنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴾

(القصص: الآية 15)

قوله تعالى﴿ قَالَ هَٰذَا مِنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ ﴾

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير:(519/5)، (215/3).

(2) المرجع السابق: (355/2).

(3) انظر تفصيل ذلك في مجموع الفتاوى: شيخ الإسلام ابن تيمية (4/ 419،320)، (150/15) والشفا: القاضي عياض (ص: 136 وما بعدها).

قال الشيخ المنصوري –رحمه الله–:" لأنه لم يؤمر بقتل الكفار أو لأنه كان مأموناً فيما بينهم ولا يقدح ذلك في عصمته لكونه خطأ وإنما عده من عمل الشيطان وسماه ظلماً واستغفر منه جرياً على سنن المقربين في استعظام ما فرط منهم وإن كان من محقرات الصغائر".[1]

* وعند تفسيره لقوله تعالى﴿ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴾(طه: الآية121)

قال الشيخ المنصوري– رحمه الله–:"أي: ضلّ عن الرشد حيث اغتر بقول العدو وفي وصفه –عليه السلام– بالعصيان والغواية مع صغر زلته تعظيم لها وزجر لأولاده عن أمثالها كأنه قيل لهم : انظروا واعتبروا بزلة أبيكم التي أخرجته من الجنة فلا تتهاونوا إنما بما يفرط منكم من الصغائر فضلاً عن الكبائر قال ابن قتيبة–رحمه الله–:" يجوز أن يقال : عصى آدم –عليه السلام–ولا يجوز أن نقول آدم–عليه السلام– عاص لأنه إنما يقال لمن اعتاد فعل المعصية كالرجل يخيط ثوبه يقال خاط ثوبه ولا يقال هو خياط حتى يعاود ذلك مراراً ويعتاده ومعلوم أن هذه الزلة لم تصدر عنه–عليه السلام– إلا مرة واحدة وإنما وقعت قبل النبوة فلم يجز بعد أن قبل الله توبته وشرفه الله تعالى بالنبوة هذا الاسم عليه كما لا يقال لمن أسلم بعد الكفر إنه كافر".[2]

*** العفو لا يستدعي سابقة الذنب**

عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمۡ ﴾ (التوبة: الآية43)

قال الشيخ المنصوري– رحمه الله–:" واحتج بعضهم بهذه الآية على صدور الذنب عن الرسول–صلى الله عليه وسلم– وقالوا: العفو يستدعي سابقة الذنب وأجيب بأنه ليست معاتبة بل هو استفتاح كلام مثل: أصلحك الله قال القاضي عياض–رحمه الله–[3]:" لم يتقدم للنبي –صلى الله عليه وسلم– فيه من الله تعالى نهى فيعد معصية إنما فعل ذلك باجتهاد و فيه دليل جواز الاجتهاد و إذنه –صلى الله عليه وسلم– إنما كان اعتماداً على ظاهر إيمانهم و الخطأ في ذلك هو ترك الأولى الذي هو التأني والتوقف إلى انجلاء الأمر المشار إليه بقوله سبحانه﴿ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ ﴾(التوبة: الآية43) [1].

2- بشرية الأنبياء

*** عبودية عيسى–عليه السلام–**

(1) المقتطف من عيون التفاسير : (137/4).
(2) المرجع السابق:(366/3)، (70/1).
(3) الشفا: القاضي عياض(136/2).
(1) المقتطف من عيون التفاسير(392,391/2).

إن من أعظم الأوصاف التي أعطيها الأنبياء هي صفة العبودية لله لذلك نجد أن الأنبياء قد وصفوا بها وهي أول كلمة نطق بها عيسى -عليه السلام- قال إني عبد الله وبها وصف النبي -صلى الله عليه وسلم- يوم أسري به.

1-قال تعالى﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ (آل عمران: الآية 6)

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:" تصويركم من الصور المختلفة المتفاوتة في الخلقة أبيض أوأسود، حسن أوقبيح، كامل أوناقص والتصوير جعل الشيء على صورة لم يكن عليها أي: يصوركم وأنتم في الأرحام مضغ، وفيه من الدلالة على بطلان زعم ربوبية عيسى-عليه السلام- وهو في جملة أبناء الأرحام".(2)

قال تعالى﴿ لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ ﴾(النساء: الآية172)

قال الشيخ المنصوري- رحمه الله- ومما يدل على عبوديته [أي عيسى-عليه السلام-] من كتب النصارى أن بولس قال في رسالته الثانية : "انظروا إلى هذا الرسول يسوع-عليه السلام- المؤتمن من عند من خلقه مثل موسى-عليه السلام- في جميع أحواله غير أنه أفضل من موسى" وقال مرقس في إنجيله: "قال يسوع-عليه السلام- إن نفسي حزينة حتى الموت ثم خر على وجهه يصلي لله تعالى" ونصوص الأناجيل ناطقة بعبوديته عليه السلام لله تعالى".(3)

4-حصر النبوة في الرجال

"جمهور العلماء من أهل السنة على أن النبوة محصورة في الرجال فقط إلا ما ورد عن ابن حزم الظاهري-رحمه الله- الذي جوز أن تكون النبوة في النساء".(4)

* قال تعالى ﴿ مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ﴾(المائدة الآية:75)

قال الشيخ المنصوري-رحمه الله-:" أي: وما أمه أيضاً إلا كسائر النساء اللواتي لازَمْنَ الصدق فكانت عفيفة أمينة شريفة و ليست زوجة لله كما يزعم النصارى واستدل بالآية من ذهب إلى عدم

(2) المرجع السابق(300/1)، (22/2،64).
(3) المرجع السابق: (534/1)..
(4) الفصل في الملل و النحل: الإمام ابن حزم(13/5).

نبوة مريم لأنه تعالى أشار في معرض بيان أشرف خصائصها الصديقة ولو كان لها مرتبة النبوة لذكرها".[1]

* قال تعالى ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَـٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَـٰهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ﴾ (الأنعام: الآية9)

قال الشيخ المنصوري- رحمه الله-:" الضمير الأول للنذير والضمير الثاني للملك والمعنى لو جعلنا النذير الذي اقترحوه ملكاً لمثلنا ذلك الملك رجلاً لعدم استطاعة البشر لمعاينة الملك على هيكله وفي إيثار رجلاً على بشر إيذان بأن الجعل بطريق التمثيل لا بطريق قلب الحقيقة وفيه إشعار بأن الرسول لا يكون امرأة وهو متفق عليه".[2]

المطلب الثاني: الكتب السماوية

1-الإيمان بالكتب السماوية:

إن الإيمان بالكتب يعتبر ركناً من أركان الإيمان وقد أمرنا الله تعالى بالإيمان بها وبدونها لا يصح إيمان العبد وقد قرر الشيخ المنصوري -رحمه الله - هذا المعنى عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْـَٔاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ (البقرة الآية:4)

قال الشيخ المنصوري- رحمه الله-:" قوله تعالى ﴿ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ﴾ التوراة والإنجيل وسائر الكتب السالفة والإيمان بها جملة فرض وبالقرآن تفصيلاً فرض عين على كل مؤمن بحيث لا ينكر شيئاً من القرآن والمراد: الإيمان بالكتب السالفة أنها منزلة منه تعالى على رسله الكرام لإرشاد الأمم لا أن أحكام تلك الكتب باقية".[3]

2-اتفاق الكتب في الأصول:

* عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ ﴾ (البقرة: الآية:41) قال الشيخ المنصوري-رحمه الله-:" أي: وصدقوا يا بني إسرائيل بهذا القرآن الذي أنزلته على محمد- ﷺ- مصدقاً لما معكم في التوراة من أمور التوحيد والنبوة فالقرآن العظيم مطابق للكتب الإلهية

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير (64/2).
(2) المرجع السابق(99/2).
(3) المرجع السابق(32/1،33).

في الدعاء إلى التوحيد والأمر بالعبادة والعدل بين الناس والنهي عن المعاصي و الفواحش وهو الكتاب الخاتم".[1]

* وعند تفسيره لقوله تعالى ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ﴾ (البقرة الآية :91)

قال الشيخ المنصوري- رحمه الله-:" أي: مصدقاً لما معهم من كلام الله لأن كتب الله المنزلة يصدق بعضها بعضاً في الأصول كالتوحيد والإيمان بالآخرة والبعث والجزاء".[2]

3-نسخ الشرائع بعضها بعضاً:

* عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (البقرة الآية:62)

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:" أخبر تبارك وتعالى أن أهل الملل والأديان كل من آمن منهم بنبيه وبكتابه في زمانه إيماناً صادقاً وعمل صالحاً دون أن يشرك بالله شيئاً فإن أجره لا يضيع عند الله وهو يوم القيامة ناج من عذاب الله وأنه يدخل الجنة مع المؤمنين، فاليهودي الذي تمسك بشريعة موسى-عليه السلام- في زمانه والنصراني الذي تمسك بشريعة عيسى-عليه السلام- في زمانه والذي مات على الفطرة وهو يؤمن بالله كل هؤلاء يدخلون الجنة لأنهم في زمانهم كانوا مؤمنين موحدين وأما بعد بعثة محمد -ﷺ- فلا يقبل من اليهودي أو النصراني أن يتمسك أحدهم بدينه بل من شروط دخول الجنة الإيمان بمحمد -ﷺ- والدخول في دين الإسلام لأن كل دين قبله نسخ وانتهى العمل به لقوله تعالى ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْأَخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ (آل عمران الآية:85)

نعم من آمن من أهل الأديان بنبيه في زمانه فهو من أهل الجنة لا يضيع من عمله شيء وأما بعد مجيء الإسلام فلا يقبل الله من أحد إلا الإسلام وإلا الإيمان برسالة محمد ﷺ كما جاء في الحديث

(1) المقتطف من عيون التفاسير (76/1).

(2) المرجع السابق (125/1).

الذي رواه مسلم[1]-رحمه الله-:" والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار "[2].

1-تحريف أهل الكتاب للكتب السابقة:

قال تعالى ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة الآية:75)

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:" أي: يغيّرون آيات التوراة بالتبديل أوالتأويل الباطل من بعد ما فهموه وضبطوه كتحريفهم نعت النبيﷺ وآية الرجم والتحريف يصدق على تحريف الألفاظ والمعاني بالحذف والزيادة و النقصان وهي واقعة في كتب اليهود والنصارى كما قال سبحانه ﴿ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ ﴾(المائدة: الآية41) ومما يؤيد وقوع التغيير وأنها لم تبق كيوم نزلت وقوع التناقض في الأناجيل و تعارضها وتكذبها ومصادمة بعضها ببعض فإنها في زماننا أربعة أناجيل وقد تضمن كل إنجيل من الحكايات والقصص ما أغفله الآخر، واشتمل على أمور وأشياء قد اشتمل الآخر على نقيضها أو ما يخالفها وفيها ما يدركه الإنسان بداهة أنه ليس من كلام الله تعالى مطلقاً فهل أنزل الله على عيسى إنجيلاً واحداً أم أربعة أناجيل؟ وكذلك التوراة التحريف فيها أشد وأمور وأفظع وصيغة المضارع ﴿ ثُمَّ يُحَرِّفُونَه ﴾ للدلالة على التجدد والاستمرار فالتحريف عندهم مستمر على حسب الأزمان والأهواء لأن الله تعالى ما تكفل بحفظ كتاب إلا هذا القرآن العظيم".[3]

5-المفاضلة بين آيات الله:

قال تعالى ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾(البقرة: الآية255)

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله – أخرج مسلم[4] وأحمد[5]-رحمهما الله- عن رسول الله ﷺ أنه قال :" إن أعظم آية في القرآن آية الكرسي" وأكثر الأحاديث في هذا الباب حجة لمن قال إن بعض القرآن يفضل على بعض فمنع منه الأشعري والباقلاني-رحمهما الله- لاقتضائه نقص

---

(1) صحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد-ﷺ- إلى جميع الناس ونسخ الملل بملة(134/1)، رقم الحديث: 153.

(2) المقتطف من عيون التفاسير (98/1).

(3) المرجع السابق (109/1).

(4) صحيح مسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، (556/1)، رقم الحديث:810.

(5) المسند: الإمام أحمد (141/5).

المفضول وأجازه إسحاق بن راهويه و كثير من المتكلمين[1]ووجه التفاضل لا من حيث اللفظ ولكن من حيث المعنى فالألفاظ كلها كلام الله – ﷻ–.

(1) المقتطف من عيون التفاسير (269/1).

المبحث الثالث : منهجه في السمعيات

إن من درجات الإيمان لهذا الإنسان المسلم أن يؤمن بوجود أشياء لم يرها أو أحداث ستقع في المستقبل اكتفاء بإخبار الرسول-ﷺ- عن رب العزة بواسطة جبريل-عليه السلام- في زمن طغت فيه المادة فأصبحت غشاوة على بصره مما تحجب عن رؤية الحق إلا أن الله يجعل في عالم الشهادة آية تدل على العالم الغيبي.

المطلب الأول: منهجه في الحديث عن القضاء والقدر

القضاء والقدر:

"هو ما سبق به العلم وجرى به القلم مما هو كائن إلى الأبد وأنه -عز وجل- قدر مقادير الخلائق وما يكون من الأشياء قبل أن تكون في الأزل وعلم سبحانه أنها ستقع في أوقات معلومة عنده تعالى وبصفات مخصوصة فهي تقع على حسب ما قدرها"[1].

مراتب القدر:

المرتبة الأولى: العلم:" وهي أن يؤمن الإنسان بأن الله بكل شيء عليم يعلم ما كان و ما يكون قبل أن يكون ويعلم ما لم يكن لو كان كيف يكون"[2].

أما الشيخ المنصوري- رحمه الله- فقد قرر هذا المعنى فقال عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ﴾(البقرة: الآية143) " أي: إلا لنمتحن الناس فنعلم من يتبعك في الصلاة إليها ممن يرتد عن دينك؟ فإن قيل: كيف قال ﴿ إلا لِنَعْلَمَ ﴾ وهو لم يزل عالماً؟ أجيب عن هذا ونحوه أنه باعتبار التعلق أي: ليتعلق علمنا به موجوداً أو ليعلم رسولنا والمؤمنون فالتغيير على المعلوم لا على العلم ونبين هذا بمثال وهو أن المرآة الصافية إذا علقت في موضع ثم عبر عليها زيد لابساً ثوبه الأبيض ظهر فيها في ثوبه الأبيض ثم إذا عبر عليها عمرو في ثوب أسود يظهر فيها كذلك فهل يقع في ذهن أحد أن المرآة تغيرت؟ فعلم الله تعالى أعلى لأن المرآة ممكنة التغير وعلم الله لا يتغير"[3].

المرتبة الثانية: الكتابة:" وهي الإيمان بأن الله كتب عنده في اللوح المحفوظ مقادير كل شيء قبل أن يخلق السماوات و الأرض بخمسين ألف سنة"[4].

---

(1) لوامع الأنوار البهية: السفاريني(348/1).

(2) جهود الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف :عبد العزيز الطويان(537/2).

(3) المقتطف من عيون التفاسير:(168/1)، (346/5).

(4) جهود الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف :عبد العزيز الطويان(537/2)، شفاء العليل: ابن القيم (ص:29)

أما الشيخ المنصوري– رحمه الله– فقد قال في تفسيره لقوله تعالى ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ ﴾(الأنعام: الآية38)" يعني اللوح المحفوظ فإنه مشتمل على ما يجري في العالم من جليل ودقيق لم يهمل فيه أمر حيوان ولا جماد وفيه بيان أنه تعالى مراع لمصالح جميع مخلوقاته على ما ينبغي أي ما أغفلنا وما تركنا في الكتاب من شيء من الأشياء"[1].

المرتبة الثالثة: المشيئة:" وهي بأنه ما وجد من موجود إلا بمشيئة الله تعالى وما عدم من معدوم إلا بمشيئته تعالى"[2].

قال الشيخ المنصوري –رحمه الله–عند تفسيره لقوله تعالى﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُواْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾(البقرة: الآية253)" أي: من الأمور الوجودية والعدمية فيوفق من يشاء فضلاً ويخذل من يشاء عدلاً لا اعتراض عليه في ملكه وفعله، وفيه دليل بين على أن الحوادث تابعة لمشيئته خيراً كان أو شراً إيمانًا أو كفرًا"[3].

المرتبة الرابعة: الخلق:" وهي بأن الله تعالى خالق كل شيء فما من موجود في السماوات والأرض إلا الله خالقه حتى الموت خلقه الله وإن كان هو عدم الحياة"[4].

قال الشيخ المنصوري –رحمه الله–:" في تفسيره لقوله تعالى﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ (الزمر :الآية62) أي: خالق جميع الأشياء وموجد جميع المخلوقات وكل شيء يجري من خير وشر وإيمان وكفر بقضاء منه لكن لا بالجبر بل بمباشرة الكاسب لأسبابها"[5].

المطلب الثاني: منهجه في الحديث عن الجن

1–وجود الجن:

* عند تفسيره لقوله تعالى﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ (الأحقاف: الآية29) نقل الشيخ المنصوري– رحمه الله– عن الراغب– رحمه الله– قوله : " والجن مخلوقات مستترة عن الحواس وهم من الروحانيين وذلك أن الروحانيين ثلاثة: أخيارهم الملائكة، وأشرارهم الشياطين، وأوساط منهم أخيار وأشرار وهم الجن و يدل على ذلك قوله تعالى

(1) المقتطف من عيون التفاسير:(115/2).
(2) جهود الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف :عبد العزيز الطويان(537/2).
(3) المقتطف من عيون التفاسير(266/1).
(4) جهود الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف :عبد العزيز الطويان(537/2).
(5) المقتطف من عيون التفاسير:(463/4).

﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَـٰسِطُونَ ﴾(الجن: الآية14)[1] وقد دل الكتاب وأخبار الأنبياء على وجود الجن واعترف به جمع عظيم من قدماء الفلاسفة وغاية ما فيه وجود أشخاص بيننا لا نراهم وليس ذلك مما يمنع وجودهم، فإن من المقطوع به أن الروح والعقل في البدن ولا نراهما"[2].

1-تناسل الجن[3]:

* عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ فِيهِنَّ قَـٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴾ (الرحمن:الآية56)

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:" أي: لم يمس الإنسيات أحد من الإنس ولا الجنّيات أحد من الجن قبل أزواجهن، و فيه دليل على أن الجن يطمثون والطمث هو الجماع"[4].

* وعند تفسيره لقوله تعالى﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّـٰلِمِينَ بَدَلًا ﴾ (الكهف:الآية50)

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله- :"أي: أولاده وأتباعه قال قتادة-رحمه الله-: يتوالدون كما يتولد بنو آدم عن جابر -ﷺ- [5] قال: قال رسول الله -ﷺ- إن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة"[6] ونقل الشيخ المنصوري -رحمه الله- عن الإمام الشعبي- رحمه الله- أنه سئل هل لإبليس زوجة ؟ فقال ذاك عرس لم أشهد، قال ثم أخذت أقرأ القرآن بإمعان حتى قرأت قوله تعالى﴿ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى ﴾

---

(1) مفردات ألفاظ القرآن: الراغب الأصفهاني(ص:204).
(2) المقتطف من عيون التفاسير (18/5).
(3) مفتاح دار السعادة: ابن القيم(38/1).
(4) المقتطف من عيون التفاسير (160/5).
(5) صحيح مسلم: كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس وأن مع كل إنسان قريناً، (2167/4)، رقم الحديث:2813.
(6) المقتطف من عيون التفاسير (262/3).

فعلمت أنه لا يكون لإبليس ذرية إلا إذا كان له زوجة فقلت : نعم له زوجة وهذا استدلال لطيف"[1].

1-شمول دعوة النبي ﷺ للجن[2]:

قال تعالى﴿ قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبٗا ﴾ (الجن:الآية1)

قال الشيخ المنصوري – رحمه الله –:" والحاصل من الكتاب والسنة أن الجن موجودون متعبدون بالأحكام الشرعية على النحو الذي يليق بخلقهم وبحالهم وأن النبي –ﷺ– رسول إلى الإنس والجن فمن دخل في دينه فهو من المؤمنين ومن كفر فهو من الشياطين"[3].

4-جريان الثواب والعقاب على الجن[4]:

قال تعالى على لسان الجن﴿ يَٰقَوۡمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ ﴾(الاحقاف: الآية31)

قال الشيخ المنصوري – رحمه الله–:" واختلف العلماء في حكم مؤمن الجن فقال قوم: ليس لهم ثواب إلا نجاتهم من النار والأكثر على أنهم في حكم بني آدم ثواباً وعقاباً"[5].

وعند تفسيره لقوله تعالى ﴿ وَأَمَّا ٱلۡقَٰسِطُونَ فَكَانُواْ لِجَهَنَّمَ حَطَبٗا ﴾ (الجن:الآية15)

قال الشيخ المنصوري –رحمه الله–:"أي: وقوداً لجهنم، وفيه دليل على أن الجن يعذبون في النار والله قادر أن يعذب النار بالنار"[6] وقال في موضع آخر:" لا يشكل أنهم خُلقوا من النار فلا يشقّ عليهم دخولها لأنا نقول إن الغالب عليهم الجزء الناري لا يأبى تضررهم بها فإن الإنس خلقوا من الطين ويتضررون به على أن النار لم تبق فيهم على ما هي عليه قبل خلقهم منها كما أن حقيقة الطين لم تبق في الإنس"[7].

1-هل للجن رسل منهم؟

قال تعالى﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ ﴾(الأنعام: الآية130)

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير (67/1).
(2) مجموع الفتاوي: ابن تيمية(33/19).
(3) المقتطف من عيون التفاسير (339/5).
(4) أعلام النبوة: الماوردي(186/1)، طريق الهجرتين: ابن القيم(622,621,620).
(5) المقتطف من عيون التفاسير (19/5).
(6) المرجع السابق(344/5).
(7) المرجع السابق(298/2).

قال الشيخ المنصوري –رحمه الله–:" قال الضحاك–رحمه الله–: إن الله تعالى أرسل للجن رسلاً منهم كذلك، وادعى البعض قيام الإجماع على أن الله لم يرسل إلى الجن رسولاً منهم كما يدل عليه ظاهر الآيات كحصر الرسالة في الرجال و جعلها في ذرية نوح وإبراهيم–عليهما السلام– وجملة القول أنه ليس في المسألة نص قطعي فنحن نؤمن بما ورد ونفوض الأمر إلى الله تعالى"[1].

6- هل إبليس من الملائكة؟

قال الإمام ابن حزم –رحمه الله–:" قد ادعى قوم أن إبليس كان ملكاً فعصى وحاشا لله من هذا لأن الله تعالى قد كَذّب هذا بقوله تعالى﴿ إلا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ ﴾ (الكهف الآية: 50) وبقوله ﴿ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى ﴾ (الكهف: الآية50) ولا ذرية للملائكة وبقوله تعالى﴿ إِنَّه يَرَاكُم هو وقَبِيلَه من حَيث لا تَرَونَهم ﴾ وبإخباره أنه خلق إبليس من نار السموم، وصح عن النبي –ﷺ– أنه قال " خلقت الملائكة من نور"[2] والنور غير النار بلا شك فصح أن الجن غير الملائكة"[3].

قال تعالى ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ (البقرة: الآية34)

قال الشيخ المنصوري –رحمه الله–:" والاستثناء هنا منقطع لأن إبليس لم يكن من الملائكة بل كان من الجن بالنص الصريح الواضح في سورة الكهف ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ﴾(الكهف: الآية50) أي: خرج عن طاعة الله بامتناعه عن السجود لآدم وإنما كُلّف بالسجود بأمر خاص من الله تعالى ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ﴾ (الأعراف: الآية12) وهذا قول الحسن وقتادة –رحمهما الله– أنه من الجن ولم يكن من الملائكة حتى قال الحسن البصري–رحمه الله–: والله ما كان إبليس من الملائكة طرفة عين ولأنه خلق من نار والملائكة خلقوا من النور ولأنه أبى واستكبر والملائكة لا يعصون الله ما أمرهم ولا يستكبرون والملائكة لا نسل لهم ولا يتناكحون ولا يتناسلون

(1) المقتطف من عيون التفاسير(170/2).
(2) صحيح مسلم: كتاب الزهد والرقائق، باب في أحاديث متفرقة، (2294/4)، رقم الحديث: 2996.
(3) الفصل في الملل: ابن حزم(28/4)، المواقف: الإيجي(452,451/3).

بل يخلقهم الله خلقا استقلالا بخلاف الجن فإن لهم ذرية ونسلا قال تعالى: ﴿ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِي وَهُمۡ لَكُمۡ عَدُوُّۢ ﴾ (الكهف: الآية50) فكل هذه الدلائل تشير إلى أن إبليس لم يكن من الملائكة بل كان من الجن"[1].

السحر [2]:

قال الشيخ المنصوري –رحمه الله–:" في تعريف السحر: السحر من قبيل التمويه والخداع كما قال سبحانه تعالى﴿ يُخَيَّلُ إِلَيۡهِ مِن سِحۡرِهِمۡ أَنَّهَا تَسۡعَىٰ ﴾(طه: الآية66) وهو في عرف الشرع : كل أمر خفي سببه وجرى على غير حقيقته كما أخبر سبحانه عن سحرة فرعون أنهم: ﴿ سَحَرُوٓاْ أَعۡيُنَ ٱلنَّاسِ ﴾(الأعراف: الآية116) يعني: موّهوا عليهم حتى ظنوا أن الحبال والعصي تسعى.... والسحر ليس من الخوارق لأنه مما يترتب على الأسباب كالإسهال بعد شرب المسهل و كالشفاء بعد تناول الدواء ولم تجر سنة الله تعالى بتمكين الساحر من فلق البحر وإحياء الموتى وشفاء الأعمى وغيرها من معجزات الرسل صوناً لمنصب النبوة الجليل وإنما السحر له ضرر و تأثير بإرادة الله– ﷻ– كما قال سبحانه ﴿ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ ﴾ (البقرة: الآية102)" [3].

أقسام السحر:

قال الشيخ المنصوري –رحمه الله–:" والسحر عند أهل السنة أقسام: منه ما هو تخييل كما هنا في عمل السحرة ومنه ما له حقيقة و تأثير كما قال سبحان﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنۡهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَزَوۡجِهِۦ ﴾(البقرة: الآية102)"[4]

حكم السحر والساحر:

قال الشيخ المنصوري –رحمه الله–:" والسحر والعمل به كفر أو مؤد إلى الكفر ولهذا قال تعالى﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ ﴾(البقرة: الآية102) أي: ما سحر ولا كان ساحراً إنما هو رسول

(1) المقتطف من عيون التفاسير (67/1).
(2) معارج القبول: الحكمي(543/2)، التحرير والتنوير: ابن عاشور(366/1).
(3) المقتطف من عيون التفاسير :(134,133/1).
(4) المرجع السابق (257/2).

فعبر عن السحر بالكفر لينبه على أنه كفر وأن من كان نبياً فهو معصوم عنه"[1]" والساحر لا تقبل توبته ولا يستتاب بسعيه في الأرض بالفساد وقد عده رسول الله -ﷺ- من الكبائر[2] فقال:" اجتنبوا السبع الموبقات قالوا:ما هن يا رسول الله ؟ قال الإشراك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا و أكل مال اليتيم و التولي - أي الهرب- يوم الزحف و قذف المحصنات المؤمنات الغافلات"[3] " وحد الساحر ضربة بالسيف"[4] كما ورد في الحديث الشريف"[5].

المطلب الثالث: منهجه في الحديث عن عذاب القبر و نعيمه

1-الأدلة على ثبوت عذاب القبر ونعيمه :

قال تعالى﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْآخِرَةِ ﴾ (إبراهيم: الآية27)

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-[6]:" أي: بعد الموت وذلك في القبر الذي هو أول منزل من منازل الآخرة عند سؤال منكر ونكير وفي مواقف القيامة فلا يتلعثمون إذا سئلوا عن معتقدهم هناك ولا تدهشهم الأهوال عن أبي سعيد الخدري-رضي الله عنه-قال: سمعت رسول الله -ﷺ-" يقول في هذه الآية ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ﴾ وفي الآخرة : القبر"[7].

قال تعالى ﴿ مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُواْ فَأُدْخِلُواْ نَارًا ﴾(نوح: الآية25)

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:" المراد: عذاب القبر فهو عقب الإغراق وإن كانوا في الماء فالآية دالة على إثبات عذاب القبر لأن فاء التعقيب تدل على هذا و لا يمكن حملها على

(1) المقتطف من عيون التفاسير (132/1).
(2) صحيح البخاري: كتاب الوصايا، باب قول الله تعالى" إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً(النساء: الآية 10)، (ص:458)، رقم الحديث: 2766.
(3) المقتطف من عيون التفاسير(133/1).
(4) سنن الترمذي: كتاب الحدود عن رسول الله-ﷺ-، باب ما جاء في حد الساحر، (ص:346)، رقم الحديث: 1460 قال الألباني: ضعيف.
(5) المقتطف من عيون التفاسير(134/1).
(6) المرجع السابق (54/3)، وانظر: معالم التنزيل: البغوي(349/1).
(7) المعجم الأوسط: الطبراني(336,335/5)، أنوار التنزيل: البيضاوي(395/1).

عذاب الآخرة وإلا بطل معنى الفاء التي تفيد معنى الترتيب والتعقيب"[1].

قال تعالى ﴿ ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۚ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ ﴾ (غافر:الآية46)

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله -:" روى الشيخان-رحمهما الله- عن عبد الله بن عمر -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال:" إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله تعالى يوم القيامة. . . ."[2]، وهذه الآية دليل على عذاب القبر لأن عرض النار عليهم كان بعد الموت و قبل البعث"[3].

2-حياة الشهداء :

قال تعالى ﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقۡتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتُۢۚ بَلۡ أَحۡيَآءٞ وَلَٰكِن لَّا تَشۡعُرُونَ ﴾ (البقرة:الآية154)

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:" تنبيه على أن حياتهم ليست بالجسد ولا من جنس ما يحس به الحيوانات وإنما هي أمر لا يدرك بالعقل بل بالوحي وعن الحسن البصري -رحمه الله-:" أن الشهداء أحياء عند ربهم تعرض أرزاقهم على أرواحهم فيصل إليهم الروح والفرح بالنعيم كما تعرض النار على أرواح آل فرعون غدواً وعشياً فيدخل إليها الألم والوجع"[4]، "واختلف في هذه الحياة فذهب كثير من السلف إلى أنها حقيقة بالروح والجسد ولكنّا لا ندركها في هذه النشأة واستدلوا بسياق قوله تعالى ﴿ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ ﴾(آل عمران: الآية169) وبأن الحياة الروحانية ليست من خواصهم فلا يكون لهم امتياز بذلك على من عداهم وذهب البعض

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير(336/5).

(2) صحيح البخاري: كتاب الجنائز، باب الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي، (ص:221)، رقم الحديث: 1379. ومسلم في صحيحه: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه، (2199/4)، رقم الحديث:2866.

(3) المقتطف من عيون التفاسير(488/4)، وانظر: زاد المسير: ابن الجوزي(229/7)، الكشاف: الزمخشري (1131/1).

(4) المقتطف من عيون التفاسير(**175/1**).

إلى أنها روحانية وكونهم يرزقون لا ينافي ذلك وأنها من خصائص الشهداء"[1]. والشيخ-رحمه الله- لم يجزم بأحد القولين "والأظهر قول السلف من أن العذاب والنعيم للروح والجسد"[2].

3-عدم فناء الأرواح:

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:" والروح هى النفس الناطقة المستعدة للبيان وفهم الخطاب ولا تفنى بفناء الجسد[3] ونقل عن الشيخ عبد الرؤوف[4] قوله: "خاضت الفرق غمرة الكلام في الروح فما ظفروا بطائل ولا رجعوا بنائل وفيها أكثر من ألف قول وليس فيها قول صحيح بل كلها قياسات عقلية وجمهور أهل السنة أنها جسم لطيف متصرف في البدن حال فيه حلول الزيت في الزيتون يعبر عنه أنا و أنت بقاؤه في الجسم حياة وانفصاله عنها موت وبالجملة فإن الوقوف على حقيقة الروح أمر عسير والطريق إليه وعر وقد جعلها الله تعالى من أعظم آياته الدالة على جلال ذاته"[5].

المطلب الرابع: منهجه في الحديث عن البعث و النشور

إن من نعم الله على الخلق أن يأتي يوم يحاسب الله فيها الخلق فيجازي المحسن على إحسانه بأن خلق له جنات تجري من تحتها الأنهار وفي مقابل هذا المسئ وما أعده الله له من العذاب، وهذا من عدل الله فلا يستوي من كان قانتاً لله ساجداً يحذر الآخرة ومن هو غارق في بحر ذنوبه فجعل الله موازين القسط توزن عليها أعمال العباد عندها كل نفس بما كسبت رهينة.

1-أشراط الساعة:

* عند تفسيره لقوله تعالى﴿ فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأۡتِيَهُم بَغۡتَةٗۖ فَقَدۡ جَآءَ أَشۡرَاطُهَا ﴾ (محمد: الآية18)

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-[6]:" أي: علامتها جمع شرط وهي العلامة كمبعثهﷺ وانشقاق القمر، وقيل: وقطع الأرحام وقلة الكرام وكثرة اللئام، عن أنس-رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ- " إن من أشراط الساعة أن يُرفع العلم و يظهر الجهل و يشرب الخمر

(1) المقتطف من عيون التفاسير (176/1).
(2) انظر تفصيل ذلك في شرح الطحاوية: ابن العز الحنفي(ص:333).
(3) المقتطف من عيون التفاسير:(532/1).
(4) فيض القدير: المناوي(343/3).
(5) المقتطف من عيون التفاسير(82/3)، (399/1)، (377/5).
(6) المقتطف من عيون التفاسير (30/5). انظر: أشراط الساعة: خالد ناصر الغامدي(323,315/1).

ويظهر الزنا ويقلّ الرجال ويكثر النساء"[1].

* وعنــد تفســيره لقولــه تعــالى﴿ وَإِذَا وَقَعَ ٱلۡقَوۡلُ عَلَيۡهِمۡ أَخۡرَجۡنَا لَهُمۡ دَآبَّةً مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ تُكَلِّمُهُمۡ ﴾ (النمل: الآية82)

قال الشيخ المنصوري –رحمه الله–:" روى مسلم–رحمه الله– عن أبي هريرة–ﷺ– أن رسول الله ﷺ قال:" بادروا بالأعمال ستاً: طلوع الشمس من مغربها والدخان، والدجال، والدابة، أو خاصة أحدكم أوأمر العامة[2] "[3] وعن عبد الله بن عمرو بن العاص–رضي الله عنهما– قال سمعت رسول الله ﷺ يقول[4]:" إن أول الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى وأيتهما كانت قبل صاحبتها فالأخرى على إثرها قريباً"[5].

1–أدلة البعث :

بعدما فسر الشيخ المنصوري – رحمه الله– صدر سورة النبأ قال:" واعلم أن فيما ذكر من أفعاله – ﷻ– دلالة على صحة البعث والنشور من وجوه:

الأول: باعتبار قدرته فإن من قدر على إنشاء هذه الأفعال البديعة كان على الإعادة أقدر .

الثاني: باعتبار علمه وحكمته فإن من أبدع هذه المصنوعات على نمط رائع لغاية جليلة يستحيل أن يفنيها بالكلية ولا يجعل عاقبة باقية .

الثالث: باعتبار نفس الفعل فإن اليقظة بعد النوم أنموذج للبعث بعد الموت وكذا إخراج النبات من الأرض الميتة كأنه قيل: ألم نفعل هذه الأفعال البديعة العجيبة الدالة على حَقيّة البعث فما لكم تخوضون فيه إنكاراً وتتساءلون عنه استهزاء؟".[6]

و قدم الشيخ المنصوري –رحمه الله– دليلاً مادياً تجريبياً على إمكان حدوث البعث فقال: وقد قرب العلم في هذا العصر أمر البعث من العقول بما قرره من كون كل ما في العالم ثابت أصله لا يزول وإنما هلاك الأشياء وفناؤها عبارة عن تحلل موادها وتفرقها وبما أثبته من تركيب المواد المتفرقة وإرجاعها إلى تركيبها الأول في غير الأحياء بل تصدى بعض علماء الألمان لإيجاد

---

(1) المسند: الإمام أحمد(213/3). قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح.

(2) المراد بأمر الخاصة: الموت، وأمر العامة: القيامة. انظر: شرح النووي على صحيح مسلم(87/18).

(3) صحيح مسلم: كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في بقية من أحاديث الخال،(2267/4)، رقم الحديث:2947.

(4) صحيح مسلم: كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في خروج الدجال ومكثه في الأرض ونزول عيسى وقتله إياه وذهاب أهل الخير والإيمان وبقاء شرار الناس وعبادتهم الأوثان والنفخ في الصور وبعث من في القبور.(2260/4)، رقم الحديث: 2941.

(5) المقتطف من عيون التفاسير:(124/4)، (190/2)

(6) المرجع السابق (405/5)، (143/2)

البشر بطريقة علمية صناعية بتنمية البذرة التي يولد منها الإنسان وزعم أنه يمكن باتخاذ وسائل لتغذية المضغة في حرارة الرحم أن تتولد فيها الأعضاء حتى تكون إنساناً وقد بين تجربته ونظرياته في خطاب قرأه على طائفة إلى علماء الكون فأعجبوا بنظرياته ولم ينكر أحد منهم إمكان ذلك وهذا وإن أمكن ولكن أنى لهم أن ينفخوا فيه الروح ليصبح بشراً سوياً فهل يعجز عنه خالق البشر؟ قال تعالى ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ﴾(فصلت: الآية53)"[1].

3- كيفية البعث:

قال تعالى﴿ يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ﴾(الانبياء: الآية104)

قال الشيخ المنصوري –رحمه الله–:"أي: نعيد ما خلقناه إعادة مثل بدئنا إياه في كونها إيجاداً بعد العدم والمقصود: بيان صحة الإعادة بالقياس على البداء واختلفوا في كيفية الإعادة فمنهم من قال: إن الله يفرق الأجزاء ولا يعدمها ثم إنه يعيد تركيبها ومنهم من يقول: إنه تعالى يعدمها بالكلية ثم إنه يوجدها بعينها مرة أخرى وهذه الآية دالة على هذا الوجه لأنه سبحانه شبه الإعادة بالابتداء والابتداء ليس عبارة عن تركيب الأجزاء بل عن الوجود بعد العدم"[2].

4 –موقف الناس من البعث:

عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ۝ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ﴾ (الأعلى: الآية 10:9)

قال الشيخ المنصوري –رحمه الله–:" والناس في أمر المعاد على ثلاثة أقسام :

1–من قطع بصحته. 2– من ظن. 3– من أنكر فالأولان تكون الخشية لهما ولما كان الانتفاع بالذكرى مبنياً على الخشية في القلب و صفات القلب مما لا اطلاع لأحد عليها إلا الله تعالى وجب تعميم التذكير تحصيلاً للمقصود".[3]

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير(143/3)

(2) المرجع السابق(413/3)

(3) المرجع السابق(482/5).

5-حكم منكر البعث :

قال تعالى ﴿ وَإِن تَعۡجَبۡ فَعَجَبٞ قَوۡلُهُمۡ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٍۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ ﴾ (الرعد: الآية5)

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:" قوله تعالى﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾ المنكرون للبعث بعد أن عاينوا من آيات ربهم الكبرى ما يرشدهم إلى الإيمان لو كانوا يبصرون ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ ﴾ فإن إنكارهم لقدرته تعالى على البعث كفر به، وفيه دليل على أن من أنكر البعث فهو كافر بالله -عَزَّوَجَلَّ-"[1].

5-بعض معالم القيامة:

الصُوْر: قال الشيخ المنصوري -رحمه الله -[2]:" والصُوْر:" قَرْن ينفخ فيه ويعرف الناس أمور الآخرة بأمثال ما شاهدوا في الدنيا ومن عادة الناس النفخ بالبوق عند الأسفار وهو تمثيل لانبعاث الموتى بانبعاث الجيش إذا نفخ بالبوق روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما- أنه قال:" جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: ما الصور يا رسول الله ؟ قال: قرن ينفخ فيه".[3]

عدد النفخات:

عند تفسيره لقوله تعالى﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يَنسِلُونَ ﴾ (يس: الآية 51) قال الشيخ المنصورى-رحمه الله-[4]:"هي النفخة الثانية كما قال تعالى ﴿ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ فَإِذَا هُمۡ قِيَامٞ يَنظُرُونَ ﴾ (الزمر: الآية68) أي ينفخ فيه وصيغة الماضي للدلالة على تحقق الوقوع، وبين الأولى والثانية أربعون سنة لما روى الشيخان-رحمهما الله- عن أبي هريرة-رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ- ما بين النفختين أربعون ..... الحديث قالوا: يا أبا هريرة أربعين يوماً أو شهراً أو سنة ؟ قال: أبيت"[5].ولما لم يعين أبو هريرة -رضي الله عنه- الأربعين فكان الأولى ألا يجزم الشيخ المنصوري بأنها أربعون سنة.

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير (10/3)، (256/3).

(2) المرجع السابق(134/2).

(3) المسند: الإمام أحمد(162/2). قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح.

(4) المقتطف من عيون التفاسير(353/4).

(5) صحيح البخاري: كتاب التفسير، سورة الزمر، (ص: 848)، رقم الحديث: 4814. ومسلم: كتاب الفتن وأشرط الساعة، باب ما بين النفختين(2270/4)، رقم الحديث: 2955.

الميزان:

قال تعالى﴿ وَٱلۡوَزۡنُ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡحَقُّۚ فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾

(الأعراف: الآية 8)

قال الشيخ المنصوري -رحمه الله-:"أي: الوزن الحق للأعمال يوم القيامة كائن بالعدل واختلف في كيفية الوزن والجمهور على أن صحائف الأعمال تُوزن بميزان له لسان وكفتان ينظر إليه الخلائق إظهاراً للعدل وقطعاً للمعذرة ويؤيده ما روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص-رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله-ﷺ-:" إن الله سيخلص رجلاً من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر له تسعة و تسعين سجلاً كل سجل مثل مد البصر فيقول سبحانه : أتنكر من هذا شيئا ؟ أظلمك كتبتي الحافظون ؟ فيقول : لا يا رب فيقول: سبحانه : أفلك عذر؟ فيهاب الرجل فيقول: لا يا رب فيقول جل شأنه: بلى إن لك عندنا حسنة وإنه لا ظلم عليك اليوم فتخرج له بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمداً عبده ورسوله فيقول: احضر وزنك فيقول: يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟ فيقال إنك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة و البطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله تعالى شيء"[1] وشأن الميزان أن يوضع في إحدى كفتيه شيء وفي الأخرى ضده فتوضع الحسنات في كفة والسيئات في كفة فالنطق بهذه الكلمة الطيبة حسنة فتوضع كسائر الحسنات وأيد ذلك بقوله:" إن لك عندنا حسنة " دون أن يقول إيماناً وقيل: الوزن عبارة عن القضاء والحكم العادل وإليه ذهب المعتزلة قال ابن فورك-رحمه الله-[2]: أنكرت المعتزلة الميزان بناء منهم على أن الأعراض يستحيل وزنها والحال أن البشر قد اخترعوا موازين الأعراض كالحر والبرد ونحوهما أفيعجز القادر على كل شيء عن وضع ميزان للأعمال؟ والأصل فيه أن كل ما ثبت من الأخبار في الكتاب والسنة فهو حق نؤمن به ولا نحكم في صفاته وكيفياته".[3]

المطلب الخامس : منهجه في الحديث عن الجنة و النار

(1) المسند: الإمام أحمد(213/2). قال شعيب الأرنؤوط: إسناده قوي.

(2) هو محمد بن الحسن بن فورك أبو بكر الأصبهاني الفقيه المتكلم تخرج به طائفة في الأصول والأحكام وله تصانيف جمة كان رجلاً صالحاً توفي: 406هـ. انظر: تاريخ الإسلام: الذهبي(2946/6).

(3) المقتطف من عيون التفاسير (200/2).

أولا : الحديث عن الجنة :

1-الجنة مخلوقة[1] :

جمهور أهل السنة يقولون بأن الجنة مخلوقة الآن بخلاف المعتزلة قالت : بل ينشأها الله يوم القيامة[2] والشيخ المنصوري وافق أهل السنة حيث قال:" والجنة مخلوقة لقوله تعالى ﴿ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ ﴾ (البقرة الآية: 35) وهي مراتب شتى و درجات متفاوتة على حسب تفاوت الأعمال كما ورد في الحديث[3]" في الجنة مائة درجة ما بين كل درجة ودرجة كما بين السماء والأرض و الفردوس أعلاها درجة فإن سألتم الله فاسألوه الفردوس"[4].

2-تعيين الجنة التي دخلها آدم -عليه السلام-

قال تعالى ﴿ وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ ﴾(البقرة: الآية35)

قال الشيخ المنصوري-رحمه الله-:" الجنة هي دار الثواب لأن اللام للعهد ولا عهد لغيرها وفي مكانها ثلاثة أقوال:

- أنها في الأرض وهو ما ذهب إليه أبو مسلم الأصفهاني-رحمه الله-[5] واحتج بأن خلقه -عليه السلام- كان في الأرض.
- أنها بستان في السماء وهو قول الجبائي-رحمه الله-[6] بدليل قوله ﴿ قُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ مِنۡهَا ﴾ (البقرة: الآية38)
- أنها جنة الخلد وهو قول الجمهور بدليل أنها المعهودة عند الذكر فمتى سمع الإنسان الجنة تبادر إلى ذهنه جنة الخلد التي وعد بها المتقون وهذا هو الحق الذي لا مناص عنه".[7]

3- دخول الجنة بفضل من الله[1]:

---

(1) درء تعارض العقل والنقل: ابن تيمية(268/4)، حادي الأرواح: ابن القيم(ص:24).

(2) شرح العقيدة الطحاوية: ابن أبي العز الحنفي(ص:352).

(3) المقتطف من عيون التفاسير:(55/1،56)، (68/1)، (74/1)، (195/5).

(4) سنن الترمذي: كتاب صفة الجنة عن رسول-ﷺ-، باب ما جاء في درجات الجنة، (ص:570)، رقم الحديث: 2531. قال الألباني: صحيح

(5) هو محمد بن بحر، أبو مسلم الأصفاني الكاتب المرسل المترسل البليغ الجدلي له من الكتب جمع التأويل لمحكم التنزيل على مذهب الاعتزال توفي:322هـ. انظر: الوافي في الوفيات(250/1).

(6) هو أبو على محمد بن عبد الوهاب بن سلام الجبائي رأس المعتزلة توفي 303هـ. انظر: لسان الميزان: ابن حجر(271/5).

(7) المقتطف من عيون التفاسير:(68/1)، انظر هذه الأقوال حادي الأرواح : ابن القيم(ص:19)

قال تعالى ﴿ وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾ (الأعراف: الآية43)

قال الشيخ المنصوري –رحمه الله–[2]:" وزعم المعتزلة أن دخول الجنة بسبب الأعمال ﴿ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾ لا بالتفضل ولا يخفى أنه لا محيص لأحد عن فضل الله تعالى لأن اقتضاء الأعمال لذاتها دخول الجنة مما لا يكاد يعقل وقصارى ما يعقل أن الله تعالى تفضل فرتب عليها دخول الجنة فلولا فضله لم يكن ذلك فإن مآل كلامهم فيه أن الجنة ونعيمها مستحق على الله تعالى لا تفضل له عليهم في ذلك بل هو بمثابة دين أدى إلى صاحبه. سبحان الله هذا بهتان عظيم وتكذيب لخبر صحيح" لن يدخل أحدكم الجنة بعمله قالوا: ولا أنت يا رسول الله قال: ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمة منه وفضل".[3]

4–بعض خصائص الجنة:

***الجنة لا نوم فيها:**

قال تعالى ﴿ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ يَوۡمَئِذٍ خَيۡرٞ مُّسۡتَقَرّٗا وَأَحۡسَنُ مَقِيلٗا ﴾ (الفرقان الآية:24)

قال الشيخ المنصوري – رحمه الله –:" المقيل المكان الذي يؤوي إليه للاستراحة سميت بذلك لما أن التمتع به يكون وقت القيلولة غالباً ولا نوم في الجنة ولكنه سمي مكان استراحتهم مقيلاً على طريق المقارنة والتشبيه لحال الفريقين فالمؤمنون في الآخرة في الفردوس والنعيم المقيم والكفار في دركات الجحيم"[4].

***نعيم الجنة غير منقطع:**

قال تعالى ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي ٱلۡجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۖ عَطَآءً غَيۡرَ مَجۡذُوذٖ ﴾ (هود: الآية 108)

قال الشيخ المنصوري –رحمه الله–:" أي: وأما السعداء الأبرار فإنهم مستقرون في الجنة ماكثون فيها على الدوام مادامت سماوات الجنة وأرض الجنة حسب مشيئته تعالى وقد شاء تبارك وتعالى لهم الخلود والدوام"[5].

***رؤية المؤمنين ربهم :**

---

(1) شفاء العليل: ابن القيم(ص:114)، تليخص كتابة الاستغاثة: ابن تيمية(700/2).

(2) المقتطف من عيون التفاسير :(221/2)

(3) صحيح مسلم: كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب لن يدخل أحد الجنة بعمله بل برحمة الله تعالى، (2169/4)، رقم الحديث:2816.

(4) المقتطف من عيون التفاسير (16/4)

(5) المرجع السابق (561/2).

قال تعالى ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾(القيامة: :22: 23)

قال الشيخ المنصوري – رحمه الله –[1]:" وجمهور أهل السنة يتمسكون بهذه الآية في إثبات أن المؤمنين يرون الله تعالى يوم القيامة والمعتزلة قالوا: معناه منتظرة إلى إنعامه ورد بأن الانتظار لا يسند إلى الوجه مع أن الانتظار لا يليق في دار القرار وقال الأزهري–رحمه الله–: العرب لا تقول: نظرت إلى الشيء بمعنى انتظرت وإنما تقول نظرت فلاناً أي: انتظرته ومما يشهد لقوله أهل السنة ما رواه الشيخان–رحمهما الله– عن جرير بن عبد الله–رضي الله عنه– قال:" كنا عند رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فنظر إلى القمر ليلة البدر وقال: إنكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا القمر لا تضامون في رويته . . . ." الحديث"[2].

ثانيا: الحديث عن النار:

1–القول ببقاء النار:

"وهذا هو قول أهل السنة إلا ما يذكر عن بعض السلف"[3].

قال تعالى عن أهل النار ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾ (الأحزاب الآية:65)

قال الشيخ المنصوري –رحمه الله–:" أي: مقيمين في نار جهنم أبد الآبدين، وهذا يرد على من زعم فناء النار فإن قوله تعالى ﴿ أَبَدًا ﴾ يدل على الدوام والاستمرار". [4]

2–خروج العصاة الموحدين من النار :

قال تعالى عن أهل النار ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ﴾ (هود: الآية107)

قال الشيخ المنصوري –رحمه الله–:" استثناء من الخلود في النار لأن بعضهم وهم فساق الموحدين يخرجون منها كما نطقت به الأخبار"[5].

خلاصة الفصل

(1) المقتطف من عيون التفاسير (376/5).

(2) صحيح البخاري: كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل صلاة العصر، (ص:93)، رقم الحديث: 554، ومسلم: كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاتي الصبح والمخالفة عليهما،(439/1)، رقم الحديث:633.

(3) حادي الأرواح: ابن القيم الجوزية (ص:415).

(4) المقتطف من عيون التفاسير(283/4).

(5) المرجع السابق (561/2).

تبين مما سبق منهج الشيخ المنصوري – رحمه الله– في تقرير عقيدة السلف في زمن ظهر فيه الإلحاد وإنكار وجود الخالق فقد عاش الشيخ – رحمه الله– فترة ظهور المذاهب الكفرية من الشيوعية وغيرها وبالتالي حاول جاهداً التركيز على التوحيد الذي فطر الله الناس عليه ومن ثم الإقرار بباقي أقسام التوحيد فلا يكاد يمر بآيات التذكر والتدبر إلا ويربطها بوجود الخالق وتوحيده إذ هو المقصود، واعتنى كثيراً بالمهمة التي خلقوا من أجلها الخلق وهي عبادة الواحد الأحد، كما رد الشيخ– رحمه الله– على أصحاب الفكر المخالف لمنهج السلف من المعتزلة والشيعة والصوفية وغيرهم مما له أثر في الحركة الفكرية في المجتمع الإسلامي وكان رده عليهم وفق المنهج العلمي الحيادي كما ركز على القول بعبودية عيسى عليه السلام وتكلم على فرق النصارى لما لها من الخطر الأعظم الذي يفتُّ في عضد الأمة بسبب الحملات التبشرية التي بلغت ذروتها في عصره مع انتشار الجهل والركود العلمي ونشر الفرقه بين المسلمين تحت قاعدة (فَرّق تَسُد) وتكلم الشيخ – رحمه الله– عن الجن وثوابهم وعقابهم وتناسلهم، وكذا عذاب القبر ونعيمه وكثيراً ما كان يتعرض لأدلة البعث وكأن المجتمع الذي عايشه الشيخ– رحمه الله– أشبه بالعصر الجاهلي من حيث الفكر إذ الداء واحد فإنه إذا انتشر الإلحاد وأُنكر وجود الخالق فيترتب عليه إنكار الحساب والجزاء.

وكما تحدث عن بعض معالم يوم القيامة كالصور والميزان والجنة والنار.

ومما سبق يدل على مدى جهاد الشيخ – رحمه الله– في حياته العملية وهذا مستفاد من خلال أقواله الواردة في تفسيره.

الفصل الرابع

منهج المنصوري في التفسير الفقهي

وفيه مبحثان :-

المبحث الأول: منهجه في عرض المسائل الفقهية.

المبحث الثاني: التفسير الفقهي

وفيه أربعة مطالب :-

المطلب الأول : فقه العبادات .

المطلب الثاني : فقه الأحوال الشخصية.

المطلب الثالث : فقه المعاملات.

المطلب الرابع : فقه الحدود.

مقدمة الفصل:

إن الله تعالى خلق الإنسان، وأنزل له منهجاً يضبط حركته في الحياة، ورتب على اتباع هذا المنهج الفوز بالجنة، والمخالفة بدخول النار، لذا اتجهت جهود العلماء قديمًا، وحديثاً بالنظر، والتدبر في هذا القرآن العظيم، للوقوف على أحكامه، وتشريعاته، وحِكَمه، والعمل على استنباط الأحكام لمعرفة مراد الله تعالى منها، مستعينين بذلك بالسنة النبوية، وما اكتسبوه من فهم للغة العرب، إذ القرآن نزل بلسانهم، ونظراً لاختلاف مستوي الإدراك، والفهم عند الإنسان، تفاوتت اجتهادات العلماء في استنباط الأحكام التفصيلية، وإنما قلت التفصيلية لأنهم لا يختلفون في الأحكام الإجمالية، مثل: وجوب الصلاة، والزكاة، وصوم رمضان، والحج، إنما الاختلاف في الفروع، وبذور هذا الاجتهاد كان في حياة النبي- ﷺ -، عن ابن عمر- رضي الله عنهما – قال:" قال النبي- ﷺ – لنا لمّا رجع من الأحزاب-:" لا يُصلين أحد العصر إلا في بني قريظة". فأدرك بعضهم العصر في الطريق، وقال بعضهم: لا نصلي حتى نأتيها، وقال بعضهم: بل نصلي، لم يُرد منا ذلك، فَذُكر ذلك للنبي- ﷺ – فلم يعنف أحداً منهم"[1]. يظهر من هذا النص النبوي إقرار النبي- ﷺ – الصحابة على اجتهادهم، بل إنه ثبت عنه – ﷺ – قوله" إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر".[2] واتسع هذا الباب في عهد التابعين، وأتباع التابعين، فنشأت المذاهب الفقهية المتعددة، وكانت كثيرة إلا أن الله تعالى كتب الذيوع والانتشار لأربعةٍ منها هي: مذهب الإمام أبي حنيفة، والإمام مالك، والإمام الشافعي، والإمام أحمد -رحمهم الله- ثم جاء بعدهم ممن اتبع هذه المذاهب من المفسرين فكتب كل على [3]مذهبه. وفي هذا الفصل يتناول الباحث منهج المنصوري-رحمه الله- في عرضه لآيات الأحكام من خلال تفسيره.

---

(1) صحيح البخاري: كتاب صلاة الخوف، باب صلاة الطالب والمطلوب (ص:152) رقم الحديث:946.

(2) صحيح البخاري: كتاب الاعتصام، باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ (ص:1264) رقم الحديث:7352

(3) مثل: أحكام القرآن للجصاص، على المذهب الحنفي، وأحكام القرآن لابن العربي على المذهب المالكي، وأحكام القرآن جمعه البيهقي من نصوص الشافعي، وأحكام القرآن لأبي يعلى على المذهب الحنبلي وبعض المفسرين مَن جمع أكثر المذاهب كالجامع للقرطبي -رحمهم الله-

المبحث الأول: منهجه في عرض المسائل الفقهية

تفاوتت تفاسير العلماء -رحمهم الله- في بيان آيات الأحكام بين الطول، والقصر، والتوسط، والتعصب للمذهب، وعدمه، وهذا يعكس اتجاه المفسر، ومدى قدرته على الاستنباط، وبيانه لمراد الله تعالى من آياته، وفي هذا المبحث يتم الحديث عن منهج الشيخ المنصوري-رحمه الله- في عرضه للمسائل الفقهية من جوانب متعددة:

1-عدم التوسع في المسائل الفقهية.

اتسم تفسير المنصوري-رحمه الله- بسلاسة الأسلوب، والبعد عن التعقيد، والمسائل المنطقية، والفلسفية، ولم يتوسع في المسائل الفقهية، لأن محلها كتب الفقه، وليس كتب التفسير، لأنه يعلم أن ذلك خارج عن حد البيان المراد من الآية، فقد قال عند تفسيره لقوله تعالى – مخاطباً النبي- ﷺ – في حكم أهل الكتاب- ﴿ فَإِن جَآءُوكَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ أَوۡ أَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡۖ وَإِن تُعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيۡـٔٗا ﴾ (المائدة الآية: 42) "وهذا تخيير له – ﷺ – فقيل: هذا في أمر خاص هو ما ذُكِر من الزنا، وقيل: هو عام في جميع الحكومات، ثم اختلفوا فمن قائل: إنه ثابت وهو قول عطاء وقتادة-رحمهما الله- وقائل: إنه منسوخ وهو قول ابن عباس- رضي الله عنهما – والحسن ومجاهد وعكرمة-رحمهم الله- وأهل الذمة محمولون على أحكام الإسلام في البيوع، وسائر العقود إلا في بيع الخمر، والخنزير، فإنهم يقرون عليه، ويمنعون من الزنا، فإنهم نهوا عنه، ولايرجمون، وتمام التفصيل في الفروع".[1] وهذا يدل على فقه الشيخ -رحمه الله- بأن البسط أو الإيجاز إنما يكون في موضعه.

1- مذهبه الفقهي:

لم يصرح الشيخ المنصوري-رحمه الله- بمذهبه الفقهي صراحة لكن بالتتبع والاستقراء في تفسيره نجد أن الشيخ -رحمه الله- تناول عبارات منها: مذهبنا، عندنا، ولنا، وبالنظر في كتب الفقه، والمقارنة بين الرأي الذي ينسبه إلى نفسه، وما ورد في تفسيره تبين للباحث أنه حنفي المذهب، وشاهد ذلك.

* عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ ﴾

(المائدة الآية: 95)

(1) المقتطف من عيون التفاسير (40/2)

قال الشيخ المنصوري-رحمه الله-:" أي: فعليه جزاء مماثل لما قتله، والمراد به عند الشيخين[1]: المِثل باعتبار القيمة، يُقوَّم الصيد حيثُ صِيد، فإن بلغت قيمته قيمة هدي يُخيَّر الجاني أن يشتري بها ما قيمته قيمة الصيد، فيهديه إلى الحرم، وبين أن يشتري بها طعاماً، فيعطي كل مسكين نصف صاع من بُرٍّ أو صاعاً من غيره، وبين أن يصوم عن طعام كل مسكين يوماً﴿**مِنَ النَّعَمِ** ﴾ بيان للهدي المشتري بالقيمة، وعند مالك والشافعي-رحمهما الله-: هو المِثل باعتبار الخِلْقة، لأن الله أوجب المثل مقيداً بالنعم، **ولنا** أن النص أوجب المثل، والمثل المطلق: هو المثل صورة، ومعنى، وهو غير مراد هنا بالإجماع، فبقي أن يراد المثل معنى، وهو القيمة، ومما يرشد إلى أن المراد بالمثل هو القيمة قوله عزوجل ﴿ **يَحْكُمُ بِهِ**﴾ أي بمثل ما قتل ﴿ **ذَوَا عَدْلٍ منكُمْ**﴾ أي: حكمان عدلان من المسلمين، لأن التقويم هو الذي يحتاج إلى النظر، والاجتهاد دون المماثلة في الصورة، التي يستوي في معرفتها كل أحد من الناس، والمراد من ﴿ **ذَوَا عَدْلٍ** ﴾ التعدد، ويراد منه اثنان، لأنه أقل مراتبه".[2]

والذي يقول بالقيمة هو الإمام أبو حنيفة[3]-رحمه الله- فقول الشيخ المنصوري-رحمه الله-: "**ولنا** أن النص أوجب المثل.....إلخ" دلالة على أنه حنفي المذهب[4]

2- عدم تعصبه لمذهبه.

* عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَانًا ﴾ (البقرة الآية: 238-239)

قال الشيخ المنصوري-رحمه الله-: "﴿**فَإِنْ خِفْتُمْ**﴾ من عدو أو غيره ﴿**فَرِجَالاً**﴾ أي: فصلوا راجلين جمع راجل، وهو الماشي على رجليه ﴿ **أو رُكْبَاناً**﴾ جمع راكب، أي: فصلوا راجلين أو راكبين حسبما تقضيه الحال، ولا تُخِلُّوا بها ما أمكن وقال أبو حنيفة لا يصلي الماشي بل يؤخر الصلاة، لأن الرسول - ﷺ - أخر الصلاة يوم الخندق، وظاهر الآية جواز الصلاة ماشياً عند الضرورة، والدين يسر لا عسر، والمقامات مختلفة، والميسور لايسقط بالمعسور، وما لايدرك لايترك"[5].

---

(1) المقصود بالشيخين: أبو يوسف ومحمد بن الحسن-رحمهما الله- صاحبا أبي حنيفة-رحمه الله-

(2) المقتطف من عيون التفاسير(75/2)

(3) الجامع لأحكام القرآن: القرطبي(642/3)

(4) وهناك شواهد أخري للدلالة على أنه حنفي المذهب(217/1)،(401,70/2)،(516/3)،(273/4)

(5) المقتطف من عيون التفاسير(255/1)

* وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾(البقرة الآية: 196)

قوله تعالى: ﴿**فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ**﴾ قال المنصوري-رحمه الله-: "بيان لجنس الفدية، وأما قدرها فقد روى الشيخان[1]: عن كعب بن عجرة- ﷺ - قال: " أتى رسول الله- ﷺ- عليّ وأنا أُوقدَ تحت قِدْرٍ لي، والقمل يتناثر على وجهي، فقال: أيؤذيك هوامّ رأسك؟ قال: قلت نعم، قال: فاحلق أوصم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين أو انسك نسيكة، لا أدري بأي ذلك بدأ " النسك: واحدتها نسيكة أي: ذبيحة، وأعلاها بدنة، وأوسطها بقرة، وأدناها شاة، ولم يبين محل الفدية، والظاهر العموم في المواضع كلها وهو مذهب الإمام مالك"[2].

3- عرض للمسائل الفقهية دون ترجيح.

قال تعالى: ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ ۖ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ﴾

(المائدة الآية:89)

قال الشيخ المنصوري-رحمه الله-: "واختلف في الواجد روي عن قتادة-رحمه الله- قال: إذا كان عنده خمسون درهماً فهو ممن يجد، ويجب عليه الإطعام، وعن الشافعي وأحمد ومالك-رحمهم الله- من عنده فضل عن قوته وقوت من تلزمه يومه وليلته وعن الإمام أبي حنيفة-رحمه الله- إذا لم يكن عنده نصاب فهو غير واجد"[3].

4- عرض للمسائل الفقهية مع الترجيح.

* قال تعالى: ﴿ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ (النساء الآية: 23)

قال الشيخ المنصوري-رحمه الله-: "المراد به جمعهما في النكاح لا في ملك اليمين روي أن رجلاً سأل عثمان- ﷺ -عن أختين مملوكتين لرجل هل يجمع بينهما؟ فقال عثمان- ﷺ -:

(1) صحيح مسلم: كتاب الحج، باب جواز حلق الرأس للمحرم إذا كان به أذى (859/2) رقم الحديث 1201

(2) المقتطف من عيون التفاسير (214/1)

(3) المرجع السابق (71/2)

أحلتهما آية وهي قوله تعالى: ﴿ **إلا ما مَلَكَتْ أَيمانكم**﴾ وحرمتهما آية فأما أنا فلا أحب أن أضيع ذلك. فرجح علي- ﷺ - التحريم وعثمان- ﷺ - التحليل وقول علي- ﷺ - **أظهر** ويشترك في هذا الحكم الجمع بين المرأة وعمتها والمرأة وخالتها لقوله – ﷺ -:" لا تُنكح العمة على ابنة الأخ ولا ابنة الأخت على الخالة"[1] لأن ذلك يفضي إلى قطيعة الرحم ولافرق بين كونهما أختين من النسب أو الرضاعة"[2].

* وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ **وَٱلْمُطَلَّقَـٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَـٰثَةَ قُرُوٓءٍ** ﴾ (البقرة الآية: 228)

قال المنصوري–رحمه الله–: " أي: يتربصن مدة ثلاثة قروء–أي: حِيَضٍ– لقوله– ﷺ –:" دعي الصلاة أيام أقرائك".[3] والقرء: اسم يقع على الحيض، والطهر، وبحسب اختلاف أهل اللغة في الأقراء، اختلف الفقهاء على قولين: أحدهما: هو الحيض. روي ذلك عن عمر، وعلي، وابن مسعود، وابن عباس–ﷺ– وبه قال أبوحنيفة، وأحمد–رحمهما الله–. القول الثاني: أنه الأطهار، يروي ذلك عن زيد بن ثابت وابن عمر وعائشة– ﷺ – وهو مذهب مالك والشافعي–رحمهما الله–"[4] فالمفسر ذكر الرأي الراجح، وقدم الدليل عليه من السنة، ثم ذكر اختلاف الفقهاء بعد ذلك.

5- الإشارة إلى بعض القضايا الأصولية.

* عدم جواز التقليد في الاعتقاد

و"لايجوز التقليد في أصول الدين، وهي: المسائل الأصولية المتعلقة بالاعتقاد، كمعرفة الله تعالى، ووحدانيته وصحة الرسالة، والأسماء، والصفات، ووجود الله تعالى، وما يجب له، وما يجوز عليه، وما يستحل عليه، فيجب على العالم، والعامي معرفة ذلك بغير تقليد، لأن أدلة أصول الدين قليلة، وواضحة، وأكثرها قد أخذ من الواقع، فيعرفها العامي، كما يعرفها العالم، وإن كان العامي لا يقدر على أن يعبر عنها بالألفاظ الكلامية، فإن ذلك لا يضره، لأن ذلك عجز عن العبارة لا عن المعنى المحصل للمعرفة بخلاف أدلة الفروع، فإنها كثيرة، ومتنوعة، وتحتاج

(1) صحيح مسلم: كتاب النكاح، باب تحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها (1027/2) رقم الحديث:1408

(2) المقتطف من عيون التفاسير (433/1)

(3) سنن أبو داود: كتاب الطهارة، باب من قال: إذا أقبلت الحيضة تدع الصلاة،(ص:48)، رقم الحديث: 285. قال الألباني: صحيح.

(4) المقتطف من عيون التفاسير (242/1)

إلى دقة في النظر، ولأنه لا خطر، ولا محذور في تقليد العامي للمجتهد في الفروع، حيث إن الإثم محطوط عن المجتهد إذا أخطأ، وهذا بخلاف أصول الدين".[1]

ويتفق الشيخ المنصوري-رحمه الله- مع أهل الأصول في هذا الحكم، فقد قال عند تفسيره لقوله تعالى- إخباراً عن المشركين-﴿ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا ۚ إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾(يونس الآية: 36)

"أي: ما يتّبع أكثرهم في معتقداتهم إلا ظناً واهياً من غير مستند من دليل أو برهان، بل مجرد ظنون، وأوهام، وخرافات فاسدة، يتبعون بها آباءهم، ووجه تخصيص هذه الاتباع لأكثرهم للإشعار بأن بعضهم قد يقفون على حقِّية التوحيد، وبطلان الشرك، لكن لا يقبلونه مكابرة وعناداً، وقيل: المراد بالأكثر الجميع ﴿**إِنَّ الظَّنَّ لاَ يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ**﴾ عن العلم، واعتقاد الحق ﴿**شَيْئًا**﴾ من الإغناء، وفيه دلالة على وجوب العلم في الأصول الاعتقادية، وعدم جواز الاكتفاء بالتقليد، وأن إيمان المقلد غير صحيح"[2].

* **سد الذريعة:** "وهي حسم مادة وسائل الفساد بمنع هذه الوسائل ودفعها"[3]

* تعرض الشيخ المنصوري-رحمه الله- لهذه القاعدة بالبيان عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُواْ ۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾(البقرة الآية: 104)

قال المنصوري-رحمه الله-:" لما ذكر تعالى قبائح اليهود، وما اختصوا به من ضروب السحر، والشعوذة، أعقبه ببيان نوع آخر من ضروب خبثهم، وشرهم، وهو ما يضمرونه للنبي- ﷺ -، والمؤمنين من الحسد، والحقد، والبغضاء، وتمني زوال النعمة، وما كانوا يقولونه من كلمات السبّ، والشتيمة، يتظاهرون بأنهم يريدون بها الخير، والتكريم، كقولهم "راعنا" يقصدون بها الرعونة، التي هي الجهل، والحمق، فنهي الله المؤمنين عن أمثال هذه الكلمة **سداً للذريعة**"[4].

---

(1) الجامع لمسائل أصول الفقه: أ.د عبد الكريم النملة (ص:411).

(2) المقتطف من عيون التفاسير (471/2).

(3) الجامع لمسائل أصول الفقه: أ.د عبد الكريم النملة (ص:391).

(4) المقتطف من عيون التفاسير (136/1).

* وعنـد تفسـيره لقولـه تعـالى: ﴿ وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٍ ﴾ (الأنعام الآية: 108)

قال الشيخ المنصوري-رحمه الله-: أي: لا تذكروا آلهتهم التي يعبدونها، بما فيها من القبائح، كأن تقولوا: تباً لكم، ولآلهتكم، وقيل: إن سبّ الآلهة سبّ لهم، كما يقال: ضرب الدابة، صفع لراكبها ﴿**فَيَسُبُّواْ اللّهَ عَدْوًا**﴾ تجاوزاً عن الحق إلى الباطل، بأن يقولوا لكم مثل قولكم لهم ﴿**بِغَيْرِعِلْمٍ**﴾ أي: لعدم معرفتهم بعظمة الله وجلاله، أخرج ابن جرير -رحمه الله- عن ابن عباس- ﷺ - أنه قال: قالوا يا محمد لتنتهينّ عن سبّ آلهتنا أو لنهجونّ ربك، فنهاهم الله تعالى أن يسبوا أوثانهم، وظاهر الآية وإن كان نهياً عن سبّ الأصنام، فالغرض النهي عن السب الذي يكون وسيلة إلى سبّ الله عزوجل، **وفيه دليل على أن الطاعة إذا أدت إلى معصية وجب تركها**، فإن ما يؤدي إلى الشر شر، والسبّ عن جهل، يقع كثيراً من المختلفين في الدين، يسبّ يهودي نبي نصراني، والنصراني يسبّ نبي اليهودي، ويسب شيعي سنياً، وينتقص أبا بكر- ﷺ -، فيسب السني علياً-ﷺ-، وهذا كله من الجهل، والغضب، والغيظ[1]

* **مفهوم المخالفة:** هو" دلالة اللفظ على ثبوت حكم للمسكوت عنه مخالف، لما دلّ عليه المنطوق، لانتفاء قيد من القيود المعتبرة في الحكم"[2].

قـال تعـالى: ﴿ وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِدِينَارٖ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ إِلَّا مَا دُمۡتَ عَلَيۡهِ قَآئِمٗا ﴾(آل عمران الآية: 75)

فمنطوق الآية يدل على أن طائفةً من أهل الكتاب مَنْ يؤمنّ على المال الكثير، ومفهوم المخالفة أن يؤمنَّ على المال القليل من باب أولى، وطائفة أخرى من أهل الكتاب مَنْ لا يؤمنّ على المال القليل، ومفهوم المخالفة ألا يؤمن على المال الكثير، هذا هو الأصل العام في مفهوم المخالفة، ولكن الخطاب قد يخرج مخرج الغالب فلا يكون له مفهوم مخالفة

منه قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُكۡرِهُواْ فَتَيَٰتِكُمۡ عَلَى ٱلۡبِغَآءِ إِنۡ أَرَدۡنَ تَحَصُّنٗا ﴾ (النورالآية: 33)

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير(155/2)

(2) تفسير النصوص: د. محمد أديب صالح(609/1) للاستزادة انظر: البحر المحيط: الزركشي(13,4/4)، المسودة: ابن تيمية وأبيه وجده(ص:351)، البرهان: الجويني(298/1)، روضة الناظر: المقدسي(203/2)، أثر الاختلاف في القواعد الأصولية في اختلاف الفقهاء: د. مصطفى الزرقا(ص:145)، المدخل: ابن بدران(ص:275)، إجابة السائل: الصنعاني(ص:244)، نهاية السول: الإسنوي(423/1-437).

فمنطوق الآية يدل على عدم إكراه الفتيات على الزنا إن أردن التحصن ومفهوم المخالفة للآية أن الفتيات إن لم يرد التحصن جاز لهن الزنا وهذا غير مراد لأن الخطاب إذا خرج مخرج الغالب لا مفهوم له لأن الغالب أنهن يردن التحصن.

والشيخ المنصوري-رحمه الله- تكلم عن خروج الخطاب مخرج الغالب عند تفسيره لقوله تعالى: -في الحديث عن المحرمات- ﴿ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلۡتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمۡ تَكُونُواْ دَخَلۡتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ ﴾ (النساء الآية: 23)

قال الشيخ المنصوري-رحمه الله-: "الربائب: جمع ربيبة، وهي ولدالمرأة من زوج آخر، لأنه يربيه غالباً، كمن يربي ولده، وإن لم يكن ذلك أمراً مطرداً، وهو المعنى في الحجور، والحجور: جمع حجر بالفتح، والكسر، وهو في اللغة: حضن الإنسان، وقالوا: فلان في حجر فلان، أي: كنفه، ومنعته، وهو المراد في الآية ،ووصف الربائب بكونهن في الحجور **خارج مخرج الغالب**، وليس بشرط، وفائدته تقوية علة الحرمة، كما أنها النكتة في إيرادهن باسم الربائب دون بنات النساء، ويدخل في الحرمة بنات الربيبة، والربيب وإن سفلن"[1].

6- الإشارة إلى بعض القواعد الفقهية.

* الميسور لا يسقط بالمعسور[2]

وهذه القاعدة مستفادة من حديث النبي- ﷺ -" فإذا أمرتكم بشيء، فأتوا منه ما استطعتم، وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه".[3] قال الإمام النووي-رحمه الله-: هذا[4] من قواعد الإسلام المهمة، ومن جوامع الكلم التي أعطيها- ﷺ -، ويدخل فيها ما لا يحصى من الأحكام، كالصلاة بأنواعها، فإذا عجز عن بعض أركانها أو بعض شروطها، أتى بالباقي، وإذا وجد ما يكفيه من الماء لطهارته أو لغسل النجاسة فعل الممكن"[5].

وقال الإمام ابن تيمية-رحمه الله-:" فإن العبادات المشروعة إيجاباً أو استحباباً إذا عجز عن بعض ما يجب فيها، لم يسقط عنه المقدور لأجل المعجوز، بل قد قال النبي- ﷺ - :" إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم "[6]، وذلك مطابق لقول الله تعالى: ﴿ **فَاتَّقُوا الله مَا**

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير(1432)

(2) انظر: قواعد الأحكام: العز بن عبد السلام(19/2)

(3) صحيح مسلم: كتاب الحج، باب فرض الحج مرة في العمر(975/2) رقم الحديث: (1337)

(4) أي: الحديث النبوي المذكور

(5) شرح صحيح مسلم: النووي(102/9)

(6) سبق تخريجه انظر: حاشية(2)

استطَعْتُم﴾ (التغابن الآية:16) ومعلوم أن الصلاة، وغيرها من العبادات التي هي أعظم من الطواف، لا تسقط بالعجز عن بعض شروطها، وأركانها"[1].

أشار الشيخ المنصوري-رحمه الله- لهذه القاعدة عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ فَرِجَالًا أَوۡ رُكۡبَانًا ﴾ (البقرة الآية: 238-239)

قال الشيخ المنصوري-رحمه الله-: "﴿**فَإِنْ خِفْتُمْ**﴾ من عدو أو غيره ﴿**فَرِجَالاً**﴾ أي: فصلوا راجلين جمع راجل، وهو الماشي على رجليه ﴿ **أو رُكْبَاناً**﴾ جمع راكب، أي: فصلوا راجلين أو راكبين حسبما تقضيه الحال، ولا تُخِلُّوا بها ما أمكن وقال أبو حنيفة-رحمه الله- لا يصلي الماشي بل يؤخر الصلاة، لأن الرسول – ﷺ – أخر الصلاة يوم الخندق، وظاهر الآية: جواز الصلاة ماشياً عند الضرورة، والدين يسر لا عسر، والمقامات مختلفة، **والميسور لايسقط بالمعسور**، وما لايدرك لايترك"[2].

* الضرورات تبيح المحظورات[3]

تكلم الشيخ المنصوري-رحمه الله- عن القاعدة عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ فِي مَخۡمَصَةٍ غَيۡرَ مُتَجَانِفٖ لِّإِثۡمٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾(المائدة الآية: 3)

قوله تعالى: ﴿**فَمَنِ اضْطُرَّ**﴾ قال المنصوري-رحمه الله-: "متصل بذكر المحرمات، وما بينهما اعتراض، أي: فمن اضطر إلى تناول شيء من هذه المحرمات ﴿**فِي مَخْمَصَةٍ**﴾ أي: مجاعة يخاف الموت أو مباديه يقال: خَمُصَ الشخص مثل: قَرُبَ فهو خُميصٌ: إذا جاع ﴿**غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ**﴾ غير مائل إليه بأن يأكلها تلذذاً أو مجاوزاً حدّ الرخصة ﴿**فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾ لا يؤاخذه بأكله، لأنه عن ضرورة، والضرورات تبيح المحظورات"[4].

---

(1) مجموع الفتاوى: ابن تيمية(230/26).

(2) المقتطف من عيون التفاسير(255/1).

(3) انظر: الأشباه والنظائر: ابن الوكيل(353/2)، والأشباه والنظائر: ابن السبكي(45/1)، والأشباه والنظائر: السيوطي(ص:93)، والأشباه والنظائر: ابن نجيم(ص:85)، علم أصول الفقه: عبد الوهاب خلاف(ص:208)،القواعد النورانية: ابن تيمية(ص:165)، قواعد الأحكام: العز بن عبد السلام(3/2)

(4) المقتطف من عيون التفاسير(11/2).

- **الاجتهاد لا ينقض بالاجتهاد**[1]

قال تعالى: ﴿ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَـٰنَ إِذۡ يَحۡكُمَانِ فِى ٱلۡحَرۡثِ إِذۡ نَفَشَتۡ فِيهِ غَنَمُ ٱلۡقَوۡمِ وَكُنَّا لِحُكۡمِهِمۡ شَـٰهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَّمۡنَـٰهَا سُلَيۡمَـٰنَ‌ۚ وَكُلاًّ ءَاتَيۡنَا حُكۡمًا وَعِلۡمًا‌ۚ وَسَخَّرۡنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلۡجِبَالَ يُسَبِّحۡنَ وَٱلطَّيۡرَ‌ۚ وَكُنَّا فَـٰعِلِينَ ﴾ (الأنبياء الآية: 78,79)

قال المنصوري-رحمه الله-: "أي: اذكر خبرهما وقت حكمهما ﴿**فِي الْحَرْثِ**﴾ في حق الحرث ﴿**إِذْ نَفَشَتْ**﴾ تفرقت وانتشرت النفش: أن تنتشر الغنم بالليل، ترعى بلا راع ﴿**فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ**﴾ ليلاً بلا راع فرعته، وأفسدته ﴿**وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ**﴾ أي: لحكم الحاكمين ﴿**شَاهِدِينَ**﴾ أي: حاضرين إذ كان بعلمان، ولا يخفى علينا ﴿**فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ**﴾ الضمير للحكومة أو الفتيا، روي أنه دخل على داود - عليه السلام - رجلان فقال أحدهما: إن غنم هذا دخلت في حرثي ليلاً، فأفسدته، فلم تبق منه شيئاً، فقضى له بالغنم، فخرجا، فمرّا على سليمان- عليه السلام -، وهو ابن عشر سنين، فأخبراه بذلك، فقال: غير هذا أرفق بالفريقين، فسمعه داود- عليه السلام -، فدعاه، وقال له: كيف تقضي؟ فقال: أرى أن تدفع الغنم إلى صاحب الأرض، لينتفع بدرّها، ونسلها، وتدفع الحرث إلى أرباب الغنم، ليقوم عليه حتى يعود إلى ما كان، ثم يترادّا فقال: القضاء ما قضيت الحكم بذلك.[2] وكان هذا في شريعتهم، وقال مجاهد-رحمه الله-: كان هذا صلحاً، وما فعله داود حكماً، والصلح خير... وفي قوله تعالى: ﴿**فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ**﴾ دليل على رجحان قوله، ورجوع داود- عليه السلام - إليه، مع أن الحكم المبنيّ على **الاجتهاد لا ينقض باجتهاد آخر**، وإن كان أقوى منه، وقال قوم: إن داود، وسليمان -عليهما السلام - حكما بالوحي، فكان حكم سليمان- عليه السلام - ناسخاً لحكم داود، ومن غرائب أحكام داود وسليمان - عليهما السلام - ما روي[3] عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أنه سمع رسول الله- صلى الله عليه وسلم - يقول:" كانت امرأتان معهما ابناهما، فجاء الذئب فذهب بابن إحداهما، فقالت لصاحبتها: إنما ذهب بابنك، وقالت الأخرى: إنما ذهب بابنك، فتحاكما إلى داود، فقضى به للكبرى، فخرجتا على سليمان، فأخبرتاه، فقال: ائتوني بالسكين أشقّه بينهما، فقالت الصغري: لا تفعل يرحمك الله، هو ابنها فقضى به للصغرى" [4].

---

(1) انظر: الفرائد البهية: محمود حمزة(ص:15)، وللاستزادة: الأشباه والنظائر: السيوطي(ص:113).

(2) جامع البيان: الطبري(50/9)

(3) صحيح البخاري: كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى: (ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه العبد) (ص: 576) رقم الحديث:3427

(4) المقتطف من عيون التفاسير(3/402-403)

المبحث الثاني: التفسير الفقهي

احتوت كثير من الآيات القرآنية على الأحكام الفقهية فشملت معظم الأحكام الإجمالية من فقه العبادات: كالصلاة والزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام وفقه الأحوال الشخصية الذي نظم حياة الأسرة المسلمة من الارتباط إلى الافتراق وفقه المعاملات من البيع ونظائره وفقه الحدود كحد القتل والردة والقذف والسرقة وغيرها وسوف يتم عرض منهج المنصوري– رحمه الله– وبيانه لبعض هذه الأحكام وهي كما يلي:

المطلب الأول: فقه العبادات

أولا: كتاب الطهارة

1. حكم الوضوء لكل صلاة.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ ﴾ (المائدة الآية: 6)

قال الشيخ المنصوري –رحمه الله –: "وظاهر الآية يوجب الوضوء على كل قائم إليها و إن لم يكن محدثًا لما أن الأمر للوجوب و الإجماع على خلافه لما روى أنه – ﷺ – صلّى الخمس بوضوء واحد يوم الفتح و مسح على خفيه فقال عمر– رضي الله عنه – " لقد صنعت اليوم شيئًا لم تكن تصنعه؟ فقال – ﷺ – عمدًا صنعته يا عمر"[1] يعني بيانًا للجواز فظهر أن الآية مقيدة و المعنى إذا قمتم إلى الصلاة محدثين بقرينة دلالة الحال و اشتراط الحدث في التيمم الذي هو بدل وما نقل عن النبي – ﷺ – و الخلفاء أنهم كانوا يتوضؤن لكل صلاة فلا يدل على أكثر من الندب"[2].

2. صفة التيمم

قال تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡ ﴾ (النساء الآية: 43)

---

(1) أخرجه مسلم: كتاب الطهارة، باب جواز الصلوات كلها بوضوء واحد (ص:232) رقم الحديث:277

(2) المقتطف من عيون التفاسير (13/2)، للاستزادة انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي(3/453-454)

قال الشيخ المنصوري –رحمه الله–: "والتيمم لغة: القصد والمعنى فتعمدوا واقصدوا شيئًا من وجه الأرض طاهرًا وهذا دليل واضح على جواز التيمم بالحجر والصخر وإن لم يكن عليه تراب[1] قوله تعالى: ﴿ **فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ**﴾ أي: وجوهكم و أيديكم إلى المرفقين لما روى أبو داود –رحمه الله – أن رسول الله – ﷺ – تيمم و مسح يديه إلى مرفقيه[2] كما روى عن جابر – ﷺ – " التيمم ضربتان: ضربة للوجه و ضربة لليدين إلى المرفقين"[3] هذا مذهب الشافعي – رحمه الله – و الجمهور ويشهد لهم القياس على الوضوء و المراد استيعاب هذين العضوين بالمسح كما في الوضوء و هو ظاهر الرواية وجه الظاهر أن التيمم قائم مقام الوضوء و لهذا قالوا يخلل الأصابع وينزع الخاتم ليتم المسح و حكم المحدث و الجنب و الحائض و النفساء واحد وهو ضربتان : ضربة للوجه و ضربة لليدين إلى المرفقين".[4]

قال الإمام البخاري – رحمه الله –:" باب التيمم للوجه و الكفين " قال الحافظ ابن حجر – رحمه الله –: أي هو الواجب المجزىء و أتى بذلك بصيغة الجزم مع شهرة الخلاف فيه لقوة دليله فإن الأحاديث الواردة في صفة التيمم لم يصح منها سوى حديث أبي جهيم[5] و عمار[6] – ﷺ – و ما عداهما فضعيف أو مختلف في رفعه ووقفه.[7] وحديث عمار – ﷺ – أخرجه الإمام البخاري في صحيحه " قال النبي – ﷺ – كان يكفيك هكذا فضرب النبي – ﷺ – بكفيه الأرض و نفخ فيهما ثم مسح بهما و جهه و كفيه".[8] قال الحافظ ابن حجر – رحمه الله –: "وأما ما استدل به من اشتراط بلوغ المسح إلى المرفقين من أن ذلك مشترط في الوضوء فجوابه أنه قياس في مقابلة النص فهو فاسد الاعتبار".[9]

وبهذا يتبين أن ما اختاره الشيخ–رحمه الله– –من بلوغ المسح إلى المرفقين – مرجوح.

ثانيا: كتاب الصلاة

(1) المقتطف من عيون التفاسير (453/1) وانظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير (721/5).

(2) أخرجه أبو داود: كتاب الطهارة، باب التيمم، (ص: 58) رقم الحديث: 328 لكن من قوله– ﷺ – وليس من فعله قال الألباني: حديث منكر.

(3) أخرجه الحاكم: المستدرك (288/1)، قال الألباني: حديث ضعيف انظر: السلسلة الضعيفة (427/7).

(4) المقتطف من عيون التفاسير (454/1).

(5) حديثه أخرجه أبو داود: كتاب الطهارة، باب التيمم، في الحضر، (ص:58) رقم الحديث: 329. قال الألباني:صحيح.

(6) حديثه أخرجه البخاري: كتاب التيمم، باب المتيمم هل ينفخ فيهما؟ (ص:59)، رقم الحديث: 338

(7) فتح الباري: ابن حجر (554/1).

(8) أخرجه البخاري: كتاب التيمم، باب المتيمم هل ينفخ فيهما؟ (ص: 59)، رقم الحديث:338

(9) فتح الباري: ابن حجر (556/1).

1. حكم صلاة الجماعة

قال تعالى: ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾ (البقرة الآية: 43)

قال الشيخ المنصوري – رحمه الله –:" واستدل بعض العلماء من الآية ﴿**وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ**﴾ على وجوب الجماعة وكذا الأحكام الشرعية تدل عليه من أن تاركها لغير عذر ترد شهادته[1] و يرى بعضهم أنها سنة مؤكدة وأقوى السنن المؤكدة هي سنة الفجر ومع ذلك رخص في تركها لإدراك الجماعة لأن ثواب الجماعة أعظم من فضيلة ركعتي الفجر لأنها تفضل الفرض منفردًا بسبع و عشرين ضعفًا[2] لا تبلغ ركعتا الفجر ضعفًا واحدًا منها".[3]

وهذا يشعر أن الشيخ –رحمه الله– يميل إلى القول بوجوب صلاة الجماعة وهو الحق للأدلة الآتية:

1– عن أبي هريرة –ﷺ– قال: أتى النبي– ﷺ – رجل أعمى فقال: يا رسول الله إنه ليس لي قائد يقودني إلى المسجد فسأل رسولَ الله– ﷺ – أن يرخص له فيصلي في بيته فرخص له فلما ولّى دعاه فقال: هل تسمع النداء بالصلاة؟ فقال: نعم فقال: فأجب.[4] فلو كانت صلاة الجماعة مندوبة فقط لرخص للأعمي. فمن باب أولى إيجابها في حق البصير بل ورد في بعض طرق الحديث قوله– ﷺ – " ما أجد لك رخصة"[5].

2– عن أبي هريرة أن رسول الله– ﷺ – قال:" والذي نفسي بيده لقد هممت أن آمر بحطب ليحطب ثم آمر بالصلاة فيؤذّن لها ثم آمر رجلاً فيؤمّ الناس ثم أُخالِفَ إلى رجال فأحرق عليهم بيوتهم"[6] فلو كانت صلاة الجماعة مندوبة وليست واجبة لماذا همّ النبي– ﷺ – بحرق البيوت التي لم يأتِ أهلها لصلاة الجماعة ؟ وإنما لم يحرق النبي– ﷺ – البيوت لأن فيها من لم تجب عليهم صلاة الجماعة كالصبي والمرأة.

وهناك من قال بأنها مندوبة والله أعلم.

2. حكم قراءة الفاتحة في الجهرية

---

(1) لم أقف على دليل يقضي برد شهادة تارك صلاة الجماعة.

(2) إشارة إلى حديث أخرجه البخاري: كتاب الأذان، باب فضل صلاة الجماعة، (ص:106)، رقم الحديث: 645 من حديث عبد الله بن عمر.

(3) المقتطف من عيون التفاسير(77/1)، انظر تفصيل المسألة: كتاب الصلاة وحكم تاركها: لابن القيم(ص:96)

(4) صحيح مسلم: كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب يجب إيتان المسجد على من سمع النداء ، (452/1)، رقم الحديث:653

(5) أخرجه الإمام أحمد في المسند(423/3). قال شعيب الأرنؤوط: صحيح لغيره.

(6) صحيح البخاري: كتاب الأذان، باب وجوب صلاة الجماعة، (ص:106)، رقم الحديث: 644

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (الأعراف الآية: 204)

قال الشيخ المنصوري – رحمه الله-: "والآية دليل لأبي حنيفة – رحمه الله – في أن المأموم لا يقرأ في سرية و لا جهرية خلف الإمام لأنها تقتضي وجوب الاستماع عند قراءة القرآن في الصلاة و غيرها و قد قام الدليل في غيرها على جواز الاستماع و تركه فبقي فيها على حاله في الإنصات للجهر و يؤيده أخبار جمة أخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله – ﷺ – " إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا كبر فكبروا و إذا قرأ فأنصتوا"[1] و أخرج أيضًا عن جابر – رضي الله عنه – أن النبي – ﷺ – قال:" من كان له إمام فقراءته له قراءة"[2] و قال الشعبي – رحمه الله –: أدركت سبعين بدريًا كلهم يمنعون المقتدي عن القراءة خلف الإمام"[3].

" و قول أكثر السلف أنه إذا سمع قراءة الإمام أنصت و لم يقرأ فإن استماعه لقراءة الإمام خير من قراءته و إذا لم يسمع قرأ لنفسه فإن قراءته خير من سكوته وهذا قول جمهور العلماء كمالك و أحمد بن حنبل وجمهور أصحابها و طائفة من أصحاب الشافعي و أبي حنيفة و هو القول القديم للشافعي و قول محمد بن الحسن – رحمهم الله –"[4]

ثالثا: كتاب الزكاة

1. حكم المؤلفة قلوبهم

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾

(التوبة الآية: 60)

قوله تعالى: ﴿**وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ**﴾ قال الشيخ المنصوري – رحمه الله –: "وهم كانوا ثلاثة أصناف: صنف كان يؤدي لهم رسول الله - ﷺ – ليسلموا و صنف أسلموا لكن على ضعف كعيينة بن حصن[1] و الأقرع بن حابس[2] و العباس بن مرداس[3]– رضي الله عنهم – و صنف كانوا يعطون لدفع شرهم و في الهداية[4] أن المؤلفة قد سقط و انعقد إجماع الصحابة على ذلك في خلافة الصديق"[5].

---

(1) أخرجه ابن أبي شيبة (331/1)، وأخرجه مسلم: كتاب الصلاة، باب التشهد في الصلاة، (303/1)، رقم الحديث: 404

(2) أخرجه ابن أبي شيبة (330/1) ضعّف إسناده ابن كثير في تفسيره(395/1)

(3) المقتطف من عيون التفاسير (314/2)

(4) الفتاوى الكبرى: ابن تيمية(286/2)

(1) صحابي جليل قيل: أسلم قبل فتح مكة وكان من الأعراب. انظر: الاستيعاب: ابن عبد البر(387/1)

والذي نقله الشيخ – رحمه الله – عن صاحب الهداية من أن المؤلفة قلوبهم سقط حقهم فيه نظر لأن المسألة فيها خلاف[6] بل إن الإمام الطبري – رحمه الله – قال: "والصواب من القول في ذلك عندي: أن الله جعل الصدقة في معنيين أحدهما: سد خلة المسلمين والآخر: معونة الإسلام وتقويته فما كان في معونة الإسلام و تقوية أسبابه فإنه يعطاه الغني و الفقير لأنه لا يعطاه من يعطاه بالحاجة منه إليه و إنما يعطاه معونة للدين وذلك كما يعطى الذي يعطاه بالجهاد في سبيل الله فإنه يعطى ذلك و غنيا كان أو فقيرا للغزو لا لسد خلته و كذلك المؤلفة قلوبهم يعطون ذلك و إن كانوا أغنياء استصلاحا بإعطائهموه أمر الإسلام و طلب تقوية و تأييده و قد أعطى النبي – ﷺ – من أعطى من المؤلفة قلوبهم بعد أن فتح الله عليه الفتوح وفشا الإسلام و عزّ أهله فلا حجة لمحتج بأن يقول :" لا يتألف اليوم على الإسلام أحد لامتناع أهله بكثرة العدد ممن أرادهم" وقد أعطى النبي – ﷺ – من أعطى منهم في الحال التي وصفت"[7].

2. عروض التجارة

قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ﴾ (البقرة الآية: 267)

قال المنصوري –رحمه الله –: "وفيه دليل على وجوب الزكاة في أموال التجارة"[8].

قال ابن المنذر – رحمه الله –[9]: "الإجماع قائم على وجوب الزكاة في مال التجارة. ممن قال بوجوبها الفقهاء السبعة[1] قال[2] : لكن لا يكفر جاحدها للاختلاف فيها"[3].

---

(2) صحابي جليل شهد فتح مكة وحنين وحضر الطائف. انظر: أسد الغابة: ابن الأثير(67/1)

(3) صحابي جليل شهد فتح مكة وحنين. انظر: الإصابة: ابن حجر(633/3)

(4) الهداية: المرغيتاني(110/1)

(5) المقتطف من عيون التفاسير(400/2)

(6)انظر هذا الخلاف الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي(511/4)

(7) جامع البيان: الطبري(400/6)

(8) المقتطف من عيون التفاسير(280/1)

(9) هو أبو بكر النيسابوري الفقيه صنف في اختلاف العلماء لم يصنف مثلها واحتاج إلى كتبه الموافق والمخالف ومن كتبه الإجماع، توفي بمكة 318هـ انظر: الوافي في الوفيات: الصفدي (145/1)

(1) هم: سعيد بن المسيب، القاسم بن محمد، عروة بن الزبير، خارصة بن زيد، أبوسلمة بن عبد الرحمن، عبيد الله بن عبد الله، وسليمان بن يسار. انظر: تدريب الراوي: السيوطي(240/2)

(2) أي: ابن المنذر

(3) سبل السلام: الصنعاني(358/2)

قال الشيخ الألباني– رحمه الله – :" وقد أطنب ابن حزم – رحمه الله – القول في مسألتنا هذه و ذهب إلى أنه لا زكاة في عروض التجارة ورد على أدلة القائلين بوجوبها و بين تناقضهم فيها ونقدها كلها نقدًا علميًا دقيقًا[4]...... وقد تبعه فيما ذهب إليه الشوكاني –رحمه الله – في" الدرر البهية "[5]و صديق حسن خان[6] في شرحه [7]" الروضة الندية "[8].

والخلاف بين الجمهور و من خالفهم من وجهين:

الأول: عدم ثبوت الأحاديث النبوية في زكاة عروض التجارة وما ورد منها فيه مقال من جهة السند ومن الذين تكلم عليها الإمام ابن حزم – رحمه الله –

الثاني: ورود نص عام كالآية السابقة ومنها حديث النبي – ﷺ – " يا معشر التجار إن البيع يحضره اللغو و الحلف فشوبوه بالصدقة"[9] قال الإمام ابن حزم– رحمه الله –: فهذه صدقة مفروضة غير محدودة لكن ما طابت به أنفسهم وتكون كفارة لما يشوب البيع مما لا يصح من لغو وحلف.[10] أما تأويل ابن حزم – رحمه الله – فمدفوع بالقرآن فإن الله سمى الزكاة المفروضة صدقة بقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ ﴾ (التوبة الآية: 60).

رابعاً: كتاب الصوم

1–بعض حِكَم الصوم:

قال الشيخ المنصوري –رحمه الله–" أعظمها أن الصوم أمر داخلي، موكول إلى نفس الصائم لا رقيب لأحد عليه إلا الله سبحانه وتعالى وهو سر بين العبد وربه فإذا ترك الصائم شهوته ولذته مدة

---

(4) انظر المحلى: ابن حزم(6/233–240)

(5) الدرر البهية: الشوكاني(ص: 18)

(6) محمد صديق خان البخاري القنوجي الهندي المحدث أمير مملكة بهوبال توفي 1307هـ. انظر: هداية العارفين(1/656)

(7) الروضة الندية: صديق خان(1/192–193)

(8) تمام المنة في التعليق على فقه السنة: الألباني(ص:366)

(9) أخرجه أبو داود: كتاب البيوع، باب في تجارة يخالطها الحلف واللغو. (ص:509)، رقم الحديث:3326.قال الألباني: صحيح.

(10) المحلى: ابن حزم(5/349)

شهر امتثالاً لأمر ربه ملاحظاً عند عروض كل رغبة جسدية من أكل نفيس وشراب وزوجة فاتنة أنه لولا اطلاع الله عليها لما صبر على ترك تلك الشهوات لا جرم أنه يحصل له من تكرار هذه الملاحظة ملكة المراقبة لله تعالى والحياء منه أن يراه حيث نهاه وهذه المراقبة الدائمة من كمال الإيمان كما جاء في الحديث القدسي " يدع طعامه وشهوته من أجلي"[1] وهي أكبر وسيلة لسعادة الروح فهل يقدم من تلابس هذه المراقبة قلبه على غش الناس ومخادعتهم كلا إن صاحب هذه المراقبة لا يسترسل في المعاصي لأن الصوم ربى نفسه.

* ومن الوجوه الاجتماعية أن الصائم عندما يجوع يتذكر الفقير الذي لا يجد قوتًا فيحثه التذكر على الرأفة والرحمة بعباد الله فيمد إليهم يد العون والإحسان.

* ومن الوجوه أيضاً أن الصوم يصفي نفس الإنسان ويهذب لسانه وسلوكه وينقل الإنسان من حيوانية الأرض إلى ملائكية السماء فيجعله كالملائكة الأبرار الأطهار الذين ليس لديهم ميل إلى المخالفة والعصيان ومن أجل ذلك شرح الصيام"[2].

1- حُكم صوم الجنب.

قال تعالى: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ﴾ (البقرة الآية: 187)

قال المنصوري-رحمه الله-: "أي: أبيح لكم يا معشر الصائمين جماع النساء في ليالي رمضان ولفظة ﴿**أُحِلَّ**﴾ تقضي أنه كان محرماً قبل ذلك روي أن يصلوا العشاء أو يناموا ثم إن جماعة من المسلمين اختانوا أنفسهم وأصابوا العشاء النساء بعد النوم منهم عمر بن الخطاب- ﷺ -جاء إلى امرأته فأرادها فقالت له: قد نمت فظن أنها تعتل فوقع بها ثم تحقق أنها كانت قد نامت فجاء إلى رسول الله- ﷺ - يشكو أمره وجاء رجال كذلك فاعترفوا بما صنعوا واعتذروا فأنزل الله ﴿**أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَآئِكُمْ** ﴾ أي: أبيح لكم طيلة الليل في رمضان معاشرة النساء وجماعهن والرفث: كناية عن الجماع[1]

---

(1) أخرجه مسلم: كتاب الصيام، باب فضل الصيام، (806/2)، رقم الحديث: 1151

(2) المقتطف من عيون التفاسير (200/1-201)

(1) المقتطف من عيون التفاسير (206/1).

وفي تجويز المباشرة إلى الفجر دلالة على جواز تأخير الغسل إليه وصحة صوم من أصبح جنباً[2] و توجيهه أنه " يبيح الوطء إلى طلوع الفجر بحيث لا يتسع الوقت للغسل وهذا يستلزم الإصباح على جنابة وإباحة سبب الشيء نفسه فإباحة الجماع إلى آخر جزء من الليل لا يتسع معه الغسل قبل الفجر إباحة للإصباح على جنابة"[3].

خامساً: كتاب الحج

1- الحكمة من السعي بين الصفا والمروة

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة الآية: 158)

قال الشيخ المنصوري-رحمه الله-: "وأما الحكمة من السعي بين الصفا والمروة فهي لإحياء ذكرى قصة هاجر أم إسماعيل - عليهما السلام- فإنه لما تركها إبراهيم -عليه السلام- مع طفلها الرضيع في الصحراء قبل بناء البيت العتيق وعطشت وعطش ابنها أغاثها الله بماء زمزم بعد أن سعت بين جبل الصفا وجبل المروة عدة مرات وهي تبحث عن الماء لتنقذ حياتها وحياة وليدها فبعث الله إليها جبريل -عليه السلام- فضرب برجله الأرض ونبع منه ماء زمزم وقال لها: إن لله ههنا بيتاً يبنيه هذا الغلام وأبوه فجعل الله أفعالها وسعيها طاعة لجميع المكلفين ليعلم الناس أن الله تعالى لا يضيع أجر الصابرين وهذا هو السر في مشروعية الطواف بين الصفا والمروة"[4].

2- حكم العمرة

قال تعالى: ﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۖ ﴾ (البقرة الآية: 196).

قال الشيخ المنصوري-رحمه الله-: "والعمرة سنة على الراجح لقوله- ﷺ -:" الحجُّ جهاد والعمرة تطوع"[1] وإتمامهما أداؤهما بشرائطهما بلا توانٍ ولا نقصان فهو دليل على أن من شرع فيهما لزمه إتمامهما"[2].

---

(2) المرجع السابق (207/1).

(3) مباحث في علوم القرآن: مناع القطان(ص: 252).

(4) المقتطف من عيون التفاسير (179/1).

(1) أخرجه ابن ماجه: كتاب المناسك، باب العمرة، (ص:506)، رقم الحديث: 2989. قال الألباني: حديث ضعيف

(2) المقتطف من عيون التفاسير (214/1).

قال الإمام ابن تيمية-رحمه الله-:" والعمرة في وجوبها قولان للعلماء هما في مذهب الشافعي وأحمد- رحمهما الله- والمشهور منها وجوبها والقول الآخر: لا تجب ومذهب أبي حنيفة ومالك-رحمهما الله-. وهذا القول أرجح فإن الله إنما أوجب بقوله: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ ﴾ (آل عمران الآية:97) لم يوجب العمرة وإنما أوجب إتمامهما فأوجب إتمامهما لمن شرع فيهما وفي الابتداء إنما أوجب الحج وهكذا سائر الأحاديث الصحيحة ليس فيها إلا إيجاب الحج"[3].

المطلب الثاني: فقه الأحوال الشخصية.

1- نكاح الكتابيات

قال تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ۖ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ (المائدة الآية: 5)

قال الشيخ المنصوري-رحمه الله-: "ذهب أكثر الفقهاء إلى أنه يحل التزوج بالذمية من اليهود والنصارى، وتمسكوا فيه بهذة الآية وكان ابن عمر لا يرى ذلك ويحتج بقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ﴾ (البقرة الآية: 221) ويؤيد هذا القول الآية الدالة على وجوب المباعدة الكفار كقوله تعالى: ﴿ لَا تَتَّخِذُوا۟ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ ﴾ (آل عمران الآية: 118) قال كثير من الفقهاء: إنما يحل نكاح الكتابية التي دانت بالتوراة والإنجيل قبل نزول القرآن والدليل عليه قوله تعالى: ﴿مِن قَبْلِكُمْ﴾.[4] لكن الشيخ -رحمه الله- رجح جواز نكاح الكتابيات في موضع آخر عند تفسيره لقوله تعالى: وَلَا﴿ تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ﴾ (البقرة الآية: 221) قال:" أي: لا تتزوجوا يا معشر المسلمين بالمشركات الوثنيات اللواتي ليس لهن دين سماوي حتى يؤمنّ بالله واليوم الآخر ولا يدخل بالمشركات هنا اليهوديات والنصرانيات لأن لهنّ حكماً خاصاً لقوله تعالى: ﴿ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟

---

(3) مجموع الفتاوى: ابن تيمية (5/26).

(4) المقتطف من عيون التفاسير (12/2).

ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ۖ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ (المائدة الآية: 5) أي: العفيفات من الكتابيات"[1].

2- نكاح المتعة

قال تعالى: ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ ۚ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾ (النساء الآية: 24)

قال الشيخ المنصوري-رحمه الله-: "قيل: الآية في المتعة وهي النكاح إلى أجل معلوم من يوم أو أكثر وإلى ذلك ذهبت الشيعة الإمامية ولا نزاع عندنا في أنها أحلت ثم حرمت وكان هذا في ابتداء الإسلام وأنه- ﷺ - لم يكن أباحها وهم في بيوتهم وإنما أباحها لهم في أوقات الضرورات حتى حرمها عليهم في آخر الأمر تحريم تأبيد لما روي عن علي – كرم الله وجهه – قال:" نهى رسول الله- ﷺ - عن متعة النساء......" الحديث[2] وعن سبرة الجهني[3]-رضي الله عنه- قال: قال رسول الله- ﷺ -: " يا أيها الناس إني كنت أذنت لكم في الاستمتاع من النساء وإن الله قد حرم ذلك إلى يوم القيامة......"[4] الحديث وإلى هذا ذهب جمهور العلماء من الصحابة ومن بعدهم واحتج الجمهور على حرمة المتعة بوجوه: أولاً: إن الوطء لا يحل إلا في الزوجة أو المملوكة لقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ۝ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ ﴾ (المؤمنون الآية: 5 ,6) والمرأة المتمتع بها ليست مملوكة ولا زوجة لانتفاء لوازم الزوجة كالميراث والعدة والطلاق والنفقة فيها ثانياً: إنه تعالى قال: ﴿مُّحْصِنِينَ﴾ والإحصان لا يكون إلا في النكاح الصحيح ثالثاً: وقال تعالى: ﴿ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ﴾

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير (236/1).

(2) صحيح البخاري : كتاب المغازي، باب غزوة خيبر (ص:) رقم الحديث:

(3) هو سبرة بن عوسجة أبو الربيع له صحبة مات في ولاية معاوية بن أبي سفيان-رضي الله عنهم- انظر: الثقات: لابن حبان.

(4) صحيح مسلم: كتاب النكاح، باب نكاح المتعة وبيان أنه أبيح ثم نسخ ثم أبيح ثم نسخ واستقر تحريمه إلى يوم القيامة، (1023/2)، رقم الحديث:1406.

والمتعة لا يراد بها إلا سفح الماء فكان سفاحاً ولذا تجد المتمتع بها في كل شهر تحت سافح وفي كل سنة بحجر ملاعب"(1).

3- الطلاق السني

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحۡصُواْ ٱلۡعِدَّةَۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ﴾ (الطلاق الآية: 1)

قال المنصوري-رحمه الله-: "تخصيص النداء به- ﷺ - مع عموم الخطاب لأمته لتشريفه وإظهار جلالة منصبه أو المعني: يا أيها النبي قل لهم فأضمر القول والمعنى: إذا أردتم تطليقهن كما في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ (المائدة الآية: 6) أي: إذا أردتم القيام إلى الصلاة ﴿**فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ**﴾ أي: مستقبلات لها فإن المرأة إذا طلقت في طهر يعقبه القُرْء الأول من أقرائها فقد طلّقت مستقبلة لعدتها والمراد أن يطلقن في طهر لم يقع فيه جماع ثم يخلّين حتى تنقضي عدتهنّ وهذا أحسن الطلاق عن ابن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض فذكر ذلك عمر لرسول الله- ﷺ - فتغيظ منه- ﷺ - ثم قال:" مُرْه فليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر فإن بدا له أن يطلقها فليطلقها قبل أن يمسها"(2).

*** الميراث**

1- من موانع الإرث

قال تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٍۚ إِلَّا تَفۡعَلُوهُ تَكُن فِتۡنَةٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَفَسَادٞ كَبِيرٞ ﴾ (الأنفال الآية: 73)

قال المنصوري-رحمه الله-:" أي: في الميراث وهذا بمفهومه مفيد لنفي الموارثة والمؤازرة بينهم وبين المسلمين ولو كانوا أقارب ومن هنا ذهب الجمهور إلى أنه لا يرث مسلم كافراً ولا كافر مسلماً(3) ودليل هذا ما قاله- ﷺ -:" لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم" (4).

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير (435/1).

(2) المرجع السابق (265/5).

(3) المقتطف من عيون التفاسير (358/2).

(4) صحيح البخاري: كتاب الفرائض، باب لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم وإذا أسلم قبل أن يقسم الميراث فلا ميراث له،(ص:1167)، رقم الحديث:6764.

2-إرث الأنبياء

قال تعالى: ﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴾ (مريم الآية: 6)

قال المنصوري-رحمه الله-: ﴿يَرِثُنِي﴾ من حيث العلم والدين والنبوة فإن الأنبياء -عليهم السلام- لا يورثون المال كما قال- ﷺ -[1]:" نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة".[2]

3-حكم ذوي الأرحام

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنكُمْ ۚ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (الأنفال الآية: 75)

قال المنصوري-رحمه الله-: "واستدل بها على توريث ذوي الأرحام الذين ذكرهم الفرضيون وهم من لا فرض لهم ولا تعصب"[3].

" وذوو الأرحام اصطلاحا ًفي الفرائض كل قرابة ليس بذي فرض ولاعصبة كالعمة والجدلأم والخال واختلف في توريثهم فروي عن عمر وعلي وعبد الله وأبي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وأبي الدرداء-رضي الله عنهم- توريثهم عند عدم العصبة وذوي الفروض غير الزوجين وبه قال أبو حنيفة وأحمد والشافعي -رحمهم الله- إذا لم ينتظم بيت المال وكان زيد - رضي الله عنه - لا يورثهم وبه قال مالك -رحمه الله- وغيره. ودليل القول الأول قوله تعالى: ﴿ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ (الأنفال الآية: 75) وقوله تعالى: ﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ﴾ (النساء الآية:7)[4] أيضاً قوله- ﷺ -:" الخال وارث من لا وارث له"[5].

المسألة العمرية

قال تعالى: ﴿ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ ﴾ (النساء الآية: 11)

---

(1) صحيح مسلم: كتاب الجهاد، باب حكم الفئ (1376/3) رقم الحديث 1757.

(2) المقتطف من عيون التفاسير(291/3) وانظر: اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر: فهد الرومي(431/2)

(3) المقتطف من عيون التفاسير(359/2)

(4) الكنوز الملية في الفرائض الجلية: عبد العزيز السلمان (ص:170)

(5) أخرجه الترمذي: كتاب الفرائض عن رسول الله- ﷺ -، باب ما جاء في ميراث الخال، (ص: 474)، رقم الحديث: 2104.قال الألباني: صحيح.

قال المنصوري-رحمه الله-: "هذا إذا لم يكن معهما أحد الزوجين أما إذا كان معهما ذلك فللأم ثلث ما بقي بعد فرض أحدهما لا ثلث الكل فإنه يفضي إلى تفضيل الأم على الأب مع كونه أقوي منها في الإرث وذلك خلاف وضع الشرع فقد أخرج البيهقي عن عكرمة -رحمه الله- قال: أرسلني ابن عباس- ﷺ - إلى زيد بن ثابت - ﷺ - أسأله عن زوج وأبوين فقال زيد- ﷺ -: للزوج النصف وللأم ثلث ما بقي وللأب بقية المال فأرسل إليه ابن عباس - ﷺ - أفي كتاب الله تجد هذا؟ قال: لا ولكن أكره أن أفضل أمًا على أب"[1] .

المطلب الثالث: فقه المعاملات

1- البيع

*** المراد بالتراضي في البيع**

قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡ ﴾ (النساء الآية: 29)

قال المنصوري-رحمه الله-: "المراد من التراضي مراضاة العاقدين فيما تعاقدا عليه وقت الإيجاب والقبول...... والمراد بالتراضي انتقال المال بطريق شرعي سواء كان تجارة أو إرثاً أو هبة أو غير ذلك وهو من استعمال الخاص وإرادة العام"[2].

*** حكم بيع التعاطي وبيع الموقوف**

بيع المعاطاة " مثل أن يقول أعطني بهذا الدينار خبزاً فيعطيه ما يرضيه أو يقول خذ هذا الثوب بدينار فيأخذ فهذا بيع صحيح"[3]. "وأكثر الأخبار لم ينقلإيجاب ولا قبول وليس إلا المعاطاة والتفريق عن تراضٍ يدل على صحته ولو كان الإيجاب والقبول شرطاً في هذه العقود لشق ذلك ولكانت عقود المسلمين فاسدة وأكثر أموالهم محرمة ولأن الإيجاب والقبول إنما يرادان للدلالة على مقامهما وأجزأ عنهما لعدم التعبد فيه"[4].

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير(1/421-422)، وانظر: الكنوز الملية في الفرائض الجلية: عبد العزيز السلمان(ص:28)

(2) المقتطف من عيون التفاسير(1/439)

(3) المغني: ابن قدامة(4/4)

(4) المرجع السابق (4/4)

بيع الموقوف: "هو بيع ما تعلق به حق للغير"[1] وهو مختلف فيه بين الأئمة[2].

قال المنصوري-رحمه الله-: "والآية- أي: -السابقة- تدل على جواز البيع بالتعاطي والبيع الموقوف إذا وجدت الإجازة لوجود الرضا وفي الحديث الشريف[3]" أطيب الكسب كسب التجار الذين إذا حدثوا لم يكذبوا وإذا باعوا لم يمدحوا وإذا كان عليهم لم يَمْطُلوا وإذا كان لهم لم يُسّروا"[4].

الربا

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ (البقرة الآية: 275)

*** تعريف الربا:**

قال المنصوري-رحمه الله-: "والربا في اللغة مطلق الزيادة وفي الشرع هو فضل مال خالٍ عن العوض في المعاوضات"[5].

*** عقوبة آكل الربا:**

قال المنصوري-رحمه الله-: "عن جابر - ﷺ - قال:" لعن رسول الله- ﷺ - آكل الربا وموكِلَه وكاتبه وشاهديه وقال: هم سواء"[6] ﴿ **لاَ يَقُومُونَ**﴾ إذا بعثوا من قبورهم يوم القيامة ﴿ **إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ**﴾ إلا قياماً كقيام المصروع الذي يتخبطه الشيطان ﴿**مِنَ الْمَسِّ**﴾ أي: الجنون يقال: مُسّ الرجل فهو ممسوس إذا جنّ وأصله اللمس باليد وسمي به لأن الشيطان قد يمس الرجل فيحدث الجنون وفي الحديث:" ما من مولود يولد إلا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخاً "[7] أي: يصيح أي: لا يقومن إلا كما يقوم المصروع فيكون نهوضهم وسقوطهم كالمصروعين لا لاختلال

(1) الفقه على المذاهب الأربعة: عبد الرحمن الجزيري (158/2)

(2) انظر: نيل الأوطار: الشوكاني(6/6)، وعون المعبود شرح سنن أبي داود: محمد شمس الحق آبادي(172/9)

(3) شعب الإيمان: البيهقي(221/4)، قال الشيخ الألباني: حديث ضعيف، انظر: ضعيف الجامع رقم الحديث: 917

(4) المقتطف من عيون التفاسير(439/1)

(5) المقتطف من عيون التفاسير(286/1)، وانظر: فقه السنة: السيد سابق(186/3)

(6) صحيح مسلم: كتاب المساقاة، باب لعن آكل الربا ومؤكله،(1219/3)، رقم الحديث:1598

(7) صحيح البخاري: كتاب التفسير، سورة آل عمران،(ص:773)، رقم الحديث: 4548

عقولهم بل لأن الله تعالى أربى في بطونهم ما أكلوا من الربا فأثقلهم فصارو مخبّلين ينهضون ويسقطون تلك سيماهم عند أهل الموقف"[1].

المطلب الرابع: فقه الحدود

1-حد القتل

*** هل يقتل المسلم بالذمي**

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَـٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا ﴾ (الإسراء الآية: 33)

قال المنصوري-رحمه الله-:" وظاهر الآية يدل على أن القصاص يجري بين الحر والعبد وبين المسلم والذمي لأن أنفسهم داخلة في الآية لكونها محرمة"[2].

قال القرطبي- رحمه الله-: "والجمهور أيضاً على أنه لا يقتل مسلم بكافر لقوله- ﷺ -:" لا يقتل مسلم بكافر" البخاري [3] .... قلت[4] فلا يصح في الباب إلا حديث البخاري وهو يخصص عموم قوله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ﴾ (البقرة الآية: 178) الآية وعموم قوله: ﴿ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ ﴾ (المائدة الآية: 45)[5] ويستدل لهذا أيضاً بقوله- ﷺ -:" **المؤمنون تتكافأ دماؤهم**"[6] وخالف في ذلك الأحناف حيث جوزوا قتل المسلم بالكافر[7] .

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير (1/286-287)

(2) المرجع السابق(3/194)

(3) أخرجه البخاري: كتاب الديات، لا يقتل المسلم بالكافر، (ص:1191)، رقم الحديث: 6915.

(4) القائل هو القرطبي

(5) الجامع لأحكام القرآن: القرطبي (1/637,636)

(6) أخرجه أبو داود: كتاب الديات، باب أيقاد المسلم بالكافر، (ص: 679)، رقم الحديث: 4530. قال الألباني: صحيح.

(7) وقد تكلم غير واحد من أهل العلم منهم الحافظ ابن حجر-رحمه الله- على أدلة الحنفية بالتفصيل انظر: فتح الباري: ابن حجر (12/312-314)

2-حد الردة

حكم تارك الصلاة والزكاة

* قال تعالي: ﴿ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلۡأَشۡهُرُ ٱلۡحُرُمُ فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ وَخُذُوهُمۡ وَٱحۡصُرُوهُمۡ وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٖۚ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾(التوبة الآية: 5)

قال المنصوري-رحمه الله-: "وفيه دليل على أن تارك الصلاة ومانع الزكاة لا يخلى سبيله وتخلية السبيل في كلام العرب: كناية عن الترك ونقل عن الشافعي-رحمه الله- أنه استدل بالآية على قتال تارك الصلاة وقتال مانعي الزكاة لأنه تعالى أباح دماء الكفار بجميع الأحوال ثم حرمها عند التوبة عن الكفر وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ولعل أبا بكر- ﷺ -عنه استدل بها على قتال مانعي الزكاة"[1].

2- حد الحرابة

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (المائدة الآية: 33)

قال المنصوري-رحمه الله-: "والآية أقوى دليل لمن يقول: إن الحدود لا تسقط العقوبة والقائلون بالإسقاط يستدلون بقوله- ﷺ - في الحديث الصحيح:" من ارتكب شيئاً فعوقب به كان كفارة له"[2] فإنه يقتضي سقوط الإثم عنه وأن لا يعاقب في الآخرة وهو مشكل مع هذه الآية وأجاب النووي -رحمه الله- بأن الحد يكفر به عنه حق الله تعالى وأما حقوق العباد فلا وههنا حقان حق الله وحق العبد"[3].

3- **حد السرقة**

موضع القطع

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير (365/2)

(2) صحيح البخاري: كتاب الحدود، باب الحدود كفارة،(ص:1169)، رقم الحديث:6784.

(3) المقتطف من عيون التفاسير (33/2)

قــال تعــالى: ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلٗا مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴾ (المائدة الآية: 38)

قال المنصوري–رحمه الله–: "شروع في بيان حكم السرقة الصغرى بعد بيان أحكام السرقة الكبرى[1] بقطع الطريق والسرقة: أخذ مال الغير خفية وصرح بالسارقة مع أن المعهود في الكتاب والسنة إدراج النساء في الأحكام الواردة لمزيد الاعتناء بالبيان والمبالغة في الزجر﴿ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا ﴾ أي: أيمانهما كما يفصح عنه قراءة ابن مسعود" فاقطعوا أيمانهم" واليد اسم لتمام الجارحة والجمهور على أن المقطع هو الرسغ فقد أخرج البغوي أنه– ﷺ – أتي بسارق فأمر بقطع يمينه منه"[2]

*شروط القطع في السرقة

قال المنصوري–رحمه الله–: "وإنما توجب القطع إذا كان الأخذ من حِرْز والمأخوذ يساوي عشرة دراهم فما فوقها وقطعت اليد لأنها آلة السرقة ولم تقطع آلة الزنا تفادياً عن قطع النسل روى الشيخان عن عائشة قالت: قال– ﷺ –[3]:" إنما هلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد وإذا سرق فيهم الشريف تركوه وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها"[4] .

تعرض الشيخ –رحمه الله– لشرطين من شروط القطع في السرقة

1–اعتبار الحرز[5] و" الشرع أطلق الحرز ولم تضبطه اللغة فيرجع فيه إلى العرف وهو يخلتف في كل شيء بحسب حاله.[6]

2–أن يكون المسروق نصاباً ذكر الحافظ ابن حجر–رحمه الله– عشرين قولاً[1] والذي اختاره الشيخ –رحمه الله– هو قول الأحناف وهو القول السادس عشر ضمن الأقوال التي ذكرهم الحافظ ابن حجر–رحمه الله–.

وهناك شروط لم يتعرض لها الشيخ –رحمه الله– منها:

---

(1) المراد بها حد الحرابة

(2) المقتطف من عيون التفاسير(35/2)

(3) صحيح مسلم: كتاب الحدود، باب قطع السارق الشريف وغيره والنهي عن الشفاعة في الحدود، (1311/3)، رقم الحديث: 1688

(4) المقتطف من عيون التفاسير(36/2)

(5) نيل الأوطار: الشوكاني(174/7)

(6) نهاية المحتاج: الرملي(426/7)

(1) فتح الباري: ابن حجر(124/12–126)

3-أن يكون مما يتمول ويملك ويحل بيعه وأخذ العوض عنه فلا قطع على من سرق الخمر والخنزير [2]

4-انتفاء الشبة:" هذا شرط متفق عليه عند الأئمة الأربعة وهو يعود إلى قاعدة شرعية مطردة في كتاب الحدود وهي: درء الحدود بالشبهات.[3] مثل: السرقة في المجاعة ودليلها قول عمر: "لا تقطع اليد في عذق[1] ولا عام ولا سنة"[4]

5-لا يقطع إلا بشهادة عدلين أو اعتراف مرتين[5] ودليله الحديث :" أن النبي- ﷺ - أتي بلص قد اعترف اعترافاً ولم يوجد معه متاع فقال رسول الله- ﷺ -: ما إخالك سرقت قال: بلى فأعاد مرتين أو ثلاثاً فأمر به فقطع وجيء به فقال: استغفر الله وتب إليه فقال: أستغفر الله وأتوب إليه فقال: اللهم تب عليه ثلاثاً.[6] وبه قضى علي- ﷺ -[7].

5- حد القذف

* شروط المقذوف

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةً وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدًاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴾ (النور الآية: 4)

قال المنصوري-رحمه الله-:" بيان لحكم العفائف إذا نُسْبنَ إلى الزنا ويعتبر في الإحصان ههنا العفة عن الزنا والحرية والبلوغ والإسلام وفي التعبير بالرمي المنبىء عن صلابة الآلات وإيلام المرمى إيذان بشدة تأثيره فيهن وكونه رجماً بالغيب. وقد أجمع العلماء على أن المراد الرمي بالزني بأن يقول يا زانية أو زنيت أما التعريض كقوله:" أما أنا فما زنيت وليست أمي زانية" فليس بقذف وعدم التصريح للاكتفاء بإيرادهن عقيب الزواني ووصفهن بالإحصان كأنه قيل: والذين يرمون العفائف بالزنا"[1] أشار الشيخ – رحمه الله- إلى شروط المقذوف وأما بيانها:

---

(2) فقه السنة: السيد سابق(467/2)

(3) الحدود والتعزيرات- عند ابن القيم- دراسة وموازنة-: بكر أبوزيد (ص:373)

(1) العَذْقُ: بالفتح النخلة بحملها و العِذْقُ: بالكسر الكباسة. انظر: مختار الصحاح: الرازي 467/1.

(4) مصنف عبد الرزاق(242/10)

(5) المغني: لابن قدامة(285/10)

(6) سنن أبي داود: كتاب الحدود، باب في التلقين في الحد،(ص:653)، رقم الحديث: 4380. قال الألباني: حديث ضعيف.

(7) انظر المصنف : عبد الرزاق(191/10).

(1) المقتطف من عيون التفاسير(496/3)

1- **العفة:** وهي العفة عن الفاحشة التي رمي بها سواء أكان عفيفاً عن غيرها أم لا حتى أن من زنا في أول بلوغه ثم تاب وحسنت حالته وامتد عمره فقذفه قاذف فإنه لا حد عليه وإن كان هذا القاذف يستوجب التعزير لأنه أشاع ما يجب ستره وإخفاؤه.[2]

2- **الحرية:** والدليل عليها قوله- ﷺ -:" من قذف مملوكه وهو بريء مما قال جلد يوم القيامة إلا أن يكون كما قال[3]." قال المهلب-رحمه الله-[4]: أجمعوا على أن الحر إذا قذف عبداً لم يجب عليه الحد ودل هذا الحديث على ذلك لأنه لو وجب على السيد أن يجلد في قذف عبده في الدنيا لذكره كما ذكره في الآخرة وإنما خص ذلك بالآخرة تمييزاً للأحرارمن المملوكين فأما في الآخرة فإن ملكهم يزول عنهم ويتكافئون في الحدود ويقتص لكل منهم إلا أن يعفو ولا مفاضلة حينئذ إلا بالتقوى. قلت[5]: في نقله الإجماع نظر فقد أخرج عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن نافع سئل ابن عمر عمن قذف أم ولد لآخر فقال:" يضرب الحد صاغراً ". وهذا بسند صحيح وبه قال الحسن وأهل الظاهر [6]

3- **البلوغ:**" يشترط في المقذوف البلوغ فلا يحد قاذف الصغير والصغيرة فإذا رمي صبية يمكن وطؤها قبل البلوغ بالزنا فقد قال جمهور العلماء: إن هذا ليس بقذف لأنه ليس بزنى إذ لا حد عليها ويعزر القاذف"[7].

4- **الإسلام:**" فلو كان المقذوف من غير المسلمين لم يقر الحد على قاذفه عند جمهور العلماء"[8].

وهناك شرط خامس لم يتعرض له الشيخ -رحمه الله- وهوالعقل " لأن الحد إنما شرع للزجر عن الأذية بالضرر الواقع على المقذزف ولا مضرة على من فقد العقل فلا يحد قاذفه[9].

4- حد الزنا

*** حد الرقيق**

قال تعالى:- في حد الإماء- ﴿ فَإِذَآ أُحۡصِنَّ فَإِنۡ أَتَيۡنَ بِفَٰحِشَةٖ فَعَلَيۡهِنَّ نِصۡفُ مَا عَلَى ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ مِنَ ٱلۡعَذَابِۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ ٱلۡعَنَتَ مِنكُمۡ ﴾ (النساء الآية:25)

---

(2) فقه السنة: السيد سابق(430/2)

(3) صحيح البخاري: كتاب الحدود، باب قذف العبيد، (ص:1182)، رقم الحديث:6858.

(4) هو أبو القاسم مهلب بن أحمد بن أسيد الأندلسي المحدث المالكي المعروف بابن أبي صفرة توفي 435هـ شرح الجامع الصحيح للإمام البخاري في مجلدات. انظر : هداية العارفين(704/1)

(5) القائل هو الحافظ ابن حجر

(6) فتح الباري: ابن حجر (221/12)

(7) فقه السنة: السيد سابق(428/2)

(8) المصدر السابق(429/2)

(9) المصدر السابق(428/2)

قال المنصوري-رحمه الله-: "وذهب كثير من العلماء إلى أن المراد من الإحصان: الإسلام لا التزويج ﴿ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَـٰحِشَةٍ ﴾ أي: فعلن فاحشة الزنا وثبت ذلك ﴿ فَعَلَيْهِنَّ ﴾ فثابت عليهن شرعاً ﴿ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَـٰتِ ﴾ أي: الحرائر الأبكار ﴿ مِنَ ٱلْعَذَابِ ﴾ أي: الحد الذي هو جلد مائة فنصفه خمسون جلدة ولا رجم عليهن لأنه لا ينتصف ويجلد العبد للزنا خمسين جلدة ولا فرق بين المتزوج وغير المتزوج وعلم هذا بدلالة النص وقال بعضهم: يجلد كالحر لعموم قوله تعالى: ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى ﴾ (النور الآية: 2)الآية. والآية المنصفة في الإماء والصحيح الأول"[1] وذلك لأن آية النور وهي ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى ﴾ عامة وآية النساء خاصة.

شروط الشاهد على الزنا

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّـٰتِى يَأْتِينَ ٱلْفَـٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَٱسْتَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ ﴾ (النساء الآية: 15)

قال المنصوري-رحمه الله-: "أي: فاطلبوا أن يشهد عليهن بإتيانهنّ الفاحشة أربعة منكم أي: من رجال المؤمنين وأحرارهم ويشترط في هذه الشهادة العدالة والذكورة واشترط الأربعة في الزنا تغليظاً على المدعي وستراً على العباد[2].

قال الإمام القرطبي-رحمه الله-: "ولا بد أن يكون الشهود ذكوراً لقوله: ﴿ مِّنكُمْ ﴾ ولا خلاف فيه بين الأمة وأن يكونوا عدولاً لأن الله تعالى شرط العدالة في البيوع والرجعة وهذا أعظم وهو بذلك أولى وهذا من حمل المطلق على المقيد بالدليل"[1] والمقيد هو قوله تعالى: ﴿ وَأَشْهِدُوا۟ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ (الطلاق الآية:2).

6- حد الخمر

* حقيقة الخمر

---

(1) المقتطف من عيون التفاسير(437/1) هذا يدل على أن الشيخ لم يكن مجرد ناقل بل يرجح ما يتناسب مع قوة الدليل وليس هذا دائماً.

(2) المقتطف من عيون التفاسير(426/1)

(1) الجامع لأحكام القرآن: القرطبي(78/3)

قال تعالى:﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ﴾ (البقرة الآية: 219)

قال المنصوري–رحمه الله–: "الخمر مصدر خمره أي: ستره سمي به لتغطيتها العقل والتمييز والخمر النيء من ماء العنب إذا على واشتد وقذف بالزبد وهو حقيقة في كل مسكر لما في الصحيحين[2] " كل مسكر خمر"[3] والحق الذي لا ينبغي العدول عنه أن الشراب المتخذ من العنب وغيره كيفما كان وبأي اسم سُمّي متى كان بحيث يسكره حرام وقليله ككثيره"[4]

" اختلف العلماء في تعريف الخمر ماهي؟

فقال أبو حنيفة: "الخمر الشراب المسكر من عصير العنب فقط وأما المسكر من غيره كالشراب من التمر أو الشعير فلا يسمى خمراً بل يسمى نبيذاً" وهذا مذهب الكوفيين والنخعي والثوري وابن أبي ليلى– رحمهم الله–.

وذهب الجمهور: مالك والشافعي وأحمد–رحمهم الله– إلى أن الخمر اسم لكل شراب مسكر سواء كان من عصير العنب أو التمر أو الشعير أو غيره وهو مذهب جمهور المحدثين وأهل الحجاز "[5].

والشيخ–رحمه الله– في تعريفه للخمر يكون قد وافق الجمهور في حقيقتها"[6] ومن فوائد الخلاف أن من شرب من أي مسكر من العنب أو غيره أقيم عليه الحد سواء سكر منه الشارب أم لا وهذا على الأصح وهو مذهب الجمهور وأما عند الحنفية فمن شرب من ماء عصير العنب المشتد حد سواء سكر منه أم لا لأنه هو الخمر حقيقة وأما من شرب من خلافة فلا يحد إلا أن أسكر والله أعلم"[1].

* حكم عين الخمر

قال المنصوري–رحمه الله–:" ونجاسته غليظة ويحد شاربه لما ورد في الصحيح[2] " **كل شراب أسكر فهو حرام**".[3]

---

(2) صحيح مسلم: كتاب الأشربة، باب بيان أن كل مسكر خمر (1587/3) رقم الحديث 2003

(3) المقتطف من عيون التفاسير (232/1)

(4)المرجع السابق (233/1)

(5) تفسير آيات الأحكام من القرآن: محمد الصابوني (196/1)

(6) يدل هذا على عدم تعصبه للمذهب الحنفي

(1) الحدود والتعزيرات عند ابن القيم – دراسة وموازنة–: بكر أبو زيد(ص: 255)

(2) صحيح مسلم: كتاب الأشربة، باب بيان أن كل مسكر خمر (1585/3) رقم الحديث 2001.

(3) المقتطف من عيون التفاسير (233/1)

" والحق أن الأصل في الأعيان الطهارة وأن التحريم لا يلازم النجاسة فإن الحشيشة محرمة طاهرة وكذا المخدرات والسمومات القاتلة لا دليل على نجاستها وأما النجاسة فيلازمها فكل نجس محرم ولا عكس وذلك لأن الحكم في النجاسة هو المنع من ملامستها على كل حال والحكم بنجاسة العين حكم بتحريمها بخلاف الحكم بالتحريم فإنه يحرم لبس الحرير والذهب وهما طاهران ضرورة شرعية وإجماعاً فإذا عرفت هذا فتحريم الخمر والحُمر الذي دلت عليه النصوص لا يلزم منه بنجاستها بل لا بد من دليل آخر عليه وإلا بقينا على الأصل المتفق عليه من الطهارة فمن ادعى خلافه فالدليل عليه"[4] و" لو كان مجرد تحريم شيء مستلزماً لنجاسته لكان قوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ ﴾ (النساء الآية: 23) إلى آخر دليلاً على نجاسة النساء المذكورات في الآية..... وهكذا يلزم نجاسة أعيان وقع التصريح بتحريمها وهي طاهرة بالاتفاق كالأنصاب والأزلام وما يسكر من النباتات والثمرات بأصل الخلقة فإن قلت: إذا كان التصريح بنجاسة شيء أو رجسيته أو ركسيته يدل على أنه نجس كما قلت في نجاسة الروث ولحم الخنزير فكيف لم تحكم بنجاسة الخمر لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ ﴾ (المائدة الآية: 90) قلت: لما وقع الخمر ههنا مقترناً بالأنصاب والأزلام كان ذلك قرينه صارفه لمعنى الرجسية إلى غير النجاسة وهكذا قوله تعالى: إنما المشركون نجس لما جاءت الأدلة الصحيحة المقتضية لعدم نجاسة ذوات المشركين كما ورد في أكل ذبائحهم وأطعمتهم والتوضؤ في آنياتهم والأكل فيها وإنزالهم المسجد كان دليلاً على أن المراد بالنجاسة المذكورة في الآية غير الشرعية"[5].

خلاصة الفصل:

تبين مما سبق منهج الشيخ المنصوري -رحمه الله- في التعامل مع الأحكام الفقهية من خلال الآيات القرآنية حيث إنه اتسم بالوسطية فليس هو بالطويل الممل ولا بالقصير المخل مع ما امتاز به من سلاسة الأسلوب والبعد عن الألفاظ التي يحتاج فيها إلى المعجم غالباً وسهولة العرض دون تعقيد حيث لم يدخل ما ليس له علاقة بالآية فكان غالباً ما يكتفي على بما يدل على ظاهر اللفظ القرآني، وقد ظهر الفهم الدقيق لهذا الشيخ -رحمه الله- حيث إنه كان يحيل بعض المسائل إلى كتب الفروع مما لم يكن له مجال في التفسير وفي عرضه للمسائل لم يكن الشيخ -رحمه الله يتعصب لمذهبه بل

(4) سبل السلام: الصنعاني(1/116-117)

(5) الدراري المضية: الشوكاني(1/26-27)

يعرض الآراء وأحياناً يرجح بين الأقوال ما يراه مناسباً سواء وافق مذهبه أم خالفه مع الإشارة في بعض المواضع إلى القضايا الأصولية مثل: عدم جواز التقليد في الاعتقاد وسد الذريعة ومفهوم المخالفة، والقواعد الفقهية مثل: الميسور لا يسقط بالمعسوروالضرورات تبيح المحظورات والاجتهاد لا ينقض بالاجتهاد، كما لم تكن له أراء شاذة يخالف بها جماهير العلماء فهو موافق لإراء الجمهور غالباً، كما يوضح بعض الحِكَم من بعض الأحكام الفقهية كما مر في حِكَم الصوم وحكمة السعي بين الصفا والمروة، مما يرسخ مفاهيم ومقاصد الشريعة الإسلامية في نفس المكلف.

الفصل الخامس

تفسير المنصوري في الميزان

وفيه مبحثان:–

المبحث الأول: ميزات تفسير المنصوري

المبحث الثاني: ملاحظات على تفسير المنصوري

مقدمة الفصل

إن العلماء – رحمهم الله – بذلوا ما في وسعهم لخدمة كتاب الله تعالى ومازالوا يبذلون ومن المعلوم ضرورة أن ثقافة العالم في جانب الاعتقاد والفقه واللغة وغيرها لها الأثر البالغ في تفسير كتاب الله تعالى والعلماء يتفاوتون في بيانهم لكتاب الله تعالى فكلما كان العالم صاحب إطلاع واسع كلما كان بيانه أقرب إلى المراد لكن أحياناً يغلب على تفاسير بعض أهل العلم سمة ما برع فيه العالم فالكشاف مثلاَ: اللمسة البيانية فيه واضحة لأن مؤلفه برع في علوم العربية وكذا نجد كتاب الجامع لأحكام القرآن يتوسع في المسائل والتفرعات الفقهية والأصولية وهذا لسعة علم مؤلفه في علم الأصول والفقه ونجد كتاب الظلال فيه الصبغة الأدبية لأن مؤلفه أديب من الدرجة الأولى ولما كان جهد البشر محدوداً كان النقص فيه وارداً كما قال تعالى:﴿ وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا ﴾ (النساء من الآية:82) وكتاب المقتطف للشيخ المنصوري – رحمه الله– معتدل في منهجه فلا هو بالطويل الممل ولا القصير المخل ولا يُحمل الآيات ما لا تحمل وهو جهد بشري له من الميزات والفوائد والفرائد ما ينم على سعة علم الشيخ – رحمه الله– فقد انتقاه من أمهات كتب التفسير وأضاف إليه الكثير بعبارة سهلة بعيداً عن التفرعات الصرفية والمسائل المنطقية ولكن لا يعني هذا أن تفسيره هذا خالٍ من بعض الملاحظات التي يمكن أن تؤخذ على تفسيره فالإنسان مهما علت درجته فهو عرضة للخطأ لكن العلماء لهم حالتان إما أن يصيب وإما أن يخطئ وعلى كلا الحالتين يؤجر لحديث النبيﷺ" إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران وإذا حكم فأخطأ فله أجر واحد" [1].

المبحث الأول: ميزات تفسير المنصوري

(1) أخرجه الترمذي: كتاب الأحكام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، باب ما جاء في القاضي يصيب ويخطئ (ص 313) رقم الحديث : 1326 وقال الألباني: صحيح

احتوى هذا السفر العظيم جوانب إيجابية متعددة وهي على حسب ورودها في هذا البحث كالآتي:

الفصل الأول : التفسير بالمأثور وعلوم القرآن

1- امتاز بكثرة تفسيره القرآن بأساليب وصور متنوعة من بيان الإجمال أو بيان مبهم إلى غير ذلك مما ذكر في موضعه.

2- الجمع بين الآيات التي ظاهرها التعارض

3- أكثر من البيان النبوي للآيات القرآنية .

4- الحكم على بعض الأحاديث.

5- عزوه لكثير من الأحاديث إلى أسماء مصادرها الأصلية.

6- الجمع بين الآية والحديث عند وجود التعارض بين ظاهريهما.

7- أثرى تفسيره بأقوال أشهر المفسرين من الصحابة.

8- الأخذ عن ثقات التابعين المشهود لهم بالعلم والثقة والبعد عن الوضاعين والكذابين.

9- عدم التفصيل في علوم القرآن إلا ما له تعلق بالآية وهذا يدل على فقه الشيخ -رحمه الله- لأن محل تفصيلها كتب علوم القرآن

10-القول بجواز نسخ السنة للقرآن وهو قول الجمهور خلافاً لمن منع.

11-بيان الحكمة من ورود النسخ في نصوص الكتاب والسنة.

12-الإفادة من بعض القراءات التفسيرية كقراءة ابن مسعود وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما.

13-بيان الفوائد من أسباب النزول.

14-نقد الإسرائيليات المكذوبة على الأنبياء والرسل.

15-الاستئناس بالنصوص الإسرائيلية للدلالة على صدق ما عندنا مثل بشارة بعثة النبي -ﷺ-.

16-بيان الحكمة من الافتتاح بالحروف المقطعة في أوائل السور وذلك بصورة مسهبة.

17-بيان الوجوه والنظائر لبعض الألفاظ القرآنية في السياق القرآني.

18-بيان الحكمة من نزول القرآن منجماً.

الفصل الثاني: التفسير بالرأي

1- بيانه للألفاظ القرآنية بعبارات سهلة.

2- الاستشهاد بالشعر للدلالة على معنى المفردة القرآنية.

3- بيان الإعراب في له أثر في المعنى.

4- الاهتمام بالأغراض والفوائد البلاغية من أسلوب الخبر والإنشاء.

5- بيان بلاغة القرآن في الإيجاز والإطناب مع ذكر فوائده البلاغية.

6- العناية الفائقة بالتشبيهات والاستعارات والكنايات والمجاز لإبراز المعاني الكامنة في اللفظ القرآني.

7- ذكر بعض المحسنات البديعية التي تثري التفسير وتكسبه رونقاً وجمالاً.

8- مواكبة الشيخ – رحمه الله- للعصر الذي عاش فيه ببيان بعض الإشارات العلمية.

الفصل الثالث: مباحث العقيدة.

1- الإطناب في بيان توحيد الربوبية، والألوهية والسر في ذلك؛ أن المجتمع الذي عاش فيه الشيخ – رحمه الله- طغت عليه المادة وتأثر المجتمع تأثراً بالغاً بالمدنية الغربية مما أدى إلى ضعف الوازع الديني فحاول الشيخ – رحمه الله- جاهداً ربط السبب بالمسبب والمخلوق بالخالق عز وجل؛ ليكون ذلك سبباً في تقوية الوازع الديني في حياة الناس وهذا من فقه الشيخ – رحمه الله-

2- موافقته لمعتقد أهل السنة والجماعة في كثير من مسائل العقيدة.

3- الرد على الفرق التي حادت عن منهج أهل السنة، كالمعتزلة والخوارج والشيعة وغيرها.

4- التركيز على قضية عبودية المسيح -عليه السلام-لأن الشيخ – رحمه الله- عاش مرحلة من مراحل التبشير والتنصير التي أخذت تبث سمومها في المجتمع المسلم فكان الشيخ يبذل جهداً في بيان زيف باطلهم.

5- الاستنباط البديع باستخدام دلالات الحروف لإثبات عذاب القبر من نص القرآن الكريم.

6- موافقته لأهل السنة في القول بعدم فناء النار خلافاً لمن قال بفنائها.

الفصل الرابع: التفسير الفقهي

1- عدم التوسع في المسائل الفقهية مما يدل على فقه الشيخ – رحمه الله- لأن محلها كتب الفقه.

2- البعد عن المسائل الفقهية التي ليس لها تعلق بالآية القرآنية.

3- الترجيح في بعض المسائل الفقهية.

4- عدم تعصبه للمذهب الحنفي.

5- الإشارة إلى بعض القضايا الأصولية.

6- الإشارة إلى بعض القواعد الفقهية المستنبطة من الآيات.

7- بيان بعض حكم التشريع من بعض العبادات كحكم الصوم وحكمة السعي بين الصفا والمروة.

8- ذكره لآراء الصحابة في المسائل الفقهية.

9- الاستدلال باللغة في بعض المسائل الفقهية.

10-دعوته إلى الاجتهاد وذم التقليد.

المبحث الثاني: ملاحظات على تفسير المنصوري

1- عدم الحكم على كثير من الأحاديث الواردة في تفسيره.

2- إيراده لبعض الأحاديث الضعيفة.

3- عدم التوسع في القراءات القرآنية.

4- تأويل بعض صفات الله تعالى.

5- تفويض بعض المسائل العقدية مثل الكرسي مع ورود تفسير ذلك في السنة النبوية.

6- يورد كثيراً من المسائل الفقهية دون تحرير أو ترجيح منه مع أنه متخصص في علم الفقه فله كتاب اسمه المقتطف في الفقه.

الخـــــــاتـــــمـــة

يعتبر تفسير الشيخ المنصوري– رحمه الله– رحلة عطاء استمرت أكثر من ثلاثين عاماً عاش الشيخ – رحمه الله– مع القرآن الكريم فأخرج لنا هذا الثمر الداني المستطاب الملئ بالجواهر والدرر بأبسط عبارة وأجمل أسلوب وهنا أضع أمام القارئ أهم النتائج المستنبطة من هذا البحث وهي على حسب ورودها في هذا البحث:

الفصل التمهيدي:

نتائج التمهيد:

1- عدم العثور على ترجمة الشيخ –رحمه الله– في كتب التراجم المحدثة كالأعلام للزركلي ومعجم المؤلفين لعمر كحالة وكذا التتمات عليهما وكذا الكتب الأخرى المعاصرة .

2- أثر الحالة السياسية والاجتماعية والعلمية على الشيخ – رحمه الله– وذلك من خلال النقولات الواردة من تفسيره .

3- رغم الركود العلمي العام في أواخر الخلافة الإسلامية العثمانية إلا أنه ما زالت هناك منابع تنبض بالحياة.

4- التأثر البالغ بالغرب من قبل الشباب الثائر الذي انخدع بالشعارات الكاذبة.

5- ظهور الضعف العام من الناحية العلمية والاقتصادية.

6- ظهور القومية العربية والتركية والمفاضلة بالأجناس.

7- ضعف الوازع الديني في نفوس الجيش المسلم في مختلف الأقطار والولايات التابعة للخلافة وبخاصة في أسيا وأروبا.

8- بروز المخططات الصهيونية للاستيلاء على القدس وتهويد بيت المقدس وعزل المسلمين عنها.

9- ظهور المواقف الإسلامية الأصيلة للسلطان عبد الحميد الثاني –رحمه الله–.

10-انخداع كثير من القيادات العربية لوعود قوى التحالف مما أدى إلى القضاء على الخلافة الإسلامية

الفصل الأول : التفسير بالمأثور وعلوم القرآن

نتائج الفصل:

1- ظهور براعة الشيخ-رحمه الله- في تفسيره للقرآن بالمأثور وهذا ينبئ على مدى الفهم العميق عند الشيخ-رحمه الله- لمدلولات ألفاظ القرآن الكريم.

2- الإكثار من التفسير النبوي وبالنظر في كتاب التفسير عند أصحاب المصنفات الحديثة كالبخاري ومسلم والترمذي وغيرها نجد أن معظمها مذكور في كتاب الشيخ -رحمه الله-

3- نقل الشيخ المعلومات من مصادرها الأصلية غالباً وخاصة الحديثية.

4- التوسع في رده على الإسرائيليات التي تطعن في عصمة الأنبياء.

الفصل الثاني: التفسير بالرأي

نتائج هذا الفصل :

1- عنايته بالتفسير البلاغي للقرآن الكريم في صور متنوعة ومتعددة من خلال تفسيره للآيات.

2- ظهور مدى تبحر الشيخ _رحمه الله _ في علم العربية ووجوه إعجاز القرآن القرآن.

3- إن الشيخ لم يتجاهل معطيات العصر فشمل تفسيره بعض الإشارات العلمية التي لها تعلق بالآيات القرآنية.

4- بروز اللطائف البلاغية سواء في الأغراض البلاغية للخبر أو الإنشاء أو الصور البيانية أو المحسنات البديعية.

الفصل الثالث : مباحث العقيدة

نتائج هذا الفصل:

1- موافقة الشيخ – رحمه الله – لأهل السنة في كثير من مباحث العقيدة.

2- تأويل الشيخ لبعض الصفات.

3- تفويض الشيخ لبعض مسائل العقيدة مع ورود دلالتها في اللغة والسنة النبوية.

4- عدم تقديم العقل على النقل.

5- محاولة استخراج الدلالات من المفردات القرآنية لخدمة المسألة العقدية مثل دلالة حرف الفاء في مطلب إثبات عذاب القبر.

الفصل الرابع: التفسير الفقهي

نتائج هذا الفصل:

1- ظهور اجتهاد الشيخ- رحمه الله – وعدم تقليده لمذهبه.

2- معرفة مذهبه الفقهي وهو المذهب الحنفي.

3- عدم التوسع في المسائل الفقهية لأن الشيخ ذكر أن ذلك محله كتب الفروع.

4- معرفة بعض حكم التشريع من بعض العبادات.

التوصيـــــات

1- امتاز تفسير المنصوري- رحمه الله – لألفاظ القرآن الكريم بالعبارة السهلة الموجزة وبالتالي يمكن استخراج كتاب لطيف الحجم يحوى معاني مفردات القرآن من هذا التفسير.

2- عمل دراسة حول عقيدة الشيخ- رحمه الله- ودراسة الأسباب التي أدت إلى اضطراب الشيخ – رحمه الله- في بعض المسائل العقدية أو تأويلها مما يعكس الاتجاه العقدي في بلد الخلافة وأثر العلماء في نشر هذا المعتقد.

3- احتوى تفسير المنصوري – رحمه الله – على صور متنوعة من التفسير البلاغي من تشبيهات واستعارات وكنايات وصور بيانية وغيرها من علوم البلاغة وهذا يعني أنه يمكن أن يفرد له بحث مستقل تحت عنوان التفسير البلاغي عند الشيخ- رحمه الله-.

4- احتوى تفسير المنصوري- رحمه الله – على بعض الفقرات التي تعكس اتجاهات المجتمع وخاصة الناحية الفكرية منها في الفترة الزمنية التي عاشها الشيخ- رحمه الله- بحيث يمكن الإفادة منها في كتابة التاريخ في تلك الحقبة الزمنية .

5- العمل على دراسة كتب العلماء الأتراك التي تمثل مرحلة فكرية في حياة الأمة الإسلامية فإن حظ هؤلاء العلماء من الدراسة قليل.

6- العمل على كتابة تراجم للعلماء المحدثين ففي ترجمة الشيخ المنصوري – رحمه الله- لم أعثر على ترجمة له في كتب التراجم المحدثة كالأعلام للزركلي ومعجم المؤلفين لعمر كحالة وكذا التتمات لكلا الكتابين وبالتتبع في كتاب الأعلام للزركلي نجد أن حظ العلماء الأتراك في الترجمة قليل.

الفهارس العامة

- فهرس الآيات.
- فهرس الأحاديث.
- فهرس الأعلام.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية

الرقم	الآيـــة	رقم الآية	اسم السورة	الصفحة
25.	﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾	43	البقرة	204
26.	﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا .... ﴾	48	البقرة	160
27.	﴿ وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ ....﴾	55- 65	البقرة	27
28.	﴿ وَإِذۡ نَجَّيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ .... ﴾	49	البقرة	27
29.	﴿ وَظَلَّلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡغَمَامَ وَأَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰ ﴾	57	البقرة	76
30.	﴿ فَٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُخۡرِجۡ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ .... ﴾	61	البقرة	57
31.	﴿ وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصۡبِرَ عَلَىٰ طَعَامٖ وَٰحِدٖ................ ﴾	61	البقرة	80
32.	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ ... ﴾	62	البقرة	79
33.	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ ... ﴾	62	البقرة	171
34.	﴿ وَإِذۡ قَتَلۡتُمۡ نَفۡسٗا فَٱدَّٰرَٰٔتُمۡ فِيهَاۖ ....﴾	72	البقرة	80
35.	﴿ أَفَتَطۡمَعُونَ أَن يُؤۡمِنُواْ لَكُمۡ وَقَدۡ كَانَ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ يَسۡمَعُونَ ..... ﴾	75	البقرة	172
36.	﴿ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ يَكۡتُبُونَ ٱلۡكِتَٰبَ بِأَيۡدِيهِمۡ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا .... ﴾	79	البقرة	88
37.	﴿ تَظَٰهَرُونَ عَلَيۡهِم بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ ﴾	85	البقرة	31
38.	﴿ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ .... ﴾	87	البقرة	111
39.	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ نُؤۡمِنُ .... ﴾	91	البقرة	171
40.	﴿ وَلَن يَتَمَنَّوۡهُ أَبَدَۢا ﴾	95	البقرة	160
41.	﴿ مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبۡرِيلَ وَمِيكَىٰلَ ...... ﴾	98	البقرة	106
42.	﴿ مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبۡرِيلَ وَمِيكَىٰلَ ...... ﴾	98	البقرة	129
43.	﴿ أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهۡدٗا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٞ مِّنۡهُم .... ﴾	100	البقرة	81
44.	﴿ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ ﴾	102	البقرة	179
45.	﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنۡهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَزَوۡجِهِۦ ﴾	102	البقرة	179
46.	﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ ﴾	102	البقرة	179
47.	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا .... ﴾	104	البقرة	197
48.	﴿ وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾	124	البقرة	80
49.	﴿ وَإِنَّهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾	130	البقرة	25

الرقم	الآيـــة	رقم الآية	اسم السورة	الصفحة
50.	﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ..... ﴾	143	البقرة	34
51.	﴿ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ﴾	143	البقرة	174
52.	﴿ فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ ﴾	152	البقرة	134
53.	﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ بَلْ أَحْيَآءٌ .... ﴾	154	البقرة	181
54.	﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ .... ﴾	158	البقرة	209
55.	﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ .... ﴾	158	البقرة	50
56.	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾	159	البقرة	55
57.	﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴾	163	البقرة	145
58.	﴿ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴾	163	البقرة	145
59.	﴿ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ .... ﴾	164	البقرة	26
60.	﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ.........﴾	164	البقرة	140
61.	﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ .... ﴾	171	البقرة	114
62.	﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ ﴾	173	البقرة	29
63.	﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ ﴾	173	البقرة	36
64.	﴿ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ﴾	177	البقرة	85
65.	﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ﴾	178	البقرة	216
66.	﴿ وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾	179	البقرة	103
67.	﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ .... ﴾	180	البقرة	63
68.	﴿ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ.............. ﴾	187	البقرة	37
69.	﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ............... ﴾	187	البقرة	63
70.	﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ .... ﴾	187	البقرة	208
71.	﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ﴾	189	البقرة	132
72.	﴿ وَلَا تَحْلِقُواْ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ ۚ .... ﴾	196	البقرة	195
73.	﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ﴾	196	البقرة	209
74.	﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ .... ﴾	197	البقرة	31

الرقم	الآيـــة	رقم الآية	اسم السورة	الصفحة
.75	﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ.......... ﴾	210	البقرة	154
.76	﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ............ ﴾	215	البقرة	132
.77	﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ....... ﴾	219	البقرة	219
.78	﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ....﴾	221	البقرة	28
.79	﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ﴾	221	البقرة	210
.80	﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ﴾	221	البقرة	210
.81	﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾	228	البقرة	196
.82	﴿ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾	234	البقرة	62
.83	﴿ حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ .... أَوْ رُكْبَانًا ﴾	238، 239	البقرة	194
.84	﴿ حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ .... أَوْ رُكْبَانًا ﴾	238، 239	البقرة	200
.85	﴿ أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ ﴾	237	البقرة	32
.86	﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا .... ﴾	240	البقرة	62
.87	﴿ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ ﴾	248	البقرة	69
.88	﴿ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ..... ﴾	253	البقرة	165
.89	﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾	253	البقرة	175
.90	﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾	255	البقرة	149
.91	﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا .... ﴾	255	البقرة	153
.92	﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾	255	البقرة	155
.93	﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾	255	البقرة	172
.94	﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ ﴾	258	البقرة	94
.95	﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ .... ﴾	266	البقرة	44
.96	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ .... ﴾	267	البقرة	206
.97	﴿ إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا.................. ﴾	271	البقرة	78
.98	﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ .... ﴾	275	البقرة	215
.99	﴿ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾	278	البقرة	103

الرقم	الآيـــة	رقم الآية	اسم السورة	الصفحة
.100	﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ .... ﴾	281	البقرة	71
.101	﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ .... ﴾	6	آل عمران	169
.102	﴿ لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ...... ﴾	28	آل عمران	100
.103	﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا .... ﴾	30	آل عمران	152
.104	﴿ قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ ﴾	36	آل عمران	92
.105	﴿ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ .... ﴾	75	آل عمران	198
.106	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ....﴾	77	آل عمران	53
.107	﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ .... ﴾	85	آل عمران	171
.108	﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾	96	آل عمران	35
.109	﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ ﴾	97	آل عمران	210
.110	﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ ﴾	103	آل عمران	32
.111	﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ﴾	103	آل عمران	123
.112	﴿ لَا تَتَّخِذُوا۟ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ ﴾	118	آل عمران	210
.113	﴿ هَٰٓأَنتُمْ أُو۟لَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ ... ﴾	119	آل عمران	96
.114	﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ﴾	154	آل عمران	39
.115	﴿ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾	169	آل عمران	181
.116	﴿ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ ﴾	187	آل عمران	75
.117	﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ ﴾	192	آل عمران	93
.118	﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ ﴾	7	النساء	213
.119	﴿ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ ﴾	11	النساء	213
.120	﴿ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ ﴾	12	النساء	57
.121	﴿ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ .... ﴾	12	النساء	78
.122	﴿ وَٱلَّٰتِى يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَٱسْتَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِنَّ ﴾	15	النساء	221
.123	﴿ وَأَن تَجْمَعُوا۟ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ .... ﴾	23	النساء	195
.124	﴿ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِى............ ﴾	23	النساء	199

الرقم	الآيـــة	رقم الآية	اسم السورة	الصفحة
.125	﴿ حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمۡ أُمَّهَٰتُكُمۡ ﴾	23	النساء	223
.126	﴿ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۖ .... ﴾	24	النساء	72
.127	﴿ مُّحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَ ﴾	24	النساء	72
.128	﴿ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۖ .... ﴾	24	النساء	211
.129	﴿ وَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ مِنكُمۡ طَوۡلًا أَن يَنكِحَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ﴾	25	النساء	72
.130	﴿ فَإِذَآ أُحۡصِنَّ فَإِنۡ أَتَيۡنَ بِفَٰحِشَةٖ فَعَلَيۡهِنَّ نِصۡفُ ﴾	25	النساء	221
.131	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم .... ﴾	29	النساء	214
.132	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ ﴾	40	النساء	43
.133	﴿ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ .. ﴾	43	النساء	202
.134	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾	48	النساء	159
.135	﴿ وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا ﴾	82	النساء	226
.136	﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ .... ﴾	83	النساء	78
.137	﴿ وَمَن يَقۡتُلۡ مُؤۡمِنٗا مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدٗا فِيهَا ...... ﴾	93	النساء	159
.138	. ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمۡ .. ﴾	97	النساء	129
.139	﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ .... ﴾	162	النساء	85
.140	﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ﴾	164	النساء	150
.141	﴿ لَّن يَسۡتَنكِفَ ٱلۡمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبۡدٗا لِّلَّهِ ﴾	172	النساء	69
.142	﴿ لَّن يَسۡتَنكِفَ ٱلۡمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبۡدٗا لِّلَّهِ ﴾	172	النساء	169
.143	﴿ وَإِذَا حَلَلۡتُمۡ فَٱصۡطَادُواْ ﴾	2	المائدة	96
.144	﴿ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ أَن صَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ .... ﴾	2	المائدة	101
.145	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهۡرَ .... ﴾	2	المائدة	106
.146	﴿ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ فِي مَخۡمَصَةٍ غَيۡرَ مُتَجَانِفٖ لِّإِثۡمٖ .... ﴾	3	المائدة	200
.147	﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمۡۖ قُلۡ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ .... ﴾	4	المائدة	89
.148	﴿ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حِلّٞ لَّكُمۡ وَطَعَامُكُمۡ .... ﴾	5	المائدة	28
.149	﴿ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حِلّٞ لَّكُمۡ وَطَعَامُكُمۡ حِلّٞ .... ﴾	5	المائدة	210

الرقم	الآيــــة	رقم الآية	اسم السورة	الصفحة
150.	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ .... ﴾	6	المائدة	202
151.	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ﴾	6	المائدة	212
152.	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ .... ﴾	11	المائدة	53
153.	﴿ وَلَقَدۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَبَعَثۡنَا .... ﴾	12	المائدة	89
154.	﴿ فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ لَعَنَّٰهُمۡ وَجَعَلۡنَا قُلُوبَهُمۡ قَٰسِيَةٗ .... ﴾	13	المائدة	162
155.	﴿ وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَهُمۡ فَنَسُواْ ..... ﴾	14	المائدة	93
156.	﴿ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوۡمٗا جَبَّارِينَ .... ﴾	22	المائدة	68
157.	﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ .... ﴾	33	المائدة	217
158.	﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا ﴾	38	المائدة	37
159.	﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا ﴾	38	المائدة	57
160.	﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلٗا .. ﴾	38	المائدة	218
161.	﴿ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ مِنۢ بَعۡدِ مَوَاضِعِهِۦ ﴾	41	المائدة	172
162.	﴿ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحۡتِ ﴾	42	المائدة	40
163.	﴿ فَإِن جَآءُوكَ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ أَوۡ أَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡۖ .... ﴾	42	المائدة	193
164.	﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞ............................ ﴾	44	المائدة	46
165.	﴿ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ ﴾	45	المائدة	216
166.	﴿ لَوۡلَا يَنۡهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ عَن قَوۡلِهِمُ ٱلۡإِثۡمَ ...... ﴾	63	المائدة	83
167.	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ .... ﴾	67	المائدة	158
168.	﴿ مَّا ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ...... ﴾	75	المائدة	78
169.	﴿ مَّا ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ إِلَّا رَسُولٞ.............................﴾	75	المائدة	170
170.	﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم .... ﴾	89	المائدة	195
171.	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ .... ﴾	90	المائدة	223
172.	﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ .... ﴾	91	المائدة	99
173.	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ .... ﴾	95	المائدة	193
174.	﴿ وَإِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ .... ﴾	116	المائدة	98

الرقم	الآيـــة	رقم الآية	اسم السورة	الصفحة
175.	﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ﴾	117	المائدة	69
176.	﴿ وَلَوْ جَعَلْنَـٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَـٰهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم............ ﴾	9	الأنعام	170
177.	﴿ قُل لِّمَن مَّا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ .... ﴾	12	الأنعام	102
178.	﴿ هُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴾	18	الأنعام	152
179.	﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴾	18	الأنعام	156
180.	﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ .... ﴾	26	الأنعام	131
181.	﴿ وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ........................ ﴾	31	الأنعام	77
182.	﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ﴾	32	الأنعام	116
183.	﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ ....﴾	34	الأنعام	22
184.	﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَـٰبِ مِن شَىْءٍ ﴾	38	الأنعام	175
185.	﴿ قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ .... ﴾	40	الأنعام	86
186.	﴿ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ ﴾	44	الأنعام	77
187.	﴿ قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً .... ﴾	47	الأنعام	107
188.	﴿ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَـٰتِنَا فَقُلْ سَلَـٰمٌ عَلَيْكُمْ ...... ﴾	54	الأنعام	152
189.	﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ﴾	54	الأنعام	161
190.	﴿ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا ﴾	61	الأنعام	129
191.	﴿ ثُمَّ رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ﴾	62	الأنعام	30
192.	﴿ وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا ....﴾	70	الأنعام	24
193.	﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ ﴾	82	الأنعام	32
194.	﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّـٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ ﴾	93	الأنعام	86
195.	﴿ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَـٰحِبَةٌ ﴾	101	الأنعام	156
196.	﴿ وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ ...... ﴾	108	الأنعام	198
197.	﴿ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ﴾	112	الأنعام	71
198.	﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَـٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا.................. ﴾	122	الأنعام	41
199.	﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَـٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ .... ﴾	122	الأنعام	116

الرقم	الآيـــة	رقم الآية	اسم السورة	الصفحة
200.	﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ .... ﴾	125	الأنعام	163
201.	﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ ﴾	130	الأنعام	177
202.	﴿ أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا ﴾	145	الأنعام	29
203.	﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا .... ﴾	145	الأنعام	51
204.	﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ .... ﴾	158	الأنعام	154
205.	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ﴾	159	الأنعام	157
206.	﴿ وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ .... ﴾	8	الأعراف	186
207.	﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ﴾	12	الأعراف	178
208.	﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ............................... ﴾	23	الأعراف	21
209.	﴿ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا ﴾	26	الأعراف	123
210.	﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَا نُكَلِّفُ............ ﴾	42	الأعراف	107
211.	﴿ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَآ ﴾	42	الأعراف	107
212.	﴿ وَنُودُوٓا۟ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾	43	الأعراف	188
213.	﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ .... ﴾	54	الأعراف	150
214.	﴿ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾	73	الأعراف	23
215.	﴿ سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ ﴾	116	الأعراف	179
216.	﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ........................... ﴾	129	الأعراف	22
217.	﴿ فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُوا۟ لَنَا هَٰذِهِۦ .... ﴾	131	الأعراف	89
218.	﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ........................... ﴾	137	الأعراف	22
219.	﴿ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾	143	الأعراف	28
220.	﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ .... ﴾	143	الأعراف	160
221.	﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِىٓ أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا۟ أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا۟ ﴾	149	الأعراف	124
222.	﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ ﴾	154	الأعراف	120
223.	﴿ وَٱكْتُبْ لَنَا فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ......... ﴾	156	الأعراف	79
224.	﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ﴾	157	الأعراف	121

الرقم	الآيــــة	رقم الآية	اسم السورة	الصفحة
.225	﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ .... ﴾	157	الأعراف	162
.226	﴿ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا .... ﴾	165	الأعراف	48
.227	﴿ وَبَلَوْنَٰهُم بِٱلْحَسَنَٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾	168	الأعراف	27
.228	﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُواْ ٱلْكِتَٰبَ .... ﴾	169	الأعراف	83
.229	﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ .... ﴾	170	الأعراف	107
.230	﴿ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِـَٔايَةٍ قَالُواْ لَوْلَا ٱجْتَبَيْتَهَا ۚ قُلْ إِنَّمَآ أَتَّبِعُ .... ﴾	203	الأعراف	127
.231	﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾	204	الأعراف	205
.232	﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ .....﴾	180، 181	الأعراف	146
.233	﴿ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ ....﴾	32	الأنفال	28
.234	﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا ..... ﴾	32	الأنفال	45
.235	﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ﴾	35	الأنفال	90
.236	﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ .... ﴾	46	الأنفال	122
.237	﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ............................... ﴾	60	الأنفال	33
.238	﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ .... ﴾	60	الأنفال	128
.239	﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾	67	الأنفال	167
.240	﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ ....﴾	73	الأنفال	212
.241	﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۢ بَعْدُ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ مَعَكُمْ .... ﴾	75	الأنفال	213
.242	﴿ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ ﴾	75	الأنفال	213
.243	﴿ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ...... ﴾	3	التوبة	90
.244	﴿ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ .... ﴾	5	التوبة	217
.245	﴿فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِي ٱلْـَٔاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾	38	التوبة	38
.246	﴿ عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ ﴾	43	التوبة	168
.247	﴿ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ ﴾	43	التوبة	168
.248	﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا .... ﴾	60	التوبة	205
.249	﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ .... ﴾	60	التوبة	207

الرقم	الآيـــة	رقم الآية	اسم السورة	الصفحة
.250	﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ .... ﴾	101	التوبة	164
.251	﴿ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ﴾	108	التوبة	38
.252	﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ .... ﴾	108	التوبة	128
.253	﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا.... .... ﴾	125	التوبة	45
.254	﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْكُفَّارَ ﴾	68، 69	التوبة	109
.255	﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا ﴾	5	يونس	140
.256	﴿ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ .... ﴾	24	يونس	117
.257	﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ .... ﴾	31	يونس	164
.258	﴿ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا ۚ إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ......... ﴾	36	يونس	197
.259	﴿ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾	18	هود	67
.260	﴿ مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ .... ﴾	24	هود	133
.261	﴿ وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ .. ﴾	37	هود	151
.262	﴿ وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ .... ﴾	38	هود	135
.263	﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى ﴾	44	هود	104
.264	﴿ قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ... ﴾	87	هود	92
.265	﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ .... ﴾	107	هود	189
.266	﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا۟ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا ....﴾	108	هود	188
.267	وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ .... ﴾	117	هود	17
.268	﴿ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾	24	يوسف	55
.269	﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ ۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ .... ﴾	36	يوسف	127
.270	﴿ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا .... ﴾	85	يوسف	100
.271	﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنْهَٰرًا ﴾	3	الرعد	139
.272	﴿ وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ۗ ﴾	5	الرعد	185
.273	﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ ﴾	6	الرعد	45
.274	﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ .... ﴾	31	الرعد	86

الرقم	الآيـــة	رقم الآية	اسم السورة	الصفحة
300.	﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ .... ﴾	12	الإسراء	139
301.	﴿ وَكُلَّ إِنسَـٰنٍ أَلْزَمْنَـٰهُ طَـٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ﴾	13	الإسراء	29
302.	﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾	15	الإسراء	29
303.	﴿ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَـٰطِينِ ﴾	27	الإسراء	24
304.	﴿ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ .... ﴾	33	الإسراء	216
305.	﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى ﴾	85	الإسراء	52
306.	﴿ أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا ﴾	92	الإسراء	90
307.	﴿ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ..... ﴾	97	الإسراء	43
308.	﴿ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ .... ﴾	97	الإسراء	108
309.	﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ.......... ﴾	50	الكهف	176
310.	﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ .... ﴾	50	الكهف	178
311.	﴿ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ ﴾	50	الكهف	179
312.	﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ................. ﴾	60	الكهف	35
313.	﴿ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ .... ﴾	63	الكهف	97
314.	﴿ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ .... ﴾	104	الكهف	17
315.	﴿ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ........... ﴾	104	الكهف	29
316.	﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا .... ﴾	4	مريم	128
317.	﴿ يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ۖ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴾	6	مريم	213
318.	﴿ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً ۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ .... ﴾	10	مريم	85
319.	﴿ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾	11	مريم	71
320.	﴿ قَالَتْ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَـٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴾	18	مريم	103
321.	﴿ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَـٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴾	30	مريم	127
322.	﴿ بِٱلْبَيِّنَـٰتِ وَٱلزُّبُرِ ۗ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ...... ﴾	44	النحل	87
323.	﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥ مِن رَّحْمَتِنَآ أَخَاهُ هَـٰرُونَ نَبِيًّا ﴾	53	مريم	24
324.	﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ .... ﴾	59	مريم	81

الرقم	الآيـــة	رقم الآية	اسم السورة	الصفحة
.325	﴿ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِ............ ﴾	61	مريم	87
.326	﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحۡشُرَنَّهُمۡ وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ لَنُحۡضِرَنَّهُمۡ ....﴾	68	مريم	79
.327	﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴾	5	طه	149
.328	﴿ وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِي ﴾	29–30	طه	25
.329	﴿ إِذۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ﴾	38	طه	105
.330	﴿ أَنِ ٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ فَلۡيُلۡقِهِ ٱلۡيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ ﴾	39	طه	105
.331	﴿ فَأۡتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ ﴾	47	طه	112
.332	﴿ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ﴾	49	طه	111
.333	﴿ ٱلَّذِيٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾	50	طه	4
.334	﴿ ٱلَّذِيٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾	50	طه	4
.335	﴿ كُلُواْ وَٱرۡعَوۡاْ أَنۡعَٰمَكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ ﴾	54	طه	85
.336	﴿ يُخَيَّلُ إِلَيۡهِ مِن سِحۡرِهِمۡ أَنَّهَا تَسۡعَىٰ ﴾	66	طه	179
.337	﴿ فَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوّٞ لَّكَ وَلِزَوۡجِكَ .... ﴾	117	طه	112
.338	﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعۡرَىٰ ﴾	118	طه	112
.339	﴿ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴾	121	طه	168
.340	﴿ بَلۡ نَقۡذِفُ بِٱلۡحَقِّ عَلَى ٱلۡبَٰطِلِ فَيَدۡمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٞۚ .... ﴾	18	الأنبياء	79
.341	﴿ بَلۡ نَقۡذِفُ بِٱلۡحَقِّ عَلَى ٱلۡبَٰطِلِ فَيَدۡمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٞ........ ﴾	18	الأنبياء	121
.342	﴿ وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَنۡ عِندَهُۥ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ..... ﴾	19	الأنبياء	144
.343	﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ .... ﴾	25	الأنبياء	144
.344	﴿ أَوَلَمۡ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ .... ﴾	30	الأنبياء	40
.345	﴿ وَنَبۡلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلۡخَيۡرِ فِتۡنَةٗۖ وَإِلَيۡنَا تُرۡجَعُونَ ﴾	35	الأنبياء	27
.346	﴿ وَنَبۡلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلۡخَيۡرِ فِتۡنَةٗ ﴾	35	الأنبياء	80
.347	﴿ قَالَ بَلۡ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمۡ هَٰذَا فَسۡـَٔلُوهُمۡ إِن ....﴾	63	الأنبياء	125
.348	﴿ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ إِذۡ يَحۡكُمَانِ فِي ٱلۡحَرۡثِ .... فَٰعِلِينَ ﴾	78، 79	الأنبياء	201
.349	﴿ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي.................................﴾	87	الأنبياء	23

الرقم	الآيـــة	رقم الآية	اسم السورة	الصفحة
350.	﴿ يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ .... ﴾	104	الأنبياء	184
351.	﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ .... ﴾	39	الحج	70
352.	﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَـٰرُ وَلَـٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴾	46	الحج	82
353.	﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ ﴾	47	الحج	86
354.	﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَـٰفِظُونَ .... مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُمْ ﴾	5، 6	المؤمنون	211
355.	﴿ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ ۚ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴾	96	المؤمنون	60
356.	﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ ﴾	2	النور	64
357.	﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَـٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ .... ﴾	4	النور	219
358.	﴿ وَيَدْرَؤُا۟ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ... ﴾	8	النور	80
359.	﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم........ ﴾	15	النور	82
360.	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَـٰتِ ٱلْغَـٰفِلَـٰتِ ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ......... ﴾	23	النور	42
361.	﴿ وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ........... ﴾	32	النور	26
362.	﴿ .....ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا .... ﴾	39	النور	29
363.	﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَعْمَـٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ .... ﴾	39	النور	117
364.	﴿ أَوْ كَظُلُمَـٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ .... ﴾	40	النور	101
365.	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ ﴾	58	النور	46
366.	﴿ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلاً ﴾	24	الفرقان	188
367.	﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَـٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ تَنزِيلاً ﴾	25	الفرقان	24
368.	﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ ﴾	27	الفرقان	124
369.	﴿ وَلَقَدْ أَتَوْا۟ عَلَى ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِىٓ أُمْطِرَتْ مَطَرَ ٱلسَّوْءِ .... ﴾	40	الفرقان	96
370.	﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِبَاسًا وَٱلنَّوْمَ سُبَاتًا........... ﴾	47	الفرقان	77
371.	﴿ رَبِّ هَبْ لِى حُكْمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّـٰلِحِينَ ﴾	83	الشعراء	25
372.	﴿ وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْـَٔاخِرِينَ ﴾	84	الشعراء	129
373.	﴿فَيَقُولُوا۟ هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ ﴾	203	الشعراء	97
374.	﴿ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ أَعْمَـٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾	24	النمل	56

الرقم	الآيـــة	رقم الآية	اسم السورة	الصفحة
.375	﴿ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ ﴾	82	النمل	183
.376	﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا............. ﴾	4	القصص	126
.377	﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ﴾	14	القصص	149
.378	﴿ وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ .... ﴾	15	القصص	168
.379	﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُواْ ﴾	54	القصص	35
.380	﴿ وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُواْ عَنْهُ وَقَالُواْ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا ....﴾	55	القصص	61
.381	﴿ وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُواْ فِيهِ ....﴾	73	القصص	133
.382	﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ۚ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾	88	القصص	151
.383	﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ﴾	88	القصص	151
.384	﴿ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾	13	لقمان	32
.385	﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ.. ﴾	4	السجدة	148
.386	﴿ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ﴾	11	السجدة	48
.387	﴿ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ﴾	11	السجدة	129
.388	﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ .... ﴾	33	الأحزاب	158
.389	﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾	65	الأحزاب	189
.390	﴿ وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ ﴾	23	سبأ	161
.391	﴿ وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ .... وَلَا ٱلْحَرُورُ ﴾	19، 20	فاطر	133
.392	﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾	12	يس	47
.393	﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴾	37	يّس	120
.394	﴿ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴾	39	يّس	113
.395	﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴾	51	يّس	185
.396	﴿ هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ فِي ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ﴾	56	يّس	125
.397	﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ....... ﴾	77	يس	54
.398	﴿ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِيٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ .... ٱلشَّيَٰطِينِ ﴾	64، 65	الصافات	115
.399	﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴾	130	الصافات	55

الرقم	الآيـــة	رقم الآية	اسم السورة	الصفحة
.400	﴿ أَمۡ خَلَقۡنَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ إِنَٰثٗا وَهُمۡ شَٰهِدُونَ ﴾	150	الصافات	98
.401	﴿ وَلَقَدۡ سَبَقَتۡ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا .... ﴾	172-171	الصافات	22
.402	﴿ وَهَلۡ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلۡخَصۡمِ .... وَأَنَابَ ﴾	24-21	ص	65
.403	﴿ وَعَزَّنِي فِي ٱلۡخِطَابِ ﴾	23	ص	67
.404	﴿ قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ .... ﴾	75	صّ	154
.405	﴿ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴾	85	ص	22
.406	﴿ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيۡلِ ﴾	5	الزمر	139
.407	﴿ ثُمَّ إِنَّكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمۡ تَخۡتَصِمُونَ ﴾	31	الزمر	43
.408	﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ ﴾	42	الزمر	129
.409	﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ ﴾	62	الزمر	163
.410	﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ ﴾	62	الزمر	175
.411	﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ .... ﴾	67	الزمر	155
.412	﴿ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ فَإِذَا هُمۡ قِيَامٞ يَنظُرُونَ ﴾	68	الزمر	185
.413	﴿ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَتۡلُونَ عَلَيۡكُمۡ.............................. ﴾	71	الزمر	22
.414	﴿ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ.. ﴾	7	غافر	23
.415	﴿ ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ .... ﴾	7	غافر	25
.416	﴿ لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَ ﴾	16	غافر	57
.417	﴿ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرۡعَوۡنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ...... ﴾	37	غافر	56
.418	﴿ ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۚ .... ﴾	46	غافر	181
.419	﴿ ٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ ﴾	76	غافر	25
.420	﴿ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ﴾	11	فصلت	149
.421	﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسۡمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَٱلۡغَوۡاْ فِيهِ........﴾	26	فصلت	58
.422	﴿ سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ........................ ﴾	53	فصلت	184
.423	﴿ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ..............................0 ..﴾	5	الشورى	23
.424	﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾	11	الشورى	146

الرقم	الآيـــة	رقم الآية	اسم السورة	الصفحة
425.	﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ وَيَعۡفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ..... ﴾	25	الشورى	37
426.	﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ ﴾	51	الشورى	150
427.	﴿ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ ﴾	52	الشورى	167
428.	﴿ لِتَسۡتَوُۥاْ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ رَبِّكُمۡ إِذَا ٱسۡتَوَيۡتُمۡ عَلَيۡهِ ﴾	13	الزخرف	149
429.	﴿ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقۡتَدُونَ ﴾	23	الزخرف	30
430.	﴿ وَمَن يَعۡشُ عَن ذِكۡرِ ٱلرَّحۡمَٰنِ نُقَيِّضۡ لَهُۥ شَيۡطَٰنٗا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٞ ﴾	36	الزخرف	24
431.	﴿ إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلۡعَذَابِ قَلِيلًاۚ إِنَّكُمۡ عَآئِدُونَ ﴾	15	الدخان	44
432.	﴿ ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ ﴾	49	الدخان	93
433.	﴿ ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ ﴾	49	الدخان	95
434.	﴿ وَٱلَّذِي قَالَ لِوَٰلِدَيۡهِ أُفّٖ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِيٓ .... ﴾	17	الأحقاف	49
435.	﴿ وَإِذۡ صَرَفۡنَآ إِلَيۡكَ نَفَرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ ﴾	29	الأحقاف	175
436.	﴿ يَٰقَوۡمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ ﴾	31	الاحقاف	177
437.	﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوۡلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَأَنَّ ٱلۡكَٰفِرِينَ لَا مَوۡلَىٰ لَهُمۡ ﴾	11	محمد	30
438.	﴿ فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأۡتِيَهُم بَغۡتَةٗۖ فَقَدۡ جَآءَ أَشۡرَاطُهَا ﴾	18	محمد	182
439.	﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوۡلَا نُزِّلَتۡ سُورَةٞۖ .... ﴾	20	محمد	45
440.	﴿ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ................ ﴾	29	الفتح	68
441.	﴿ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ .... ﴾	12	الحجرات	118
442.	﴿ فَنَقَّبُواْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ ﴾	36	ق	89
443.	﴿ فَذَكِّرۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴾	45	ق	24
444.	﴿ وَفِي عَادٍ إِذۡ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلۡعَقِيمَ (41) مَا تَذَرُ ....﴾	42-41	الذاريات	27
445.	﴿ مَآ أُرِيدُ مِنۡهُم مِّن رِّزۡقٖ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطۡعِمُونِ ﴾	57	الذاريات	126
446.	﴿ كُلُّ ٱمۡرِيِٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٞ ﴾	21	الطور	47
447.	﴿ أَمۡ خَلَقُواْ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴾	36	الطور	97
448.	﴿ أَمۡ لَهُ ٱلۡبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلۡبَنُونَ ﴾	39	الطور	109
449.	﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ (3) إِنۡ هُوَ ....﴾	4-3	النجم	20

الرقم	الآيـــة	رقم الآية	اسم السورة	الصفحة
.450	﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾	22	القمر	105
.451	﴿ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴾	49	القمر	163
.452	﴿ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ ....ٱلْمِيزَانُ ﴾	7- 9	الرحمن	106
.453	﴿ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾	13	الرحمن	105
.454	﴿ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾	13	الرحمن	105
.455	﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾	27	الرحمن	151
.456	﴿ فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴾	56	الرحمن	176
.457	﴿ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴾	34	الواقعة	125
.458	﴿ إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴾	35	الواقعة	125
.459	﴿ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾	76	الواقعة	107
.460	﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ........................ كَرِيمٌ ﴾	75، 77	الواقعة	106
.461	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُوا۟ .... ﴾	12	المجادلة	62
.462	﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ ﴾	21	المجادلة	161
.463	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن.......... ﴾	12	الممتحنة	46
.464	﴿ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ .... ﴾	6	الصف	56
.465	﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ..... ﴾	5	الجمعة	115
.466	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ....... ﴾	9	الجمعة	47
.467	﴿ إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ ۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾	15	التغابن	34
.468	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ .... ﴾	1	الطلاق	212
.469	﴿ وَأَشْهِدُوا۟ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾	2	الطلاق	222
.470	﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾	1	الملك	154
.471	﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا................................ ﴾	30	الملك	4
.472	﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا...... ﴾	30	الملك	4
.473	﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾	4	القلم	40
.474	﴿ سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ﴾	16	القلم	124

الرقم	الآيـــة	رقم الآية	اسم السورة	الصفحة
475.	﴿ فَذَرۡنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِۖ ﴾	44	القلم	95
476.	﴿ وَأُمۡلِي لَهُمۡۚ إِنَّ كَيۡدِي مَتِينٌ ﴾	45	القلم	147
477.	﴿ فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ..........................﴾	48	القلم	23
478.	﴿ وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ ﴾	17	الحاقة	25
479.	﴿ وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمۡ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّٗا وَلَا سُوَاعٗا .... ﴾	23	نوح	39
480.	﴿ مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ فَأُدۡخِلُواْ نَارٗا ﴾	25	نوح	180
481.	﴿ قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ .... ﴾	1	الجن	177
482.	﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلۡمُسۡلِمُونَ وَمِنَّا ٱلۡقَٰسِطُونَ ﴾	14	الجن	176
483.	﴿ وَأَمَّا ٱلۡقَٰسِطُونَ فَكَانُواْ لِجَهَنَّمَ حَطَبٗا ﴾	15	الجن	177
484.	﴿ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡيَمِينِ ﴾	38–39	المدثر	47
485.	﴿ فَمَا تَنفَعُهُمۡ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴾	48	المدثر	161
486.	﴿ كَأَنَّهُمۡ حُمُرٞ مُّسۡتَنفِرَةٞ ﴿٥٠﴾ فَرَّتۡ مِن قَسۡوَرَةِۭ ﴾	50، 51	المدثر	114
487.	﴿ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ﴾	22، 23	القيامة	189
488.	﴿ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴾	15	المرسلات	105
489.	﴿ وَٱلۡجِبَالَ أَوۡتَادٗا ﴾	7	النبأ	139
490.	﴿ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلۡكُبۡرَىٰ ﴾	34	النازعات	88
491.	﴿ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾	18	التكوير	119
492.	﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ﴾	1	الانفطار	24
493.	﴿ يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗا ﴾	19	الانفطار	57
494.	﴿ كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴾	14	المطففين	33
495.	﴿ فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوۡفَ يُحَاسَبُ ....﴾	7–8	الانشقاق	38
496.	﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ﴾	16	الانشقاق	46
497.	﴿ فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ .... وَٱلتَّرَآئِبِ ﴾	5، 7	الطارق	136
498.	﴿ فَذَكِّرۡ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ ﴿٩﴾ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخۡشَىٰ ﴾	9، 10	الأعلى	184
499.	﴿ كَلَّاۖ بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ ﴾	17	الفجر	110

الرقم	الآيــــة	رقم الآية	اسم السورة	الصفحة
500.	﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا ﴾	14	الشمس	23
501.	﴿ وَٱلضُّحَىٰ................................. وَمَا قَلَىٰ ﴾	1−3	الضحى	52
502.	﴿ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ﴾	7	الضحى	167
503.	﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴾	1	العلق	70
504.	﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ﴾	6	العاديات	28
505.	﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ ﴾	9	العاديات	28
506.	﴿ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴾	4	قريش	101
507.	﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾	1	النصر	88
508.	﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ﴾	3	النصر	34
509.	﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾	3	الإخلاص	156

فهرس الأحاديث

فهرس الأعلام المترجم لهم

المصادر والمراجع

(1) القرآن الكريم

(2) الإبانة عن أصول الديانة: علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري أبو الحسن، تحقيق: د. فوقية حسين محمود، الناشر : دار الأنصار – القاهرة، الطبعة الأولى 1397هـ.

(3) الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة: أبو عبدالله عبيدالله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي، تحقيق : د.عثمان عبدالله آدم الأثيوبي الناشر : دار الراية – الرياض، الطبعة الثانية 1418هـ.

(4) اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر: د. فهد الرومي، الناشر : مكتبة الرشد– الرياض، الطبعة الرابعة 2002م.

(5) الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، الناشر: دار الكتاب العربي– بيروت، الطبعة الثانية 1421هـ– 2000م.

(6) إثبات صفة العلو: عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد، تحقيق: بدر عبد الله البدر، الناشر: الدار السلفية – الكويت،الطبعة الأولى 1406م.

(7) أثر الاختلاف في القواعد الأصولية في اختلاف الفقهاء: د. مصطفي الزرقا، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى.

(8) اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية : محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى 1404هـ – 1984م.

(9) أحكام القرآن: أبو بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص، تحقيق : محمد الصادق قمحاوي، الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت ، 1405هـ.

(10) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم: محمد بن محمد العمادي أبو السعود، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(11) أسباب خلع السلطان عبد الحميد الثاني: يوسف حسين، الناشر: دار الكتاب العربي، الأردن، 2001م.

(12) الإستعاب في معرفة الأصحاب: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري.

(13) أسد الغابة في معرفة الصحابة: ابن الأثير، الناشر: دار الكتب العلمية– بيروت.

(14) الإسرائيليات والموضوعات: سعد أبوعزيز، الناشر: المكتبة التوفيقية.

(15) الإسرائيليات في التفسير والحديث: محمد حسين الذهبي، الناشر: مكتبة وهبة– القاهرة، الطبعة الرابعة 1411هـ– 1990م.

(16) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير: د.محمد بن محمد أبوشهبة، الناشر: مكتبة السنة– القاهرة، الطبعة الرابعة 1408هـ.

(17) أسرار البلاغة الجرجانى تحقيق محمد خفاجى وعبدالعزيزشرف، الناشر: دار الجيل بيروت 1991 م الطبعة الأولى.

(18) أسرار التكرار في القرآن: محمود بن حمزة بن نصر الكرماني، تحقيق : عبد القادر احمد عطا، الناشر: دار الاعتصام – القاهرة، الطبعة الثانية 1396هـ.

(19) أسس الدرس الصرفي في العربية: د. أكرم زرندح.

(20) الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة: محمد بن علي الجرجاني، تحقيق : د. عبدالقادر حسين، الناشر: دار النهضة –القاهرة.

(21) الأشباه والنظائر: تاج الدين عبد الوهاب السبكي، تحقيق:الشيخ عادل أحمد ، والشيخ على محمد عوض، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى 1991م.

(22) الأشباه والنظائر: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر الخضيري، الناشر: دار إحياء الكتب العربية.

(23) الأشباه والنظائر: زين الدين ابن إبراهيم الحنفي، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، 1985م.

(24) الأشباه والنظائر: محمد بن عمر، تحقيق: د. أحمد محمد العنقري، الناشر: مكتبة الرشد الرياض، الطبعة الأولى، 1993م.

(25) أشراط الساعة في مسند الإمام أحمد وزوائد الصحيحين: خالد بن ناصر الغامدي، الناشر: دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى.

(26) الإصابة في تمييز الصحابة: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل– بيروت، الطبعة الأولى 1412هـ.

(27) أصول الفقه المسمى إجابة السائل شرح بغية الآمل: محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، تحقيق : القاضي حسين بن أحمد السياغي، و الدكتور حسن محمد مقبولي الأهدل، الناشر: مؤسسةالرسالة – بيروت، الطبعة الأولى 1986م.

(28) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد الشنقيطي، الناشر: دار البحوث العلمية– الرياض 1403هـ– 1983م.

(29) اعتقاد الأئمة الأربعة: محمد عبدالرحمن الخميس، الناشر: وكالة المطبوعات والبحث العلمى السعودية 1425هـ الرياض.

(30) اعتقاد الإمام ابن حنبل: عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث التميمي، الناشر: دار المعرفة – بيروت.

(31) الأعجاز العلمي عبد السلام اللوح، الناشر: آفاق غزة 2002م الطبعة الثانية.

(32) إعجاز القران فضل عباس، عمان 1991م

(33) إعجاز القرآن: أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، تحقيق: السيد أحمد صقر، الناشر: دار المعارف – القاهرة.

(34) الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن الإسلام: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي أبو عبد الله، تحقيق : د. أحمد حجازي السقا، الناشر: دار التراث العربي– القاهرة 1398هـ.

(35) أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمشتبهات: مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، الناشر : مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى 1406هـ.

(36) إنباه الرواة: علي بن يوسف القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي، الطبعة الأولى 1986م.

(37) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي: تحقيق:عبدالقادر عرفات حسونة، الناشر: دار الفكر– بيروت 1416هـ 1996م.

(38) إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات الى المذهب الحق من أصول التوحيد: محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية 1987م.

(39) الإيضاح في علوم البلاغة: جلال الدين أبو عبدالله محمد بن سعدالدين بن عمر القزويني، الناشر: دار إحياء العلوم- بيروت، الطبعة الرابعة 1998م.

(40) الإيمان: محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده، تحقيق : د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية 1406هـ

(41) البحر المحيط: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد، وآخرون، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى 1422هـ.

(42) بدائع الفوائد: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، تحقيق : هشام عبد العزيز عطا وآخرون،الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – مكة المكرمة، الطبعة الأولى1416 هـ – 1996م.

(43) البداية والنهاية: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء، الناشر: مكتبة المعارف_ بيروت.

(44) البديع في البديع في نقد الشعر: أسامة بن منقذ، حققه عبدآ على مهنا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1987م.

(45) البديع: ابن المعتز، اعتنى بنشره إغناطيوس كراتشقوفسكي، الناشر: دار المسيرة، بيروت، الطبعة الثالثة، 1982م.

(46) البرهان في أصول الفقه : عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني أبو المعالي، تحقيق : د. عبد العظيم محمود الديب الناشر: الوفاء- المنصورة – مصر ،الطبعة الرابعة 1418هـ.

(47) البرهان في علوم القرآن: محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعرفة – بيروت، الطبعة الثانية 1391هـ.

(48) بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، تحقيق: د. موسى سليمان الدويش، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الأولى 1408هـ.

(49) بغية الوعاه في طبقات اللغويين والنحاة: جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية- بيروت.

(50) البلاغة العربية فى ثوبها الجديد علم البديع: د. بكرى شيخ أمين، الناشر: دار العلم للملايين الطبعة الثالثة بيروت 1990م.

(51) البلاغة العربية فى ثوبها الجديد علم البيان: د. بكرى شيخ أمين، الناشر: دار العلم للملايين الطبعة الثالثة بيروت 1990م

(52) البلاغة العربية فى ثوبها الجديد علم المعاني: د. بكرى شيخ أمين، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة الثالثة بيروت 1990م

(53) البلاغة العربية: مصطفى الصاوي، الناشر: منشأة المعارف- الإسكندرية 1985م.

(54) البلاغة- علم المعاني: د. وليد قصاب، الناشر: دار الفضيلة- الطبعة الأولى.

(55) البلاغة فنونها وأفنانها – علم البيان والبديع- د. فضل حسن عباس، الناشر: دار الفرقان عمان الطبعة السادسة 2000م.

(56) البلاغة فنونها وأفنانها –علم المعاني- د. فضل حسن عباس، الناشر: دار الفرقان عمان الطبعة السادسة 2000م.

(57) بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية: أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، الناشر: مطبعة الحكومة – مكة المكرمة، الطبعة الأولى 1392هـ.

(58) بين الشيعة وأهل السنة: إحسان إلهى ظهير، الناشر: دار ترجمان السنة، الطبعة الأولى 1985م.

(59) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي- بيروت، الطبعة الثالثة 1423هـ- 2002م.

(60) تاريخ الدولة العثمانية العلية: إبراهيم بك حليم، الناشر: مؤسسة المختار الطبعة الأولى القاهرة 2004 م

(61) التاريخ الكبير :محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق : السيد هاشم الندوي، الناشر: دار الفكر.

(62) تاريخ المذهب الإسلامية محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي.

(63) التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء محب الدين عبدالله بن أبي عبدالله الحسين بن أبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري، تحقيق : علي محمد البجاوى، الناشر : إحياء الكتب العربية.

(64) التبيان في أقسام القرآن: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، الناشر: دار الفكر- بيروت.

(65) التبيان في البيان: أبو عبد الله الطيبي، تحقيق: عبد الستار حسين زموط، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، 1996م.

(66) التبيان في تفسير غريب القرآن: شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري، تحقيق: د.فتحي أنور الدابولي، الناشر : دار الصحابة للتراث بطنطا – القاهرة، الطبعة الأولى، 1992م.

(67) التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، الناشر: الدار التونسية- تونس.

(68) التحفة المدنية في العقيدة السلفية: حمد بن ناصر بن عثمان آل معمر، تحقيق : عبد السلام بن برجس بن ناصرآل عبد الكريم، الناشر: دار العاصمة – الرياض، الطبعة الأولى1992م.

(69) تدريب الراوي في شرح تقريب النووي: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، الناشر: مكتبة الرياض الحديثة – الرياض.

(70) التسهيل لتأويل التنزيل -تفسير سورة البقرة- : مصطفى العدوى، الناشر: مكتبة الهدى، الطبعة الأولى 1996م.

(71) التشيع بين مفهوم الأئمة والمفهوم الفارسي: محمد البنداري، الناشر: دار عمار، الطبعة الأولى 1988م.

(72) التصوف في مصر إبان العصر العثماني: توفيق الطويل، الناشر: الاعتماد – مصر 1946م.

(73) تعريف بمذهب الإمامية: محمد أحمد التركماني، الناشر: دار ابن عمار، الطبعة الثانية 1986م.

(74) التعريفات: علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق : إبراهيم الأبياري، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى ، 1405هـ.

(75) التفسير ومناهج المفسرين: د. جمال الهوبى د. عصام زهد، الناشر: مطبعة المقداد- غزة الطبعة الثانية 1999م.

(76) تفسير الجلالين: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، الناشر: دار الحديث – القاهرة، الطبعة الأولى

(77) التفسير الكبير المسمى (مفاتيح الغيب): محمد بن عمر بن الحسين (الفخر الرازي)، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى 1421هـ- 2000م.

(78) تفسير الكريم الرحمن فى تفسير كلام المنان: عبد الرحمن السعدى، قدم لة: محمد العثيمين، وعبدالله عبدالعزيز عقيل، الناشر: مكتبة المعارف الرياض، الطبعة الأولى.

(79) تفسير المنار: محمد رشيد رضا.

(80) تفسير النصوص: د. محمد أديب صالح، دار الكتب العلمية.

(81) تفسير آيات الأحكام: محمد علي الصابوني، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى 1999م.

(82) التفسير والمفسرون:محمد حسين الذهبي، الناشر: مكتبة وهبة- القاهرة، الطبعة السادسة 1416هـ- 1995م.

(83) تلخيص كتاب الاستغاثة : أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة المنورة، تحقيق : محمد علي عجال، الطبعة الأولى ، 1417هـ.

(84) تمام المنة: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: دار الراية.

(85) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- المغرب 1387م.

(86) التوحيد: أبو منصور الماتريدي، تحقيق: د. فتح الله خليف، الناشر: دار الجامعات المصرية – الإسكندرية.

(87) التوقيف على مهمات التعاريف: محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، الناشر: دار الفكر المعاصر، دار الفكر- بيروت، دمشق،الطبعة الأولى 1410هـ.

(88) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبدالرحنن السعدي ، الناشر: دار الحديث- القاهرة، الطبعة الأولى.

(89) الثقات: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، الناشر: دار الفكر، الطبعة الأولى 1395هـ - 1975م.

(90) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، الناشر: دار الفكر- بيروت 1405هـ.

(91) الجامع في أصول الفقه: أ.د عبد الكريم النملة، الناشر: مكتبة الرشد، الطبعة الخامسة 2002م.

(92) الجامع لأحكام القرآن: أبوعبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، راجعه وضبطه وعلق عليه: الدكتور محمد إبراهيم الحفناوي، الناشر: دار الحديث- القاهرة، الطبعة الثانية: 1416هـ 1996م.

(93) الجرح والتعديل: عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى 1271 هـ – 1952م.

(94) الجمل في النحو: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د.فخر الدين قباوة، الطبعة الخامسة 1995م.

(95) جهود الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف: عبد العزيز الطويان. الناشر: العبيكان، الطبعة الأولى، 2002م.

(96) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: أحمد الهاشمي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(97) الجواهر الحسان في تفسير القرآن: عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت.

(98) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

(99) حاشية ابن القيم على سنن أبي داود : محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية 1415هـ.

(100) حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك: محمد على الصبان، الناشر: دار الفكر.

(101) الحجة في القراءات السبع: الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله، تحقيق: د. عبدالعال سالم مكرم، الناشر: دار الشروق– بيروت، الطبعة الرابعة 1401هـ.

(102) الحدود والتعزيرات: د. بكر أبوزيد، الناشر: دار العاصمة– الرياض، الطبعة الثانية 1415هـ.

(103) الحيوان: عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: عبدالسلام هارون.

(104) الدر المنثور: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي الناشر: دار الفكر– بيروت 1993م.

(105) درء تعارض العقل والنقل: أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ، تحقيق : محمد رشاد سالم،الناشر : دار الكنوز الأدبية – الرياض ، 1391هـ.

(106) الدراري المضية شرح الدرر البهية: محمد بن علي الشوكاني، الناشر: دار الجيل – بيروت ، 1407 هـ – 1987م.

(107) دراسات في البلاغة عند ضياء الدين ابن الأثير: د. عبدالواحد الشيخ، الناشر: مؤسسة شباب الجامعة 1986م.

(108) دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية: عرفان عبد الحميد، الناشر: دار الفكر

(109) دراسات في الفرق والمذاهب القديمة والمعاصرة : عبد الله الأمين، الناشر: دار الحقيقة– بيروت 1986م.

(110) دراسات في القرآن وعلومه: د. عصام زهد ود. زكريا الزميلي ود. عبد الكريم الدهشان، الناشر: دار المقداد– غزة، الطبعة الثانية2002م.

(111) دراسات في علوم القرآن، فهد الرومي، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية 2003م الطبعة الحادية عشرة.

(112) الدرر البهية : محمد بن علي الشوكاني، الناشر: مكتبة السنة– القاهرة، الطبعة الأولى.

(113) دلائل الإعجاز: أبو بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني، تحقيق: د.محمد التنجي، الناشر: دار الكتاب العربي– بيروت، الطبعة الأولى 1995هـ.

(114) الدولة العثمانية: على محمد الصلابي، الناشر: دار الأيمان الإسكندرية 2003 م.

(115) الرد على الجهمية : عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد أبو سعيد الدارمي، تحقيق : بدر بن عبدالله البدر، الناشر: دار إبن الأثير – الكويت، الطبعة الثانية 1995م.

(116) الرسالة التدمرية مجمل اعتقاد السلف: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود، الطبعة الرابعة 1408هـ.

(117) الرسالة التدمرية: أحمد بن تيمية، الناشر: جامعة الأمام محمد سعود، الطبعة الرابعة 1408هـ.

(118)روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: أبو الفضل محمود الألوسي، الناشر: دار إحياء التراث العربي– بيروت.
(119) روضة الناظر وجنة المناظر: عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد، تحقيق: د. عبد العزيز عبد الرحمن السعيد، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود – الرياض، الطبعة الثانية 1399هـ.
(120) الروضة الندية: صديق خان، شرحه وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، تحقيق: علي حسن عبدالحميد.
(121) رياض الجنة بتخريج أصول السنة: أبي عبد الله محمد بن عبد الله ابن أبي زمنين الأندلسي، تحقيق، وتخريج، وتعليق: عبد الله بن محمد عبد الرحيم بن حسين البخاري، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية– المدينة المنورة، الطبعة الأولى 1415هـ.
(122) زاد المسير في علم التفسير: عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، الناشر: المكتب الإسلامي– بيروت، الطبعة الثالثة 1404هـ.
(123) الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي: أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهري الهروي، تحقيق: د. محمد جبر الألفي، الناشر : وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، الطبعة الأولى1399هـ.
(124) سبل السلام: للأمير الصنعاني، تحقيق: أبو معاذ عوض الله، الناشر: دار العاصمة.
(125) سقوط الدولة العثمانية وأثرة على الدعوة الإسلامية: مجدي عبد المجيد الصافوري، الناشر: دار الصحوة الطبعة الأولى 1996 م.
(126) السلسلة الصحيحة: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف– الرياض.
(127) السلسلة الضعيفة: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف– الرياض.
(128) السلطان عبد الحميد والخلافة الإسلامية: أنور الجندي، الناشر: مكتبة السنة، القاهرة.
(129) السنة: عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: د. محمد سعيد سالم القحطاني، الناشر : دار ابن القيم – الدمام، الطبعة الأولى 1406هـ.
(130) سنن ابن ماجة: محمد بن يزيد، الناشر: مكتبه المعارف– الرياض، الطبعة الأولى 1417هـ.
(131) سنن أبي داود السجستاني:سليمان بن الأشعث،الناشر: مكتبه المعارف– الرياض، الطبعة الأولى 1417هـ.
(132) سنن البيهقي الكبرى: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: مكتبة دار الباز– مكة المكرمة 1414هـ– 1994م.
(133) سنن الترمذي: محمد بن عيسى، الناشر: مكتبه المعارف– الرياض الطبعة الأولى 1417هـ.
(134) سنن النسائي الكبرى: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، تحقيق: د.عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى 1411 – 1991م.
(135) سنن النسائي: أحمد بن شعيب، الناشر: مكتبة المعارف– الرياض، الطبعة الأولى 1417هـ.
(136) سير أعلام النبلاء: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم، الناشر: مؤسسة الرسالة . بيروت . الطبعة الحادية عشر 1412هـ.
(137) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة: هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي أبو القاسم، تحقيق: د. أحمد سعد حمدان، الناشر: دار طيبة – الرياض 1402هـ.
(138) شرح العقيدة الطحاوية على ابن أبى العز الحنفي دار الحديث، القاهرة، تحقيق أحمد على 2000م.

(139) شرح العقيدة الواسطية محمد خليل هراس، الناشر: دار الشريعة.
(140) شعب الإيمان: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت،الطبعة الأولى ، 1410هـ.
(141) الشفا: القاضي عياض، الناشر: دار الفارابي 1978م.
(142) شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، تحقيق: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني الحلبي، الناشر: دار الفكر– بيروت، 1398هـ– 1978م.
(143) الشيعة والتصوير الإسلامي على عمر فريج، الناشر: دار ابن عمار 1984م.
(144) الصحاح المسمى تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: شهاب الدين أبو عمرو، الناشر: دار الفكر– بيروت، الطبعة الأولى 1418هـ– 1998م
(145) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية 1414هـ – 1993م.
(146) صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
(147) الصناعتين الكتابة والشعر: أبوهلال الحسن العسكري، تحقيق: مفيد قميحه.
(148) الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، تحقيق: د. علي بن محمد الدخيل، الناشر: دار العاصمة– الرياض، الطبعة الثالثة1418 هـ – 1998م.
(149) ضعيف الجامع الصغير وزيادته: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر : المكتب الإسلامي.
(150) طبقات الحنابلة: أبو يعلى الموصلي.
(151) الطبقات الكبرى: محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري، الناشر : دار صادر – بيروت.
(152) طبقات المفسرين: أحمد بن محمد الأدنروي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، الطبعة الأولى 1997م.
(153) طبقات المفسرين:عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: علي محمد عمر، الناشر: مكتبة وهبة – القاهرة، الطبعة الأولى 1396هـ.
(154) طبقات النحويين واللغويين: محمد بن الحسن الزبيدي، تحقيق: أبوالفضل إبراهيم، الناشر: دار المعارف– القاهرة.
(155) طراز الحلة وشفاء الغلة: أحمد يوسف الرعيني، حققه د. رجاء السيد الجوهري، الناشر: مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، 1990م.
(156) طريق الهجرتين وباب السعادتين: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله تحقيق : عمر بن محمود أبو عمر الناشر: دار ابن القيم – الدمام الطبعة الثانية ، 1414 – 1994.
(157) العثمانيون من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة: محمد سهيل طقوش، الناشر: دار بيروت المحروسة الطبعة الأولى 1995م.
(158) العجاب في بيان الأسباب: شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، تحقيق: عبدالحكيم محمد الأنيس، الناشر: دار ابن الجوزي– الدمام، الطبعة الأولى 1997م.
(159) العقوبات: عبد الله بن محمد أبو بكر القرشي البغدادي، دار الكتب العلمية – بيروت.

(160) العقيدة الإسلامية وأسسها: عبدالرحمن حبنكة الميداني، الناشر: دار القلم– دمشق، الطبعة التاسعة 1420هـ– 2000م.

(161) العقيدة الإسلامية: عبد الرحمن الميدانى، الناشر: دار القلم– دمشق، الطبعة التاسعة 2000 م.

(162) علم أصول الفقه: عبد الوهاب خلاف، الناشر: الزهراء، الجزائر، 1990م.

(163) علم البديع: د. عبد العزيز عتيق، الناشر: دار النهضة العربية 1985م.

(164) علم البيان: د. عبد العزيز عتيق، الناشر: دار النهضة العربية بيروت 1985م.

(165) علم المعاني: د. عبد العزيز عتيق، الناشر: دار النهضة العربية بيروت 1985م.

(166) علم المعاني: د. محمود أحمد نحلة، الناشر: دار العلوم العربية، الطبعة الأولى 1990م.

(167) العلو للعلي الغفار: أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق : أبو محمد أشرف بن عبدالمقصود، الناشر: مكتبة أضواء السلف – الرياض، الطبعة الأولى1995م.

(168) علوم البلاغة العربية: د. محمد أحمد ربيع، الناشر: دار الفكر– عمان، 1991م.

(169) عمدة القاري شرح صحيح البخاري: بدر الدين العيني.

(170) عون المعبود شرح سنن أبي داود: محمد شمس الحق العظيم آبادي أبو الطيب،الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت،الطبعة الثانية 1415هـ.

(171) العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د.مهدي المخزومي، د.إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

(172) غريب الحديث: أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي ابن عبيدالله بن حمادي بن أحمد بن جعفر، تحقيق : د.عبدالمعطي أمين قلعجي، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ، 1985م.

(173) الفائق في غريب الحديث: محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق : علي محمد البجاوي –محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعرفة – لبنان، الطبعة الثانية

(174) فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي وآخرون، الناشر: دار الريان– القاهرة، الطبعة الأولى 1407هـ– 1986م.

(175) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: محمد بن علي الشوكاني، الناشر: دار الفكر– بيروت.

(176) الفرائد البهية في القواعد والفوائد الفقهية: محمود بن محمد نسيب بن حسين الناشر: دار الفكر– سوريا، الطبعة الأولى 1986م.

(177) الفرائض وشرح آيات الوصية: عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي أبو القاسم، تحقيق: د. محمد إبراهيم البنا، الناشر: المكتبة الفيصلية – مكة المكرمة، الطبعة الثانية 1405هـ.

(178) الفرق القديمة والمعاصرة: د. محمد بخيت، الطبعة الثانية.

(179) الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية: أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي ، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد

(180) الفرق بين الفرق: عبد القاهر البغدادي ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، الناشر: مكتبة دار التراث القاهرة.

(181) الفروق اللغوية: أبو هلال العسكري، الناشر: دار الكتب العلمية– بيروت.

(182) الفصل في الملل والأهواء والنحل : علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد، الناشر : مكتبة الخانجي – القاهرة

(183) فقه السنة: سيد سابق، الناشر: دار الفتح للإعلام العربي، الطبعة الحادية عشر 1994م.

(184) الفقه على المذاهب الأربعة: عبد الرحمن الجزيري.

(185) فن البلاغة العربية: د. عبدالقادر حسين، الناشر: عالم الكتب، الطبعة الثانية 1984م.

(186) قاعدة في المحبة: أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، الناشر: مكتبة التراث الإسلامي – القاهرة.

(187) القاموس المحيط. محمد بن يعقوب الفيروزابادي، تحقيق: مكتب التراث بمؤسسة الرسالة، الناشر: مؤسسة الرسالة– بيروت . الطبعة الأولى 1406هـ .

(188) القران والصورة البيانية عبد القادر حسين، الناشر: دار المنار، القاهرة، 1991م

(189) قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر: محمد صديق حسن خان القنوجي، تحقيق: د.عاصم بن عبدالله القريوتي، الناشر : عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى 1984م.

(190) قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن: مرعي بن يوسف بن أبي بكر الكرمي، تحقيق : سامي عطا حسن، الناشر: دار القرآن الكريم – الكويت ، 1400هـ.

(191) قواعد الأحكام في مصالح الأنام: عز الدبن عبد العزيز السلمي.

(192) قواعد التفسير خالد السبت، الناشر: دار ابن عفان القاهرة الطبعة الأولى 1421هـ.

(193) القواعد الحسان عبدالرحمن السعدي شرح محمد بن صالح العثيمين، الناشر: مكتبة السنة الطبعة الأولى 2002م القاهرة

(194) القواعد النورانية : أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، تحقيق : محمد حامد الفقي، الناشر: دار المعرفة – بيروت 1399هـ.

(195) القول المفيد على كتاب التوحيد: محمد بن صالح العثيمين

(196) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: عبدالرازق المهدي،دار إحياء التراث العربي، التاريخ العربي– بيروت، الطبعة الثانية 1421 هـ– 2001م.

(197) الكليات– معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكوفي، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة . بيروت، الطبعة الثانية 1419هـ – 1998م.

(198) الكنوز الملية في الفرائض الجلية: د. عبدالعزيز السلمان.

(199) لباب النقول في أسباب النزول:عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي أبو الفضل، الناشر: دار إحياء العلوم – بيروت.

(200) لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى.

(201) لسان الميزان: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: دائرة المعرف النظامية – الهند، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت، الطبعة الثالثة 1406 – 1986م.

(202) لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد: محمد عبدالله بن أحمد بن محمد ابن قدامه المقدسي، شرح: محمد بن صالح العثيمين، تحقيق: أبومحمد أشرف عبدالمقصود، الناشر: مكتبة طبرية، الطبعة الثالثة 1415هـ- 1995م.

(203) ما أنا علية وأصحابي: أحمد سلام ، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة الأولى 1996م.

(204) مباحث البيان عند الأصوليين والبلاغيين: د. محمود سعد، الناشر: منشأة المعارف- الإسكندرية.

(205) مباحث في علوم القرآن: مناع القطان، الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة الثالثة والعشرون 1998م بيروت

(206) مباحث في علوم القرآن: مناع القطان، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة.

(207) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: أبي الفتح ضياء الدين نصرالله بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الموصلي، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، الناشر: المكتبة العصرية – بيروت 1995م.

(208) المجاز المرسل والكتابة يوسف أبو العدوسى، الناشر: الأهلية للنشر والتوزيع عمان 1998م.

(209) المجتمع الإسلامي المعاصر: محمد المبارك، الناشر: دار الفكر- بيروت 1971م.

(210) مجموع الفتاوى: شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، ترتيب: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي 1418هـ- 1997م.

(211) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبدالحق بن غالب ابن عطية الأندلسي، تحقيق ونشر: المجلس العلمي- فاس- المغرب، الطبعة الثانية 1403هـ- 1982م.

(212) المحلى: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الطاهري أبو محمد، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت.

(213) مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، الناشر: مكتبة لبنان – بيروت، الطبعة الجديدة 1415هـ – 1995م.

(214)المدخل الفقهي العام: مصطفى أحمد الزرقا، الناشر: دار القلم- دمشق، الطبعة الأولى 1418هـ- 1995م.

(215) المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل: عبد القادر بن بدران الدمشقي، تحقيق : د. عبد الله بن عبد المحسن التركي،الناشر: مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة الثانية، 1401هـ.

(216) المدخل لدراسة القرآن الكريم: محمد أبو شهبة، الناشر: مكتبة السنة القاهرة الطبعة الثالثة 2003 م.

(217) مذكرات السلطان عبد الحميد: محمد حرب، الناشر: دار الأنصار، القاهرة، 1978م.

(218) المستدرك على الصحيحين: محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى 1411هـ – 1990م.

(219) مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبدالله أحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، الناشر : مؤسسة الرسالة.

(220) مسند الشافعي: محمد بن إدريس أبو عبد الله الشافعي، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت.

(221) المسودة في أصول الفقه: تقي الدين ابن تيمية الحرّاني، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، الناشر: دار الكتاب العربي- بيروت.

(222) مشكل إعراب القرآن: مكي بن أبي طالب القيسي أبو محمد، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية 1405هـ.

(223) المصباح المنير: أحمد بن محمد الفيومي المقري، الناشر: مكتبة لبنان– بيروت 1990م.

(224) المصنف في الأحاديث والآثار: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد– الرياض، الطبعة الأولى 1409هـ.

(225) معارج التفكر ودقائق التدبير: عبد الرحمن الميدانى، الناشر: دار القلم دمشق الطبعة الأولى 2000م.

(226) معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول: حافظ بن أحمد حكمي تحقيق : عمر بن محمود أبو عمر الناشر: دار ابن القيم – الدمام الطبعة الأولى1410هـ – 1990م.

(227) معالم التنزيل: الحسين بن مسعود الفراء البغوي أبو محمد، تحقيق: خالد العك، مروان سوار، الناشر: دار المعرفة– بيروت، الطبعة الثانية 1407هـ– 1987م.

(228) معاني القرآن الكريم: للإمام أبى جعفر النحاس، الناشر: جامعة أم القرى– مكة المكرمة تحقيق : محمد علي الصابوني، الطبعة الأولى 1409هـ.

(229) معاني القرآن وإعرابه: أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، تحقيق: د.عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، الطبعة الأولى 1408هـ.

(230)معاني القرآن: أبو زكريا بن زياد الفراء، الناشر: عالم الكتب– بيروت، الطبعة الثالثة 1403هـ– 1983م.

(231) المعتزلة في بغداد وأثرهم في الحياة الفكرية و السياسية: أحمد شوقي العمرجى الناشر: مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى 2000م

(232) معجم الأدباء: ياقوت الحموي، الناشر: دار الفكر، الطبعة الثالثة 1980م.

(233) المعجم الأوسط: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد ،عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني الناشر : دار الحرمين – القاهرة 1415هـ.

(234) معجم البلدان: ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، الناشر: دار الفكر– بيروت.

(235) المعجم الكبير: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم – الموصل، الطبعة الثانية 1404هـ – 1983م.

(236) معجم المصطلحات البلاغية: د. أحمد مطلوب، الناشر: مكتبة لبنان، الطبعة الأولي 2000م.

(237) المعجم المفصل في علون البلاغة البديع والبيان والمعاني: د. إنعام عكاوي، الناشر: دار الكتب العلمية– بيروت، الطبعة الثانية 1996م.

(238) معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم: أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، تحقيق:صفوان داودي

(239) معجم مقاييس اللغة أحمد بن فارس تحقيق شهاب الدين أبو عمرو، الناشر: دار الفكر – بيروت الطبعة الثانية.

(240) معنى لا إله إلا الله: محمد بن عبدالله بن بهادر أبو عبدالله بدر الدين الزركشي، تحقيق: علي محي الدين علي، الناشر: دار الإعتصام – القاهرة، الطبعة الأولى 1985م.

(241) المغرب في ترتيب المعرب: أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي بن المطرز، تحقيق : محمود فاخوري وعبدالحميد مختار، الناشر: مكتبة أسامة بن زيد– حلب، الطبعة الأولى 1979م.

(242) المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني: أبو محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة الأولى 1405م.

(243) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت.

(244) مقالات الإسلاميين: أبو الحسن الأشعري، تحقيق:محمد محي الدين عبد الحميد، الناشر: مكتبة النهضة المصرية، 1969م.

(245) المقاييس البلاغية عند الجاحظ: في البيان والتبين: د. فوزي السيد عبدربه: الناشر: دار الثقافة 1983م.

(246) المقدمات الأساسية فى علوم القرآن، عبد الله الجديع، الناشر: الجديع للبحوث والاستشارات الطبعة الثانية 2004م.

(247) مقدمة شرح نهج البلاغة: كمال الدين ميثم البحراني، تحقيق: عبدالقادر حسين، الناشر: دار الشروق الطبعة الأولى 1407هـ.

(248) مقدمة في أصول التفسير: تقي الدين أحمد ابن تيمية، الناشر: دار ابن حزم– بيروت، الطبعة الثانية 1418هـ– 1997م.

(249) الملل والنحل: محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، تحقيق : محمد سيد كيلاني، الناشر: دار المعرفة – بيروت 1404هـ.

(250) من بلاغة القران أ.د.محمد علوان وأ.د.نعمان علوان، الطبعة الثالثة 2005م

(251) مناهل العرفان دراسة و تقويم: خالد السبت، الناشر: دار بن عفان القاهرة الطبعة الثانية2001م

(252) مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد عبدالعظيم الزرقاني، تحقيق: د.محمد عيسى المعصراوي، الناشر: دار السلام– القاهرة، الطبعة الأولى.

(253) منتخب قرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر: ابن الجوزي، تحقيق: محمد السيد الصفطاوي، د. فؤاد عبد المنعم أحمد، الناشر: منشأة المعارف– الإسكندرية.

(254) منهاج السنة النبوية: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، الناشر: مؤسسة قرطبة، الطبعة الأولى1406هـ.

(255) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثانية 1392هـ.

(256) منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات: محمد الأمين الشنقيطي، تحقيق: عطية محمد سالم، الناشر: الدار السلفية – الكويت، الطبعة الرابعة 1404هـ

(257) مواد البيان: علي بن خلف الكاتب، تحقيق: حسين عبداللطيف، الناشر: منشورات جامعة الفاتح 1982م.

(258) الموافقات في أصول الفقه: إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المالكي، تحقيق: عبد الله دراز، الناشر: دار المعرفة – بيروت.

(259) المواقف: عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، تحقيق: د.عبد الرحمن عميرة، الناشر: دار الجيل– بيروت، الطبعة الأولى 1997م.

(260) الموسوعة الميسرة: ندوة الشباب العالمي إشرف د. مانع حماد الجهني الرياض الطبعة الثالثة 1418هـ.

(261) ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه: هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم، تحقيق : د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثالثة ، 1405هـ.

(262) الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد، تحقيق : د. عبد الغفار سليمان البنداري، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى 1406هـ.

(263) الناسخ والمنسوخ: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي النحاس، تحقيق : د. محمد عبد السلام محمد، الناشر: مكتبة الفلاح – الكويت، الطبعة الأولى ، 1408هـ.

(264) الناسخ والمنسوخ: هبة الله بن سلامة بن نصر المقري، تحقيق: زهير الشاويش، محمد كنعان، الناشر : المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الأولى ، 1404هـ.

(265) النبوات: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، الناشر: المطبعة السلفية – القاهرة 1386هـ.

(266) النبوه والأنبياء: محمد علي الصابوني، الناشر: دار الصابوني 1970م.

(267) نهاية السول في تخريج منهاج الأصول : الأسنوي، الناشر: عالم الكتب.

(268) النهاية في غريب الحديث والأثر: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى– محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية– بيروت، 1399هـ – 1979م.

(269) نواسخ القرآن: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج، الناشر: دار الكتب العلمية– بيروت، الطبعة الأولى 1405هـ.

(270) نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، الناشر : إدارة الطباعة المنيرية.

(271) نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، الناشر: إدارة الطباعة المنيرية.

(272) الهداية : المرغيتاني، الناشر: دار الكتب العلمية– بيروت.

(273) هداية العارفين: إسماعيل باشا البغدادي، الناشر: دار الكتب العلمية– بيروت 1413هـ– 1992م.

(274) هداية العارفين: إسماعيل باشا البغدادي، الناشر: دار الكتب العلمية– بيروت 1413هـ– 1992م.

(275) الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن آبيك الصفدي، الناشر: الكتب الثقافية، فرانز شتايز بفينادن، الطبعة الثانية 1394هـ– 1974م.

(276) واقعنا المعاصر: محمد قطب، الناشر: مؤسسة المدينة المنورة الطبعة الثانية 1988م.

(277) الوحي المحمدي: محمد رشيد رضا، الناشر: المكتب الإسلامي– بيروت 1985م.

(278) وفيات الأعيان وأبناء الزمان: أحمد بن محمد بن خلكان، تحقيق:د. إحسان عباس، الناشر: دار الثقافة– بيروت.

فهرس الموضوعات

Abstract

Thanks to Allah, the creator and rnler of evcrythiug, and peace upon our prophef Mohammad his ralahvc and followr till the last day.

This is an ontlwe of the most important points in my rescarch that is entitleel Al-Mansoury Curriculam in Al-Muktataf from Ieon Altafaseer .

First : Abrief biography for the interpreter :

He is mustafa bin Maymash ben Alhusain Alhusny Almansoury . His name is attributed to hesn Al mansour city that is called "Adi – yaman " , the centre of the state in Al- Anadonl area .

The shukh ,Allah bless him , was born in 1889 and died in 1970 . he was buried in Istanboul .

Second : I dintification of Almansoury Interpretation Al-Muktataf from Ieon Altafaseer consists of five volumes .It was investigakd by Sheekh Mohammad Ali Alsabouny .It was printed in 1996 by Dar Al –Islam in cairo .this interpretation has no intrroduction as usnal this is because Almansoury died before writing it . In his book ,he mainly depends on the interpretation agroup of famous interpraters such as , Al –Tabry interpretation , Ibn Haian ,Al – Razy , Ibn Katheer and many others.He addeel his responses to the unbelievers and nationalists of his age . He used asimple , clear and easy style for the benifits this of others .

Third the Reasons for Choosing ihis subject:

1- to demontrate the destinctive technique of interpreter who is regarded as aconteporary inlepreter .
2- to show the inlerpreter method and technique through on – his mterterpretation and to demonstrate the inportant clues in Quran recitation
3- to reveal his moderake way of interprehon .

Fourth. The Importancy of this Study

1- Alquran is arich resource for all researchers . Althongh there are many interpretation for Quran, each one has its own Characterishcs.

2- This study demonstrates the difference betwieen inlerprcters in the same age according to their speccalizations and enviroments.

Fifth :thie stndy Method:

1- Adepth study for Al-Mansowry cirucculnm baseel on his intorpretation and showing his techniaues .
2- Attribnting Al-Quran verses to its Swras .
3- To discuss the interpreter some issues that have different pointviews and swpporting that with corrcclcd indications
4- To explain strange vocabnlarg .
5- To recognice unfamons places.
6- To invcstigale sayings and contey the scienhsts evaluahm of each as possible.
7- To interpret unknown intellectuals who were mentioned in the study .
8- To prcpare the necessang mdext.

Sixth: the Study Plan

The prclementarg chapler is an interprctahon of Sheik Al-manoury age. It highlights the political , sociof and scienhfic aspects .

The first chaptes :

It focusfs on Al-mansury techniqne of interpretahon that is totally based on Alquran sceences and familiwr known ideas .

In this chapler ,Iexplamed the intcrpretcr method of interpreting Alqwran with Qwran vtself beconse the best explanahon of aspecch is its speaker .

He also, depends on alsuna to interpret Alquran.

This is because prophet mohammed peace be upon him is the person who conveys its verses to his followers. Almansoury also relays on Alsahaba explanation of Alquran as they were beside the prophet mohammed peace be upon him. They understood its interpretation from the tomgue of the prophet peace be upon him.

Almansoury also, depends on his interpretation not only an Alsahaba but their followers who lived in the same age and directly listened to our prophet mohammed peace be upon him.

I also, demonstrate his techniques in all quran sciences and the content and conception of certain verses, quranic recitation, the separated letters at the beg, copied verses, the Israilian stories and other issues in Alquran sciences

The Second Chapter:

Almansoury technique based on veiwpoint interpretation .

The Sheikhs interpretation consentrates on explaining vocabulary, grammat, parts of speech, lexical meaning and other linguistic aspects.

He also, focouses on elequency, similarity, metaphore and other linguistic skills and how it work to demonstrste the quranic text.

His scientific interpretation can be shown in his skillful scientific indication to human, animals, seas and universe.

The Third Chapter :

Almansoury Teschnique in Doctrine Verses :

This can be shown in his interpretation on Allah worshipping and his uniqe names and characteristics .he also, responds against the ideas of some groups as Almutazalah, Alkwarg and Shiea and other groups who have specific pointview that influnce the thoughts of some people.

He also, talks about prophecies, prophets and religious books.

He also, explains his ideas about Fate, Gins, Tombs, Last day, hell and paradise.

The Fourth Chapter:

Almansoury Technique in Fiqh Interpretation:

Almansoury technique in explaning Fiqh issues based an all Fiqh forms including worshipping Fiqh, explanation Fiqh, personality condition Fiqh treatment Fiqh and other forms of Fiqh.

The Fifth Chapter:

Almansoury Interpretation inScale:

In this chapter, I discuss the characteristics of his interpretation and some notes about it.

Conclusion:

It includes the most important results, recommendations and indexts

Recommendations:

Almansouri interpretation is characterized by its simple and clear writing . It is possible to creat anew small book that includes the lexical meaning of Alquran vocabnlary.

It would be agood idea to study Alshak doctrine and the reason of his embarrased ideay in certain issues and its effection the people of Alkelapha Country (turkey) .

Almansouri interpretation allah bless him includes different depections of his elequent interpretation such as similartiy, metaphore and some other aspects. It would be agood idea to plan astudy that mainly focuses on the elequent interpretation of almansoury allah bless him.

Abstract

Thanks to Allah, the creator and rnler of evcrythiug, and peace upon our prophef Mohammad his ralahvc and followr till the last day.

This is an ontlwe of the most important points in my rescarch that is entitleel Al-Mansoury Curriculam in Al-Muktataf from Ieon Altafaseer .

First : Abrief biography for the interpreter :

He is mustafa bin Maymash ben Alhusain Alhusny Almansoury . His name is attributed to hesn Al mansour city that is called "Adi – yaman " , the centre of the state in Al- Anadonl area .

The shukh ,Allah bless him , was born in 1889 and died in 1970 . he was buried in Istanboul .

Second : I dintification of Almansoury Interpretation Al-Muktataf from Ieon Altafaseer consists of five volumes .It was investigakd by Sheekh Mohammad Ali Alsabouny .It was printed in 1996 by Dar Al –Islam in cairo .this interpretation has no intrroduction as usnal this is because Almansoury died before writing it . In his book ,he mainly depends on the interpretation agroup of famous interpraters such as , Al –Tabry interpretation , Ibn Haian ,Al – Razy , Ibn Katheer and many others.He addeel his responses to the unbelievers and nationalists of his age . He used asimple , clear and easy style for the benifits this of others .

Third the Reasons for Choosing ihis subject:

1- to demontrate the destinctive technique of interpreter who is regarded as aconteporary inlepreter .
2- to show the inlerpreter method and technique through on – his mterterpretation and to demonstrate the inportant clues in Quran recitation
3- to reveal his moderake way of interprehon .

Fourth. The Importancy of this Study

1- Alquran is arich resource for all researchers . Althongh there are many interpretation for Quran, each one has its own Characterishcs.

2- This study demonstrates the difference betwieen inlerprcters in the same age according to their speccalizations and enviroments.

Fifth :thie stndy Method:

1- Adepth study for Al-Mansowry cirucculnm baseel on his intorpretation and showing his techniaues .
2- Attribnting Al-Quran verses to its Swras .
3- To discuss the interpreter some issues that have different pointviews and swpporting that with corrcclcd indications
4- To explain strange vocabnlarg .
5- To recognice unfamons places.
6- To invcstigale sayings and contey the scienhsts evaluahm of each as possible.
7- To interpret unknown intellectuals who were mentioned in the study .
8- To prcpare the necessang mdext.

Sixth: the Study Plan

The prclementarg chapler is an interprctahon of Sheik Al-manoury age. It highlights the political , sociof and scienhfic aspects .

The first chaptes :

It focusfs on Al-mansury techniqne of interpretahon that is totally based on Alquran sceences and familiwr known ideas .

In this chapler ,Iexplamed the intcrpretcr method of interpreting Alqwran with Qwran vtself beconse the best explanahon of aspecch is its speaker .

He also, depends on alsuna to interpret Alquran.

This is because prophet mohammed peace be upon him is the person who conveys its verses to his followers. Almansoury also relays on Alsahaba explanation of Alquran as they were beside the prophet mohammed peace be upon him. They understood its interpretation from the tomgue of the prophet peace be upon him.

Almansoury also, depends on his interpretation not only an Alsahaba but their followers who lived in the same age and directly listened to our prophet mohammed peace be upon him.

I also, demonstrate his techniques in all quran sciences and the content and conception of certain verses, quranic recitation, the separated letters at the beg, copied verses, the Israilian stories and other issues in Alquran sciences

The Second Chapter:

Almansoury technique based on veiwpoint interpretation .

The Sheikhs interpretation consentrates on explaining vocabulary, grammat, parts of speech, lexical meaning and other linguistic aspects.

He also, focouses on elequency, similarity, metaphore and other linguistic skills and how it work to demonstrste the quranic text.

His scientific interpretation can be shown in his skillful scientific indication to human, animals, seas and universe.

The Third Chapter :

Almansoury Teschnique in Doctrine Verses :

This can be shown in his interpretation on Allah worshipping and his uniqe names and characteristics .he also, responds against the ideas of some groups as Almutazalah, Alkwarg and Shiea and other groups who have specific pointview that influnce the thoughts of some people.

He also, talks about prophecies, prophets and religious books.

He also, explains his ideas about Fate, Gins, Tombs, Last day, hell and paradise.

The Fourth Chapter:

Almansoury Technique in Fiqh Interpretation:

Almansoury technique in explaning Fiqh issues based an all Fiqh forms including worshipping Fiqh, explanation Fiqh, personality condition Fiqh treatment Fiqh and other forms of Fiqh.

The Fifth Chapter:

Almansoury Interpretation inScale:

In this chapter, I discuss the characteristics of his interpretation and some notes about it.

Conclusion:

It includes the most important results, recommendations and indexts

Recommendations:

Almansouri interpretation is characterized by its simple and clear writing . It is possible to creat anew small book that includes the lexical meaning of Alquran vocabnlary.

It would be agood idea to study Alshak doctrine and the reason of his embarrased ideay in certain issues and its effection the people of Alkelapha Country (turkey) .

Almansouri interpretation allah bless him includes different depections of his elequent interpretation such as similartiy, metaphore and some other aspects. It would be agood idea to plan astudy that mainly focuses on the elequent interpretation of almansoury allah bless him.